

ضرائر الشجر

لابن عصفور الإشبيلي

تحقيق
السيد إبراهيم محمد

مدرس مساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس - القاهرة

دار الأنجلو
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

مقدمة التحقيق

ابن عصفور ، حياته وأثاره :

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، النحوي الحضرمي الأشيبلي^(١) . ولد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقيل سبع وسبعين وخمسمائة . وتلقى علم العربية عن جماعة من أشهر علماء عصره منهم أبو الحسن الدباج وأبو علي الشلوين . ولازم الشلوين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه^(٢) . قال مترجموه : كان أصبر الناس على المطالعة لا يتلى من ذلك .

ثم كان بينه وبين شيخه أبي علي الشلوين منافرة ومقاطعة ، فجال بالأندلس وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد ، فأقرأ باشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسيه^(٣) . وأقبل عليه الطلبة ، وعلا ذكره ، فكان ، كما يقول مترجموه ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس . ولكن لم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ، ولا تأهل لغيره من علوم العربية^(٤) .

(١) انظر في ترجمته بغية الوعاة ٢ / ٢١٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٣٠ ، فوات الوفيات ٢ / ١٨٤ ، تاريخ الأدب العربي ٥ / ٣٦٦ ، الأعلام ٥ / ١٧٩ ، مقدمة المقرب ١ / ٧ وما بعدها .

(٢) فوات الوفيات ٢ / ١٨٤ .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) شذرات الذهب ٥ / ٣٣٠ ، بغية الوعاة ٢ / ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢ / ١٨٤ .

واتصل ابن عصفور بأمرائه زمانه ، فكان يخدم الأمير عبدالله بن محمد ابن أبي بكر الهتاني (١) . وألف كتابه المشهور في النحو ، وهو كتاب المقرب ، بإشارة من الأمير أبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر (٢) . كما ألف كتابه الضرائر بإشارة من الخليفة المستنصر بالله ، كما أشار هو في مقدمته .

وعلى علو قدر ابن عصفور ومكانته في العلم ، لم يكن بذي ورع ، فقد ذكر أنه جلس في مجلس شراب فلم يزل يرحم بالنارنج إلى أن مات (٣) . واختلف في تحديد سنة وفاته فقيل سنة ثلاث وستين وستمائة (٤) . والأرجح أن تكون وفاته سنة تسع وستين وستمائة ، فهذا ما يشبه أن يكون عليه لإجماع المصادر .

وقد رثاه القاضي ناصر الدين بن المنير بقوله :

أسند النحو إلينا الدوئي عن أمير المؤمنين البطل
بدأ النحو عليّ وكذا قل بحق ختم النحو علي

وتذكر له المصادر من شعره هذين البيتين :

لما تدنست بالتفريط في كبري وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
أيقنت أن خضاب الشيب أسر لي إن البياض قليل الحمل للدنس

. . .

أما عن مؤلفات ابن عصفور ، فبعضها طبع وبعضها فقد ، وبعضها الآخر ما زال مخطوطاً (٥) .

(١) فوات الوفيات ٢ / ١٨٥ .

(٢) انظر مقدمة المقرب ١ / ٢٢ .

(٣) بنية الوعاة ٢ / ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢ / ١٨٥ وشذرات الذهب ٥ / ٣٣٠ .

(٤) بنية الوعاة ٢ / ٢١٠ .

(٥) انظر قائمة تفصيلية بمؤلفاته في مقدمة المقرب ١ / ١١ .

أما ما طبع منها فكتابان :

١ - المغرب ، وقد نشر في بغداد سنة ١٩٧١ في جزأين بتحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبدالله الجبوري .

٢ - الممتع في التصريف ، وقد نشر في حلب سنة ١٩٧٠ في جزأين أيضاً ، بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوه .

وله مؤلفات أخرى ما زالت مخطوطة ذكر منها بروكلمان ما يأتي :

١ - كتاب المقنع : جامع القرويين بفاس ١١٩٥ .

٢ - السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان . وهو رجز في النحو مع شرح : الرباط ٢٦٤ .

٣ - إيضاح المشكل ، شرح « المغرب » للمطرزي : الامبروزيانا ١٥٣ .

٤ - منظومة في النحو ، بشرح صدقة بن ناصر بن راشد الحنبلي ، ألفه سنة ١٠١٦ هـ ١٦٠٧ م : مشهد ١٢ - ٣٠ رقم ١٠٦ .

* * *

كتاب الضرائر

يعتبر هذا الكتاب من أهم ما ألف في هذا الموضوع لاحتوائه على كثير من الضرورات الشعرية واستقصاء مؤلفه لعدد كبير من المصادر في الحصول على مادة الكتاب ولغزارة الشواهد النحوية التي يحتوي عليها ، ولبنائه على خطة محكمة في التصنيف وترتيب الموضوعات .

والكتاب من المصادر الأساسية التي عول عليها العلامة عبد القادر البغدادي في كتابه خزانة الأدب . وقد أشار هو إلى ذلك في مقدمة الكتاب (الخزانة ١ - ٩) ، ونقل عنه أو أشار إليه في المواضع الآتية من الخزانة :

* طبع مؤخراً في بيروت .

٣ - ٣٣٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ،
٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٥٠٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ،
٥٦٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ،
٦٦٩ .

٤ - ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ،
١٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٧ ،
٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤٨ ، ٤٨٩ ، ٥٤١ ، ٥٦٠ ، ٥٦٥ ،
٥٨٨ .

وقد رجع اليه البغدادي أيضاً في شرحه شواهد شرح الشافية للامام الرضي .
وهذه هي المواضع التي نقل عنها أو أشار اليه فيها :

٤ - ١٨ ، ٦٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ،
٣١٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

والكتاب ذكره العيني كذلك في شرح شواهد شروح الألفية . وهو المشهور
بشرح الشواهد الكبرى ، ونقل عنه في مواضع مختلفة . (انظر مثلاً ٤-٣٦٦) .

وصف المخطوط ومنهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخة الوحيدة الموجودة بالمكتبة الحميدية
بإستانبول تحت رقم ١٤٦٥ ضمن مجموع . والكتاب يبتدىء بالورقة ٢٦٩
من المجموع وينتهي بالورقة ٣٣٥ وهو سبع وستون لوحة تقع في ثلاث وثلاثين
ومائة صفحة ، مسطرتها واحد وعشرون سطراً .

ولا توجد للكتاب نسخ أخرى غير هذه النسخة وهي مكتوبة بخط العبد
عبد القادر بن عمر البغدادي وهو خط نسخ جيد واضح مشكول ، ولكنه
لا يخلو مع ذلك من الأخطاء ، سواء في الكتابة أو في شكل الكلمات . ولذلك
عولت في ضبط الكلمات وتصحيحها على المصادر النحوية وكثير منها رجع

إليه المؤلف في تصنيفه للكتاب . وقد علق عبد القادر البغدادي كاتب النسخة على هوامشها ببعض التعليقات ، منها ما أفادت منه فأشرت إليه في موضعه . وهذه النسخة نقلها عبد القادر البغدادي ، كما ذكر في نهاية المخطوط ، من نسخة سقيمة محرفة ، ذكر أنه قام بتصحيحها ، ولم يشر إلى شيء آخر يتعلق بالنسخة التي نقل عنها سوى أنه انتهى من الكتابة عنها في الرابع عشر من جمادى الثانية سنة ست وسبعين وألف من الهجرة النبوية .

وقد ابتداء الأصل المخطوط بمقدمة لعبد القادر البغدادي تحتوي على ترجمة قصيرة لابن عصفور تقع في أحد عشر سطراً نقلها من معجم النحويين للسيوطي وذكر الكتاب باسم «ضرائر الشعر» على النحو الآتي : «هذا كتاب ضرائر الشعر لابن عصفور ، وهو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الأشبيلي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ... الخ.» .

وهذه التسمية على خلاف المشهور في تسمية الكتاب . وهو مع ذلك لم يذكر الكتاب بهذا الاسم بين مراجعه على الخزانة ، بل ذكره باسم الضرائر الشعرية ، وهي التسمية المعروفة للكتاب . ولا أعرف أحداً ذكر الكتاب بهذا الاسم غيره في هذا الموضع وحده . فلا أدري إن كانت هذه التسمية من عنده أو وجدها على النسخة التي نقل عنها ، رغم إشارته إلى سقمها والتحريف فيها .

وقد قمت بضبط الشواهد الشعرية وتحريجها ونسبتها إلى قائلها وشرح الغريب من ألفاظها والإشارة إلى اختلاف رواياتها إذا تعلق ذلك بموضع الشاهد في البيت . كما قمت باستخراج النصوص التي أوردها المؤلف في كتابه عن النحويين واللغويين وغيرهم وحققت نسبتها إلى قائلها ووجودها في مظانها ، فيما أمكنتني من ذلك . كما قمت باستخراج الآيات القرآنية والأحاديث وأمثال العرب وما حكى من كلامهم والإشارة إلى ذلك في موضعه . وكذلك قمت

بعمل تراجم للأعلام الذين أوردتهم المؤلف في كتابه من الشعراء والنحويين
واللغويين والقراء وغيرهم ممن تيسر لي العثور على تراجم لهم . وألحقت بالكتاب
فهارس عامة للموضوعات والقوافي والأعلام والآيات القرآنية والأحاديث
وأمثال العرب وكلامهم وأسماء الكتب التي وردت أثناء النص . فلعلي أصبت
حظاً من التوفيق ، وعلى الله قصد السبيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام الأستاذ العالم العلامة ، فريد دهره ، ووحيد عصره ،
أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الاشبيلي ، رحمه الله :

الحمد لله ملء القلوب والضمائر ، وفوق وسع الخامد والشاكر . أحمدته
سبحانه كما يجب لجلاله ، وأصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله .

أما بعد ، فإن أئمة التحوين كانوا يستدلون على ما يجوز في الكلام ، بما
يوجد في النظام . والاستدلال بذلك لا يصح إلا بعد معرفة الأحكام التي يختص
بها الشعر ، وتمييزها عن الأحكام التي يشركها فيها النثر .

أشار من الإصابة تقدم لفظته ، والمهابة تخدم لحظته . معلى منار العلوم ،
ورافع أربابها من التخوم إلى النجوم . سيدنا ومولانا الخليفة الإمام المستنصر بالله
المنصور بفضل الله أمير المؤمنين ، أبو عبدالله ابن الراشدين الهادين المهتدين .
إلى وضع تأليف مشتمل على أصناف الضرائر ، محتو على ما يحسن للناظم دون
النثر . فوضع العبد في ذلك كتاباً صغير الحجم ، حاصراً لضروب الأحكام
المختصة بالنظم . وحين أحرز غاية تمامه ، وأبرز ثمره من كمامه . أناله من
بركتهم ، ما يرفعه إلى حضرتهم . أبقاها الله كعبة للقاصي والداني ، وغاية
الآمال والأمانى . وجعل تراب أرضها رثماً في الشفاه ، غرراً في الجباه .
بمنه وكرمه .

ذكر ما يحتمله الشعر

اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً يخرج الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن ، ويحمله عن طريق الشعر ، أجازت العرب (فيه)^(١) ما لا يجوز في الكلام ، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه ، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر .

٢٧٠ / دليل ذلك قوله :

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى وكريمٍ بخله قد وضعتَه^(٢)

في رواية من خفض « مقرفاً » . ألا ترى أنه فصل بين « كم » وما أضيفت إليه بالمجرور ، والفصل بينهما من قبيل ما يختص بجوازه الشعر ، مع أنه لم يضطر إلى ذلك ، إذ يزول عن الفصل بينهما برفع مقرف أو نصبه .

وألقوا الكلام المسجوع في ذلك بالشعر ، لما كانت ضرورة في النثر أيضاً هي ضرورة النظم . دليل ذلك قولهم : « شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر

(١) زيادة يستقيم بها المعنى .

(٢) البيت لأنس بن زنم ، وانظر سيبويه والشتري ١ / ٢٩٦ ، والمقتضب ٣ / ٦١ ، والإنصاف ١٩١ ، والمقرب ١ / ٣١٣ ، والعيني ٤ / ٤٩٣ ، والخزانة ٣ / ١١٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤ / ٥٣ . وينسب أيضاً لعبدالله بن كرزب كما يروى لأبي الأسود .

مرعى» (١) ، فحذفوا التنوين من « ثرى » ومن « مرعى » اتباعاً لقولهم ترى ، لأنه فعل فلم ينون لذلك .

وكذلك قالوا : الضيغ والريح (٢) ، فأبدلوا الحاء ياء اتباعاً للريح ، والأصل الضح . حكى ذلك الخليل (٣) وأبو حنيفة الدينوري (٤) .

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » (٥) . والأصل موزورات ، لأنه من الوزر ، فأبدلوا الواو ألفاً اتباعاً للمأجورات .

وقد جاء مثل ذلك أيضاً في فواصل القرآن لتتفق . قال الله تعالى : « فأضأونا السبيلا » (٦) ، وقال سبحانه : « وتظنون بالله الظنونا » (٧) . فزيادة الألف في « الظنونا » و « السبيلا » بمنزلة زيادة الألف في الشعر على جهة الإطلاق .

(١) سيويه ١ / ٤٤ ، وابن الشجري ١ / ٣٢٦ ومجمع الأمثال ١ / ٢٥١ يعنون شهر الربيع أي يطر أولاً ثم يطلع النبات قراه ثم يطول قراه النم .

(٢) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ص ٤٢ الايقال الضيغ ، وانظر : الجواليقي شرح أدب الكاتب ص ٢٩٩ ومجمع الأمثال ١ / ١٠٨ والنصح : ما برز للشمس والريح ما أصابته الريح ، من قولهم جاء فلان بالضح والريح ، أي جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح .

(٣) انظر في ترجمته : طبقات ابن المعتز ٩٦ ونزهة الألباء ٤٥ ومعجم الأدباء ١١ / ٧٢ وبغية الوعاة ١ / ٥٥٧ وغيرها .

(٤) هو أحمد بن داود بن وتند ، كان نحويًا لغويًا مهندساً منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب (انظر في ترجمته : المغزاة ١ / ٢٥ ونزهة الألباء ٢٤٠ وبغية الوعاة ١ / ٣٠٦) .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٦٤ .

(٦) سورة الأحزاب ٦٧ .

(٧) سورة الأحزاب ١٠ .

ولكون السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمد الحريري ^(١) أن يقول:
« فألفت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب ، ويخبط في
أساليب الاكتساب » ^(٢) . فأشيع الكسرة في قوالب اتباعاً لأساليب .

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات ، كان
أحد أئمة عصره . ولد سنة ٤٤٦ وتوفي سنة ٥١٦ بالبصرة (انظر في ترجمته الخزانة
١١٧ / ٣ ونزومة الألباء ٣٧٩ وبغية الوعاة ٢ / ٢٥٧) .
(٢) مقامات الحريري ١ / ٢٣ ، وفيه : ألفت مكان فألفت .

ذكر أنواع الضرائر

اعلم أنها منحصرة في : الزيادة ، والنقص ، والتأخير ، والبذل .

فصل الزيادة

وهي منحصرة في : زيادة حركة ، وزيادة حرف ، وزيادة كلمة ،
وزيادة جملة . فأما زيادة الحركة فنحو قول رؤبة (١) :

وقاتم الأعماقِ خاوي المخترق
مشتبه الأعلامِ لماع الخفّسق (٢)

(١) هو رؤبة بن العجاج ويكنى أبا الجحاف ، من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة ، سح من أبي هريرة ، وجمله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام . مات في زمن المنصور سنة ١٤٥ (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٧٦١ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، المؤلف والمختلف ١٢١ ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٩ ، الخزائن ١ / ٤٣) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٠٤ وانظر طبقات ابن سلام ٧٦١ ، معاني الشعر للاشناداني ١٣٣ ، جوهرة اللغة ٢ / ٢٧ ، الأمالي للقالبي ١ / ١٧٤ ، الموشح ٣٤٣ ، الخصائص ٢ / ٣٣٣ ، المحتسب ١ / ٨٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، الخزائن ١ / ٣٩ ، ٢٠١ / ٤ والأعلام جمع علم وهي الجبال التي يمتدى بها ، والخفق مصدر خفق السراب وخفقت الراية إذا تحركت واضطربت .

يريد : الخَفَقُ ، فحرك الفاء لما اضطر إلى حركتها بالفتح ، اتباعاً لحركة
الخاء . ومثل ذلك قوله :

صَوَادِقِ الْعُقَبِ مَهَاذِيبِ الْوَالْتِقِ (١)

يريد : الْوَالْتِقُ ، وقول زهير (٢) :

ثُمَّ اسْتَمَرُوا وَقَالُوا إِنَّ مِزْلَكُمْ مَاءَ بَشْرِي سَلِمِي فِيدَ أَوْ رَكَكَ (٣)

وإنما اسم الماء رك (٤) ، وقوله أيضاً في هذه القصيدة :

كَمَا اسْتَعَاثَ بَسِيءَ فَرْغِطَالَةَ خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشِكِ (٥)

يريد : الْحَشِكُ ، وهو امتلاء الضرع : حَشِكَ بِحَشِكٍ حَشِكًا ، وقول

الهدلي (٦) :

(١) البيت لرؤية في ديوانه ص ١٠٥ وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩١ ، العيني ٤١/١ .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى - أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق ، وهم امرؤ القيس وزهير والنايفة . وكانت تسمى قصائده بالحولييات (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٦٣ ، والشعر والشعراء ٢٣ ، والخزانة ١ / ٣٧٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٦٧ وانظر : الكامل ١ / ٣٣٦ ، المقتضب ١ / ٢٠٠ ، الموشح ٦١ ، الخصائص ٢ / ٣٣٤ ، المحتجب ١ / ٨٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، المقرب ٢ / ١٥٦ ويروى : إن شربكم ، ورواية الديوان : إن موعدكم .

(٤) قال الأصمعي: قلت لأعرابي: أنعرف رككاً؟ فقال: أعرف هاهنا ماء يقال له رك ، فاحتاج فأظهر الإدغام (النوادر ٣٠ ، شرح ديوان زهير ١٦٧) .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٧٧ وانظر : اصلاح المنطق ٢٩ ، الماني الكبير ٧٠٥ ، جبهة اللغة ٢ / ١٥٩ ، الأمالي للقيلي ١ / ٧٨ ، ١٧٤ ، ١٤٧ / ٢ ، الخصائص ٢ / ٣٣٤ ، مقاييس اللغة ٤ / ٤٤٠ ، والسيء : اللبن الذي يكون في الضرع قبل نزول الدرة ، والفز : ولد البقرة . والغيطة : شجر ملتصق . والحشك احتفال الدرة .

(٦) هو عبد مناف بن ربيع الهدلي ، شاعر جاهلي ، نسبته إلى جريب - بطن من هذيل (انظر في ترجمته : الخزانة ٣ / ١٧٤) .

إذا تجرد نوح قامتا معه ضرباً أليماً بسبت يلعب الجليداً^(١)
وقول طرفة^(٢) :

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها وراداً وشقراً^(٣)
يريد : شقراً ، فحرك القاف بحركة الشين ووقف على المنصوب بحذف
التونين ، وقول الآخر :

قضين حجا وحاجات على عجلي ثم استدرن الينا ليلة النقر^(٤)
يريد : النقر .
فأما قول الآخر :

تقول عرشي إذ رأني كالتبر
أسود كالكفنة محروم الصدر
وقول الآخر :

أنا ابن ماوية إذ جد النقر^(٥)

(١) التوارد ٣٠ ، الكامل ١/٢٣٦ ، جمهرة اللغة ٢/١٠٣ ، التنيها ١٧١ ، الخصائص
٢/٣٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩١ ، المخصص ١/٨١ ، المقرب ٢/٢٠٣ ،
الاقطصاب ٢٧٣ . ويروي : تجاوب نوح . والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرط ، ويلعب
يحرق .

(٢) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، ولد في البحرين واتصل
بالمك عمرو بن هند فجهله من فدائه ، جملة ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية .
(انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ١٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٦ ، معاهد التنصيص
١/٣٦٤ ، الخزانة ١/٤١٤) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٠ ، وانظر : الخصائص ٢/٣٣٥ .

(٤) البيت لجران المود في ديوانه ص ٤٨ ، وانظر : الخصائص ٢/٣٣٤ .

(٥) البيت ينسب لبعض السعديين ، وقال الصخاني قائله فدكي بن أعبد المنقري ، وانظر سيبويه
والشتمري ٢/٢٨٤ ، الكامل ١/٣٣٦ ، الصحاح (نقر) ٨٣٥ ، المخصص ١/٨١ ،
الانصاف ٤٣٢ ، أسرار العربية لابن الانباري ٤١٤ ، مغني اللبيب ٤٣٤ ، العيني ٤/٥٥٩ =

فليس من هذا النوع ، إنما هو من باب إلقاء حركة الحرف الآخر على الساكن الذي قبله في الوقف . وهو جيد في الكلام والشعر .

ومن زيادة الحركة أيضاً قول قعنب بن أم صاحب (١) :

مهلاً أعادِلَ قد جَرَّبْت من خلقي أني أجود لأقوامٍ وإن ضنينا (٢)

يريد : ضنوا ، وقول الآخر :

وإن رأيت الحِجَجَ الرواددا

قواصراً بالعمر أو مواددا (٣)

يريد : الرواد ، والمواد .

/ فأما قول العجاج (٤) :

يشكو الوجها من أظللٍ وأظلل (٥)

٢٧١

= قال ابن السيد : أحسب لعبيد بن معاوية . والنقير صوت باللسان يمكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه .

(١) هو قعنب بن ضمرة أخو بني سحيم بن عمرو ، وهو غطفاني ، من نسب إلى أمه من الشعراء . كان في أيام الوليد بن عبد الملك . (انظر في ترجمته : فواد المخطوطات ١/٩٢ ، ٣١٠/٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/٤٩٠) .

(٢) سيبويه والشتري ١/١١ ، ٢/١٦١ ، النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/٢٥٢ ، ٣/٣٥٤ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ١/١٦٠ ، المنصف ١/٣٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٢ ، شرح شواهد الشافية ٤/٤٩٠ .

(٣) النوادر ١٦٤ ، الخصائص ١/١٦١ ، والجمع : السنون ، واحداً حجة . والحجة من حج البيت الواحدة . ويروى : أو مراددا .

(٤) هو عبدالله بن ربيعة بن لبيد ، جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام ، ولد في الجاهلية وأسلم . وهو أول من رفع الرجز وجعل له أوائل وشبهه بالقصيد . عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٧٥٣ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، الخزانة ٤/٢١٧) .

(٥) سيبويه والشتري ٢/١٦١ ، النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/٢٥٢ ، ٣/٣٥٤ ، الخصائص ١/١٦١ ، ٣/٨٧ ، المنصف ١/٣٣٩ ، مقاييس اللغة ٣/٤٦٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، اللسان (ظلل) ١٣/٤٤٦ ، شرح شواهد الشافية ٤/٤٩١ ونسبه إلى أبي النجم المجلي . ويروى : تشكو بالناه بدلا من الياء .

وقوله :

[تعبداً لذي] ^(١) الجلال الأجلل ^(٢)

يريد : من أظّل ، والأجلّ ، و [قول] ^(٣) الآخر :

قد علمت ذلك بمناتُ التَّبِيهِه ^(٤)

يريد : ألبّه ، وقول الآخر :

حتى إذا الليل عليه ادلهمّما ^(٥)

وقول الآخر :

إن بني للثام زهّادة

مالي من صدورهم من مودّدة ^(٦)

يريد : مودّة ، فليس في شيء من ذلك زيادة حركة ، بل [ردت] ^(٧) فيه الحركة التي كانت قبل الحرف المضعف إلى الأول من المثليين ، رجوعاً إلى الأصل عند الاضطرار إلى ذلك .

(١) في الأصل تعمد الذي ، ولعله تحريف .

(٢) البيت لأبي النجم العجلي . والرواية المعروفة : الحمد لله العليّ الأجلل ، ولم أعر على الشعر كما ذكره ابن عصفور ، انظر : النوار : ٤٤ ، المقتضب / ١ / ٢٥٣ ، الموشح / ١٤٨ ، الخصائص / ٢ / ٣٤٧ ، ٨٧/٣ ، ٩٣ ، المنصف / ١ / ٣٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة / ١٣٣ ، المقرب / ٢ / ١٥٧ ، العيني / ٤ / ٥٩٥ ، شرح شواهد الشافية / ٤ / ٤٩١ .

(٣) في الأصل : وقال . وغيرته بما يتفق مع السياق .

(٤) سيويه / ٢ / ٤٠٣ ، المقتضب / ١ / ١٧١ ، الصحاح (لب) / ٢١٦ ، المنصف / ١ / ٢٠٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة / ١٣٣ ، الخزانة / ٣ / ٢٩٢ . ويروى : قد علمت منه . وفي الصحاح : يريد بنات اعقل هذا الحي .

(٥) ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٣٤ .

(٦) البيتان للمجاج في التنبيهات ٢٣٧ وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة / ١٣٣ ، اللسان (ودد) / ٤ / ٤٦٨ وفي العباب المودده بالفك عن الفراء وانكرها البصريون (البغدادي على هامش الضرائر) . ويروى : لا يجدون لصديق مودده .

(٧) في الأصل زدت ، وهو تحريف .

وربما حرك الساكن بحركة غير مجانسة لحركة الحرف الذي قبله . إلا أن ذلك من الندور بحيث لا يجوز القياس عليه . أنشد أبو زيد (١) :

علام قتل مسلم تعبدا
مذ سنة وخمسون عددا (٢)

يريد : وخمسون .

وأما زيادة الحروف فمنها : الحاقك التنوين فيما لا ينصرف ، ردا إلى أصله من الصرف ، وذلك نحو قول النابغة (٣) :

فلتأينك قصائدٌ ولتدفعن جيشاً اليك قوادم الأكوار (٤)
وقوله :

إذا ما غزوا بالبحيش حلق فوقهم
عصائب طير تهدي بعصائب (٥)

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن يشير الأنصاري من الخزرج ، كان إماماً نحوياً مشهوراً ، توفي سنة ٢١٥ وقيل غير ذلك (انظر : الزبيدي ١٦٥ ونزهة الألباء ١٢٥ وبقية الوعاة ٥٨٢ / ١) .

(٢) النوادر (١٦٥) ، الخصائص ٧٧ / ٢ ، المحتسب ٨٦ / ١ ، اللسان (يوم) ٣٨ / ١٦ . ويروى : تعددا ، مكان تعبدا .

(٣) هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة ينتمي نسبه إلى ذبيان بن بغيض . وهو في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (انظر ترجمته في : طبقات ابن سلام ٥٦ ، الشعر والشعراء ٢٠ ، الخزانة ١ / ٢٨٧) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، وسيبويه والشتتري ١٥٠ / ٢ ، المقتضب ٣ / ٣٥٤ ، المعاني الكبير ٩١٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٧ ، الانصاف ٢٨٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٠ .

(٥) البيت في ديوان النابغة ص ١٠ وانظر : كتاب العين ٣٦٥ ، والمعاني الكبير ٢٨٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ٦٨ ، ويروى : إذا ما التقى الجمعان .

فصرف قصائد ، وعصائب التي في آخر البيت . ونحو قول أبي كبير الهذلي (١) :

من حملن به وهنَّ عواقدٌ حبك النطاقِ فعاش غير مُهبلٍ (٢)

فصرف عواقد ، ونحو قول أمية بن أبي الصلت (٣) :

فأتاها أُحيمِرٌ كأخي السهـمِ سم بعَضْبٍ فقال كزني عقيرا (٤)

فصرف أُحيمِر ، وقول امرئ القيس (٥) :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ انك مُرجلي (٦)
وقوله :

رب رامٍ من بني ثعلبٍ مثلحٌ كفيه في قنـتره (٧)

(١) هو عامر بن الحليس أحد بني سهل بن هذيل اشتهر بكينته ، ذكر أنه أسلم (انظر الشعر والشعراء ١٥٨ ، الخزائن ٣ / ٤٧٣) .

(٢) سيبويه ١ / ٥٦ ، الممانى الكبير ٥١٩ ، الكامل ١ / ٧٩ ، الانصاف ٢٨٧ ، معني اللبيب ٦٨٦ ، المعنى ٣ / ٥٥٨ ، الخزائن ٣ / ٤٦٦ حماسة أبي تمام ١ / ٣٩ ، نقد الشعر ٦٩ ، الشعر والشعراء ١٥٨ والرواية المشهورة : فشب غير مهبل ، ويروى : فعاش غير مثقل .

(٣) هو أمية بن عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، من شعراء الطائف وكان يؤمل أن يكون نبياً ، فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً . (انظر في ترجمته طبقات ابن سلام ٢٦٢ ، سيرة ابن هشام ١ / ١٨ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الخزائن ١ / ١١٩) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٥ ، والمقرب ٢ / ٢٠٢ ، والمعنى ٤ / ٣٧٧ .

(٥) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو ، ويقال له ذو القروح ، ويقال له الملك الضليل - في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٨١ ، الشعر والشعراء ١٦ ، الخزائن ١ / ١٦) .

(٦) المعلقات العشر ص ٦٤ ، ديوان امرئ القيس ١١ ، معني اللبيب ٣٤٣ ، المعنى ٤ / ٣٧٤ .

(٧) البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٢٣ ، المقدم الفردي ٣ / ٤٠٠ ، الموشح ص ٢٨ ، أساس البلاغة (ث ع ل) ، (ق ت ر) والقمر هي بيوت الصائد التي يكمن فيها لثلاث يفتن له الصيد فينفر منه ، مثلح كفيه : أي يدخل كفيه في القتر . ويروى : مثلح ، مخرج كما يروى : مخرج زنديه من ستره .

فصرف عنيزة ، وثعل ، وحكمه أن لا ينصرف ، للعدل والتعريف ،
بدليل قول حاتم ^(١) :

فايت شعري وليت غير مدركة بأي حال ترى أضحى بنو شعثلا ^(٢)
والبيت من قصيدته التي أولها :

مهلا نوارٍ أقلي اللوم والعدلا ولا تقولي لشيء فات ما فُعِلا ^(٣)

وصرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى . وزعم الكسائي ^(٤)
والفراء ^(٥) أنه جائز في كل ما لا ينصرف إلا أفعال منك ^(٥) ، نحو أفضل من
زيد . وزعما أن « مين » هي التي منعت الصرف . وذلك باطل ، بدليل أنهم
صرفوا : خيراً من عمرو ، وشرأ من بكر ، مع وجود « مين » فيهما .
فثبت بذلك أن المانع لصرفه كونه صفة على وزن « أفعال » بمنزلة « أحمر » .
فكما أن « أحمر » يجوز صرفه في الضرورة ، فكذلك « أفعال من » .

وذهب بعض البصريين إلى أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه ، إلا أن
يكون آخره ألفاً ، فإن ذلك لا يجوز فيه ، لأن صرفه لا يقام به قافية ولا يصحح
به وزن .

والصحيح أن صرفه جائز لما بيّناه ، قبل ، من أن الشعر قد يسوغ فيه

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي الجواد المشهور وأحد شعراء الجاهلية (انظر : الشعر
والشعراء ٣٩ ، والخزانة ١ / ٤٩٤) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٧٤ . والرواية فيه : لأي حال بها أضحى .

(٣) هو علي بن حمزة بن عبد الله مولد بني أسد ، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء
السبعة المشهورين مات سنة ١٧٩ وقيل غير ذلك . (انظر : الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء ٦٧ ،
معجم الأدباء ١٣ / ١٦٧ ، بغية الوعاة ٢ / ١٦٢) .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله إمام العربية مات سنة ٢٠٧ . (انظر ترجمته في : طبقات
الزبيدي ١٣١ ، نزهة الألباء ٩٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٢) .

(٥) انظر الكامل ١ / ١٥٠ . وانظر المسألة ٦٩ من مسائل الخلاف لابن اللثاري ، (الإنصاف
ص ٢٨٦) .

ما لا يسوغ في الكلام ، وان لم يضطر إلى ذلك الشاعر . وأيضاً فان السماع قد ورد بصرف ما في آخره ألف : قال المُتَلَمِّم بن رِيّاح المُرِّي (١) :

إني مقسم ما ملكت فجاعل أجراً لآخرة ودينياً تنفع (٢)
رواه ابن الأعرابي (٣) بصرف دنيا .

فان قلت كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر ، وقد زعم أبو الحسن الأخفش (٤) في الكبير له أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف ؟ وحكى الزجاجي (٥) أيضاً في نوادره (٦) مثل ذلك . فالجواب أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب . قال أبو الحسن : فكان ذلك لغة الشعراء ، لأنهم قد اضطروا إليه في الشعر فصرفوه ، فجرت ألسنتهم على ذلك .

وأما سائر العرب فلا يجيرون صرف شيء منه في الكلام ، / فلذلك جعل من قبيل ما يختص به الشعر .

ومنها : **تنوين الاسم المبني للنداء** ، اجراء له مجراه قبل النداء . وإذا نون جاز فيه وجهان (٧) : أحدهما ابقاؤه على بنائه ، والآخر نصبه رداً إلى أصله

(١) شاعر جاهلي (انظر معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٦) .

(٢) ديوان الحماسة لأبي تمام ٢ / ٤٢٦ ، معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٧ ، العيني ٤ / ٣٧٦ .

(٣) هو محمد بن زياد أبو عبد الله بن الاعرابي ، كان نحويّاً عالماً باللغة والشعر راوية للأشعار مات سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك . (انظر نزهة الألباء ١٥٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٨٩ ، بنية الوعاة ١ / ١٠٥) .

(٤) هو سعيد بن سعد أبو الحسن الأخفش الأوسط (انظر بنية الوعاة ١ / ٥٩٠) .

(٥) هو عبد الرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزجاجي توفي سنة ٣٣٩ . (بنية الوعاة ٢ / ٧٧) .

(٦) أمالي الزجاجي ص ٥٥ واستثنى أفضل منك . قال وعل هذه اللغة قرىه قوازيرا قوازيرا من فضة ، بتنوينهما جميعاً .

(٧) أما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعاً . وإل هذا كان يذهب الفراء ويختاره . وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر الجرمي فينشدونه بالنصب والتنوين . (أمالي الزجاجي ٥٤) .

من الإعراب . وذلك نحو قول الأحوص (١) :

سلام الله يا مطرٌ عليها
وليس عليك يا مطرُ السلام (٢)
وقول لبيد (٣) :

قدّموا إذ قيل قيسٌ قدّموا
واحفظوا المجد بأطراف الأسل (٤)
يريد : يا قيسُ ، وقول الآخر :

فطر خالدٌ إن كنت تستطيع طيرة
ولا تقعن إلا وقلبك خافق (٥)
يريد : يا خالد ، قول الآخر :

يا هرمٌ وأنت أهلٌ عدلٌ
إن ولد الأحوص يوماً قبّل (٦)

وقول الآخر :

ضربت صدرها إليّ وقالت
يا عديّ لقد وقتك الأواقي (٧)

-
- (١) هو عبد الله بن محمد بن عاصم الشاعر المشهور المحسن في الغزل والفخر والمدح . عاش في أيام سليمان بن عبد الملك وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من الإسلاميين (طبقات ابن سلام ٦٥٥ ، المؤلف والمختلف ٤٧ ، الشعر والشعراء ١٢٤ ، الخزانة ١ / ٢٣٢) .
- (٢) سيبويه والشتتري ١ / ٣١٣ ، طبقات ابن سلام ٦٦٧ ، المقتضب ٤ / ٢١٤ ، مجالس ثعلب ٩٢ ، ٥٤٢ ، أمالي الزجاجي ٥٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦١ ، الانصاف ١٩٥ ، مغني اللبيب ٣٤٣ ، الخزانة ١ / ٢٩٤ ، العيني ٤ / ٢١١ .
- (٣) هو لبيد بن ربيعة بن عامر - كان فارساً شاعراً شجاعاً عذب المنطق رقيق حواشي الكلام ، أسلم وحن إسلامه . وهو معدود من فحول الشعراء المجودين قبل مات بالكوفة في خلافة عثمان . (انظر طبقات ابن سلام ١٣٥ ، الشعر والشعراء ٥٠ ، الخزانة ١ / ٢٣٧) .
- (٤) البيت في ديوانه ص ١٥٢ وانظر : معاني القرآن للقراء ٢ / ٣٢١ ، واللسان (قدم) ١٥ / ٣٦٧ . ويروى : إذ قال قيس .
- (٥) معاني القرآن ٢ / ٣٢١ ، والرواية : إلا وقلبك حاذر .
- (٦) البيتان لبيد في ديوانه ص ١٤٠ والرواية : ان ورد الأحوص ماء قبلي .
- (٧) البيت لمهلل وانظر المقتضب ٤ / ٢١٤ الصحاح (وقى) ٢٥٢٨ ابن الشجري ٢ / ٩ الروض الأنف ٢ / ١٧٢ اللسان (وقى) ٢٠ / ٢٨٢ والرواية في هذه المصادر ياعدياً .

وقال آخر :

يا عديّ لقلبك المهتاج (١)

والنصب في جميع ذلك جائز .

ومنها : إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به (٢) ،
إجراء للمضمر مجرى الظاهر أو لاسم الفاعل مجرى الفعل المضارع ، نحو قول
الشاعر :

وليس بمُعَيَّبِي وفي الناس ممتع رفيقٌ إذا أعْيَى على رفيق
وقوله :

وما أدري وظني كل ظـن أمسليّني إلى قومي شرّاحي (٣)
وقوله :

هل الله من سرّو الفلاة مُرِحِّي ولما تقسّمني النهارُ الكوانس (٤)
كان الوجه أن يقال : بمعيّ ، ومرحبي ، ومسلمي ، لولا الضرورة ،
ونحو قول الشاعر :

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من مُحدثِ الأمر مُعظماً (٥)

(١) هذا صدر بيت لأبي داود الأيادي وعجزه : إن عفا رسم منزل بالناهج . (انظر الأغاني
١٦ / ٣٧٢ ، وانظر أيضاً : طبقات ابن سلام ٢٠ ، المقتضب ٤ / ٣١٥ ، ما يجوز للشاعر
في الضرورة ٦١) . والرواية في هذه المصادر يا عديا .

(٢) قال المبرد : وليس أحد من النحويين المفتشين يميز مثل هذا في الضرورة .. لأنه إذا نون
الاسم لم يتصل به الضمير لأن المضمر لا يقوم بنفسه (الكامل ١ / ٢١٣) .

(٣) البيت ليزيد بن محرم الحارثي في العيي ١ / ٣٨٥ . وانظر : المحتسب ٢ / ٢٢٠ ، المقرب
١٢٥ / ١ ، مني اللبيب ٣٤٥ .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ ، المعاني الكبير ٦٧٧ . ويروى من شر العداة يريحني .

(٥) سيبويه والشتمري ١ / ٩٦ ، معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ ، الكامل ١ / ٢١٤ ، مجالس ثعلب

١٥٠ ، الموشح ١٤٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، المفصل ٨٥ ، الخزانة ٢ / ١٨٧ .

والبيت قيل إنه مصنوع . ويروى : والفاعلونه ، كما يروى : من محدث الأمر مفضلاً .

وقول الآخر :

ولم يرتفق والناس مُحتَضِرُونَهُُ جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه^(١)

كان الوجه أن يقال : محتضروه ، والأمروه ، لولا الضرورة .

وزعم بعضهم أن الهاء للسكت . وذلك ضعيف ، لما يلزم من إدخالها على معرب ، وبابه أن لا يدخل إلا على مبني ، ومن تحريكها وحكمها أن تكون ساكنة ، ومن إثباتها في الوصل وبابها ألا تلحق إلا في الوقف .

ومنها : تنوين الاسم الموصوف بـابن المضاف إلى العلم أو ما جرى مجراه رداً إلى أصله^(٢) ، نحو قوله :

فان لا يكن مال يثاب فانه سيأتي ثنائي [زيداً]^(٣) بن مهلهل^(٤)
وقوله :

جارية من قيس بن ثعلبه
كأنها حليمة سيف مذهب^(٥)

(١) انظر : سيويه والشتري ١ / ٩٦ ، الكامل ١ / ٢١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، المقرب ١ / ١٢٥ ، الخزانة ٢ / ١٨٨ . وقيل إنه مصنوع .

(٢) يلزم حذف التنوين لالتقاء الساكنين باجتماع شرائط منها : أن يكون في اسم علم التقى الساكن فيه بسكون الياء من « ابن » . وأن يكون « ابن » مضافاً إلى علم . وأن يكون « ابن » صفة للاسم لا خبراً عنه ، ولا تكون الواسطة بين الاسمين إلا هذه اللفظة التي هي « ابن » ، وتحذف ألفه من الخط . (ابن الشجري ١ / ٣٨١) .

(٣) في الأصل زيد ، وصوابه من المصادر .

(٤) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٨٢ ، ومعاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، الخصائص ٢ / ٤٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٧ ، وابن الشجري ١ / ٣٨٢ .

(٥) الرجز للأغلب العجلي كما في الخزانة ١ / ٣٣٢ . وانظر : سيويه والشتري ٢ / ١٤٨ ، معاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، الخصائص ٢ / ٤٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٧ ، عبث الوليد ١٥٤ ، الفصل ٣٩ ، أساس البلاغة (ق ع ب) ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ، المقرب ٢ / ١٨ ، مغني اللبيب ٦٤٤ . وبعض المصادر تكتفي بالبيت الأول .

فان قال قائل : هلا جعلت ابنا وابنة بدلين مما قبلهما ، لا وصفين حتى لا يكون ثبات التنوين ضرورة . فالجواب أن ابنا وابنة إنما تأتي العرب بهما على طريق الوصف ، لا على طريق البدل ، بدليل أنهم لا يثبتون التنوين في قولك : قام زيد بن عمرو ، وقامت هند بنت بكر ، وأمثالهما ، إلا في ضرورة شعر . ولو كانا بدلين لكثرت تنوين مثل ذلك في الكلام .

ومنها : إلحاقهم النون الثقيلة أو الخفيفة في الفعل المضارع إذا كان منفياً ، أو مقللاً ، أو موجباً لم تدخل عليه لام قسم ، أو جواب شرط أو فعل شرط غير مفصول بينه وبين أداة الشرط بما الزائدة ، نحو قول أبي حنيفة الفقعي (١) :

يحببه الجاهل ما لم يعلم
شيخاً على كرسيه معماً (٢)

يريد : يعلمن ، فأبدل النون ألفاً في الوقف ، وقول جذيمة الأبرش (٣) :

ربما أوفيتُ في علمٍ ترَفَعَنَ ثوبي شِمالاتُ (٤)

وقول ابن الخرع (٥) :

(١) لم أعر له على ترجمة ، وهو عند العيني أبو حيان الفقعي .

(٢) الرجز ما اختلف في نسبه ، فقيل قائله مساور العبي ، وقيل المعاج ، وقيل الدبيري ، وقيل عبد بني عيس : الخزائة ٤ / ٥٧٣ . وانظر أيضاً : سيويه والشتتري ٢ / ١٥٢ ، النوادر ١٣ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٤ ، الانصاف ٣٨٥ ، الاقتصاب ٤٣٤ ، المقرب ٢ / ٧٤ ، مجالس ثعلب ٦٢٠ ، إعراب القرآن ٦٠٥ .

(٣) هو جذيمة الأبرش الملك ، كان شاعراً ، وكان يقال له الواضح لبرص كان به . وهو آخر ملوك قضاة بالحيرة . (انظر المؤلف والمختلف ٣٤ ، والخزائة ٤ / ٥٦٩) .

(٤) سيويه والشتتري ٢ / ١٥٣ ، النوادر ٢١٠ ، ابن سلام ٣٨ ، المقتضب ٣ / ١٥ ، المفصل ٣٣١ ، الخزائة ٤ / ٥٦٧ . ونسبه الزنجشري في المفصل لعمر بن هند . وقال العيني : قيل تأبط شراً وهو غلط . وانظر : العيني ٣ / ٣٤٤ ، ٤ / ٣٢٨ ، من المصادر الأخرى الليث : المقرب ٢ / ٧٤ ، المؤلف والمختلف ٣٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣ .

(٥) هو عوف بن عطية بن الخرع التيمي شاعر جاهلي جيد الشعر ، جمعه ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية . (ابن سلام ١٦٤ ، الخزائة ٣ / ٨٢) .

فمهما تشأ منه فزارة تعطكسم ومهما تشأ منه فزارة تَمَنَعَا (١)
وقول الآخر :

نبتَم نبات الخيَزراني في الثرى حديثاً متى ما يأتك الخير يَتَشَفَعَا (٢)
الأصل : يَمَنَعَنَّ ، وَيَنْفَعَنَّ ، فأبدلت النون ألفاً في الوقف ، وقوله :

٢٧٣ من تَشَفَعَنَّ منكم فليس بأائب . أبداً وقتل بني [قتيبة] (٣) شافي (٤)
وقوله :

قليلاً به ما يحمدنَّك وارثٌ إذا نال مما كنت تجمع مغنما (٥)
وقوله :

وأبوك بشر ما يفند عمـره وإلى بلى ما يرجعنَّ جديسد
أجرى الفعل المضارع في جميع ذلك مجراه في المواضع التي تلحقه النون
فيها في فصيح الكلام .

ومنها : زيادتهم هذه النون في اسم الفاعل ، أجرى في ذلك مجرى الفعل
المضارع ، لكونه في معناه وجارياً عليه في قوله :

-
- (١) سيويه والشتري ٢ / ١٥٢ ، معاني القرآن ١ / ١٦٢ ، حسانة البحري ١١ ، اعراب
القرآن ٦٠٥ ، اللسان (قزع) ١٠ / ١٥٤ ، الخزاعة ٤ / ٥٥٩ . والبيت ينسب للكعب .
قال البغدادي وهو غير موجود في ديوان ابن الخرع .
(٢) البيت للنجاشي وانظر : سيويه والشتري ٢ / ١٥٢ ، العيني ٤ / ٣٤٤ الخزاعة ٤ / ٥٦٣ .
(٣) في الأصل قتيبة ، وصوابه من المصادر .
(٤) البيت لبنت مرة بن عامان الحارثي في الخزاعة ٤ / ٥٦٥ . وانظر : سيويه والشتري
٢ / ١٥٢ ، المقتضب ٣ / ١٤ ، اعراب القرآن ٦٠٤ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١٦٩ ،
المقرب ٢ / ٧٤ ، العيني ٤ / ٣٣٠ .
(٥) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٨٢ ، والنوادر ١١٠ ، وحسانة البحري ٣٧٦ ، العيني
٤ / ٣٢٨ .

أريست إن جئت به أملودا
ملففاً ويلبس البرودا
أفائلن أحضري الشهودا (١)

يريد : أتقولن ، وقول الآخر :

أشاهرن بعدنا السوفنا (٢)

وأبعد من ذلك زيادتهم لها في آخر الاسم الذي ليس في المعنى الفعلي ولا جارياً عليه ، تشبيهاً له بالاسم الذي هو في معناه نحو قول الراجز :

أحب منك موضع الوشحنني
وموضع الإزار والقفني (٣)

فزادوناً مشددة في « الوشح » و « القفا » ، وفتح ما قبلها ، تشبيهاً بالنون المشددة في نحو « أنفعلن » .

وأما قول الآخر :

كأن مجرى دمعها المسنن
قطنته من جيد القطنن (٤)

(١) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٧٣ ، واعراب ثلاثين سورة ١٣٨ ، الخصائص ١٣٦ / ١ ، المحتسب ١ / ١٩٣ ، معني اللبيب ٣٣٩ ، الخزانة ٤ / ٥٧٤ . والرواية مرجلا ويلبس البرودا .

(٢) البيت نسبة العيني ١ / ١٢٢ إلى رؤبة بن العجاج وانظر أيضاً الخزانة ٤ / ٥٧٧ .

(٣) الراجز لدعلب بن قريع في اللسان (وشح) ٣ / ٤٧٣ ، (قفن) ١٧ / ٢٢٦ ، وانظر الضحاح (وشح) ٤١٥ رسالة الملائكة ٢٦٢ الجواليقي ٢١٨ .

(٤) الراجز لقارب بن سالم المري وقيل دعلب بن قريع في النوادر ١٦٧ ، وانظر اصلاح المنطق ١٧٠ جمهرة اللغة ٣ / ٣٥٠ ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٧ ، اللسان (جذب)

١ / ٢٤٨ (طول) ١٣ / ٤٣٩ (قطن) ١٧ / ٢٢٣ ، وهذه رواية أبي زيد ، وأما غيره فيرويه قطه من أجود القطن .

فأشبه ما يحمل عليه أن يكون زاد على القطن نوناً ليلحقه بـرُثُنْ ، فقال :
قُطُنُنْ ، ثم شدد النون الآخرة ^(١) ، على حد قول الآخر :

ببازل وجنساء أو عَيْهَهَل ^(٢)

ويروى من جيد القُطُنْ ، بتشديد النون ، إلحاقاً لقطن بمثل عُنُلْ .

ومنها : إثبات الزيادة اللاحقة لـ « مَن » في الاستثبات في باب الحكاية
وصلاً ، إجراء له مجرى الوقف ^(٣) ، وهو قليل لم يسمع منه إلا قول الشاعر :

أتوا ناري فقلتُ مَسْنُونٌ أنتم فقالوا الجن قلتُ عموا ظلاماً ^(٤)

كان الوجه أن يقول : من أنتم ، إلا أن الضرورة منعه من ذلك .

ومنها : إشباع الحركة فينشأ عنها حرف من جنسها . فمن إنشاء الألف
عن الفتحة قول ابن هرمة ^(٥) :

فأنت من الغوائل حين ترمسي ومن ذم الرجال بمنُتَزَاح ^(٦)

(١) قال ابن السكيت : يتقلون مثل ذلك في الشعر كثيراً ، ويزيدون فيه الحرف من بعض
حروفه . (اصلاح المنطق ١٧٠) .

(٢) انظر البيت فيما بعد ص ٥١ .

(٣) يقال في الاستفهام عن مثل رأيت رجلاً « منا » ، وفي حالتي الرفع والجر : منو ومني .
أما في التثنية والجمع فيقال : منان ومنون ، ومنين ومنين . كل هذا في الوقف ، أما في
الوصل فيقال : من ذا ؟ (ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٧) .

(٤) البيت لشهير بن الحارث الضبي في : النوادر ١٢٣ ، الموشح ١٥٤ ، الخصائص ١٢٩/١ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٨ ، الفصل ١٤٧ ، المقتضب ٢ / ٣٠٧ ، سيويه
والششمري ١ / ٤٠٢ ، المقرب ١ / ٣٠٠ ، الخزانة ٢ / ٣ .

(٥) هو إبراهيم بن علي بن سلمة من قيس عيلان ، من مخضرمي الدولتين وهو آخر الشعراء الذين
يحتج بهم . ولد سنة ٧٠ وتوفي في خلافة الرشيد . (انظر في ترجمته : الشعر والشعراء
١٧٥ ، طبقات ابن المعتز ٢٠ ، الخزانة ١ / ٣٠٤) .

(٦) البيت في ديوانه ص ٨٧ ، والخصائص ٢ / ٣١٦ ، ٣ / ١٢١ المحتجب ١ / ١٦٦ ، ١ / ٣٤٠ ،
ابن الشجري ١ / ١٢٢ ، ٢٢١ ، ٢ / ١٥٨ ، أساس البلاغة (ن زح) ، رسالة الملائكة
٢١٥ ، الانصاف ١٥ ، أسرار العربية ٤٥ .

يريد بمُنْتَرَح ، وقول الفرزدق (١) :

فَظَلَا يَخْبِطَانِ الْوَرَّاقَ عَلَيْهِمَا بأيديهما من أكل شرّ طعامٍ (٢)
وقول الآخر أنشده الفارسي (٣) :

والأرض أورثت بني آدم ما
ما يغرُسوها شجراً أياماً (٤)

يريد : آدم ، وقوله :

أقول إذ خرت على الكككالكال
يا ناقني ما جئت من مَجَالٍ (٥)

يريد الكلكل ، وقوله :

أعوذ بالله من العقَّراب
الشائلاتِ عُقَدَ الأذُنابِ (٦)

يريد العقَّرب ، وقول الهدلي (٧) :

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة ، كنية أبو فراس ، جملة ابن سلام في الطبقة الأولى من فنون الإسلام . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ١١١ ، معجم الشعراء ٤٨٦ ، الخزائن ١ / ١٠٥) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٧١ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علي الفارسي المشهور واحد زمانه في علم العربية . توفي سنة ٣٧٧ (بقية الوعاة ١ / ٤٩٦ ، نزهة الألباء ٣١٠) .

(٤) انظر الضرائر للألوسي ١٢٦ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٤ ، المحتب ١ / ١٦٦ ، الصاحبى ١٩٣ ، الموشح ١٥١ ، الانصاف ١٦ ، ٤٤٦ ، الاقتضاب ٢٧٦ ، اللسان (آ) ٣١٢ / ٢٠ .

(٦) عبث الوليد ١٥٦ ، رسالة الملائكة ٢١٣ ، معني اللبيب ٣٧٢ ، اللسان (سبب) ٤٤٣ / ١ ، الضرائر ٢٨٥ .

(٧) هو خويلد بن خالد بن مخلد أبو ذؤيب الهدلي . شاعر فعل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (انظر طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ١٥٤ ، الخزائن ١ / ٢٠٣) .

بيننا تَعَانِقِهِ الكَمَاةَ وَرَوَّغِيهِ يوماً أُتِيحَ له جَرِيءٌ سَلَفَعٌ^(١)
يريد : بين تعانقه .

وأما قول عنتره^(٢) :

يَنْبَاعُ من ذَفْرَى غُضُوبٍ جَسْرَةٍ زِيَاةٌ مِثْلَ الفَيْتِقِ المُكْدَمِ^(٣)
فجعله الفارسي من هذا . وقال : « أراد ينبع ، فأشبع الفتحة »^(٤) .
وقال الأصمعي^(٥) : « انباع الشجاع ينباع : إذا انخرط من بين الصفيين
ماضياً . وأنشد :

يَطْرُقُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا نَمَتْ يَنْبَاعُ انْبِيَاعِ الشُّجَاعِ^(٦)^(٧)
وقد يجيء مثل هذا في الكلام شذوذاً : حكى أبو علي عن أحمد بن يحيى^(٨)

(١) المفضليات ١٠٧/٢ ، ديوان الهذليين ١/ ٣٧ ، جهمرة أشعار العرب ١٣٢ ، الخصائص
١٢٢ / ٣ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٩ ، الجواليقي ٣٨٧ الخزائة ، ١٨٣ / ٣ .
(٢) هو عنتره بن شداد بن عمرو بن قراد العبيسي . كان أشجع أهل زمانه وأجودهم ، جملة ابن
سلام في الطبقة السادسة جاهلية (انظر ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء ٤٤ ، الخزائة ١/ ٦٢) .
(٣) البيت في ديوانه ١٤٨ ، والملقات الشعر ١٢٨ ، والخصائص ٣ / ١٢١ ، المحتب
١ / ٧٨ ، ١٦٦ ، ٢٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٧ ، الإنصاف ١٦ ، شرح
شواهد الشافية ٤ / ٢٤ ، الخزائة ١ / ٥٩ ، ٣ / ٥٤٠ . والذفرى : الموضع الذي يعرف
من الابل خلف الأذن . والفضوب : الناقة المبوس . الجرسة : انثى الجر ، وهو العظيم
من الابل ، زياقة : مسرعة ، والفيتق الفحل ، المكدم الذي لا يؤذي ولا يركب لكرامته
على أهله . وفي الأصل : المكرم ، وأثبت ما في المصادر .

(٤) انظر الخصائص ٣ / ١١٢ .

(٥) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي ، أحد أئمة اللغة والفريب والأخبار والملح
والنوادير ، مات سنة ٢١٦ وقيل ٢١٥ . (انظر بغية الوعاة ٢ / ١١٢) .

(٦) البيت للسفاح بن بكير في : المفضليات ٢ / ٥٧ ، والخصائص ٣ / ١٢٢ ، وجهمرة الأمثال
٢ / ٢٢٥ ، الخزائة ٢ / ٥٣٧ .

(٧) انظر الخصائص ٣ / ١٢٢ .

(٨) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة . ولد
سنة ٢٠٠ ومات سنة ٢٩١ (انظر بغية الوعاة ١ / ٣٩٦) .

أنه سمع : جيء به من حيث وليساً [و] خذه من حيث وليساً ، باشباع حركة ليس^(١) . وحكى الفراء : أكلت لحماً شاة ، ويريد لحم شاة^(٢) .

ومن إشباع الواو عن الضمة قوله ، أنشده الفراء :

الله يعلم أنا في تلفتنا
يوم اللقاء إلى أحبابنا صور
واني حيث ما يثني الهوى بصري
من حيثما سلكوا أدنو فأنظور^(٣)

يريد : فأنظر ، وقول الآخر ، أنشده الفراء أيضاً :

/ لو أن عمراً هم أن يرقودا^(٤)

يريد : أن يرقُد . وقوله :

خَوْدُ أَنَاةٍ كَالْمُهَاءِ عُطْبُولُ
كَأَنَّ فِي أَيْبَاهِمَا الْقَرْتَمُولُ^(٥)

يريد : القَرْتَمُولُ .

ومن هذا النوع يجب أن يكون قول [الوليد]^(٦) :

(١) انظر الخصائص ٣ / ١٢٣ .

(٢) الخصائص ٣ / ١٢٣ ، والمحتسب ١ / ١٦٥ .

(٣) اليتان لابن هرمه في ديوانه ص ١١٧ - ١١٨ ، وتهذيب الألفاظ (٥٥٢) ، المقصور والمدود ١٣٢ ، الخصائص ٢ / ٣١٦ ، ٣ / ١٢٤ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٩ ، المحتسب ١ / ٢٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٦ ، الصاحبي (٢١) ، المخصص ١ / ١١٥ ، ابن الشجري ١ / ٢٢١ ، الانصاف ١٥ ، الروض الالنف ١ / ٣٨ ، الخزانة ١ / ٥٨ ، ٣ / ٤٧٧ ، ٥٤٠ .

(٤) رسالة الملائكة (٢١٨) ، الصاحبي ١٩٣ ، اللسان (آ) ٢٠ / ٣١٢ ، و (١) ٢٠ / ٣٨٠ .
وبعد : فانهض فشد المئزر المقودا .

(٥) الخصائص ٣ / ١٢٤ ، المحتسب ١ / ٢٥٩ ، رسالة الملائكة ٢١٧ ، المخصص ١١ / ١٩٦ ، ابن الشجري ٢ / ١٥٨ ، الانصاف ١٥ ، ٤٤٦ على اختلاف في الرواية .

(٦) في الأصل : لبيد ، وهو تحريف . والوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من فتيان بني أمية وظرقاتهم وشجعانهم ، منسكاً في اللهو والشراب وساع الفناء ، وكان مشهوراً بالإلحاد . بويغ سنة ١٢٥ وتقل سنة ١٢٦ .
(انظر : الكامل لابن الأثير ٤ / ٢٦٤ ، أمالي المرتضى ١ / ١٢٨ ، الخزانة ١ / ٣٢٨) .

إني سمعت بليلى نحو الرصافة رنة
خرجت أسحب ذيلي أنظور ما شأنه (١)

وهو ينشد : أنظر ، بغير واو ، وهو كسر في البيت (٢) . قال أبو العلاء
المعري (٣) : « إن طيئاً تقول أنظور في معنى أنظر » (٤) .

ومن إنشاء الياء عن الكسرة قوله :

يحبك قلبي ما حيت فان أمت يحبك عظم في التراب تريب

يريد : تريبا ، اسم فاعل من تريب ، وقول امرئ القيس في إحدى
الروايتين (٥) :

كأني بفتحاء الجناحين لقوة دفوف من العُقبان طأطأت شمالي (٦)

يريد : شمالي ، وقول القرزدق :

تفني يداها الحصى في كل هاجرة تفني الدنانير تنقاد الصباريف (٧)

(١) البيت في ديوان الوليد بن يزيد ص ٥٧ ، ورسالة الملائكة ص ٢١٨ . ورواية الديوان :
سمت خليلي ، أقول ما شأنه فلا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) انظر رسالة الملائكة ٢١٨ .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود ، من مرة النعمان من الشام وشهرته تفي عن صفته .
ولد سنة ٣٦٣ ومات سنة ٤٤٩ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٣١٥ ، ونزهة الألباء ٣٥٣

(٤) انظر رسالة الملائكة ص ٢١٨ . قال أبو زيد : « لغة لطي نظرت أنظور . وإنما جاء في
الشعر » (المخصص ١ / ١١٤) .

(٥) الرواية الأخرى « شلال » ، وهي الرواية المشهورة وهي رواية الديوان ص ٣٨ . طبقات
ابن سلام ٨١ ، المعاني الكبير ٢٨ ، الصحاح (دفع) ١٣٦٠ ، الجواليقي ١٩٠ .

(٦) المعاني الكبير ٣٧ ، ٢٣٩ ، الخصائص ٣ / ١٤٥ ، رسالة الملائكة ٢١٠ ، الإنصاف
١٦ ، أسرار العربية ١٠٣ .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٧٠ ، وسيبويه والشتمري ١ / ١٠ ، الكامل ١ / ١٤٨ ، ٣٢٧ ،

الموشح ١٥١ ، الخصائص ٢ / ٣١٥ ، المحتسب ١ / ٦٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

٩٧ ، رسالة الملائكة ٢٠٨ ، رسالة الففران ٥٦٢ ، ابن الشجري ١ / ١٤٢ ، ٢٢١ ،

٢ / ٩٣ ، ١٥٧ ، الإنصاف ١٦ ، ٧٩ ، أسرار العربية ٤٥ ، العيني ٣ / ٥٢١ ،

٤ / ٥٨٦ ، الخزائن ٢ / ٢٥٥ . والبيت ينشد على وجهين : الدنانير والدراهم .

يريد الصيارف ، وقول زهير :

عليهن فرسان كرام لباسهم سوابيعُ زغفٌ لا تُحَرِّقُهَا النَّبِيلُ^(١)
يريد: سَوَابِيعُ . ولو حذف الياء لم يضر ذلك بالبيت ، وقول التغلبي^(٢) :
وسواعيـدٌ يُحْتَلِكِينَ اختلاءً كالمغالي يظرن كل مطـير^(٣)

يريد : سواعد - زيادة الياء في جميع ذلك ضرورة ، لأنها إنما تزداد في الجمع إذا كانت الياء أو الواو أو الألف رابعة في المفرد ، نحو : قنديل ، وبهلول ، ودينار ، أو إذا كان الآخر مضعفاً غير مدغم ، نحو قرود وقراديد ، كراهية التضعيف . وما عدا ذلك لا تزداد الياء في آخره إلا في شاذ من الكلام ، نحو قولهم في جمع مُطْفِلٍ ومُشَدِّين : مطافيل ومشادين : أو في ضرورة شعر ، تشبيهاً له بما جمع على غير واحده . نحو : لمحة وملامح .

وذهب الكوفيون إلى أن ذلك جائز في كل اسم يجمع على « مفاعل » في الكلام والشعر ، إلا أن يكون ما قبل الآخر ساكناً . نحو : سَيْطَرٌ ، فان ذلك لا يجوز ، بل تقول في جمعه ساطر لا غير . لأن الاشباع لا يتصور إذ ذاك في المفرد فينبى الجمع عليه .

واستثنى القراء موضعين آخرين سوى ذلك . أحدهما ما كان مضاعف الآخر مدغماً ، نحو مردّ . لم يجز فيه مراديد ، لأن الحرف المضعف بمنزلة حرف واحد ، فكرهوا أن يصير في الجمع اثنين بظهور التضعيف . والآخر : ما كان على وزن فاعل : زعم أنهم لا يقولون في جمعه فواعيل . وجعل السبب

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٣ ، ورسالة الملائكة ٢٠٥ ، والعيني ٤ / ٥٣٣ . ورواية الديوان : سوابغ بيض ، وعليه فلا شاهد فيه .

(٢) هو عمرو بن ستان بن سبي بن ستان بن خالد . وهو جاهلي إسلامي ، كان يقال شعره حنل منثرة . (انظر الشعر والشعراء ١٤٧) .

(٣) البيت لعمر بن الأهمم التغلبي في الوحشيات ٤١ ، ورسائل أبي العلاء ٧٠ ، رسالة الملائكة ٢٠٥ ، الفصول والغايات ١٢٤ . ويختلن : يقطن مثلما يختل الزرع . والمغالي السهام التي يرمى بها .

ذلك أن بُرْقِعاً قد قيل فيه بُرْقُوع ، ونحو مِفْتَح قد قيل فيه مفتاح ، فحمل الجمع على ما يحتمله المفرد من الزيادة . قال : ولم يأت في فاعل فاعيل ، فكفوا عن الباء في جمعه لذلك . قال : قد حكى لنا أن العرب قالت : سوابغ . وهو شاذ .

وأجاز زيادة الباء في ما عدا ذلك . وحكى أنهم يقولون : منكر ومناكير . وموعظه ومواعيظ . ومعدرة ومعاذير ، ومخمصة ومخاميص ، ومطفل ومطافيل ، ومدخل ومداخيل : قال : سمعت بعض العرب يقول : وسع الله مداخيلك ، ومرفق ومرافيق ، وأنشد :

في فتية كسيوف الهنيد قد حسروا أيدي السراويل عن حد المرافيق
ودمّل ودماميل ، وأنشد :

ولست بمن أدعى له أن تفتحت عليه دماميلُ استهٍ وحُبُونُها^(١)

وجميع ذلك عند البصريين شاذ أو ضرورة .

وما اعتذر به عن امتناعهم من أن يقولوا فواعيل في جمع فاعل ، مناقض لما رواه من جمع مطفل ومخمصة ومدخل ومنكر ، على مطافيل ومخاميص ومداخيل ومناكير ، لأنه لا يقال مُفْعِيل ولا مُفْعَال .

ومن هذا القبيل^(٢) مد المقصور . وفيه خلاف^(٣) ، فأجازه الكوفيون وطائفة من البصريين^(٤) ، فيما ذكر ابن ولاد^(٥) ومنعه أكثر البصريين . واحتجوا على منعه بأن مد المقصور لا يتصور إلا بأن يزداد في الكلمة ما ليس في أصلها ، وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها ، لا إخراجها عن ذلك .

(١) البيت لأدهم بن أبي الزعراء الطائي في حماسة أبي تمام ٢ / ٢٩٠ .

(٢) أي من قبيل إشباع الحركة ، وهي الفتحة قبل الألف المقصورة ، وانظر كلامه فيما بعد .

(٣) انظر المسألة ١٠٩ من مسائل الخلاف لابن الأنباري . (الانصاف ٤٤٤) .

(٤) منهم أبو الحسن الأخفش .

(٥) انظر المقصور والمدود ص ١٣١ . وابن ولاد هو أحمد بن محمد بن ولاد ، كان نحويًا

وكذلك أبوه وجده . مات سنة ٣٣٢ (انظر ترجمته في بنية الوعاة ١ / ٣٨٦) .

واحتج الكوفيون على إجازته بالسمع والقياس . أما السماع فقوله ،
أنشده الفراء :

٢٧٥

/ قد علمت أخت بني السعلاء (١)
وعلمت ذاك مع الجراء
أن نعم مأكولا على الخواء (٢)
يا لك من تمر ومن شيشاء
ينشب في المسعل والتهاء (٣)

فمد السعل والخبوى واللهى ، وهي مقصورة ، وقول طرفة :

لها كبد ملساء ذات أسرة وكشحان لم ينقض طواهاها الحبّل (٤)

فمد الطوى وهو مقصور ، وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

يا حُسْنَهَا في الرضَاء والغَضَبِ

فمد الرضى وهو مقصور . وليس بمصدر راضى ، نحو رامى رماء .
كما ذهب إليه بعضهم ، لأنه قرنه بالغضب ، فدل ذلك على أنه أراد الرضى الذي
هو ضد الغضب . ولو كان بمعنى المراضاة ، لقرن به ضده وهو المغاضبة .
وأنشد الأخفش ، أيضاً ، في مد الرضى - في الكبير له :

(١) المتقوس والمدود للفراء (٢٥ ، ٢٨) ، أمالي الزبيدي ٦٠ ، المقصور والمدود (١٣١) ،
الإنصاف ٤٤٥ . والسعلاء أخت الغيلان ، وكذلك السعلاء والسعل ، يمد ويقصر ،
والجمع السعال (ذكره البندادي على هاشم الضرائر) .

(٢) انظر المراجع السابقة .

(٣) الرجز ينسب لأبي المقدم والأعرابي من البادية ، وهو في المقصور والمدود ٦٢ ،
الأمالي للقاتلي ٢ / ٢٥١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، أمالي الزبيدي ٦٠ ، الإنصاف
٤٤٥ ، الروض الأنف ٢ / ١١٥ ، المعنى ٤ / ٥٠٧ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٤ ، وهو في المختص ١٥ / ١٢٨ ، والروض الأنف ٢ / ١١٤ ،
والمعنى ٤ / ٥١٥ .

فرضيت عنها بالرضاء لِمَا أتت من دون غصبة صغبيها ويسار^(١)
وقول العجاج :

والمرء يبلي به بلاء السربال^١
تناسخ الالهلال بعد الالهلال^(٢)

رواه الأخفش في الكبير له : بلاء السربال ، بكسر الباء والمد ، وقول
الآخر :

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء^(٣)
فمد الغنى ، والغنى ، ضد الفقر ، مقصور. وليس المراد به مصدر غانيته
أي فاخرته بالغنى عنه . لأنه قرنه بالفقر ، فدل ذلك على أنه يريد السعة في
المال لا المفاخرة بالغنى عنه .

ومن هذا القبيل في أنه قد مد للضرورة ، إلا أنه لم يكن آخره قبل ذلك
ألفاً ، قول الشاعر :

فكلهم مستقيحٌ لصوابٍ من يخالفه مستحسنٌ لخطائه^(٤)
فمد الخطأ وهو مقصور^(٥) . وقد قيل إن المد لغة .

بل جاء ما هو أشد من هذا ، وهو مد المقصور في حال السعة : قرأ طلحة

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٣٨ . ورواية البيت في الديوان : بالرضا لما أتت ،
وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) الرجز في المنقوص والمدود ٢٣ ، والصحاح (بلا) ٢٢٨٥ ، والموشح ١٤٥ ، والمقصور
والممدود ١٥ ، واللمبني ٤ / ٤١٤ . والرواية في هذه المصادر بلاء : بفتح الباء فلا حجة فيه .

(٣) المنقوص والمدود ٢٨ ، المقصور والمدود ١٣١ ، الموشح ١٤٥ ، عبث الوليد ٢٥ ،
الإنصاف ٤٤٥ ، المخصص ١٢ / ٢٧٦ ، ١٥ / ١٣٦ وفيه وقال أبو إسحاق إن الرواية
فلا فقر يدوم ولا غناء (بالفتح) فهو على هذا غير اضطرار .

(٤) الروض الأنف ٢ / ١١٤ وعده السهيلي من باب الجمع بين العوض والمعوض .

(٥) قرأ الحسن والسلمي وإبراهيم والأعمش الخطاء في النساء بالفتح والمد ، وفي بني إسرائيل
قرأ الحسن والأعرج والأعمش وخالد بن إلياس وعيسى كذلك (البغدادي على هامش الضرائر) .

ابن مصرف (١) : « يكاد سناء برقه يذهب بالأبصار » (٢) ، فمد السنا (٣) الذي يراد به الضوء ، وهو مقصور .

وأما القياس فانه لا فرق بين زيادة الألف قبل الآخر في الخوى ، والسلى ، واللهى ، والطوى ، والرضى ، والغنى ، فيجتمع ألفان إذ ذلك ، فتقلب الثانية همزة . وبين زيادتها قبل الآخر في : منترح ، وورق ، وكلكل ، وعقرب (٤) . فكما زيدت الألف قبل الآخر في هذه الأسماء وأشباهاها ، فلذلك [لا ينكر] (٥) زيادتها قبل آخر المقصور .

وإلى جواز مد المقصور ذهب ابن ولاد وابن خروف (٦) من المتأخرين ، وزعما أن س (٧) دل على جوازه في الشعر بقوله : مدوا فقالوا مناير (٨) . قال ابن ولاد : فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء في الشعر ،

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ويقال أبو عبد الله الهمداني الياحي الكوفي . تابعي كبير ، وله قراءة وكانوا يسمونه سيد القراء وهو من همدان مات سنة ١١٢ (انظر غاية النهاية ١ / ٣٤٣ ، المعارف ٥٢٩ ، الفهرست ٥٢) .

(٢) سورة النور ، آية ٤٣ ، وانظر في قراءة طلحة : المحتسب ٢ / ١١٤ . وفي الأصل : سنا .
(٣) في الأصل : السناء .

(٤) في قول الشاعر : « ومن ذم الرجال بمنتزاح » ، وقوله : « فظلا يخططان الوراق عليهما » ، وقوله : « أقول إذ خرت على الكلكال » ، وقوله : « أعوذ بالله من العقرب » . وانظر ما سبق ص ٣٢ - ٣٣ .

(٥) في الأصل لا يتكرر ، ولعله تحريف .

(٦) هو علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي . كان إماماً في العربية . مات سنة ٦٠٩ وقيل ٦١٠ . (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ٢ / ٢٠٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٢) .

(٧) أي سيويه . وهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (انظر في ترجمته : الخزانة ١ / ١٧٨ ، نزهة الألباء ٦٠ ، طبقات الزبيدي ٦٦ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٩ وغيرها) .

(٨) انظر الكتاب لسيويه ١ / ١٠ والذي في طبعة بولاق : « وربما مدوا مثل مساجد ومناير ، فيقولون : مساجيد ومناير » .

[إذ] ^(١) كانا جميعاً ليسا من أصل الكلمة ^(٢) .

ومنها : اثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام ،
إجراء للمعتل مجرى الصحيح ، نحو قول جرير ^(٣) :

فيوماً يجاذبن الهوى غير ماضيٍ
وينحو قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته
ولكن عبد الله مولى مواليا ^(٥)
وقول الكميث ^(٦) :

خريع [دوادِي] ^(٧) في ملعبٍ
تأزرُ طوراً وترخي الإزارا ^(٨)

(١) في الأصل إذا ، وصوابه من المقصور والممدود .

(٢) المتصور والممدود ص ١٣٢ .

(٣) هو جرير بن عطية بن الخطمي في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام . (انظر : ابن سلام
ص ٣٧٤ ، الخزانة ١ / ٣٦ ، الشعر والشعراء ١٠٨) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٥٥ ، وسيبويه والشتتري ٢ / ٥٩ ، النوادر ٢٠٣ ، المقتضب ٣ / ٣٥٤ ،
الصحاح (مضى) ٢٤٩٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٧ ، ابن السجري ١ / ٨٦ ،
المفصل ٢٨٦ ورواية الديوان : يجازين الهوى غير ما صبى . قال ابن القطاع : الرواية
الصحيحة غير ما صبى . وقد صحفه جماعة . وعليه لا شاهد فيه . والتنول اللون والتقتل .
(البغدادى على هامش الضرائر) .

(٥) سيبويه والشتتري ٢ / ٥٨ ، ابن سلام ١٨ ، الموشح ١٤٩ ، العيني ٤ / ٣٧٥ ، رد الياء
على الأصل ضرورة . وبعض العرب يحمر نحو هذا بالفتحة فيقول مررت بجواري .

(٦) هو الكميث بن زيد بن الأحنس بن مجالد . وهو كوفي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير
بأيامها . وله في أهل البيت القصائد المشهورة (انظر في ترجمته : الشعر والشعراء ١٣٩ ،
معجم الشعراء ٣٤٧ ، الخزانة ١ / ٦٩) .

(٧) في الأصل دوازي ودواز ، وصوابه من المصادر .

(٨) سيبويه والشتتري ٢ / ٦٠ ، الخصائص ١ / ٣٣٤ . والخريع : اللينة المعاطف . والدوازي
موضع تعلق الصبيان . وقوله : تأزر طورا .. الخ أي لاتبالي لصغر سنها كيف تتصرف لاعبة .

وقول الآخر :

قد عَجِبْتِ مِنِّي وَمِنْ يُعْيَلِيَا
لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلِقًا مُقْلَوِيَا (١)

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : غير ماضٍ ، ومولى موالٍ ، وخريج [دوادٍ] (٢) ، ومن يعيلٍ ، لولا الضرورة .

ومثل ذلك :

أبيت على معاريٍ فاخسراتٍ من مَلُوبٍ كدم العباطِ (٣)

ولو أنشد على معاريٍ ، لكان البيت مستقيماً ، غير أنه يصير مزاحفاً ، لأن الخبن على مفاعلتن من الوافر ، فيسكن خامسه ويصير على مفاعيلن . ويسمى هذا الزحاف العصب . فلما كره الزحاف أثبت الياء (٤) ، اجراء للمعتل مجرى الصحيح . وذكر المازني (٥) أنه سمع أعرابياً ينشد :

أبيت على معاريٍ فاخسراتٍ

(١) سيويه والشتمري ٢ / ٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٧ ، اللسان (علا) ١٩ / ٣٢٨ ويعيل : تصغير يعمل اسم رجل . والمقلولي الذي يتقل على الفراش حزناً ، أي يتحمل . والمقلولي أيضاً المنتصب القائم .

(٢) في الأصل دوار .

(٣) البيت للمتخل الهذلي وانظر : سيويه ٢ / ٥٨ ، الصحاح (عرا) ٤٤٢٤ ، جمهرة أشعار العرب ١١٩ ، الخصائص ١ / ٣٣٤ ، ٣ / ٦١ ، أساس البلاغة (لوب) ، رسالة الملايكة ٢١٠ والمرى : الفراش . والملوب : الذي أجرى عليه الملاط وهو ضرب من الطيب ، والعباط : جمع عبيط ، وهي التي نخرت لغير علة .

(٤) قال أبو العلاء : يزعم النحويون أن قوله معاري ، بفتح الياء، حمله عليه كراهة الزحاف . وهذا القول يتنقض ، لأن في هذه الطائفة أبياتاً كثيرة لا تخلو من زحاف وكل قصيدة للعرب غيرها على هذا القري . (رسالة الغفران ٣٦٩) .

(٥) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية . كان إماماً في العربية متسماً في الرواية مات سنة ٢٤٩ . انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٤٦٣ طبقات الزبيدي ٨٧ نزهة الألباء ١٨٢) .

فاحتمل قبح الزحاف لاستواء الاعراب (١) .

ومثل ذلك أيضاً قول الآخر :

٢٧٦ ما ان رأيت ولا أرى في مدتي / كجوارِي ياعبنَ في الصحراءِ (٢)

فجمع بين ضرورتين : إحداهما اثبات الياء وتحريكها ، وكان حقه أن يحذفها فيقول كجوار . والثانية أنه صرف ما لا ينصرف ، وكان الوجه لما أثبت الياء ، اجراء لها مجرى الحرف الصحيح ، أن يمنع الصرف فيقول كجوارِي . ومثل ذلك قول أمية بن أبي الصلت :

له ما رأت عينُ البصيرِ وفوقهُ سماءُ الإله فوق سبعِ سمائيا (٣)

ورواه ابن السراج (٤) : فوق ست سمائيا (٥) . وفيه ثلاث ضرائر : إحداهما أن سماءة قياسها أن يجمع على سمايا ، كخطايا ، فجمعها على سمائي كالصحيح ، نحو سحابة وسحاب . والثانية أنه كان حكمه أن يقول سبع سماء كجوار . والثالثة أنه جمع سماءة على سمائي ، وكان حقها أن تجمع على سماء ، بحذف التاء ، كشمامة وشمام . لأنها من جنس المخلوقات كتمرة

(١) قال ابن جني : اعلم أن البيت إذا تجاذبه أمران : زيغ الإعراب وقبح الزحاف ، فإن الحفاة الفصحاء لا يحفلون بقبح الزحاف إذا أدى إلى صحة الإعراب . كذلك قال أبو عثمان (الخصائص ١ / ٢٢٢) .

(٢) الموشح ١٤٩ ، أمالي الزجاجي ٥٤ ، المفصل ٣٨٦ ، الخزائن ٣ / ٢٥٦ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٠٣ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٠ ، وسيويه والشتري ٢ / ٥٩ ، المقضب ١ / ١٤٤ ، الخصائص ١ / ٢١٢ ، ٢٣٣ ، المخصص ٩ / ٣ ، اللسان (سا) ١٩ / ١٢٢ .

(٤) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج مات سنة ٣١٦ . (انظر : بغية الوعاة ١ / ١٠٩ ، طبقات الزبيدي ١١٢ ، نزهة الألباء ٢٤٩) .

(٥) الذي في الأصول لابن السراج : سبع سمائيا (الأصول ٢ / ٧٠٢) وقال ابن جني : كان أبو علي الفارسي ينشدناه : فوق ست سمائيا (الخصائص ١ / ٢١٢) قال البغدادي : وكذلك رأيت أنا قد أثبتته في الإيضاح ، وكذلك رأيت أنا أيضاً في ديوان أمية ، فيكون المراد بسماء الإله السماء السابعة (الخزائن ١ / ١١٩) .

وتمر ، أو بالألف والتاء ، فيقال : سماوات كشمات (١) .

ومثل ذلك في الفعل (٢) قوله :

ألم يأتيك والأنباءُ تنمِي بما لاقت لبونُ بني زِيَادٍ (٣)

وقول الآخر :

قال لها من تحتها وما استوى

هزِّي اليك الجذعَ يَجْنِيكَ الجنا (٤)

وقول الآخر :

هجوتَ زبانَ ثم جئتَ معتذراً مِنْ هَجُوزِبانَ لم تهْجُومِ ولم تَدعِ (٥)

وقول الآخر ، أنشده الكسائي :

أبا خالدٍ فاكسرهما حلتيهما فانكما إن تفعلًا فتيان (٦)

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ألم يأتِكَ ، ويَجْنِيكَ ، ولم تهْجُ ، وفاكسهما إلا أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح لما اضطر إلى ذلك .

(١) انظر المقتضب ١ / ١٤٤ .

(٢) قال الزجاجي : وهي لغة للعرب مشهورة متفق على حكايتها (الإيضاح في علل النحو ١٠٤) .

(٣) البيت لقيس بن زهير العبسي ، وانظر سيبويه والشتري ٢ / ٥٩ ، معاني القرآن ١ / ١٦١ ،

الموشح ١٤٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، ابن

الشجري ١ / ٨٤ ، الإنصاف ١٦ ، الفصول والغايات ١٢٤ ، رسالة الملائكة ٢٠٤ ،

المقرب ١ / ٢٠٣ ، الخزانة ٣ / ٥٣٤ .

(٤) الرجز لبعض بني حنيفة ، وانظر : معاني القرآن ١ / ١٦١ ، ٢ / ١٨٧ .

(٥) البيت لأبي عمرو بن العلاء في نزهة الألباء ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٥٨ - وانظر أيضاً :

معاني القرآن ١ / ١٦٢ ، ٢ / ١٨٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، الفصول

والغايات ١٢٣ ، ابن الشجري ١ / ٨٥ ، المفصل ٣٨٧ ، الانصاف ١٥ ، شرح شواهد

الشافية ٤ / ٤٠٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٧٨ .

(٦) شرح القصائد السبع الطوال (١٦) والرواية فيه : أبا واصل .

ولا يجوز مثل ذلك في الألف عند المحققين من النحويين ^(١) : لا يقال :
لم تحش ، ولا لم ترض . وسبب ذلك شيان : أحدهما أن الجازم ليس له ، إذ
ذاك ، ما يحذفه إلا الحركة المقدره في الألف ، وإذا حذفها وجب أن يرجع
حرف العلة إلى أصله ، فيقال : لم تحش ، ولم ترض ، لأن انقلاب الياء الفأ
إنما كان لتحركها وانفتاح ما قبلها . فإذا ذهبت الحركة للجزم ، وجب أن
يصح لذهاب الحركة منها ، فلما لم يصححوها ، دل ذلك على أنهم لم يحذفوا
الحركة المقدره . والآخر أن الياء والواو . لما شاع ظهور الضمة فيهما إذا
أجرى مجرى الحرف الصحيح ، ومن ذلك قوله :

فموضني منها غنائي ولم تكن تَسَارِي عتري غيرَ خَمَسَة [دراهم] ^(٢)

حذف الجازم تلك الحركة الظاهرة . ولم يحذف حرف العلة ، كما يفعل
بالصحيح ، والألف لا يمكن ظهور الحركة فيها ، فلم يجر لذلك مجرى
الحرف الصحيح .

فأما قول الشاعر :

إذا العجوز غضبت فطلقت
ولا ترضأها ولا تملأني ^(٣)

فينبغي أن يجعل فيه « لا » الداخلة على « ترضأها » نافية والواو واو حال ،
مثلها في : قمت وأصلك عينه ، فيكون المعنى ، إذ ذاك ، فطلقتها غير مترض

(١) أجازة الفراء (معاني القرآن ٢ / ١٨٧) ، وأبو علي الفارسي (سر صناعة الإعراب ١ / ٨٨) ،
وذهب إليه ابن الشجري في أماليه (١ / ٨٦) .

(٢) في الأصل : درهم ، وصوابه من العيني ١ / ٢٤٧ وقبله :

فقمت إل عتري بقية أعتري فأذبحها فعل امرى غير نادم

وانظر فيما بعد والبيت لرجل من الأعراب .

(٣) الرجز لرؤية في ملحقات ديوانه ١٧٩ ، والخصائص ١ / ٣٠٧ ، رسالة الملائكة ٢١٦
المفصل ٣٨٨ ، وشرح ابن يعيش ١٠ / ١٠٦ ، وابن الشجري ١ / ٨٦ ، الإنصاف ١٦
معجم الأدباء ١١ / ١٥٠ ، المغزاة ٣ / ٥٣٣ .

ها . ويكون قوله : « ولا تملق » جملة نهى معطوفة على جملة الأمر التي هي « طلق » . ولا ينبغي أن تجعل « لا » حرف نهى ، لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من ترضاها .

وكذلك قول عبد يغوث (١) :

وتضحكُ مني شيخخةٌ عيشيةٌ كأن لم ترِّي قبلي أسيراً يمانياً (٢)

ينبغي أن يحمل على أن الألف من تري بدل من الياء التي هي ضمير المخاطبة والأصل : كأن لم تري ، على حد قولهم في يئأس : يئأس . ويؤيد ذلك قول رواية من روى : كأن لم ترِّي .

ومنها : رد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين ، اعتداداً بتحريك الساكن الذي حذف من أجله ، وإن كان تحريكه عارضاً ، نحو قوله ، أنشده الفراء :

ويأ فداء لك يا فضالَه
أجبره الرُمجَ ولا تهالَه (٣)

وقول الآخر :

تسائل بابتنٍ أحمر من رآه أعارت عينه أم لم تعارا (٤)

(١) هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني . كان شاعراً من شعراء الجاهلية فارساً سيد قومه من بني الحارث بن كعب . وهو الذي كان قائدهم يوم الكلاب الثاني ، فأسرتهم وتم قتلته . انظر (الخزائن / ١ / ٣١٧) .

(٢) الفضليات / ١ / ٦٦ ، البيان والتبيين / ٢ / ٢٦٨ ، أسالي الزبيدي / ٦٧ ، ذيل الأمالي للقالبي / ١٣٣ ، سر صناعة الإعراب / ١ / ٨٦ ، المفصل / ٣٨٧ . قال الأخفش : رواية أهل الكوفة كأن لم ترن . وهذا عندنا خطأ . والصواب تري بحذف النون علامة للجزم .

(٣) النوادر / ١٣ ، المنقوص والممدود (٢٦) ، المقتضب / ٣ / ١٦٨ ، المقصور والممدود / ٧٤ ، سر صناعة الإعراب / ١ / ٩٢ .

(٤) البيت لمعرو بن أحمر الباهلي ، وانظر : جمهرة اللغة / ٢ / ٣٨٩ ، المنصف / ١ / ٢٦٠ ، المنخصر / ١ / ١٠٣ ، الجواليقي / ٣٥٥ ، ابن الشجري / ٢ / ٣٠٢ ، وصدر البيت فيه روايتان أخريان هما : وربت سائل عني حفي ، وأيضاً : وسائله يظهر الغيب عني .

وقول الآخر ، أنشده أبو زيد :

ما كان إلا طلق الأهماد
وكرنا بالأغرب الجياد
حتى تحاجزن عن السدود
تَحاجِرَ الري ولم تكادي^(١)

وقول الآخر :

/ياحب قد أمسينا ولم تنام العيننا^(٢)

٢٧٧

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ولا تهله ، ولم تعر ، ولم تكد ، ولم تنم العينان ، إلا أنه اضطر فرد حرف العلة المحذوف واعتد بتمحريك الآخر في جميع ذلك وإن كان عارضاً . ألا ترى أن الميم من قوله : « ولم تنام العيننا » إنما حُرِّكت لالتقائها مع لام التعريف وهي ساكنة ، وأن اللام من « تهاله » ، واندال من « تكادي » إنما [حركتنا لالتقائهما]^(٣) مع حرف الإطلاق وهو ساكن ، وأن الراء من « تعارا » إنما حركت لأجل النون الخفيفة المبدل منها الألف ، والأصل : لم تعرن ، ولحقت النون الخفيفة الفعل المنفي بلم ، كما لحقته في قول الآخر :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَتَعَلَّمَا^(٤)

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ١٧٢ والنوادر ١٤ وأضداد الأصمعي ٢٨ والأضداد للجستاني ١١٩ والأضداد لابن الكيت ١٨٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ والأعرب رواها أبو حاتم بالأعرب . قال أبو الحسن الأفش : وهو الصواب والأول غلط . وعن أبي عمرو بن العلاء قال : ذكر الأبل فوصفها ثم قال ولم تكادي أيها الأبل .
وعلى قول أبي عمرو لا شاهد في البيت على الضرورة . والمهد المعتمد في المدو وغيره .

(٢) اللسان (خطا) ١٨ / ٢٥٥ ، الخزائن ٣ / ٣٣٩ ، الضرائر ١٦٣ ، وقال أبو علي في إيضاح الشعر : حكى عن الكسائي أنه أنشد : يا حب ... البيت ، أراد العينان فحذف النون .

(بفتاداي على هامش الضرائر) .

(٣) في الأصل : حركتها لالتقائها ، وهو تحريف .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٩ .

ومن هذا القبيل جعل الكسائي قول امرئ القيس :

لها متنتان خَطَّاتَا كَمَا أَكَبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِيرَ^(١)

فقال : يريد خطنا ، إلا أنه اعتد بحركة التاء ، وإن كانت عارضة بسبب التقاء الساكنين .

وأما غيره^(٢) فإنه يقول : أن أصله خطتان ، بمنزلة في قول الآخر :

وَمَتْنَانِ خَطَّاتَانِ كَرْحُلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ^(٣)

إلا أنه حذف النون ضرورة^(٤) .

ومنها : إثبات ألف « أنا » في الوصل : اجراء له مجرى الوقف^(٥) ، نحو قول الأعشى^(٦) :

فكَيْفَ أَنَا وَانْتَحَالِي الْقَوَافِ سِي بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفِي ذَاكَ عَارَا^(٧)
وقول الآخر :

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٤ ، المذكر والمؤنث للقراء ٨٠ ، المعاني الكبير ١٤٥ ، مجالس العلماء للزجاجي ١٠٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٤ ، المقرب ٢ / ١٨٦ ، ١٩٢ ، مني الليبي ١٩٧ ، ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ١٥٦ .

(٢) هو القراء وانظر : ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٥٧ ، وانظر فيما بعد ص ١٠٨ .

(٣) انظر البيت فيما بعد ص ١٠٨ .

(٤) وجاء في الشاذ ما حكاه الزجاج من قولهم : رماتا (المقرب ٢ / ١٩٢) .

(٥) انظر النصف ١ / ١٠ .

(٦) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ، وكنيته أبو بصير . معدود في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . وأدرك الإسلام في آخر عمره (انظر في ترجمته ابن سلام ٦٥ ، المؤلف والمختلف ١٢ ، معجم الشعراء ٤٠١ ، الشعر والشعراء ٤٠١ ، الخزائن ١ / ٨٤) .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٣ ، والكمال ١ / ٢٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣ ، المقرب ٢ / ٣٥ ورواية الديوان : فإنا أم ما انتحالي .. وقال المبرد : والرواية الجيدة : فكيف يكون انتحالي القوافي . وعليهما لا شاهد في البيت .

أنا سيفُ العشيِّرةِ فاعرفوني حميداً قد تدرت السنّاماً (١)

فان قيل : كيف يكون هذا ضرورة . ومن القراء من يقرأ : « وأنا أعلم بما أخفيتم » (٢) وما كان مثله في القرآن باثبات الألف ؟ فالجواب أن الذي قرأ بذلك وصل بنية الوقف . كما قرأ بعضهم : « فبهدهم اقتده . قل لا أسألكم عليه » (٣) ، « وما أدراك ما هيته . نار حاميه » (٤) باثبات هاء الوقف في الوصل على نية الوقف ، إلا أن الفصل بين النطقين ، لقصر زمانه ، خفي على السامع .

ومنها : تضعيف الآخر في الوصل ، اجراء له مجزئ الوقف (٥) ، نحو قول ربيعة بن صُبْح :

هبت الريح بمور هيا
تترك ما أبقى الدبا سيبا
كأنه السيل إذا اسلجبا
أو كالخريق وافق القصبا
والتبين والحلفاء فالتهبها (٦)

(١) البيت لحيد بن ثور في ديوانه ص ١٣٣ ونسبه الجوهري إلى حميد بن محمد بن محمد وكذا البغدادي . انظر : الصحاح (أنن) ٢٠٧٥ ، النصف ١ / ١٠ ، أساس البلاغة (ذرى) ، المقرب ٢٤٦ / ١ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٢٢٣ .

(٢) سورة المنتحة ، آية ١ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٩٠ .

(٤) سورة القارة ، الآية ١٠ ، ١١ والقراء كلهم يقفون عليها باهاء ، إن وقفوا ، اتباعاً للمصحف . فاذا أدرجوا اختلفوا : فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضاً ويثبت بعضاً وسائرهم يثبتها وصلاً ووقفاً . (اعراب ثلاثين سورة ص ١٦٤) .

(٥) قال الزنجشيري : ولا يختص بحال الضرورة (المفضل ٣٤٣) وقال الرضي : ليس في كلام سيويه ما يدل على كون مثله شاذاً أو ضرورة ، بل إنما لم يكثر مثله غاية الكثرة لقلة تضعيفهم في الوقف . (شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٠) .

(٦) الرجز لرؤبة بن المجاج في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، عبث الوليد (البيت الرابع) ١١٨ العيني ٤ / ٥٤٩ ، الضرائر ١٣٩ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٠ .

فشدد آخر « سبب » ، و « القصب » ، و « التهب » في الوصل ضرورة .
 وكأنه شدد وهو ينوي الوقف على الباء نفسها ، ثم وصل القافية بالألف ،
 فاجتمع له ساكنان ، فحرك الباء وأبقى التضعيف ، لأنه لم يعتد بالحركة
 لكونها عارضة ، بل أجرى الوصل مجرى الوقف . ومثل ذلك قول روية :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَّا (١)

يريد : الأضحم ، وقول الآخر :

يَسْأَلُ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَهْلٍ

كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ (٢)

يريد : أو عَيْهَهْلٍ ، وعلى الكلكل ، فشدد .

ومنها : إثبات هاء السكت في حال الوصل (٣) ، نحو قوله :

يَا مَرْجَبَاهُ بِحِمَارٍ نَاجِيهِ

إِذَا أَتَى قَرْبَتَهُ لِلْمَانِيهِ (٤)

وقوله :

يَا مَرْجَبَاهُ بِحِمَارٍ عَفْرَاءُ

إِذَا أَتَى قَرْبَتَهُ لِمَا شَاءُ

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٣ وانظر سيويه والشتري ١ / ١١ ، المحتب ١ / ١٠٢ ،

٢ / ٢٣٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٧٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ قال ابن

جني في سر الصناعة : ويروى الاضحما والضحما ، ولا حجة فيهما .

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في النوادر ص ٥٣ ، تهذيب الألفاظ ٤١٢ ، مجالس ثعلب

٦٠٣ ، ٦٠٤ ، المحتب ١ / ١٠٢ ، ١٣٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ ، الإنصاف

٤٥٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٤٦ .

(٣) هو جائز عند الكوفيين ، وثبوتها في الوصل عند البصريين ضرورة (الخزانة ٤ / ٥٩٢) .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٤٢٢ ، الخصائص ٢ / ٣٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١

اللسان (سنا) ١٩ / ١٣٠ ، الخزانة ١ / ٤٠٠ ، ٣ / ٢٦٣ .

من الشعر والحشيش والماء^(١)

قال أبو الفتح^(٢) : « وهو شاذ ضعيف عند أصحابنا لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه في القياس ، من جهة أنه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل . فان أجزاها على حد الوصل فسيبيله أن يحذف الهاء وصلاً ، لاستغنائه عنها في الوصل بما يتبع الألف . وإن كان على حد الوقف ، فقد خالف ذلك بآثاره إياها متحركة : بالكسر كانت أو بالضم ، وهي في وقف بلا خلاف ساكنة . ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها وتجري هذه الكلمة عليها . فلهذا كان إثبات الهاء متحركة خطأ عندنا^(٣) .

وهذا الذي أنكره قد جاء مثله ، وهو قوله :

له زجل كأنه صوتُ حادٍ إذا طلب الوسيقَةَ أو زميرُ^(٤)

وأشباهه . ألا ترى أن قوله : « كأنه صوت حاد » ليس على حد الوقف ، لأن / الضمير متحرك ، ولا على الوصل ، لأنه غير ممتول . فهو بين الوصل والوقف . وقد أثبت هو هذا وأمثاله ، ولم ينكره ، فكذلك ينبغي أن لا ينكر « يا مرحباه » وأمثاله من جهة القياس ، لأنه لا فرق بينهما ، ألا ترى أنه أثبت الهاء الساكنة في الوصل وحكمها أن لا تكون إلا في الوقف ، وحرك الهاء لالتقائها وهي ساكنة مع الألف ، على حد ما يفعل بالساكنين

(١) البيت لعروة بن حزام وانظر : اصلاح المنطق ٩٢ ، المفضل ٣٢٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١ ، الخزاعة ٤ / ٥٩٢ وقد روي هاه السكت فيه بالوجهين بالضم والكسر .
(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني . وكان أبوه مملوكاً رومياً لليمان بن فهد الأزدي الموصلية مات سنة ٣٩٢ ومولده قبل سنة ٣٣٠ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ ، نزهة الألباء ٣٣٢ ، معجم الأدباء ١٢ / ٨١) .

(٣) انظر الخزاعة ٤ / ٥٩٢ نقلاً عن شرح ديوان المتنبي لابن جني . وتبعه الزخشي فقال وتحريكها لمن (المفضل ٢٣٢) وقد رجع ابن جني عن هذا في الخصائص ، فوجه تحريكها في الوصل بأنه منزلة بين منزلتي الوقف والوصل (انظر الخصائص ٢ / ٣٥٩) .

(٤) البيت للشماخ في سيبويه والشتري ١ / ١١ ، المقضب ١ / ٢٦٧ ، الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، الخصائص ١ / ١٢٧ ، ٣٧١ ، ١٧ / ٢ ، الإنصاف ٢٩٨ .

إذا اجتمعا في حال الوصل . كما أثبت ذلك حركة الضمير ، وهي لا تثبت إلا في حال الوصل . فمن حرك بالكسر فعلى أصل التحريك لالتقاء الساكنين . ومن حرك بالضم فعلى حد ما حكاه قطرب ^(١) من أن بعضهم فر فحرك بالضم . ومثل ذلك قول المجنون ^(٢) :

قلت أيا رباهُ أول سؤلتي لنفسي ليلي ثم أنت حسيها ^(٣)

ومنها : قطع ألف الوصل في الدرج ، إجراء لها مجراها في حال الابتداء بها ^(٤) . وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت ^(٥) ، لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور ، نحو قول حسان بن ثابت ^(٦) :

لَتَسْمَعَنَّ وشيكاً في دياركم الله أكبر يا ثارات عثمان ^(٧)

وقول ليبيد :

ولا يبادرُ في الشتاءِ وليدُنَا أَلْقَدَرَ يترلُّها بِغَيْبِ جِعَالٍ ^(٨)

(١) هو محمد بن المستنير أبو علي النهوي المعروف بقطرب . لازم سيويه وأخذ عن عيسى بن عمر . مات سنة ٢٠٦ هـ (انظر : بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ ، نزهة الألباء ٩١ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٣٩) .

(٢) هو قيس بن معاذ ، ويقال قيس بن الملوغ ، أحد بني جمدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة . (انظر : الشعر والشعراء ١٣٥) .

(٣) الصحاح (ها) ٢٥٥٩ ، اللسان (ها) ٢٠ / ٣٧٠ والشاهد في قوله : أيا رباه ، حيث حذف صلة الضمير ، كالبيت السابق عليه .

(٤) قال أبو العلاء : ربما وجد في شعر الفصحاء ، وهو قليل في أشعار الجاهلية (عبث الوليد ٨٢) . (٥) انظر المنصف ١ / ٦٧ .

(٦) هو أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، من بني النجار . وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام . وعاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة . ومات زمن معاوية . وكف بصره في آخر عمره (الخزانة ١ / ١١١ ، طبقات ابن سلام ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٦٥) .

(٧) البيت في ديوانه ص ٤١٠ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٨٥ ، والمنصف ١ / ٦٨ ، وأساس البلاغة (ث أ ر) .

(٨) سيويه والشتنري ٢ / ٢٧٤ ، والكامل ٢ / ٦٠ ، مایجوز للشاعر في الضرورة ٨٩ ، والتوقي ٧٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨٧ والجمال : الذي يوضع فيه البرمة

وربما توقيت به حرارتها ، أو هي الخرقه تنزل بها القدر .

وقول الآخر :

أو مُذْهَبٌ جَدُّ عَلَى أَلْوَاحِهِ أَلِنَاطِقُ الْمَرْبُورُ وَالْمَخْتُومُ^(١)
ألا ترى أن همزة الوصل الداخلة لام التعريف مقطوعة في جميع ذلك ،
ونحو قول الآخر :

لا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا نَخْلَةَ اتسَعِ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٢)
ألا ترى أنه قطع ألف « اتسع » وهي ألف وصل .

وقد يقطع في حشو البيت . وذلك قليل ، ومنه قول قيس بن الخطيم^(٣) :
إذا جاوز الإثني سرٌّ فإنه ينثٍ وتكثر الوشاةِ قمين^(٤)
وقول جميل^(٥) :

(١) البيت البيد في ديوانه ص ١٥٩ وانظر : سيبويه والشتمري ٢ / ٢٧٤ ، معاني القرآن ٢ / ٨٧ ،
وعبث الوليد ٢١٨ ورواية الديوان : عل ألواحين الناطق ، فلا شاهد فيه . وصف آثار
الديار فجعل منها بينا وخفياً ، وشبهها بالكتاب في ذلك . وأراد بالناطق البين الظاهر والمختوم
الخفي الدارس . والختم : الطبع على الشيء وتغطيته . والجدد : جمع جدة وهي الطريقة وأراد
به أسطر الكتاب . والمذهب ما كتب بالذهب . والمزبور المكتوب .

(٢) البيت لأنس بن العباس السلمي وانظر : سيبويه والشتمري ١ / ٣٤٩ ، الكامل ٢ / ٦٠ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٩ ، عبث الوليد ٢١٨ ، ابن يعين ٩ / ٢٢٨ ، العيني ٤ / ٥٦٧ .
(٣) هو قيس بن الخطيم من الأوس من بني ظفر . شاعر فارس أنصاري . وكانت له منافسات
مع حسان بن ثابت . ومات كافراً (انظر : الخزانة ٣ / ١٦٨ ، طبقات ابن سلام ٢٢٨ ،
المؤتلف والمختلف ١١٢ ، معجم الشعراء ٣٢١) ،

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٥ ، والنوادر ٢٠٤ ، والكامل ٢ / ١٧ ، وحماسة البحرني ٢٢٦ ،
والأمالي للقالي ٢ / ١٧٩ ، ٢ / ٢٠٥ ، وعبث الوليد ٨٢ ، ١٥٤ العيني ٤ / ٥٦٦ ، وشرح
شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨٣ وبعضهم ينسبه إلى جميل بن عبد الله بن معمر العذري .

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بئينة ، وهما من عذرة ويكنى أباً عمرو . وهو أحد
عشاق العرب المشهورين . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام (انظر في
ترجمته : طبقات ابن سلام ٦٦٩ والخزانة ١ / ١٩١ والشعر والشعراء ١٠٠) .

ألا لأرى إثنين أحسنَ شيمَةً على حدّثانِ الدهرِ مني ومن جُمْلِ (١)
وأُنشد قدامة (٢) :

يا نَفْسُ صَبِراً كُلُّ حَيٍّ لاقِي
وكلُّ إثنينِ إلى افتراقِ (٣)

ألا ترى أن الألف من « اثنين » مقطوعة في جميع ذلك ، وهي ألف وصل .
ومنها : زيادة حرف في الكلمة على طريق التوهم ، نحو قوله :

طلبٌ لعُرفِكِ يابنٍ يحبِّي بعدما تَسْتَقَطَّعت بي دونك الأسبابُ (٤)

زاد تاء على التوهم ، وذلك أن تَقَطَّعت كثرت في كلامه ، حتى ظن أنها
« فَعَلَّتْ » ، فزاد عليها التاء التي تزداد في « تَقَعَّلَتْ » ، وقوله :

إن شككـلي وإن شككـك شـتي
فالزمي الخُصَّصَ [واخفصي تَبْيِضِي] (٥)

كثير « تَبْيِضِي » عنده ، حتى توهم أنها « تَفَعَّلَ » . فزاد فيها ضاداً .

(١) البيت في ديوانه ص ١٨١ وانظر : النوادر ٢٠٤ ، والموشح ١٥٠ ، المحاسب ٢٤٨/١ ،
والعبي ٥٦٩/٤ والرواية عن المبرد : إذا جاوز الخلين سر .

(٢) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر . وكان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله . وكان أحد
البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء ومن يشار إليه في علم المنطق (انظر : الفهرست ١٩٤ ،
ومعجم الأدباء ١٧/١٢) .

(٣) المحاسب ٢٤٨/١ ، والخصائص ٤٧٥/٢ .

(٤) انظر معني اللبيب ٥٤٧ قال ابن هشام : قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ : أن
البقر تشابهت ، بتشديد التاء : إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي ، وأنشد :
تقطعت بي دونك الأسباب . ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة .

(٥) في الأصل : واحفظي تبضي ، وصوابه من المصادر . وانظر : تأويل مشكل القرآن ٣٢٥ ،
وسر صناعة الإعراب ١/٢٢٢ ، والصحاح (خفص) ١٠٧٤ ، وابن الشجري ٢٢٠/١ ،
واللسان (جدب) ١/٢٤٨ ، (بيض) ٨/٣٩١ ، (خفص) ٩/٥ .

وهذا من القلة والندور بحيث لا يقاس عليه .

فأما قول رؤبة :

أَقْفَرَتِ الوَعْسَاءُ والعَثَاعِيثُ

من أَهْلِهَا والبُرُقُ البَرَارِثُ (١)

فإنه من قبيل ما يجمع على غير واحده الملفوظ : في جمع لمحة ملامح .
لأن الواحد ، فيما زعم الأصمعي ، بَرَثٌ ، يقال : مكان بَرَثٌ ، أي سهل
التراب . والجمع بَرَاثٌ (٢) .

وأما زيادة الكلمة ، فمنها : **الجمع بين العوض والمعوض منه** ، نحو قوله :

وما عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كَلَّمَا

سَبَّحْتِ أَوْ هَلَلْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا (٣)

فأدخل حرف النداء على اللهم ، ولا يجوز ذلك في الكلام ، لأن الميم
المشددة عوض منه (٤) ، والجمع بين العوض والمعوض منه لا يجوز إلا في
ضرورة . ومثله قول الآخر : أنشده القراء :

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، وجمهرة اللغة ١ / ١٣١ والمخصص
١٠ / ١٢٦ واللسان (برث) ٢ / ٤٢٠ . وهذا مطلع أرجوزة مدح بها الحارث بن سليم
الهجيمي . والرعاء : المكان السهل المرتفع لم يبلغ أن يكون رابية . والشاعث ، واحدها
عثث ، أماكن سهلة ، قال الأصمعي : البرارث لا أعرفه ، إنما يقال برث . والأبرق :
شخص من الأرض عليه طين ورمل ، وربما كان عليه حجارة (البخداي على هامش الضرائر
نقلا عن شرح ديوان رؤبة) .

(٢) نقل في اللسان عن الأصمعي أنه قال : جعل واحدها برثية ، ثم جمع وحذف الياء للضرورة .
قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا . وفي التهذيب أراد أن يقول براث نقال برارث .
وقال في الصحاح يقال إنه خطأ . (انظر اللسان ٢ / ٤٢٠) .

(٣) معاني القرآن ١ / ٢٠٣ ، الإنصاف ٢١٢ ، أسرار العربية ٢٣٣ ، المقرب ١ / ١٨٣ ،
الغزاة ١ / ٣٥٩ وقال صاحب الإنصاف : هذا الشعر لا يعرف قائله ، فلا يكون فيه حجة .

(٤) هذا الذي ذهب إليه المؤلف إنما هو مذهب البصريين : إن الميم المشددة عوض من « ياء » التي
للتنبيه في النداء . وذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في « اللهم » ليست عوضاً من « يا »
التي للتنبيه في النداء (الإنصاف ٢١١) .

إني إذا ما حدثت أَلَمًا
أقول يا اللهم يا اللهم (١)

ومنها : ادخال لام التأكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام ،
نحو ما أنشده قطرب من قوله :

ألم تكن حلفت بالله العليّ
أنّ مطاياك لمن خير المطي (٢)

فزاد اللام في خبر « أن » المفتوحة ، ومثله قول الآخر ، أنشده ابن
دريد (٣) / عن أبي عثمان المازني :

فنافس أبا المغراء فيها ابن دارعٍ
وقول الآخر ، أنشده الفراء :

(١) الرجز لأبي خراش الهذلي في النوادر ١٦٥ ، النبي ٤ / ٢١٦ وانظر : المقتضب ٤ / ٢٤٢ ،
المحتجب ٢ / ٢٣٨ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١١٥ ، المخصص ١ / ١٣٧ ، ابن
الشجري ١٠٣ / ٢ ، الإنصاف ٢١١ ، أسرار العربية ٢٣٢ ، والخزانة ١ / ٣٥٨ وقال
في الخزانة : ليس لأبي خراش وإنما هو لأمية بن أبي الصلت قاله عند موته . وقد أخذ
أبو خراش وضمه إلى بيت آخر .

(٢) الخصائص (١ / ٣١٥) ، اللسان (قضى) ٢٠ / ٤٨ ، القوافي للتونخي ٨٠ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وينتهي نسبه إلى الأزدي ومنه إلى قحطان . وله شعر
رائع ، وهو صاحب المقصورة القصيدة المشهورة . وكان يقال عنه أعلم الشعراء وأشعر
العلماء . كان نحويًا لنويًا واسع الرواية ، لم ير أحفظ منه . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ ومات
سنة ٣٢١ (الخزانة ١ / ٤٩٠ ، بقية الوعاة ١ / ٧٦) .

(٤) معاني الشعر للأشناداني ص ١٨٦ وفيه : ابن زارع ، وقيله :

وان التي ضمت أخلت بيته عليها لأم العاوييات الفلاحس
يهجو امرأة ويخاطب زوجها : يقول إن هذه أم للكلاب العاوييات . ثم خاطبه فقال : نافس
فيها ابن زارع ، على أن الكلاب لا تنافسك فيها . وزارع اسم كلب . ومنه قيل للكلب زارع
وابن زارع .

وأعلم أن تسليمًا وتركًا للامتشابهان ولا سَوَاءٌ^(١)

ألا ترى أن اللام قد زيدت في البيتين في خبر « أن » المفتوحة .

وقد جاء مثل ذلك في الشاذ : قرأ ابن جبير^(٢) : « إلاً أنتم لَيَاكُلُونَ
الطعامَ »^(٣) ، بفتح « أن » .

ونحو قول الآخر ، أنشده أبو علي :

مروا عِجَالاً وقالوا كيف صاحبكم قال الذي سألوا أمسى لَمَجْهُوداً^(٤)

فزاد اللام في خبر « أمسى » ، وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

ثُمَّتَ بَعْدُ وَكَأَنَّ لَمْ يَشْعُرِ
رِخْسَ الْإِزَارِ مَتَّحَ التَّبَخُّرِ^(٥)

فزاد اللام في « كأن » ، وقول الآخر :

وما زلت من أسما لذن أن عرفتها لكاهائم المقصي بكل بلاد^(٦)

(١) البيت لأبي حزام غالب بن الحرث العكلي ، وانظر : المحتسب ١ / ٤٣ ، العيني ٢ / ٢٤٤ ،
الخزاعة ٤ / ٣٣١ ، الضرائر ٢٩٧ .

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي التابعي
الجليل والإمام الكبير . قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة ٩٥ وقيل سنة ٩٤ (غاية النهاية ١ / ٢٠٥)
(٣) سورة الفرقان ، الآية ٢٠ وانظر في قراءة ابن جبير : الخصائص ١ / ٣١٥ ، ٢ / ٢٨٣ ،
واعراب القرآن ٢٠٧ .

(٤) مجالس ثعلب ١٥٥ ، الخصائص (١ / ٣١٦ ، ٢ / ٢٨٣) ، ابن يمين ٨ / ٦٤ ، العيني
٢ / ٣١٠ ، الخزاعة ٤ / ٣٣٠ .

(٥) الخصائص (١ / ٣١٦) وفيه : يفدو مكان يقدو .

(٦) الشعر لكثير عزة وانظر : مفي اللبيب ٢٣٣ ، العيني ٢ / ٢٤٩ ، الخزاعة ٤ / ٣٣٠ ويروى
بكل مراد .

فزاد اللام في خبر زال ، وقول الآخر :

..... ولكنني من حبا لعميد^(١)

فزاد اللام في خبر لكن ، وقول الآخر :

أم الحليس لعجوز شهيرة
ترضى من اللحم بعظم الرقبة^(٢)

فزاد اللام في خبر مبتدأ .

فأما ما رواه أبو الحسن الأخصس عن العرب ، من قولهم : أن زيداً
وجّهه لحسن ، فالذي سهله كون الجملة من المبتدأ والخبر في موضع خبر
« أن » . وهو مع ذلك ضعيف .

ومنها : زيادة « أن » و « إن » على طريق التأكيد في موضع لا ترادان
فيه في فصيح الكلام^(٣) .

فمن زيادة « أن » قول ابن صريم الشكري :

ويوماً توافينا بوجهٍ مقسم
كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السلم^(٤)

(١) لم يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير ، وانظر معاني القرآن ١ / ٤٦٥ ، اعراب القرآن ٢٠٧ ،
٧٧١ ، عبث الوليد ٦٥ ، رسالة الملائكة ١٩١ ، المفصل ٢٩٤ ، الإنصاف ١٢٩ ،
ومغني اللبيب ٢٣٣ ، المعني ٤٧ / ٢ ، الخزانة ٤ / ٣٤٣ ، وأجاز الكوفيون دخول اللام في
خبر لكن .

(٢) البيت لرؤية في ملحقات ديوانه ص ١٧٠ . وانظر : مجاز القرآن ١ / ٢٢٣ ، ٢ / ٢٢٢ ، ١١٧ ،
الصحاح (شهرب) ١٥٩ ، اعراب القرآن ٧٧٠ ، رسالة الملائكة ١٩١ ، الخزانة ٤ / ٣٢٨ ،
٣٤٤ وهو ينسب كذلك لعنرة بن عروش .

(٣) جاء في التنزيل زيادة « أن » و « إن » في قوله تعالى : فلما أن جاء الشير . وفي قوله تعالى :
ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه . فيما ذهب إليه الكسائي والفراء واختاره الفارسي
(اعراب القرآن ١٣٩) .

(٤) سيبويه والشتري ١ / ٢٨١ ، الأصمعيات ١٧٨ ، الكامل ١ / ٥٠ ، الأمالي للقالبي ٢ / ٢١٣ ،
المفصل ٣٠٢ ، المقرب ٣ / ٢٠٣ ، الإنصاف ١٢٦ ، مغني اللبيب ٣٣ ، الخزانة ٤ / ٣٦٤ ،
واختلف في نسبه ، فهو عند الأصمعي لعلباء بن أرقم بن عوف . وفي الإنصاف لزيد بن أرقم .

وقول الآخر :

حَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةٌ الذَّنَابِيُّ وَهَادِيهَا كَأَنَّ جَنْدِعَ سَحُوقٍ (١)

ألا ترى « أن » زيدت في البيتين بين الكاف والاسم المجرور بها . وقول الآخر :

أردت لكيما أن تطيرَ بقربتي فتركها شنا ببيداءَ بَلْفَعٍ (٢)

« أن » فيه زائدة غير عاملة ، لأن « لكيما » تنصب الفعل بنفسها ، ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب .

وأما قول حسان :

فقال أكل الناس أصبحت مانحاً لسانتك كيما أن تغرَّ وتخذَ عَمَّا (٣)

« فان » فيه ناصبة لا زائدة أظهرت للضرورة ، لأن « كيما » إذا لم تدخل عليها اللام ، كان الفعل بعدها متصباً باضمار « أن » ، ولا يجوز اظهارها في فصيح الكلام .

ومن ذلك ، عند بعض النحويين (٤) ، دخول « أن » في خبر كاد (٥) . نحو قول رؤبة :

(١) البيت للفضل الكري في الأصمعيات ٢٣٥ ، واللسان (فيج) ٢ / ٢٨٥ ، (هدى) ٢٠ / ٢٣٢ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٢٦٢ ، الإنصاف ٣٤١ ، العيني ٤ / ٤٠٥ ، الخزانة ٣ / ٥٨٥ .

(٣) البيت ليس في ديوان حسان ، وإنما هو لحميل في ديوانه ص ١٢٥ ، وانظر : الفصل ٣٢٥ ، معني اللبيب ١٨٣ ، العيني ٣ / ٢٤٤ ، ٤ / ٣٧٩ ، الخزانة ٣ / ٥٨٤ .

(٤) قال المبرد : أما كاد وكرب فإن لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر . (الكامل) ١ / ١١٣ .

(٥) ورد في صحيح البخاري : كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم . وجاء في الحديث أيضاً : كاد الفقر أن يكون كفرةً ، وهو نادر . (الخزانة ٤ / ٩١) .

قد كادَ مِنْ طَوْلِ البَيْلَى أَنْ يَمَّصَّحَا (١)

وقول الآخر :

كادت النفسُ أن تفيظ عليه إذ ثوى حَشْوُ رَيْطَظَةٍ وَبُرود (٢)

والصحيح أن دخولها في خبر كاد ضرورة ، إلا أنها ليست - مع ذلك - بزائدة : لعملها النصب والزائدة لا تعمل . بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر ، وذلك المصدر في موضع خبر كاد ، على حد قولهم : « زيد إقبال وإدبار » .

ومما زيدت فيه « أن » ، عند بعض النحويين ، في قول أبي ذؤيب :

فأجبتُها أما لجسمي أنه أودى بتي من البلاد فودعوا (٣)

قال : يريد : أن ما ، إلا أنه أدغم . و « أن » زائدة . و « ما » موصولة بمنزلة الذي . والتقدير : فأجبتها الذي لجسمي أنه أودى بني .

ومن زيادة « إن » المكسورة الهزرة قول الشاعر ، أنشده س :

ورجَّ القتي للخير ما إن رأيتَه على السن خيراً لا يزال يزيد (٤)

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٧٢ ، وانظر : سيويه والشتري ١ / ٤٧٨ ، المقضب ٣ / ٧٥ ، أدب الكاتب ١٤٥ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٦ ، الإنصاف ٣٣٠ ، المقرب ١ / ٩٨ ، الاقتضاب ٣٩٦ . وفي الصحاح (مصح) ٤٠٥ : مصح الشيء مصوحاً ذهب وانقطع .

(٢) البيت يروي لأبي زيد الطائي في شعر يرثي به اللجلاج الحارثي في الاقتضاب ٣٨٩ ، ٢١٨ وانظر : أدب الكاتب ١٤١ ، الجواليقي ٢٩٧ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، معني اللبيب ٦٦٢ والريطة : الملاة ، والبرودة : جمع برد .

(٣) البيت في ديوان المهذلين ١ / ٦ ، والمفضليات ٢ / ١٠٣ ، جمهرة أشعار العرب ١٢٨ ، والمقد الفريد ٣ / ٢٥٣ .

(٤) البيت للمعلوط القريني ، وانظر : سيويه والشتري (٢ / ٣٠٦) ، اعراب القرآن ١٤٠ ، المقرب ١ / ٩٧ ، المعني ٢٥ ، المعني ٢ / ٢٢ .

ألم يأتيك والأبساءُ تنمسي بما لاقت لبونُ بني زياد (١)
فزاد الباء في فاعل « يأتي » . ألا ترى أن المعنى : ألم يأتيك ما لاقت لبون
بني زياد : وقول النمر بن تولب (٢) :

ظَهَرَتْ ندامتهُ وهان بِسُخْطِها شيئاً على مَرَبُوعِها وعِذارِها (٣)
التقدير : هان سُخْطُها ، وقول عمرو بن ملقظ (٤) :

مهما لي الليلة مهما لِيَّهْ أودى بِنَعْلِيَّ وسرْباليه (٥)
التقدير : أودى نعلاي وسرْباليه ، وقول امرئ القيس :

ألا هل أتاها وأحوادثُ جمَّةُ بأن امرأ القيس بن تملك يبقرا (٦)
التقدير : ألا هل أتاها أن امرأ القيس بن تملك يبقر ، وقول الآخر :
نَضْرِبُ بالسيفِ ونرجو بالفرج (٧)

-
- (١) انظر البيت فيما سبق ص ٤٥ شاهداً على إثبات حرف العلة في موضع الجزم . وفيه هنا موضع للشاهد على زيادة الباء ، انظر : معاني القرآن ٢ / ٢٢٢ ، النوادر ٢٠٣ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٥٩ ، الاقتضاب ٢٥٩ ، ابن يعيش ٨ / ٢٤ ، معني اللبيب ١٠٨ .
- (٢) هو النمر بن تولب بن أمية . من عكل . وهو جاهلي أدرك الإسلام . وكان صحابياً ، وكان شاعراً جواداً واسع العطاء كثير القرى وهاباً ماله ، ويسمى الكيس لحسن شعره . (ابن سلام ١٦٠ ، الشعر والشعراء ٦٢ ، الخزانة ١ / ١٥٦) .
- (٣) البيت في المعاني الكبير ١١٦١ وفيه : بسخطه ، يذكر بائع الناقة ، ومربوعها وعذارها قدحان .
- (٤) هو عمرو بن نعام بن غياث بن ملقظ الطائي ، شاعر جاهلي . (انظر معجم الشعراء ٢٣٥ ، النوادر ٦٣ ، المعني ٢ / ٤٥٨) .
- (٥) النوادر ٦٢ ، معجم الشعراء ٢٣٥ ، معني اللبيب ١٠٨ ، وانظر البيت فيما بعد .
- (٦) لم أجده في ديوانه ، وانظر معاني القرآن ٢ / ٢٢٢ ، الصالح (بقر) ٥٩٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٥٩ ، أعراب القرآن ٦٨٦ ، المنفصل ٢٨٥ ، الانصاف ١١١ ، ابن يعيش ٨ / ٢٣ ، الاقتضاب ٢٧٧ ، المعاني الكبير ٨٧٥ ، الخزانة ٤ / ١٦١ .
- (٧) مجاز القرآن ٢ / ٥ ، ٥٦ ، ٢٦٤ ، أدب الكاتب ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٣ ، الجواليقي ٣٨١ ، الانصاف ١٨٠ ، الاقتضاب ٢٦١ ، ٤٥٨ ، معني اللبيب ١٠٨ ، الخزانة ٤ / ١٥٩ .

التقدير : نرجو الفرج ، وقول امرئ القيس :

وكذاك لا خير ولا شر على أحدٍ بدائمٍ (١)

التقدير : لا خير ولا شر على أحدٍ دائماً ، فزاد الباء في خير « لا » .

وبالحملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام إلا في خبر « ما » وخبر « ليس » وفاعل « كفى » ومفعوله وفاعل « أفعل » بمعنى ما أفعلته ، نحو قولك : ما زيد بقائم ، وليس عمرو بذهاب ، وكفى بالله شهيداً ، أي كفى الله شهيداً ، وكفى بنا حباك ، وأحسن بزيد ، تريد : ما أحسنه . ويلزم زيادتها في فاعل « أفعل » بمعنى ما أفعله . وما عدا هذه المواضع لا تزداد فيه الباء إلا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنها : زيادة « هن » على الاسم النكرة والمعرفة في الكلام الواجب ، نحو قول الأسود بن يعفر (٢) :

هوى بهم من جهم وسفاههم من الريح لاتمري سحاباً ولا قطراً

التقدير : هوى بهم الريح ، وقول الآخر :

وكانما يتأى بجانب دهنها وحشي من هزج العشي مأوم (٣)

(١) لم أجده في ديوانه ، ولم أجد أحداً نسه إليه ، وهو في عيون الأخبار ١ / ١٤٥ ، والوحيات

١٦٦ ، جهمرة اللغة ٣ / ١٨١ ، ذيل الأمالي للقالبي ١٠٧ ، المؤلف والمختلف ١٠٢ ،

اللسان (حتم) ١٥ / ٣ . وهو ينسب للمرقم الذهلي وأسمه غزير بن لوزان .

(٢) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود ، وكنيته أبو الجراح ، وهو أعشى بني نهم - شاعر

مقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بمكثر . وكان يتادم النعمان بن المنذر . كف بصره لما

أسن . (انظر : ابن سلام ١٤٧ ، الخزائن ١ / ١٩٥ ، المؤلف والمختلف ١٦ ، الشعر

والشعراء ٤٣) .

(٣) هذا البيت والذي يليه لعنترة العبسي في ديوانه ١٤٧ ، والمعلقات العشر ١٢٧ ويتأى : يعبد ،

والدف : الجانب ، والوحشي : الجانب الأيمن من البهائم ، وعن هزج العشي هراً ، كأنه قال : تتأى

بجنبها من هر يخذلها هزج العشي ، لأن السنابير أكثر صياحها بالعشيات وبالليل . والمزوم

المشوه الخلق ، وقيل هو العظيم الرأس . والمزج : تدارك الصوت . وروي : تتأى ، بالناء ،

ويكون الفعل للناق ، و« هر » تجره - تجعله بدلاً من هزج العشي ، ومن روى بالياء رفع =

والتقدير ينأى هزج العشي بجانب دفعها الوحشي .
ويدل على أن « من » زائدة . و « هزج » في موضع رفع ؛ « ينأى »
قوله :

هرٌ جنيبٌ كلما عطف لـه غضبى اتقاها باليدينِ وبالقم^(١)
فأبدل « هر » : وهو مرفوع ، من « هزج » .

وقول الآخر : وهو جزءٌ بنِ ضرار^(٢) أخو الشماخ^(٣) :

أمهـرَـرَ منها حيةً ونيان

التقدير : أمهرها .

ومنها : زيادة الكاف^(٤) . نحو قول رؤبة :

= الهر بينأى . وقالوا : إنما جعله بالعشي لأنه ساعة الفتور ، فأراد أنها أنشط ما تكون في
الوقت الذي تفتت فيه الابل ، فكأنها من نشاطها يخدشها هر تحت جنبها . وجنيب : جنوب .
يقول : كلما عطف الناقة الهر اتقاها الهر (البغدادي على هامش الضرائر نقلاً عن شرح المعلّقة
للخطيب التبريزي ، قال : ولم يجنج أي التبريزي لصنيع ابن عصفور) .
(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) هو من بني جعاش ، أدرك الإسلام . وهو الذي رثى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
بالأبيات التي يقول فيها :

عليك سلام من إمام وباركت
يد الله في ذلك الأديم المسزق
(أنظر : الاشتقاق لابن دريد ٢٨٦) .

(٣) انظر ترجمته فيما بعد ص ١٢٢ .

(٤) زيادة الكاف كثيرة . قال تعالى : ليس كمثل شيء . وحكي عن بعض العرب أنه قيل له
كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهين . وقد تكون الكاف زائدة في قوله تعالى : أو كالذي
مر على قرية . ومن زيادتها قول بعضهم : كسأ أخذت في حديثك ، جواباً لمن قال له :
مذ كم لم تر فلاناً . يريد مذ أخذت في حديثك . قال : أبو علي في البغداديات : وأما مجيء
الكاف حرفاً زائداً لغير معنى التشبيه ، فكقولهم : فلان كذي الهيئة ، يريدون : فلان ذو
الهيئة ، فوضع المجرور رفع . وقال ابن جني أنها زائدة لازمة في مثل : لي عليه كذا وكذا .
ولهذا قال البغدادي : لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرائر الشعرية ، كما زعم ابن عصفور
(انظر الخزائن ٤ / ٢٦٧ ، الإنصاف ١٨٨ ، اعراب القرآن ٦٦٧ ، سر صناعة الإعراب
٣٠٢ / ١) .

لواحسق الأقسرابِ فيها كالمتمق (١)

والمتمق : الطول . ألا ترى أنه إنما يقال : في الشيء طول ، ولا يقال فيه كالطول .

ومنها : زيادة « على » . نحو قول حميد بن ثور (٢) :

أبى الله إلا أن سرحة مالكٍ على كل أفنان العِضاهِ تَرُوقُ (٣)

التقدير : أفنان العِضاهِ ترووق : لا يحتاج في تعديها إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يرووقني ، أي أعجبنى .

ومنها : زيادة « في » ، نحو قول سُوَيْد بن أبي كاهل (٤) :

أنا أبو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا
تَحَالَ فِي سَوَادِهِ يَرْتَدَجَا (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٦ ، والمقتضب ٤ / ٤١٨ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٩٢ ، الأماي للقالبي ١ / ١٠٥ ، الانصاف ١٨٨ ، أسرار العربية ٢٦٤ ، العيني ٣ / ٢٩٠ ، الخزانة ١ / ٤٣ ، ٤ / ٢٦٦ .

(٢) هو حميد بن ثور بن عبادة ، ويتصل نسبه بنزار بن معد . أحد المخضرمين من الشعراء ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحميد من عوران قيس ، مات في خلافة عثمان . (انظر في ترجمته ابن سلام ٥٨٤٥ ، الشعر والشعراء ٨٧ ، معجم الأدباء ٨ / ١١ ، مقدمة ديوانه للمحقق ص ٥) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤١ ، وأدب الكاتب ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٥ ، أساس البلاغة (روق) ، الجواليقي ٣٨١ ، الاقتضاب ٢٦٣ ، ٤٥٨ ، معني اللبيب ١٤٤ والسرحة : شجر من شجر العِضاهِ ، والعرب تكني بها عن المرأة وسرحة مالك أي امرأة مالك . والأفنان : الأغصان . والعِضاهِ : شجر له شوكة والسرحة لاشوك لها ، ولذلك سميت سرحة ، لسهولتها ولأن منبتها أسهل .

(٤) هو غطيف بن حارثة بن حبل بن مالك . شاعر مقدم مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، جمعه ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية (انظر : ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء ٩٦ ، الخزانة ٢ / ٥٤٧) .

(٥) البيت في معني اللبيب ١٧٠ وفيه : برندجا بدلا من يرندجا .

التقدير : نخال سواده يرندجا .

وزيادة هذه الأحرف الثلاثة ، أعني « الكاف » و « على » و « في » ، من القلة والندور بحيث لا يجوز القياس عليها عند أحد من النحويين .

ومنها : زيادة اللام على المفعول في حال تأخره عن الفعل العامل فيه تقوية للعمل ، نحو قول ابن ميادة (١) :

وملكت ما بين العراقِ ويثربِ مَلِكًا أجارَ مُسَلِّمٍ ومعاهدِ (٢)

يريد : أجار مساماً ومعاهداً ، وقول الآخر :

فلما أن [توافقتنا] (٣) قليلاً أنحنّا للكلاكلِ فارتحمينا (٤)

يريد : أنحنّا الكلاكل .

وقد يجيء ذلك في سعة الكلام ، نحو قوله تعالى : « قل عسى أن يكون ردِّف لكم » (٥) ، أي ردِّفكم ، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر ، فإذ ذلك أورد في الضرائر .

ومنها : زيادة « ما » بعد كاف الجر . نحو قول الأعشى :

(١) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وهي أم ولد . شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ (انظر : المؤلف والمختلف ١٢٤ ، طبقات ابن المعتز ١٠٦ ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٧٩ ، الخزائن ١ / ٨٧) .

(٢) الوحشيات ٢٧٠ ، معني الليب ٢١٥ ، العيني ٣ / ٢٧٨ .

(٣) في الأصل : توافقتنا ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعبد الشارق بن عبد العزي الجهني أو لسلمة بن الحجاج الجهني ، وانظر حماسة أبي تمام ١ / ٢٥١ ، حماسة البحري ٦١ ، المقرب ١ / ١١٥ .

(٥) سورة النمل ، آية ٧٢ ، وقال ابن هشام : وليس منه ردِّف لكم ، خلافاً للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردِّف معنى أقرب ، فهو مثل : اقرب للناس حسابهم . (معني الليب ٢١٥) .

كما راشدٍ تجديبِـن امرءاً تفكر ثم ارعوى أو نديمٌ^(١)
يريد : كراشدٍ ، وقول الكميت :

يركضن في المهمة اليتباب كما أقرب أرض لها أباعدُها
يريد : كأقرب أرضٍ ، وقوله :

وأنجيتني من موقف ذي عداوةٍ كما ابنة زبا أو أطم وأكيدا
يريد : كابنة زبا . وقول عدي بن زيد^(٢) :

كما أنتم كنا وكما نحن تكونون^(٣)

يريد : كأنتم كنا ، وكنحن تكونون .

وبعد « كما »^(٤) ، نحو قوله :

كما ما أمروء في معشر غير قومه ضعيفُ الكلام شخضُه متضائلٌ^(٥)
يريد : كما أمروء .

(١) البيت في ديوانه ص ٣٥ .

(٢) هو عدي بن زيد بن حماد . كان شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية . وليس من يعد في الفحول . وكان نصرانياً يمكن الحيرة وبراكين الريف ، فلان لسانه وسهل منطقته . قال ابن قتيبة : وعلمائنا لا يرون شعره حجة . (ابن سلام ١٤٠ ، الشعر والشعراء ٣٤ ، معجم الشعراء ٢٤٩ ، الخزانة ١ / ١٨٤) .

(٣) لم أعر عليه في غير المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ٥٦ وهو فيه :

لكما كنتم فكنا وكما كنا تكونون

وعلى هذا لاشاهد فيه . والبيت كما ذكره ابن عصفور لا يستقيم عروضياً .

(٤) أي ومن زيادة الكلمة زيادة « ما » بعد « كما » .

(٥) البيت لابن هرمة في ملحقات ديوانه ص ٢٧٤ ، انظر : معاني القرآن ١ / ٦٨ ، ١٧٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٩ وهو في ملحقات ديوان ابن هرمة : فان امرءاً ، وعلى هذا لاشاهد فيه .

وبين البدل والبدل منه ، نحو قوله :

وكانه لتهتقُ السراة كأنه ما حاجيه معينٌ بسوادٍ (١)
يريد : كأنه حاجيه .

وأقل من ذلك زيادتها أول الكلام ، نحو قول عبدة بن الطبيب (٢) ،
أنشد ذلك له أبو زيد .

ما مع أنك يوم الوردِ ذو جرزٍ ضخمُ الجُرارة بالسلمين وكأرُ
ما كنت أولَ صبٍ صابٍ تلعتَه غيثٌ فأمرعَ واستخلت له الدارُ (٣)

قال أبو زيد : « ما زائدة » (٤) . يريد : مع أنك يوم الورد ذو جرز ،
ما كنت أول صب صاب تلعته غيث .

ومنها : ادخال الحرف على الحرف ، على جهة التأكيد لاتفاقهما في اللفظ
والمعنى ، أو في المعنى لا في اللفظ ، نحو قول بعض بني أسد :

فلا والله لا يُلْقَى لِمَا بِي ولا لِيَلِدَا بِهِمْ أبداً دواء (٥)

فزاد على لام الجر لأمأ أخرى للتأكيد. ونحو قول الآخر : أنشده الفراء :

(١) البيت للأعشى في سيويه والشتري ١ / ٨٠ وانظره في : اعراب القرآن ٥٧٩ ، ٧٠٨ ،
الروض الأنف ٢ / ١٣٤ ونسبه في اعراب القرآن لأبي حية النيري .

(٢) هو عبدة بن يزيد بن عمرو بن علي ، من تميم . وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام (انظر
ترجمته في الشعر والشعراء ، والأغاني ١٨ / ١٦٣) .

(٣) النوادر (٤٧) ، المخصص ٢ / ٩١ ، ابن الشجري ١ / ٣٧٠ ، ٢ / ٢٢٠ والجزر : القوة .
والجُرارة : القوائم ، يعني هاهنا يديه ورجليه . والسلمان : الدلوان . والوكرار : الداء .
(٤) النوادر ص ٤٧ .

(٥) البيت لمسلم بن معبد الوالبي ، وهو في معاني القرآن ١ / ٦٨ ، الخصائص ٢ / ٢٨٢ ،
المحتسب ٢ / ٢٥٦ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٣ ، الصحابي ٢٧ ، رسالة الملائكة ١٩٢ ،
المقرب ١ / ٢٣٨ ، الغزاة ١ / ٣٦٤ ، ٤ / ٢٧٣ .

فلئن قوم أصابوا غيرةً وأصبنا من زمانٍ رنقنا
للتقد كنا لدى أزماننا لصنيعين لبأسٍ وتقى (١)

فزاد على لام لقد لاماً أخرى للتأكيد ، ونحو قول الآخر :

فأصبحن لا يسألنّه عن بيما به أصعد عن جَوِّ السّما أم تصوبا (٢)

فأدخل عن على « الباء » تأكيداً . لأنهم يقولون : سألت عنه ، وسألت به ، والمعنى واحد .

ومن هذا القبيل قول النابغة في أحد القولين (٣) :

إلا الأواري لا إن ما أبينها والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد

فجمع بين « إن » و « ما » الزائدتين بعد « لا » النافية تأكيداً للنفي ، وقول الآخر :

طعامهمُ لئن أكلوا [معن] (٤) وما إن لا [تحاك] (٥) لهم ثياب (٥)

فجمع بين « إن » و « لا » الزائدتين بعد « ما » تأكيداً للنفي .

ومنها : زيادة الواو ، والفاء ، وبل ، وأم .

(١) معاني القرآن (١ / ٦٧) ، الصاحبى ٢٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٩ ، رسالة الملائكة ١٩٢ .

(٢) البيت للأسد بن يعفر ، وانظر : معاني القرآن ٣ / ٢٢١ ، سر الصناعة ١ / ١٥٣ ، معنى اللبيب ٣٥٤ ، العيني ٤ / ١٠٣ ، الخزائن ٤ / ٦٢ .

(٣) وهو قول الفراء . وانظر مسبق ص ٦٢ .

(٤) في الأصل : معنى ، تخال ، وصوابها من الخصائص .

(٥) البيت لأمية في الخصائص ٢ / ٢٨٢ ، ٣ / ١٠٨ .

فمن زيادة الواو (١) قول أبي خراش (٢) :

لعمَرَ أبي الطيرِ المربة غسدة على خالدٍ لقد وقَعَتِ على لَحْمِ
ولحمِ امرئٍ لم تَطْعَمِ الطيرُ مثلهُ عشيةً أمسى لايبين من البَكْمِ (٣)

يريد : لحم امرئ ، وهو يدل من لحم المتقدم ، إلا أنه اضطر فزاد الواو
بين البدل والمبدل منه ، وقول الآخر : أنشده الفراء :

فإن رشيداً وابنَ مروانَ لم يكن ليفعل حتى يُصدرِ الأمر مُصدراً (٤)

يريد : إن رشيد بن مروان ، فزاد الواو بين الصفة والموصوف . وقول
الآخر :

(١) الخلاف بين الكوفيين والبصريين على جواز زيادة الواو مطلقاً . فذهب الكوفيون إلى أن
الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة . وإليه ذهب الأخفش والبرد وابن برهان من البصريين .
وذهب البصريون إلى أنه لايجوز . قالوا : الواو في الأصل حرف وضع لمعنى ، وجميع
ما استشهدوا به - أي الكوفيون - على الزيادة يمكن أن يحمل فيه على أصله . قال ابن جني :
ما يدعيه الكوفيون من زيادة واو العطف ، نحو قول الله عز وجل : « حتى إذا جاؤوها
وفتحت أبوابها » قالوا : الواو هنا زائدة مخرجة عن العطف ، والتقدير عندهم فيها : حتى
إذا جاؤوها فتحت أبوابها . وزيادة الواو أمر لايشبه انبصريون ، لكنه عندنا على حذف
الجواب .

ولم يجعل أحد زيادة الواو من الضرورة غير ابن عصفور . قال البغدادي في الخزانة :
ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى مذهب الكوفيين ، إلا أنه خص زيادة الواو بالشعر .
وهذا تحكم منه من غير فارق . (انظر في الانصاف المألة ٦٤ من مسائل الخلاف ، الخصائص
٢ / ٤٦٢ ، الخزانة ٤ / ٤١٥) .

(٢) هو خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو من تميم . شاعر مخضرم وفارس فائق مشهور :
اشتهر بالعدو ، وكان يسبق الخيل . أدرك الجاهلية والإسلام . (انظر في ترجمته الأغاني ،
والشعر والشعراء ١٥٧) .

(٣) انظر المعاني الكبير ١٢٠٠ ، خزانة الأدب ٢ / ٣١٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٣٤٥ ولم يخصه الفراء بالشعر ، بل استدل به على أن العرب تمتعت بالواو
وبغير الواو .

ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم رشيد ولا ناه أخاه عن الغدر
وَصَبَّ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ بِنْتِ وائِلٍ وَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ^(١)

يريد : صب عليهم ، فزاد الواو في جواب « لما » ، وقول الآخر :

حَتَّى إِذَا قَمَلَتْ بِطُونِكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَوْلَادَكُمْ شَبَّوْا
وَقَلَّبْتُمْ ظَهْرَ الْمَجْنُنَا إِنَّا لَللَّيْمِ الْعَادِرِ الْخَب^(٢)

يريد : قلبتم ، فزاد الواو في جواب « إذا » ، وقول أبي كبير :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنَّ لَمْ يُفْعَلْ^(٣)

وقول الآخر . أنشده الأخفش :

كُنَّا وَلَا تَعْصِي الْخَلِيلَةَ بَعْلَهَا فَالْيَوْمَ تَضْرِبُهُ إِذَا مَا هُوَ عَصَى^(٤)

الواو زائدة في خبر « كان » . والتقدير : [كنت قد يسئت]^(٥) .

وكنا لا تعصى الخليفة بعلمها .

(١) البيتان للأخطل في ديوانه ص ٦٧٢ ، الخزانة ٤ / ١٨٤ ورواية الديوان : أمال عليهم

تغلب بنت وائل ، فلا شاهد فيه .

(٢) معاني القرآن ١ / ١٠٧ ، ٢٣٨ ، ٥١ / ٢ ، المعاني الكبير ٥٣٣ ، تأويل شكل القرآن ١٩٧

مجالس ثعلب ٧٤ ، جهمرة الأمثال ٢ / ١٢٤ ، ابن السجري ١ / ٣٥٧ ، الإنصاف ٢٦٩

وقملت : سنت وكبرت .

(٣) مجالس ثعلب ١٢٦ ، قواعد الشعر ٧٤ ، الصناعتين ٤٢٩ ، اعراب القرآن ٨٨٩ ، العدد

٢ / ٧٥ ، اللسان (وا) ٢٠ / ٣٧٩ والرواية في هذه المصادر : إلا ذكره مكان إلا حينه .

ونسبه في قواعد الشعر لأبي ذؤيب ولعله وهم .

(٤) البيت للرخيم العبدي في عيون الأخبار ٤ / ٨٠ .

(٥) كذا ، ولعل البيت الذي منه هذا الشاهد قد سقط من الأصل .

/ ومن زيادة الفاء قوله :

يموتُ أناسٌ أو يشيبُ فتاهمُ ويحدثُ ناسٌ والصغيرُ فيكبرُ (١)

يريد : والصغيرُ يكبرُ ، وقول أبي كبير :

فرأيتُ ما فيه فثُمَّ رزيتُهُ فلبثتُ بعدك غيرَ راضٍ معمري (٢)

يريد : ثم رزيتُهُ . وقول الأسود بن يعفر :

فلتَنهشلُ قومي ولي في نهشلِ نسبٍ لعمر أبيك غيرَ غِلابِ (٣)

زاد الفاء في أول الكلام ، لأن البيت أول القصيدة .

ومثل ذلك زيادة « بل » في قول العجاج :

بَلْ ما هاجَ أحزاناً وشجواً قد شجا (٤)

ألا ترى أنه زاد « بل » أول الكلام (٥) ، لأن هذا البيت أول الرجز ، وجعلها وان لم ينتظمها الوزن كالفاء التي انتظمها الوزن في بيت الأسود . ولا يحفظ زيادة « بل » إلا في هذا البيت .

ومن زيادة « أم » قول الرجز : أنشده أبو زيد (٦) :

(١) الضرائر ٣٠٠ .

(٢) اللسان (عمر) ٦ / ٢٨٢ ، الضرائر ٣٠٠ .

(٣) الضرائر ٣٠٠ .

(٤) الصمّاح (بلل) ١٤٦١ ، الصاحبى ١٠١ ، اللسان (بلا) ١٨ / ٩٦ ، المزانة ١ / ٣٩ .

(٥) قال الأحفش : وربما استعملت العرب « بل » في قطع كلام واستئناف آخر ، فينشد الرجل منهم الشعر ، فيقول : بل ما هاجَ أحزاناً ... البيت (الصمّاح بلل) .

(٦) الشعر ليس موجوداً في نوادره . وحكي عنه أنه قال : « أم » تكون زائدة لغة أهل اليمن .

(اللسان أمم ١٤ / ٣٠١) .

يا دهر أم ما كان مشيبي رقصاً
بل قد تكون مشيبي توقصاً (١)

يريد : يا دهر ما كان مشيبي رقصاً ، وقول الشاعر :

يا ليت شعري لا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم (٢)

يريد : ياليت شعري هل على العيش بعد الشيب من ندم . واعتراض ،
بقوله : لا منجى من الهرم ، بين شعري والجداة التي في موضع معموله .

وأجاز الفارسي في قول أبي ذؤيب :

فأجبتها أما لجسمي أنه أودى بني من البلاد فودعوا (٣)

أن يكون الأصل في «أما» : أم ما ، وتكون «أم» زائدة ، و«ما» بمعنى
الذي . والتقدير : فأجبتها الذي لجسمي أنه أودى .

وعلى زيادة «أم» حمل أبو زيد (٤) قوله تعالى : «أفلا تبصرون . أم أنا
خير (٥)» التقدير ، عنده : أنا خير من هذا الذي هو مهين . ووافقته على جواز ذلك
أبو بكر ابن طاهر (٦) ، من المتأخرين .

(١) المقتضب ٣ / ٢٩٧ ، الصحاح (أمم) ١٨٦٧ ، ابن الشجري (٢ / ٣٣٦) ، الخزانة
(٤ / ٤٢١) ويروى : يادهن ، ياهدن في مكان : يادهر .

(٢) البيت لساعدة بن جؤية في حمنة البحرى ٣٢٩ وابن الشجري ٢ / ٣٣٦ ، اللسان (أمم)
٣٠١ / ١٤ .

(٣) انظر البيت فيما سبق ص ٦١ .

(٤) انظر : ابن الشجري ٢ / ٣٣٦ ، الخزانة ٤ / ٤٢٢ ، مغني اللبيب ١ / ٤٨ .

(٥) سورة الزخرف ، الآية ٥١ ، ٥٢ وتامم الآية : أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد
يبين .

(٦) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الأشبيلي ، أبو بكر المعروف بالخدب . نحوي مشهور
حافظ بارع ، وكان من حذاق التحويرين وأئمة المتأخرين . مات سنة ٥٨٠ (انظر : بغية
الوعاء ١ / ٢٨) .

والصحيح أنها غير زائدة ، لأن زيادتها قليلة ، فلا ينبغي أن تحمل الآية عليها ، إذ قد يمكن حملها على ما هو أحسن من ذلك . ألا ترى أنه يمكن أن تكون منقطعة ، على ما ذهب إليه س (١) ، أو متصلة ، على ما ذهب إليه الأخصش . وقد بين التحويون الوجهين ، فأغنى ذلك عن ذكره هنا .

ومنها : زيادة « إلا » (٢) ، نحو قول الشاعر :

أرى الدهرَ إلا منجنوناً بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعذبا (٣)
هكذا رواه المازني . يريد : أرى الدهر منجنوناً بأهله . وكذلك جعلها في قول الآخر :

ما زال مذ وجفت في كل هاجرةٍ بالأشعث الورد إلا وهو مهموم (٤)
يريد : هو مهموم . فزاد « إلا » والواو في خبر « زال » ، وفي قول الآخر :

وكلهم حاشاك إلا وجدته
كعين الكذوب جهدها واحتفالها (٥)
يريد : وكلهم حاشاك وجدته ، وفي قول ذي الرمة :

حراجيج ما تنفك إلا مناخسةً على الخسْف أو نرمي بها بلداً قفرا (٦)

(١) انظر الكتاب ١ / ٤٨٤ . قال ابن الشجري : وهذا التأويل أحسن من الحكم بزيادتها (أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٣٦) .

(٢) القول بزيادة « إلا » قال به الأصمعي وابن جني (معني اللبيب ٧٣) .

(٣) المحتسب ١ / ٣٢٨ ، ابن يعيش ٨ / ٧٥ ، المقرب ١ / ١٠٣ ، المعني ٧٣ ، الخزانة ٢ / ١٢٩ ، والرواية في بعض المصادر : وما الدهر ، وعليها فلا شاهد فيه .

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٥٨٤ .

(٥) معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٦ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧٣ ، وسيبويه والشتعري ١ / ٤٢٨ ، الموشح ٢٨٦ ، المحتسب

١ / ٣٢٩ ، المفصل ٢٦٧ ، ابن الشجري ٢ / ١٢٤ ، الانصاف ١٠٠ ، الخزانة ٤ / ٤٩ .

يريد : ما تنفك مناخة .

وهذه الأبيات كلها تحتمل « إلا » فيها أن تكون غير زائدة ، إلا البيت الأول فانها لا تكون فيه إلا زائدة ، وذلك بأن تجعل « زال » و « تنفك » [تامتين]^(١) ، وتكون « إلا » إذ ذاك داخلة على الحال .

ويقال إن ذا الرمة لما عيب عليه قوله : « ما تنفك إلا مناخة » فطن له ، فقال : إنما قلت : « آلا مناخة »^(٢) ، أي شخصاً ، كما قال :

فما بلغت بنا سَفَوَانَ حَتَّى طرحن سِحْخَانَهُن فَصِرْنَ آلا^(٣)

وكذلك ، أيضاً ، تجعل « الا » في قوله : « وكلهم حاشاك إلا وجدته » إيجاباً للنفى الذي يعطيه معنى الكلام . ألا ترى أن المعنى : ما منهم أحد ، حاشاك ، إلا وجدته . وعلى ذلك حملة الفراء^(٤) .

ومنها : زيادة « لا » لفظاً ومعنى ، قول جرير :

ما بالُ جهلكَ بعدَ الحلمِ والدينِ وقد علاكَ مشيبٌ حينَ لا حينٍ^(٥)

يريد : حين حين ، أي في وقته . وقول الآخر :

= وقد خطيء ذو الرمة في هذا البيت ، لأن ما تنفك وأخواتها بمعنى الإيجاب من حيث المعنى ، لا يتصل الاستثناء بجبرها . قال ابن الشجري ، ليس دخول « إلا » في هذا البيت خطأ ، كما توهم ، لأن بعض النحويين قدر في تنفك التمام ونصب « مناخة » على الحال . وأول من ذهب إلى أن تنفك في بيت ذي الرمة تامة هو الفراء (معاني القرآن ٣ / ٢٨١) .

(١) في الأصل : تامتان ، وهو سهو .

(٢) انظر الموضح ص ٢٨٧ ، ٢٩٠ .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٣٩ .

(٤) انظر معاني القرآن ١ / ١٤٠ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٨٦ ، وسيبويه والشتتري ١ / ٣٥٨ ، ومجاز القرآن ١ / ٢١٢ ،

اعراب القرآن ١٣٥ ، ابن الشجري ١ / ٢٣٩ ، ٢ / ٢٣٠ ، الخزائنة ٢ / ٩٤ .

أبى جوده « لا » البخل واستعجلت به

نعم من فني لا يمنع الجودَ قاتلَه (١)

بريد : أبى جوده البخل . ولا ينبغي أن تجعل منصوبة الموضع بـ « أبى »
والبخل / بديل منها (٢) ، لأن « لا » إذا استعملت اسماً مدت : قال
الشاعر :

كأنك في الكتاب وجدت لاءً محرمة عليك فما تحيل (٣)

فمد « لا » لما جعلها اسماً . وقول الآخر ، أنشده أبو الحسن الأخفش :

لولم تكن غطفان لا ذنوبَ لها إلي لامت ذؤو أحسابها عمرا (٤)

قال أبو الحسن : لا زائدة . والمعنى لها ذنوب إلي .

ومنها : زيادة « كان » للدلالة على الزمان الماضي ، نحو قول الفرزدق :

في بلجة غمرت أباك بحورُها في الجاهلية - كان - والإسلام (٥)

وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي - كان - مشكور (٦)

(١) الصحاح (لا) ٢٥٥٤ ، الخصائص ٢ / ٣٥ ، ٢٨٣ ، ابن الشجري ٢ / ٢٢٨ ، مغي اللبيب . ٢٤٨ .

(٢) هذا رأي ابن جني في الخصائص ، قال : يروى بنصب « البخل » وجره ، فمن نصبه فعل ضربين : أحدهما أن يكون بدلا من « لا » ، لأن « لا » موضوعة للبخل ، فكأنه قال : أبى جوده البخل . والآخر أن تكون « لا » زائدة . والوجه هو الأول لأنه قد ذكر بعدها « نعم » ، و « نعم » لا تزداد ، فكذلك ينبغي أن تكون « لا » هاهنا غير زائدة . (الخصائص ٢ / ٣٥) .

(٣) البيت لأعرابي في المقدم الفريد ٣ / ٤٥٠ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٨٣ ، وانظر الصحاح (غطف) ١٤١١ ، والخصائص . (٢ / ٣٦) ، الخزانة ٢ / ٨٧ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٥٠ ، والخزانة ٤ / ٣٥ .

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٦٥ ، وانظر الضرائر ٣٠٩ .

يريد : بسعي مشكور . وقول الآخر . أنشدته الفراء :

سراة بني أبي بكر تساموا على -- كان -- المسرمة العراب^(١)
وقول غيلان بن حرِيث :

إلى كناس -- كان -- مُستعيده^(٢)

يريد : إلى كناس مستعيده ، وقول امرئ القيس . في الصحيح من
القولين :

أرى أم عمرو دمعتها قد تحدرت بكاء على عمرو وما كان أصبراً^(٣)
يريد : وما أصبر ، أي : وما أصبرها .

وقد تزداد في سعة الكلام ، ومنه قول قيس بن غالب البديري : « ولدت
فاطمة بنت الخُرْشُب^(٤) الكلمة من عبس . لم يوجد -- كان -- مثلهم^(٥)
يريد : لم يوجد مثلهم ، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر .

ولما أوردت زيادتها في « فَعَمَل » ، دون زيادة الجملة ، لأنها في حال
زيادتها غير مسندة إلى شيء . وسبب ذلك أنها لما زيدت للدلالة على الزمان
الماضي ، فقليل : زيد - كان - قائم ، اشبهت « أمس » من قولك : زيد

(١) عبث الوليد ٥٢ ، سر الصناعة ١ / ٢٩٨ ، المفصل ٢٦٥ ، أسرار العربية ١٣٦ ، اللسان
(كون) ١٧ / ٢٥٣ ، الخزائن ٤ / ٣٣ . ويروى : تسمى .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٧ ، ١٤٠ ونسب في الموضوع الأول إلى غيلان بن حرِيث وفي الموضوع
الثاني إلى العجاج .

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٩ ، وانظر الضرائر ٣١٠ .

(٤) هي فاطمة الأنمارية ، ولدت لزياد العبيسي الكلمة : ربيعاً الكامل ، وعسارة الوهاب ، وقيس
الحفاظ ، وأنس الفوارس . وقيل لها أي بنيك أفضل ، فقالت : ربيع ، بل عسارة ، بل
قيس ، بل أنس - ثكلتهم إن كنت أعلم أنهم أفضل . والله إنهم لكالحلقة المفرغة لا يدرى أين
طرفاها . (الخزائن ٢ / ٨٠ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٥) .

(٥) انظر مجاز القرآن ٢ / ٧ - ٨ . وانظر أيضاً : المفصل ٢٦٥ .

— أمس — قائم . فحكّم لها بحكّم « أمس » ، فلم تسند إلى شيء ، كما أن « أمس » كذلك . ونظير ذلك استعمالهم « قلما » ، وهي في الأصل غير مسندة إلى فاعل ، لما كانت في معنى ما لا يسند إليه ، وهو حرف النفي . ألا ترى أنك تقول : قلما يقوم زيد ، إذا أردت ذلك المعنى .

ولا يزداد شيء من أحوالها ، إلا أن يسمع من ذلك شيء ، فيحفظ ولا يقاس عليه لشذوذه ، نحو ما حكاه أبو الحسن من قولهم : ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفاها . يعنون الدنيا ، أي : ما أبردها في الصباح ، وما أدفاها في المساء .

. . .

وأما زيادة الجملة فمنها : زيادة « أكاد » ، و « تكاد » ، نحو قول حسان :
وتكاد تكسل أن تجيء فراشها في جسم خرعبة وابن قنوام^(١)
يريد : وتكسل أن تجيء فراشها ، لأن المرأة إنما توصف بالكسل ، لا بمقاربتة ، كما قال امرؤ القيس :

.. يظفن بجماء المرافق مِكسال^(٢)

وقول الآخر :

فإن لا ألومُ النفس فيما أصابها وان لا أكادُ بالذي نلت أنجح^(٣)
يريد : وان لا أنجح بالذي نلت .

(١) البيت في ديوانه ص ٣٦٢ وسيرة ابن هشام ٢ / ١١٠ وأما المرتضى ١ / ٣٣٢ ، وابن ميمس ٧ / ١٢٠ .

(٢) صدره : وبيت عناري يوم دجن وبلته ، وانظر ديوان امرؤ القيس ص ٣٤ والجماء : المرأة ليس لمرفقها حجم .

(٣) أما المرتضى ١ / ٣٣٢ .

فأما قول حسان :

على ما قام يشتمني لكـُـمٌ كخنزيرٍ تمرغ في رماد^(١)
وقول بعض بني نبهان :

فإن كنت سيدتنا سُدَّتْنا وإن كنت للخال فاذهب فـخَل^(٢)

فزع أبو الفتح أن « قام » في البيت الأول ، و « فاذهب » في البيت الثاني زائدتان ، لأن المعنى : وإن كنت للخال فخل ، وعلام يشتمني ، وإنهما زيدتا توكيداً للكلام وتمكيناً له^(٣) .

والصحيح أنهما غير زائدتين ، لأنه لا موجب لزيادتهما . بل « قام » في بيت حسان ليست ضد « قعد » ، بل [في]^(٤) معنى ثبت ، من قوله تعالى : « الا ما دمت عليه قائماً »^(٥) . وكأنه قال : ما ثبت يشتمني لئيم . وكذلك « اذهب » في البيت الثاني له معنى لا يفهم إلا منه . ألا ترى أن المعنى : إن سرت فينا سير السادة المرضية سدتنا ، وإن كنت تبغي الخال فاذهب فاطلب لذلك قابلاً وبه راضياً ، فاننا لا نقبل ذلك ولا نرضاه . ولو جعلت زائدة ٢٨٤ لا معنى لها ، لكان الكلام يعطي ظاهره الرضى بالخال / والقرار على الادلال ، وهو خلاف مراد الشاعر .

• • •

ولم تزد العرب من الأسماء شيئاً إلا الضمير ، في الفصل خاصة ، في نحو قولك : ظننت زيداً هو القائم ، لأنه لا موضع له من الإعراب . ألا ترى

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٣ وانظر معاني القرآن ٢ / ٢٩٢ ، العيني ٤ / ٥٥٤ .

(٢) حماسة أبي تمام ١٣٢ ، مجاز القرآن ١ / ١٢٧ ، عيون الأخبار ١ / ٢٩٣ ، الصحاح (خيل) ١٦٩٢ ، مجمع الأمثال ١ / ١٣ ، الاقتضاب ٣٦٤ ونسبته في مجاز القرآن إلى العبدى .

(٣) ذكره ابن جني في إعراب الحماسة ، ونقله عنه البندادي في الخزانة ٢ / ٣٤١ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) سورة آل عمران ، آية ٧٥ .

أنه لا يمكن أن يكون تأكيداً لزيد ، لأن الظاهر لا يؤكد بالمضمر ، ولا بدلاً منه ، لأن الضمير إذا كان بدلاً من منصوب كانت صيغته صيغة الضمير المنصوب . فلو كان بدلاً منه لوجب أن يقال : ظننت زيداً آياه القائم .

وزعم الكسائي أن العرب قد زادت من الأسماء « مَن » في الشعر واستدل على ذلك بقول عنتره :

يا شاة مَن قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم^(١)
وقول الآخر :

آلُ الزبير ستام المجد قد علمت ذاك القبائلُ والأثرون مَن عدداً^(٢)
والتقدير عنده في البيت الأول : يا شاة قنص ، وفي البيت الثاني :
والأثرون عدداً^(٣) .

ولا حجة له في البيتين على زيادة « مَن » ، لاحتمال أن تكون فيهما نكرة موصوفة ، كما هي في قوله :

إني وإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممتور^(٤)
ألا ترى أن ممتوراً صفة لـ « مَن » ، وأن المعنى : كانسان ممتور بواديه بعد المحل ، وتكون في بيت عنتره موصوفة بالمصدر الذي هو « قنص » ، على

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٢ ، والملقات العشر ١٣١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٠٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٧ ، ابن يعيش (٤ / ١٢) ، مغني اللبيب ٣٢٩ ، الخزانة ٥٤٩ / ٢ والشهور في الرواية : مانتص ، فلا يكون فيه حجة .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال (٣٥٢) ، ابن الشجري ٢ / ٣١٢ ، مغني اللبيب ٣٢٩ الخزانة ٥٤٨ / ٢ .

(٣) انظر رأي الكسائي في أمالي ابن الشجري ٢ / ٣١٢ ، ومغني اللبيب ٣٢٩ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٦٣ ، وسيبويه والثنتري ١ / ٢٦٩ ، معاني القرآن ١ / ٢٤٥ ابن الشجري ٢ / ٣١٢ ، مغني اللبيب ٣٢٨ .

حد قولهم : مررت برجلٍ فِطْرٍ . أي منظر . وفي البيت الآخر بالاسم الموضوع موضع المصدر : وهو « عددًا » . والمعنى : ياشاة انسان قانص ، والأثرون قوماً معدودين .

وزعم أبو عبيدة ^(١) أن قول لبيد :

إلى الحولِ ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر ^(٢)

إنما هو على زيادة « اسم » ، وكأنه قال : ثم السلام عليكما ، وكذلك قول غيلان :

لا يُنْعِشُ الطرفُ إلا ما تخونه داعٍ يناديه باسم الماء مبغوم ^(٣)

لأن المعنى : يناديه بالماء .

والمعنى كما قاله أبو عبيدة ، لكنه ليس على زيادة « اسم » ، كما ذهب إليه ، بل ما ذكره أبو علي ^(٤) من حذف مضاف ، أي : ثم اسم معنى السلام عليكما ، وباسم معنى الماء . واسم معنى السلام هو السلام ، وكذلك اسم الماء هو الماء . وإضافة المعنى الذي هو المسمى إلى اللفظ الذي هو الاسم قد جاء في كلامهم : حكى أحمد بن إبراهيم ^(٥) - أستاذ ثعلب : « هذا ذو

(١) هو معمر بن المثنى اللغوي البصري أبو عبيدة ، مولى بني تيم - تيم قریش - رهنط أبي بكر الصديق . وهو أول من صنف غريب الحديث . ولد سنة ١١٢ ومات سنة ٢٠٩ (انظر : بغية الوعاة ٢/ ٢٩٤ ، نزهة الألباء ١٠٤ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٥ ، مجاز القرآن (١/ ١٦) ، تأويل مشكل القرآن (١٩٨) ، الخصائص (٣/ ٢٩) ، المفصل ٩٣ ، العيني ٣/ ٣٧٥ ، الخزانة ٢/ ٢١٧ .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٥٧١ ، اصلاح المنطق ٢٧٣ ، الخصائص ٣/ ٢٩ ، المفصل ٩٤ ، الخزانة ٢/ ٢٢٠ ، ٣/ ٨٦ وتخونه أي تمهده .

(٤) أورده عن أبي علي في الخصائص ٣/ ٣٠ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود ، أبو عبدالله - أستاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده . وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له . وله مصنفات (انظر بغية الوعاة ١/ ٢٩١) .

زيد»^(١) ، أي صاحب هذا الاسم الذي هو زيد . ومن ذلك قوله :
فكذبوها بما قالت فصيحهم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا^(٢)
أي أصحاب هذا الاسم الذي هو آل حسان^(٣) .

(١) الخصائص ٣ / ٢٧ .
(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٣ ، والكامل ٢ / ٣١ ، الخصائص ٣ / ٢٧ ، المحتسب
١ / ٣٤٧ ، الروض الألف ١ / ٥٦ .
(٣) هذه الفقرة والمابقة عليها مستفادتان من كتاب الخصائص ٣ / ٢٧ - ٣٠ .

فصل النقص

وهو منحصر في نقص حركة ، ونقص حرف ، ونقص كلمة .

فأما نقص الحركة فمنه : حذفهم الفتحة من عين « فَعَلَّ » ، مبالغة في التخفيف ، نحو قول الراجز ، أنشده الأصمعي :

على محالاتٍ عكسٍ من عكسنا
إذا تداها طلابنا غلنا^(١)

يريد : غلنا ، وقول الآخر :

وما كل مغبون ولو سأل صفقه يراجع ما قد فاته برداد^(٢)

يريد : سأل ، وقول الآخر :

وقالوا ترابي فقلت صدقتم أبي من تراب خالقته الله آدم^(٣)

(١) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

(٢) البيت للأخطل في ديوانه ١٧٤ ، أدب الكاتب ١٨٩ ، الخصائص ٢ / ٣٣٨ ، المحتب

١ / ٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، المنصف ١ / ٢١ ، الجواليقي ٣٨٦ ، الاقتضاب ٤٦٢ ، شرح

شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ وفي بعض المصادر : براجع مكان يراجع ، مبتاع مكان مغبون .

والصفق في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد .

(٣) البيت ينسب لبعض الشيعة ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٢ ، عبث الوليد

٢٢٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

يريد : نحكّه الله ، وقول أبي خراش :

ولحم امرئ لم تطعم الطير مثله عشية أمسى لا يبين من البكم^(١)

يريد : من البكم . ومنه قول ذي الرمة^(٢) :

أبت ذكّر عودن أحشاء قلبه خفوقاً ورَفَضَاتِ الهوى في المفاصل^(٣)

فحكّم لـ «رَفَضَاتِ» . وهو اسم ، بحكم الصفة . ألا ترى أن «رَفَضَاتِ» جمع «رَفَضَةٌ» . و«رَفَضَةٌ» اسم . والاسم إذا كان على وزن «فَعْلَةٌ» ، وكان صحيح العين ، فانه إذا جمع بالألف والتاء لم يكن بد من تحريك عينه ، اتباعاً لحركة فائه ، نحو : جَفْنَةٌ وجَفَنَاتٌ ، وقَصْعَةٌ وقَصَعَاتٌ . وإن كان صفة بقيت العين على سكونها ، نحو : / ضَخْمَةٌ وضَخْمَاتٌ ، وضَعْبَةٌ وضَعْبَاتٌ . وإنما فعلوا ذلك - فرقاً بين الاسم والصفة ، وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته ، فاحتمل لذلك [نقل]^(٤) الحركة . وأيضاً فان الصفة تشبه الفعل ، لأنها ثانية عن الاسم غير الصفة . كما أن الفعل ثان عن الاسم . فكما أن الفعل إذا لحقته علامة جمع - نحو : ضربوا - ويضربون ، لم يغير ، فكذلك لم يغير الصفة إذا لحقتها علامتا الجمع . وهما الألف والتاء . فكان ينبغي - على هذا - أن يقول : «رَفَضَاتِ» ، إلا أنه لما اضطر إلى التسكين حكّم لها بحكم الصفة فسكن العين .

(١) البيت سبق ص ٧١ .

(٢) هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك ، ويكنى أبا الحرث . وكان العلماء يقولون عنه أحسن أهل الإسلام تشبيهاً . وكان راوية راعي الابل . والرمة القطعة من الحبل الخلق .

(انظر في ترجمته : ابن سلام ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ١٢٦ ، الخزاعة ١ / ٥١) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٩٤ ، المحتسب ١ / ٥٦ ، ١٧١ / ٢ ، أساس البلاغة (ر ف ض) المخصص ٥ / ٦٥ ، ابن يعيش ٥ / ٢٨ ، الخزاعة ٣ / ٤٢٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٢٨ .

(٤) في الأصل نقل ، تحريف ، وصوابه من شرح شواهد شرح الشافية عن الضرائر ٤ / ١٢٨ .

ومثل ذلك قوله :

ولكن نَظَرَاتٍ بَعِينٍ مَرِيضَةٍ أُولَاكِ اللَوَاتِي قَدِ مَثَلْنَ بِهَا مَثَلًا^(١)

وقول الآخر :

عَلِ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا

يَدْلُنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَقَرَاتِهَا^(٢)

وقول الآخر :

وَحَمَلَتْ زَقَرَاتِ الضَّحَى فَأَطَقَتْهَا وَمَا لِي بِزَقَرَاتِ العُثِيِّ يَدَانِ^(٣)

وقول لبيد :

رَحَلْنَ لَشَقَةَ وَنُصِبْنَ نَصْبًا لَوَخْرَاتِ الهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ^(٤)

وقول الآخر . أنشده ابن الأعرابي :

يَا صَاحِبِ اجْتِنِبِ الشَّامَ إِنْ بِهَا حَمَى زَعَا فَا وَحَصْبَاتٍ وَطَاعُونَا

وقول الآخر ، أنشده الزجاجي ، في نوادره^(٥) ، لأعرابية :

فَاجْتِثْ خَيْرَهَا مِنْ جَنْبِ صَاحِبِهِ دَهْرٌ يَكُرُّ بِفَرِحَاتٍ وَتَرِحَاتٍ^(٦)

(١) البيت في مجالس ثعلب ٣٥ ، ذيل الأمل للقال ١٢٨ .

(٢) الرجز في معاني القرآن ٣ / ٤٩ ، الخصائص ١ / ٣١٦ ، ابن يمش ٥ / ٢٩ ، اللسان (لم) ١٦ / ٢٤ ، العيني ٤ / ٣٩٦ ، ٥١٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٢٨ .

(٣) البيت لمروة بن حزام في نوادر القالي ١٦٢ ، المقرب ٢ / ٥٣ ، العيني ٤ / ٥١٩ .

(٤) البيت في ديوانه ١٧٨ ، والمحتسب ١ / ٥٦ وفيهما : لوغرات مكان لوخرات .

(٥) لم أعتز عليه في كتاب الأمل للزجاجي ، وهو النوادر .

(٦) البيت في عيون الأخبار ٤ / ٣١ والرواية : بترحات وفرحات .

ومما يبين لك صحة ما ذكرته من أن تسكين العين إنما هو بالحمل على الصفة ، أن أكثر ما جاء من ذلك في الشعر إنما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة . ألا ترى أن كل واحد منهما قد يقع موقع صاحبه : يقال رجل عدل ، أي عادل ، فوق « عدل » ، وهو مصدر ، موقع « عادل » ، وهو اسم فاعل . وقال تعالى : « ليس لوقعتها كاذبة » (١) ، أي : كذب ، موقع « كاذبة » ، وهو اسم فاعل ، موقع « كذب » ، وهو مصدر .

والمعتل اللام من « قَعْلَةٌ » بمنزلة الصحيح اللام في أن العين لا تسكن في جمع الاسم منه إلا في ضرورة ، نحو قوله :

دعا دعوة كرز وقد أحدقوا به فراغ ودعوات الخبيب تروغ

وقد شدوا في شيء من هذا المعتل اللام ، فاستعملوا عينه ساكنة في سعة الكلام : حكى أبو الفتح عن بعض قيس : ثلاث ظببيات : باسكان الباء (٢) . وروي أيضاً عن أبي زيد عنهم : شريّة وشريّات (٣) .

ومنه : حذفهم الفتحة من آخر الفعل الماضي تخفيفاً . نحو قول وضح اليماني (٤) :

عجب الناس وقالوا شعر وضح اليماني
إنما شعري - قنند قد خلط [بالجلجلان] (٥)

(١) سورة الواقعة ، آية ٢ .

(٢) انظر المحتب ١ / ٥٦ .

(٣) انظر المحتب ١ / ٥٦ ، قال ابن جني : وهو الحنظل .

(٤) هو وضح بن اسماعيل بن عبد كلال ، أحد أبناء الفرس الذين قدموا مع هرز الفارسي ، فقتلوا الحبشة وأقاموا بصنماء . وكان شاعراً ظريفاً غزلاً جميلاً ، فمشتته أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله الوليد . (انظر : نوادر المخطوطات ٢ / ٢٧٣) .

(٥) في الأصل بجلجلان ، وهي رواية المؤلف عن عبث الوليد ، وهو كسر في البيت . والصواب ما أثبتته عن ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ وانظر البيتين أيضاً في عبث الوليد ١٤٨ . قال أبو العلاء : وبعضهم يرويه قد حثي ، وعليه لا شاهد فيه .

وقول نَهْشَل بن حَرَّي (١) ، في إحدى الروايتين (٢) :

فلما تَبَيَّنَ غب أمري وأمره وولت بأعجاز الأمور صدور^(٣)

يريد : تَبَيَّنَ ، وقول كعب بن زهير (٤) :

.. .. . ومن أشبهه أباه فما ظلم^(٥)

يريد : أشبهه .

وحذفها من الفعل المعتل اللام أحسن من حذفها من آخر الصحيح اللام .

نحو قول جرير :

هو الخليفة فارضوا ما رَضِي لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جَنَفُ^(٦)

وقول الآخر ، أنشده أحمد بن يحيى :

ليت شعري إذا القيامة قامت ودُعي بالحساب أين المصير^(٧)

يريد : دُعي .

(١) هو نهشل بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ، من تميم شاعر شريف مشهور ، وأبوه شاعر ، ونهشل من المخضرمين ، جملة ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الاسلام . (ابن سلام ٥٨٣ ، الشعر والشعراء ١٤٨ ، الخزانة ١ / ١٥١) .

(٢) الرواية الأخرى : فلما رأى ماغب ، وانظر : تهذيب الألفاظ ٣٠٣ ، جمهرة الأمثال ١ / ١٦٨ ، اللسان (نأش) ٨ / ٢٤١ .

(٣) انظر البيت بهذه الرواية في الخصائص ١ / ٧٤ ، المحتسب ١ / ١٨٤ .

(٤) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، صاحب القصيدة المشهورة في مديح الرسول ، كان شاعراً مجوداً كثير الشعر مقدماً في طبقة ، جملة ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٩٩ ، الشعر والشعراء ٣٣ ، الخزانة ٤ / ١١) .

(٥) البيت بتمامه في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٠٣ .

أقول شبهات بما قال عالماً بهن ومن أشبهه أباه فما ظلم

وانظر الديوان ٦٥ ورواية الديوان : ومن يشبه ، وعليه لا شاهد فيه .

(٦) البيت في ديوانه ص ٣٩٠ ، المحتسب ١ / ١٤١ ، اللسان (صدع) ١٠ / ٦٢ ، مغني اللبيب

٦٦٩ ورواية الديوان : فارضوا ما قضى لكم ، وعليه لا شاهد فيه .

(٧) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٥ ، ابن شجري ١ / ٣٢ ، وفيهما : أين المصير .

وقد جاء ذلك في سعة الكلام ، قرأ الحسن ^(١) : « وذروا ما بقِيَ من الربا » ^(٢) ، سكن الياء ، إلا أن ذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنه : حذفهم الفتحة التي هي علامة اعراب من آخر الفعل المضارع ، نحو قول الراعي ^(٣) :

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابنا نزارٍ فأتهم بيضةً البلدِ ^(٤)
وقال الآخر :

فان يبابِ الدار عينا وإن تُرَعَّ جداراً لتلك العين أهني وأجمل
وقال الآخر ، في إحدى الروايتين ^(٥) :

أخلق بذني الصبر أن يظنَّرح بحاجته ومُذمن القرع للأبواب أن يلجا ^(٦)
ألا ترى أنه قد سكن « تعرف » ، « وترع » و « تظنر » ، ثم حذف اللام من « تراع » لالتقاء الساكنين . ونحو قول لبيد :

(١) هو الحسن بن يسار ، ويكنى أبا سعيد - تابعي كان إمام أهل زمانه عالماً وعملاً ، ولد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ١١٠ (انظر المعارف ٤٤٠ ، غاية النهاية ١/٢٣٤) .
(٢) سورة البقرة ، آية ٢٧٨ وانظر قراءة الحسن في المحتب ١/١٤١ .

(٣) هو عبيد بن حصين بن جندل ، سبي راعي الإبل لكثرة صفة للابل وحسن نمته لها ، كان من رجال العرب ووجه قومه . وهو شاعر فعل مشهور من شعراء الإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى إسلامية . (انظر : ابن سلام ٥٠٢ ، الشعر والشعراء ٩٤ ، الخزائن ١/٥٠٤) .

(٤) ابن سلام ٥٠٤ ، أصداد السجستاني ١١٧ ، المعاني الكبير ٥٧٦ ، الخصائص ١/٧٤ ، ٣٤١/٢ ، أمالي المرتضى ٨/٢ ، العمدة ٢/١٨٩ ، مجمع الأمثال ١/١٩٢ ، اللسان (بيض) ٨/٣٩٥ وفي بعض المصادر : لم تعرف ، وفي بعضها : أن ترضى ، وعليهما لاشاهد فيه .

(٥) الرواية الأخرى ، وهي الرواية المشهورة : أن يحظى .

(٦) البيت لمحمد بن بشير في ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/٥٠ ، البيان والتبيين ٢/٣٦٠ ، العقد الفريد ١/٧٠ ، ٢٤١ والرواية في هذه المصادر أن يحظى . ولم أظفر بالبيت على الرواية التي ذكرها المؤلف .

ترك أمكنة إذا لم أرضها - أويرتبط بعض النفوس حمامها^(١)

ألا ترى أنه أسكن « يرتبط » ، وهو في الأصل منصوب ، لأنه بعد « أو » التي بمعنى « إلا أن »^(٢) ، وكأنه قال : إلا أن يرتبط بعض النفوس حمامها . وإذا كانت / بمعنى « إلا أن » : لم يكن - الفعل الواقع بعدها إلا منصوباً باضمار « أن » .

وحذفها من آخر الفعل المعتل أحسن : نحو قوله :

إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها رفعت وأزلت القطين المولدا^(٣)
وقول الآخر :

فما سودتني عامر عن وراثته أباي الله أن أسمو بأماً ولا أب^(٤)
وقول الآخر :

وأن يعرّين إن كسي الجواري فتسبوا العين عن كرم عجاج^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٢٢٨ ، المعلقات المشر ١٠٢ ، الشعر والشعراء ١٥ ، مجاز القرآن ٩٤ / ١ ، جهرة اللغة ٣٠٢ / ١ ، الخصائص ٧٤ / ١ ، ٣١٧ / ٢ ، ٣٤١ ، المحتسب ١١١ / ١ ، رسالة الغفران ٢١٦ ، التنبهات ١١٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤١٥ .
وبعض النفوس : يريد نفسه .

(٢) قال ابن جني : وقد يمكن عندي أن يكون « يرتبط » عطفاً على « أرضها » (انظر المحتسب ١١١ / ١) .

(٣) البيت للأخطل في ديوانه ٣٠٣ ، الخصائص ٢ / ٣٤٢ ، المحتسب ١ / ١٢٦ .

(٤) البيت لعامر بن الطفيل في الشعر والشعراء ٧٠ ، التقد الفرید ٣ / ٤١٠ الصناعتين ٣٦٩ ، ذيل الأمالي للقالي ١١٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٢ ، المحتسب ١ / ١٢٧ ، المفصل ٣٨٤ ، مغني اللبيب ٦٧٧ ، الخزانة ٣ / ٥٢٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٤ .

(٥) البيت ينسب لأبي خالد القناني في الكامل ٢ / ١٠٨ ، وهو لميسى بن فاتك المغاربي في الوحشيات ٩٠ ومعجم الشعراء ٢٥٨ ولعميد بن مسحوج في اللسان (كما) ٢٠ / ٨٨ ومرداس بن أذنه في اللسان (عجب) ١١ / ١٣٨ وانظر البيت أيضاً في : اصلاح المنطق ٦٠ ، عيون الأخبار ٣ / ٩٧ ، الخصائص ٢ / ٢٩٢ ، ٣٤٢ ، وابن السجري ١ / ٢٣٣ ، أساس البلاغة (ك ر م) .

ألا ترى أنه قد حذف الفتحة من آخر « تلهو » ، و « أسمو » ، و « تنبو »
تخفيفاً واجراءً للنصب مجرى الرفع .

ومثل ذلك قول الآخر :

إذا ما غدونا قال ولدان أهدنا تعالوا إلى أن يأتينا الصيد نخطب^(١)

هكذا رواه الفراء . ووجهه أنه سكن الياء من « يأتينا » تخفيفاً ، ثم حذفها
اجتزاءً بالكسرة عنها . ومثل ذلك قول الآخر : أنشده اللحياني^(٢) في نوادره :

وأغضي على أشياء منك لترضيني وأدعى إلى ما سرّكم فأجيب
فسكن الياء من « ترضيني » . واجتزأ بالكسرة عنها .

ومن هذا النوع أيضاً حذف [الفتحة]^(٣) التي هي علامة اعراب ، من
آخر الاسم المعتل ، تخفيفاً وتشبيهاً للمنصوب بالرفوع والمخفوض^(٤) ،
بحو قوله :

إن القَوَافِي يَتَلَجَّنُ ، وَالجَا تَصَّايِقُ عنها أن تَوَلَّجَهَا الإِبْر^(٥)

(١) البيت لامرئ القيس في المنتخب ٢ / ٢٩٥ ، معني اللبيب ٣٠ واستشهد به في المعنى على أن
بعضهم يجزم « بأن » . قال : ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ، ونقله
اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة .

(٢) هو أبو الحسن علي بن المبارك - وقيل ابن حازم - من بني لحيان بن هذيل ، من كبار أهل
اللسة ، أخذ عن الكسائي والأصمعي وغيرها . (انظر بغية الوعاة ٢ / ١٨٥ ، فزهة الألباء
١٧٦ ، معجم الأدباء ١٤ / ١٠٦ . الزبيدي ١٩٥) .

(٣) في الأصل : الضمة ، سهو .

(٤) انظر الكامل ٢ / ٢٩ .

(٥) البيت لطرفة في ديوانه ص ٦٤ ، مجاز القرآن ١ / ٢٥٤ ، ٢ / ١٤٢ ، البيان والبيان ١ / ١٥٨ ،
الخصائص ١ / ١٤ ، سر الصناعة ١ / ١٦٣ ، المخصص ١٤ / ١٨٣ جمهرة الأمثال ١ / ٣١٠ ،
وفي بعض هذه المصادر : رأيت القوافي .

وقول الآخر :

فتى لو ينادي الشمسَ أَلقت قناعها أو القمر الساري لألقى المقالدا^(١)

وقول النابغة :

رَدَّت عليه أقاصيه ولبده ضرب الوليدة بالمسحاة في التأد^(٢)

وقول الآخر :

كأن أيديهن بالقراع القَرِقُ

أيدي جوارٍ يتعاطين الورق^(٣)

وقول الآخر :

يا دارَ هندی عفت إلا أنافيها (٤)

ألا ترى أن « القواني » و « الساري » و « أقاصيه » و « أيديهن » :
و « أنافيها » في موضع [نصب]^(٥) . وهي مع ذلك مسكنة الأواخر .

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٩١ ، الكامل ٢ / ٢٧ ، المعاني الكبير ٥٤٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٠٦ ، الصناعيين ٣٥١ ، اللسان (ندى) ١٨٩ / ٢٠ ويناى : يجالس .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، المقتضب ٤ / ٢١ ، الكامل ٢ / ٣٠ .

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ١٧٩ ، اصلاح المنطق ٤١٩ ، الكامل ٢ / ٣٠ ، الخصائص ١ / ٣٠٦ ، ٢ / ٢٩١ ، المحتب ١ / ١٢٦ ، ابن الشجري ١ / ١٠٥ ، الخزافة ٣ / ٥٢٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٥ والفرق : الألس . والورق : الدراهم .

(٤) عجزه : بين الطوى فصارات فوادها ، والبيت للحطبة في ديوانه ص ١١١ ، وسيويه والشتمري ٢ / ٥٥ ، الخصائص ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ٢٩١ ، ٣٤١ ، ٣٦٤ ، المحتب ١ / ١٢٦ ، ٢ / ٢٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٦ ، المفصل ٣٨٥ ، اللسان (ثقا) ١٨ / ١٢٢ شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤١٠ .

(٥) في الأصل : ذلك سهو .

ومثل ذلك قول الآخر :

- فلو أن واشٍ باليمامة داره
وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا^(١)
يريد : واشياً ، وقول الآخر :
- وكسوت عارٍ لحمه فركته
جدلان يسحب ذيله ورداءه^(٢)
يريد : عارياً ، وقول الآخر :
- ومن يطيق مذكٍ عند صبوته
ومن يقوم لمستورٍ إذا خلعا^(٣)
يريد : مذكياً .

وحذفت الياء في جميع ذلك لما خففت بالتسكين ، لالتقاءها مع التثنية وهو ساكن .

وتسكين الياء في حال النصب من الضرائر الحسنة^(٤) .

ومنه : حذف علامتي الاعراب - الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفاً ، إجراء للوصل مجرى الوقف أو تشبيهاً للضممة بالضممة من «عَضُد» ، وللكسرة بالكسرة من «فَحْذٌ» و «إِبِل» ، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين^(٥) :

-
- (١) البيت لمجنون بني عامر ، وانظر : ابن يعيش ٦ / ٥١ ، مغني اللبيب ٢٨٩ ، المغزاة ٤ / ٣٩٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٧١ ، ٤٠٥ .
- (٢) البيت في شرح القصائد السبع الطوال ص ٢٨٢ .
- (٣) البيت لمحمد بن بشير البصري في أمالي القالي ١ / ٢٤ .
- (٤) ذلك جائز بلا اختلاف . وهو عند سيويه ضرورة وعند الفراء لغة (انظر عبث الوليد ص ١٤) . وقال أبو العباس المبرد : إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات ، حتى أنه لو جاء به جاء في النثر لكان جائزاً . قال ابن جني : وشواهد ذلك في الشعر أكثر من أن يؤتى بها . (انظر المحتسب ٢ / ٣٤٣) .

(٥) الرواية الأخرى : فاليوم فاشرب ، وهي كذلك في ديوانه من رواية المفضل ، انظر ديوانه ص ٢٥٨ ، النوادر ٣١٣ ، اصلاح المنطق ٢٤٥ ، الصحاح (وغل) ١٨٤٤ ، أمالي المرتضى ١ / ٣٥٨ أما رواية فاليوم أسقى ، فقال في التنبيهات ص ١١٧ : « وإذا رأيت

- فاليوم أشرب غير مُسْتَحْفَبٍ إثمًا من الله ولا واغسل (١)
يريد : أشرب ، وقول الآخر :
سيروا بني العم فالأهواز منزل لكم ونهر تيري فما تعرّفكم العرب (٢)
يريد : فما تعرّفكم ، وقول الآخر :
وناع يخبرنا بمقتل سيد تقطع من وجد عليه الأنامل (٣)

= قول الزجاج : ورووا فاليوم اسقى ، فانما يعني أبا العباس ، أي المبرد قال : « وهذا ما أشهر به من تغييره يعني المبرد - لروايته ». وهذه الرواية هي رواية الديوان من رواية الأصمعي ، انظر الديوان ص ١٢٢ ، الكامل ١ / ١٤٣ ، حسانة البحري ٤٣ ، اللسان (حقب) ١ / ٣١٥ وقال ابن قتيبة : وقد كان بعضهم يرويه فاليوم فاشرب كراهة لتسكينه (التنبهات ١١٧) وقال الأخفش : الرواية الجيدة فاليوم فاشرب ، واليوم أسقى . ورواية من روى : فاليوم اشرب ، لا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة . (النوادر ٣١٤) . وقال المري : إذا روي : فاليوم أشرب ، فيجوز أن يكون ثم إشارة إلى الضم لا حكم لها في الوزن . (رسالة الغفران ٣٦٨) .

(١) سيويه والشتنري ٢ / ٢٩٧ ، الأصمعيات ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٥ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٥١ ، الموشح ١٥٠ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٣٨٨ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣ / ٩٦ ، إعراب القرآن ٨٣٨ ، ٨٤٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ ، التنبهات ١١٦ ، رسالة الغفران ٣٦٨ ، ٤٣٥ ، رسائل أبي العلاء ٧٩ ، الروض الأنف ٢ / ٢٥٥ ، المقرب ٢ / ٢٠٤ ، الخزانة ٣ / ٥٣٠ . وقال في التنبهات : لم يقل امرؤ القيس إلا فاليوم أشرب . وقد رواه قوم فاليوم فاشرب ، والأشهر الأول . والواغل : الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير أن يدعى إليه ، والواغل في الشراب مثل الوارش في الطعام .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٨ ، البيان والتبيين ٣ / ٨٣ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٥١ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣٤٠ ، المحتسب ١ / ١١٠ ، ١٢٣ ، ٢ / ٥٩ ، اللسان (شئت) ٢ / ٤٦٤ وفي بعض المصادر : فلم تعرّفكم ، وفي بعضها : فما ندریکم ، وعليهما لا شاهد فيه .

(٣) البيت في معاني القرآن ٢ / ١٢ ولم يجعله القراء ضرورة : بل هو عنده من باب التخفيف ، لاستفهامهم الضمة بعد الكسرة ، وهو جائز في الكلام .

يريد : يخبرنا . وقول ابن قيس الرقيات (١) :

وأنتِ لو باكرت مشمولةً صهباء مثل الفرس الأشقر
رُحَّتِ وفي رجليكِ ما فيهما وقد بدا هَنَكِ من المتزر (٢)
وقول الآخر :

بكل مُدَمَّاةٍ وكل مثقف تنقاه من معدنِه في البحر جالِه
يريد : من معدنِه .

وأذكر المبرد (٣) والراجح (٤) التسكين في جميع ذلك ، لما فيه من إذهاب
حركة الاعراب ، وهي لمعنى ، ورويا موضع « فالיום أشرب » : « فاليوم
فاشرب » ، وموضع « هنك من المتزر » : « ذاك من المتزر » ، وموضع « فما
تعرفكم » : « فلم تعرفكم » (٥) .

والصحيح أن ذلك جائز سماعاً وقياساً . أما القياس فان النحويين اتفقوا
على جواز ذهاب حركة الاعراب للادغام — لا يخالف في ذلك أحد منهم .

(١) هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالتن يسمين رقية . وكان
غزلاً . وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل منه إلى أن قتل مصعب .
فخرج هارباً ، ثم عفى عنه عبد الملك . (انظر ابن سلام ٦٤٨ ، الشعر والشعراء ١٣٠ ،
الخرانة ٣ / ٢٦٧) .

(٢) سيويه والشتري ٢ / ٢٩٧ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣ / ٩٥ ، المحتسب
١ / ١١٠ ، الشعر والشعراء ١٥ ، اعراب القرآن ٨٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ٣٧ ، الخزانة
٢ / ٢٧٩ وبعضهم ينسبه للفرزدق ، وقيل هو للأقيشر الأسدي .

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرد ، إمام العربية ببغداد
في زمانه . مولده سنة ٢١٠ ، ومات سنة ٢٨٥ (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٢٦٩ ،
نزهة الألباء ٢١٧ ، معجم الأدباء ١٩ / ١١١ ، الزبيدي ١٠١) .

(٤) هو ابراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج . مات سنة ٣١١ (انظر بغية الوعاة
١ / ٤١١ ، نزهة الألباء ٢٤٤ ، الزبيدي ١١١) .

(٥) قال ابن جنبي : واعتراض أبي العباس — يعني المبرد — في هذا الموضع إنما هو رد للرواية
وتحكيم على السماع بالشهوة . (الخصائص ١ / ٧٥) .

وقد قرأت القراء : « مالك لا تأمنا »^(١) بالادغام ، ونخط في المصحف بنون واحدة ، فلم ينكر ذلك أحد من النحويين . فكما جاز ذهابها بالادغام . فكذلك ينبغي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف .

٢٨٧

وأما السماع فثبوت التخفيف في الأبيات التي - تقدم ذكرها . وروايتها بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدر في رواية غير ما هـ . وأيضاً فإن ابن محارب^(٢) قرأ : « وبعولتتهن أحقّ بردهن »^(٣) ، باسكان التاء . وكذلك قرأ الحسن : « وما يعدّهمُ الشيطان »^(٤) ، باسكان الدال . وقرأ أيضاً [مسلمة بن محارب]^(٥) « وإذ يعدّكم الله »^(٦) . باسكان الدال .

وكأن الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله ، من حيث كان غير مستقل بنفسه ، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة . والتخفيف الواقع في الكلمة : نحو : عَضِدَ في عَضِدَ ، وفخِدَ في فَخِدَ ، وإبِلَ في إبِلَ ، سائغ في حال السعة ، لأنه لغة لقبائل ربيعة : بخلاف ما شبه به من المنفصل ، فإنه لا يجوز إلا في الشعر .

فإن كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء ، اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفاً ، نحو قول أبي نخيلة^(٧) :

(١) سورة يوسف ، آية ١١ .

(٢) هو مسلمة بن محارب بن دثار السدي الكوفي (انظر غاية النهاية ٢ / ٢٩٨) .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٢٨ ، وانظر قراءة مسلمة بن محارب في المحتسب ١ / ١٢٢ .

(٤) سورة النساء ، آية ١٢٠ ، وانظر المحتسب ١ / ١٩٩ .

(٥) في الأصل مسلمة ومحارب ، وصوابه من المحتسب .

(٦) سورة الأنفال ٧ ، وانظر قراءة مسلمة بن محارب في المحتسب ١ / ٢٧٣ .

(٧) واسمه حزن بن زائدة بن لقيط ، وقيل أبو نخيلة اسمه لا كنيته ، كان الأغلب على شعره الرجز

وله قصيد ليس بالكثير . انقطع إلى بني العباس ، وسمى نفسه شاعر بني هاشم . (انظر :

الخزاعة ١ / ٧٩ ، المؤلف والمختلف ١٩٣ ، طبقات ابن المعتز ٦٢ ، الشعر والشعراء ١٤٤) .

إذا اعوججتن قلت صاحب قوم
بالدو أمثال الغنين العموم^(١)

وقول العذافر الكندي :

قلت سليمان اشتر أنا دقيقا
وهات خبز البر أو سويقا^(٢)

وقول الآخر :

فاحذر ولا تكثر كريما أهوجا
علجا إذا ساق بنا عفتنججا^(٣)

وقول الآخر :

ومن يتق فان الله معاهُ ووزق الله مؤتاب وغادي^(٤)

ألا ترى أن الأصل : صاحب قوم ، واشتر ، ولا تكثر كريماً ، ومن يتق فان الله ، إلا أنه سكن إجراء للمتصل مجرى المنفصل ، أو إجراء للوصول مجرى الوقف ، كما تقدم في تسكين المرفوع والمخفوض .

فأما قراءة من قرأ : « ويخش الله ويتقّه »^(٥) ، فسكن القاف ، يريد : ويتقّه ، فان التسكين فيها أحسن من التسكين في « اشتر لنا » وأمثاله .

(١) سيبويه والشمري ٢/ ٢٩٧ ، معاني القرآن ٢/ ١٢ ، ٣٧١ ، الموشح ١٥٠ ، ٣٥١ ، الخصائص ١/ ٧٥ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١٠٥ ، رسالة الغفران ٣٦٩ ، رسائل أبي العلاء ٧٩ .

(٢) النوادر ٣٠٨ ، الخصائص ٢/ ٣٤٠ ، ٩٦/ ٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٢٤ .

(٣) الخصائص ٢/ ٣٤٠ ، ٩٦/ ٢ ، المحتب ١/ ٣٦١ ، ٣٧٣/ ٢ ، النصف ١/ ٤٩ ، والرواية في هذه المصادر : أهوجا مكان أهوجا . والمفتجج : الجاني .

(٤) الخصائص ١/ ٣٠٦ ، ٣١٧/ ٢ ، ٣٣٩ ، المحتب ١/ ٣٦١ ، ٣٧٣/ ٢ ، الصاحبى ١٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٢٨ .

(٥) سورة النور ، آية ٥٢ .

لشدة اتصال الضمير بما قبله ، على ما تقدم تبينه .

• • •

وأما نقص الحرف فمته : وصل ألف القطع ، نحو قول أبي الأسود^(١) :

يا با المغيرة رب أمرٍ مُعْضَل فرجته بالمكرِ مني والدّها^(٢)

يريد : يا أبا المغيرة . وقول الآخر :

يا للرجالِ لحادثِ الأزمانِ و[نسوة]^(٣) من آل [أبي]^(٣) سفيان^(٤)

و [قول] ^(٥) حاتم الطائي :

أبوهم أبي والأمهات امهاتنا فأنعم ومتعني بقيس بن جحدر^(٦)

يريد : والأمهات أمهاتنا ، وقول أبي زيد الطائي^(٧) :

وأيقن أكدر إذ صاروا ثمانية أن قد تفرد أهل البيت بالثمن^(٨)

يريد : أكدر ، على وزن أحمر ، وهو هاهنا اسم كلب^(٨) ، وقول

الآخر ، أنشده أبو الحسن :

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان ، واضع علم النحو . توفي في الطاعون الجارف في سنة ٦٩ ،

وقيل مات قبل ذلك . (انظر : الخزانة ١ / ١٣٦ ، الشعر والشعراء ١٧١ ، الزبيدي ٢١) .

(٢) الصريف الملوكي ٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ١٦ ، المغرب ٢ / ١٩٩ .

(٣) في الأصل : ونسوة ، بني ، تحريف .

(٤) البيت في رسالة الملائكة ص ١٣٣ .

(٥) في الأصل : قال ، ولا يتسق مع السياق .

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٨ ، رسالة الملائكة ١٣٢ .

(٧) اسمه حرمة بن المنذر ، من الممسين ، وكان نصرانياً ومات على نصرانيته . كان أعور

آدم طوالاً . وكان عثمان بن عفان يقربه ويديه من مجلسه . (انظر : ابن سلام ٥٩٣ ،

الشعر والشعراء ٥٩ ، الخزانة ٢ / ١٥٢) .

(٨) رسالة الملائكة ١٣٢ .

تصب لثات الخيل في حجراتها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا^(١)

يريد : لها ازملا . والأزمل : الصوت ، وقول الآخر :

قلت للشيطاني وشيطاناتي
لا تقربوني وأنا في الصلاة

وقول الآخر :

حتى يقول كل من راهُ اذُ راهُ
يا ويحسه من جملة ما أشقاه^(٢)

يريد : من رآه إذ رآه . وأنشد أحمد بن يحيى :

هُوي جندي إبليس المريد^(٣)

يريد : جند إبليس .

وقد جاء ذلك في الفعل : قال الطرماح^(٤) :

ألا أيها الليل الطويل ألا أصبح بتم وما الإصباح فيك بأروح^(٥)

يريد : ألا أصبح ، وقال الآخر :

ما شدة أنفسهم وأعلمهم بما يحمي الدمار به الكرم المسلم^(٦)

(١) الخصائص (٣ / ١٥١) ، المحتب (١ / ١٢٠) ، ١٨٤ ، ١٤٧ / ٢ ، أساس البلاغة (ن ب ب) والرواية في أساس البلاغة : وتسمع من تحت العجاجة أزملا ، وعليه لا شاهد فيه .

(٢) الخصائص ١ / ٢٦٧ ، ٣ / ١٥١ ، المحتب ١ / ٢١٨ ، اللسان (رأى) ١٩ / ٣ ، على اختلاف في روايته .

(٣) الخصائص (٣ / ١٥١) .

(٤) هو الطرماح بن حكيم الطائي ، شاعر إسلامي في الدولة مروانية ، مولده ومثوؤه بالشام . وكان معاصراً للكعبة وصديقاً له . (الخرزاة ٣ / ٤١٨ ، الشعر والشعراء ١٤٠) .

(٥) البيت في الموشح ص ٣٥ .

(٦) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣١٤ .

يريد : ما أشدّ أنفسهم . وأنشد أبو علي :

ان لم أفاتسل فألبسوني برقعاً
وفتخساتٍ في الديدن أربعاً^(١)

يريد : فألبسوني . ومثل ذلك قول الآخر :

ت لي آل عوف فأندهم لي جماعة وسل آل عوف أي شيء يصيرها^(٢)

يريد : ائت ، فحذف الهمزة التي هي فاء [الكلمة]^(٣) ، فبقيت التاء متحركة ، فلم يحتاج إلى اجتلاب همزة وصل ، وقول الآخر :

فان نحن لم نهض لكم فنبزكم فتؤنا فقودونا إذا بالخزائم

يريد : فأتؤنا ، فحذف الهمزة . وهو في الشعر كثير .

وقد جاء منه شيء في الكلام : حكى أبو زيد : « لاب لك »^(٤) ،

يريدون : لا أب لك . وقرأ سالم بن عبدالله^(٥) : « فمن تعجل في يومين فلا

أثم عليه »^(٦) يحذف همزة « أثم » . وقرأ ابن محيصن^(٧) : « وآتيم أحداهن »^(٨) .

(١) الخصائص (٣ / ١٥١) ، المحتسب / ١ / ١٢٠ ، اعراب القرآن ، رسالة الغفران ١٩٠ .

(٢) التصريف الملوكي ٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ١٧ ، اللسان (أتم) ١٨ / ١٤ ، والرواية : آل زيد مكان آل عوف .

(٣) زائدة عا في الأصل .

(٤) انظر : الخصائص / ١ / ٢٣٥ ، ٣ / ١٥١ ، المقرب ٢ / ١٩٩ .

(٥) هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عمر ، ويقال أبو عبدالله أحد الفقهاء السبعة . مات سنة ١٠٦ (انظر : غاية النهاية / ١ / ٣٠١) .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٠٣ ، وانظر قراءة سالم بن عبدالله في المحتسب / ١ / ١٢٠ .

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، وكان نحويّاً ، قرأ القرآن على ابن مجاهد . مات سنة ١٢٣ بمكة . (غاية النهاية / ٢ / ١٦٧) .

(٨) سورة النساء ، آية ٢٠ ، وانظر قراءة ابن محيصن في المحتسب / ١ / ١٨٤ .

٢٨٨ وقرأ ابن كثير (١) في بعض الروايات عنه : / « أنها لحدي الكبير » (٢) ،
 بحذف همزة احدي . وحكى أبو علي الدينوري (٣) أن العرب يقولون :
 « مخيرك » ، يريدون : ما أخيرك . وحكى أيضاً عن المازني أن العرب يقولون :
 « ماشر اللحم للمريض » ، و « ماخير اللبن » ، تريد : ما أشر ، وما أخير .
 وحكى الكوفيون أيضاً عن العرب : « ماخير اللبن للصحيح » ، وما شره
 للمبطلون .

ومنه : **ترك صرف ما ينصرف** . وفيه خلاف (٤) ، فأجازه الكوفيون
 وبعض البصريين (٥) . ومنعه س (٦) وأكثر البصريين . واحتج المانعون له
 بأنه إخراج الاسم عن أصله ، لأن الأسماء المعربة الأصل فيها أن تكون منصرفة .
 قالوا : وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها ، لا إخراجها عن ذلك .
 وزعموا أن ما أنشده الكوفيون ، شاهداً على منع صرف ما ينصرف ، على غير
 ما أولوه ، أو ينشد على غير ما أنشده . ألا ترى أنهم استدلوا بقول عباس
 ابن مرداس (٧) :

(١) هو عبدالله بن كثير ، ويكنى أبا سعيد ، ويقال أبو بكر ، من قراء مكة في الطبقة الثانية .
 وقيل إنه من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن ، حتى طردوا الخبيثة . ولد
 بمكة سنة ٤٥ ، ومات سنة ١٢٠ ، (انظر : الفهرست ٤٨ ، غاية النهاية ١ / ٤٤٣) .

(٢) سورة المدثر ، آية ٣٥ ، وانظر قراءة ابن كثير في الخصائص ٣ / ١٥٠ ، المحتسب
 ١٢٠ / ١ .

(٣) هو أحمد بن جعفر الدينوري ، أحد النحاة المبرزين . مات سنة ٢٨٩ ، (انظر بغية الوعاة
 ٣٠١ / ١ ، طبقات الزبيدي ٢١٥) .

(٤) انظر المسألة (٧٠) من مسائل الخلاف (الإنصاف ص ٢٩٠) .

(٥) أجازه من البصريين أبو الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي وأبو القاسم بن برعان .
 (الإنصاف ٢٩٠) .

(٦) لم أعثر في كتاب سيويه على ما يؤيد هذا الزعم . وما ذكره المؤلف إنما هو من شرح السيرافي
 على كتاب سيويه . (انظر السيرافي على هامش الكتاب ١ / ١٠) .

(٧) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة ، الصحابي ، وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة ،
 أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم المذكورين . أسلم قبل فتح مكة بيسير . (انظر : الخزانة
 ٧٣ / ١ ، معجم الشعراء ٢٦٢ ، الشعر والشعراء ٥٩) .

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع^(١)

فلم يصرف مرداساً ، وهو أبوه وليس بقبيلة . والرواية عندنا فيه :
« يفوقان شيخي » . وشيخه هو مرداس . واستدلوا بقول [ابن قيس الرقيات] :^(٢)

ومصعب حين جدد الأمم — رأ أكثرها وأطيبها^(٣)

فلم يصرف مصعباً . والرواية عندنا فيه : « وأنتم حين جد الأمر » .
واستدلوا بقول دوسر بن دهبيل القريني :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا — صححا قلبه عن آل ليلي وعن هند^(٤)

فترك صرف دوسر . والجيد الصحيح ، عندنا ، في إنشاد بيت دوسر :
« وقائلة ما للقريني بعدنا »^(٥) . واستدلوا بقول ذي الاصبع^(٦) :

ومن ولدوا عام — ر ذو الطول وذو العرض^(٧)

فلم يصرف عامراً . ولم يجعله قبيلة ، لأنه قد وصفه بالمذكر ، فقال :
« ذو الطول وذو العرض » . ولو كان قبيلة لقال : ذات الطول وذات العرض
ولا حجة لهم في ذلك ، لأن عامراً أبو القبيلة : فيجوز أن تعني به القبيلة فلا

(١) البيت في ديوانه ص ٨٤ ، الشعر والشعراء ١٥ ، ٥٩ ، المقدم الفريد ١ / ٢٧٧ ، الموشح
١٤٤ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ٨٤ ، الانصاف ٢٩٢ ، الروض الأنف ١ / ١٧٢ ،
العيني ٤ / ٣٦٥ ، الغزاة ١ / ٧١ ، ١٢٢ .

(٢) في الأصل : قيس بن الرقيات ، سهو .

(٣) البيت في الموشح ٢٩٢ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، الانصاف ٢٩٢ .

(٤) الأسميات ١٦٨ ، مجالس ثعلب ١٧٦ ، عبث الوليد ١٥٤ ، الانصاف ٢٩٢ ، العيني
٤ / ٣٦٦ .

(٥) في الأصل : بعدما وصوابه من العيني ٤ / ٣٦٦ .

(٦) هو حوثان بن محث ، أحد بني عدوان بن عمرو . وهو أحد الحكماء الشعراء ، وعمر دهرأ .
(انظر : الكامل ١ / ١١ ، ٢٢٠ ، المؤلف والمختلف ١١٨) .

(٧) ماجوز للشاعر في الضرورة ٨٥ ، عبث الوليد ١٥٣ ، الانصاف ٢٩٣ ، العيني ٤ / ٣٦٤ .

بصرف ، ثم يذهب به مذهب أبي الحجي ، فيقال ذو الطول ، كما قال عز وجل
 « أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ، أَلَا بُعْدًا لثَمُودَ » (١) ، فصرف الأول لما ذهب
 به مذهب [أبي] (٢) الحجي ، وترك صرف الثاني لما ذهب به مذهب القبيلة .

وما ذكروه من التأويل في هذا البيت ممكن . وأما الأبيات الثلاثة التي
 تقدمت قبل هذا البيت ، فلا يقدر روايتهم لها في رواية الكوفيين ، بل
 الروايتان محمولتان على الصحة . إلا أنه لا دليل للكوفيين على ما ذهبوا اليه من
 منع الصرف في بيت مرداس ، ولا في بيت ابن قيس الرقيات ، لأن حذف
 التنوين لا يكون دليلاً على منع الصرف إلا بشرط أن يستعمل الاسم . مع
 ذلك ، في موضع [الجر] (٣) مفتوحاً . وكذلك أيضاً لا دليل لهم في قول
 الزبير بن عبد المطلب (٤) عم النبي صلى الله عليه وسلم ، في أخيه العباس :

إن أخني عباس عَفْ ذو كرم
 فيه عن العوراء ان قيلت صمم (٥)

وفي قول الآخر :

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من أبيه بديل
 لأن عباساً ومحمداً ليسا في موضع الخفض .
 ومن هذا القبيل قول أبي الطيب (٦) :

(١) سورة هود ، آية ٦٨ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل : الخبر ، تحريف .

(٤) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ،
 أدركه النبي في طفولته . وهو من شعراء مكة . (انظر ابن سلام ٢٤٥ ، المؤلف والمختلف
 ١٣٠ ، الروض الأنف ١ / ٧٨) .

(٥) انظر الأمالي للقالبي ١١٧ / ٢ .

(٦) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي ، الشاعر المشهور . ولد بالكوفة
 سنة ٣٠٣ ومات سنة ٣٥٤ . (انظر : نزهة الألباء ٣٩٤) .

- فحمدانُ حمدونُ وحمدونُ حارثُ وحاترثُ لقمانُ ولقمانُ راشدُ (١)
والصحيح عندي ما ذهب اليه الكوفيون ، بدليل قول دوسر : « ما بال
دوسر بعدنا » ، وقول عمرو بن عدي (٢) ، ابن أختِ جدِّمة (٣) :
فان تستنكري عمرا فاني أنا ابن عدي حقاً فاعرفينا
وقول الأخطل : (٤) .
طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشبيبَ غائلة النفوس غُدور (٥)
وقول أبي دهبل (٦) :
أنا أبو دهبلٍ وهبٌ لو هبَّ لو هبَّ
من جُمُحٍ والعز فيهم والحسبُ (٧)
وقول الكميث :

يرى الراوون بالشقرات منها كئار أبي حجابَ والظيئنا (٨)

-
- (١) البيت في ديوانه ١ / ٤٠٠ .
(٢) هو عمرو بن عدي بن نصر ، ملك الحيرة . وهو أول من ملك من ملوك لخم . وكان بينه
وبين الزبء القصة المشهورة التي انتهت بقتلها . (انظر الخزانة ٣ / ٤٩٧) .
(٣) مضت ترجمته ص ٢٩ .
(٤) هو غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ، الشاعر المشهور ، في الطبقة الأولى من طبقات
الإسلام . (انظر : ابن سلام ٤٥١ ، المؤلف والمختلف ٢١ ، الخزانة ١ / ٢٢٠ ، الشعر
والشعراء ١١٤) .
(٥) البيت في ديوانه ص ٤٠٨ ، الانصاف ٢٩١ ، الاغراب في جدل الاعراب ٥٥ ، والأزارقة
أصحاب نافع بن الأزرق . وشبيب من شيان .
(٦) هو وهب بن ريبة ، أحد الشعراء العشاق المشهورين من أهل مكة ، وكان شاعراً عنفاً
مداحاً . (انظر : الشعر والشعراء ١٤٤ ، المؤلف والمختلف ١١٧ ، الأغاني ٧ / ١١٤) .
(٧) الرجز في الانصاف ٢٩٥ .
(٨) البيت في الصحاح (حبيب) ١ / ١٠٧ ، الصاحبي ٢١١ ، مقاييس اللغة ٣ / ٤٧٤ ،
المختص ١١ / ٢٨ ، ابن السجري ٢ / ٥٨ ، الروض الأنف ٢ / ١٦٤ ، اللسان (حبيب)
٢٨٨ / ١ ، الفي ٤ / ٣٦١ ونار أبي حجاب ، ذباب يطير بالليل كأنه نار .

وقول حسان بن ثابت :

.. .. . شلت يدا وحشي من قاتل (١)
ألا ترى أن دوسراً ، وعدياً ، وشيبياً ، ودهبلاً ، وأبا حجاب ، ووحشياً ،
في موضع خفض ، وهي مع ذلك مفتوحة غير منونة .

ووجه منعها الصرف اعتدادهم فيها بعلة واحدة من العلل المانعة
للصرف ، وهي العلمية ، تشبيهاً لها بالعلة التي تمنع / الصرف وحدها .

ومنه : حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، نحو قول حسان :

لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللوى الصيد
أو من بني زهرة الأختيار قد علموا أو من بني خلف الخضر الجلاعيد (٢)
يريد : من بني خلف الخضر ، وقول أبي الأسود :

فألفيته غير مُستعتبٍ ولا ذاكرَ الله إلا قليلاً (٣)

يريد : ولا ذاكرَ الله إلا قليلاً ، وقول ابن قيس الرقيات :

تذهل الشيخ عن بنيهِ وتبدي عن خدام العقيلة العذراء (٤)

(١) صدره : مال شهيداً بين أسيانكم . والبيت ليس في ديوانه ، وهو في سيرة ابن هشام والروض
الأنف ١٦٣ / ٢ ووحشي : هو وحشي بن حرب ، من سودان مكة وكان عبداً . وهو الذي
قتل حمزة بن عبد المطلب . (المعارف ٣٣٠) .

(٢) البيتان في ديوان حسان ١٣٣ ، ١٤٤ على اختلاف في الترتيب .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٠٣ ، سيبويه والشتعري ٨٥٠ / ١ ، معاني القرآن ٢ / ٢٠٢ ، مجالس
ثعلب ١٤٩ ، الموشح ١٠٠ ، الخصائص ٣١١ / ١ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ٩٤ ،
الانصاف ٣٨٧ ، الفصل ٣٢٩ ، الروض الأنف ١ / ١٧٢ ، الانتصاب ٣٥٥ ، الخزانة
٥٥٤ / ٤ .

(٤) معاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، ٢ / ٣٠٠ ، مجالس ثعلب ١٤٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ،
الانصاف ٣٨٧ ونسبه في معجم الشعراء (٤٥٠) إلى محمد بن الجهم بن هارون السري .
والخدام : الخلال .

يريد : عن خدامِ العقيلةُ ، وقول الآخر :

حُمَيْدُ الَّذِي أَمْجَجَ دَارَهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ^(١)

يريد : حميدُ الذي . وقول الآخر ، أنشده القراء :

لَتَجِدَنَّيَ بِالْأَمِيرِ بِسْرًا

وَبِالْقِنَاةِ مَدْعَا مَكْرًا

• إِذَا غَطِيفُ السَّلْمِيِّ فَبَسْرًا^(٢)

يريد : غطيفُ السلمي .

فأما قراءة أبي عمرو^(٣) : عَزَيْرُ بْنُ اللَّهِ^(٤) ، فإنما حذف التنوين لأنه جعل « ابن الله » صفة لعزير ، والخبر محذوف ، والتقدير : عزيرُ بن الله لهننا . والعرب تحذف التنوين من الاسم العلم الموصوف « بابن » المضاف إلى العلم لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين وباء « ابن » ، مع كثرة الاستعمال الداعية إلى التخفيف^(٥) . فأما حذفه فيما عدا ذلك ، فإنما سببه مجرد التقاء الساكنين ، وهو غير جائز إلا في الضرورة . وقد نص من على ذلك في الباب الذي ترجمته : باب من اسم الفاعل [الذي]^(٦) جرى مجرى الفعل المضارع

(١) النوادر ١١٧ ، الكامل ١ / ١٤٨ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ، ٢ / ١٨٢ ، الانصاف ٣٨٨ ،
الروض الأنف ١ / ١٧٢ .

(٢) نوادر أبي زيد ٩١ ، معاني القرآن (١ / ٤٣١ ، ٣ / ٣٠٠) ، عبث الوليد ٧٥ ، ابن
الشجري ١ / ٣٨٢ ، الانصاف ٣٨٨ .

(٣) هو زيان بن العلاء بن عمار المازني النحوي المقرئ ، أحد القراء السبعة . كان إمام أهل
البصرة في القراءات والنحو واللغة . وكان أعلم الناس بالعبودية والقرآن وأيام العرب والشعر .
ولد بمكة سنة ٦٨ أو ٦٥ ومات سنة ١٥٤ وقيل ١٥٩ (انظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٣١ ،
نزهة الألباء ٢٤ ، معجم الأدباء ١١ / ١٥٦ ، الزبيدي ٣٥) .

(٤) سورة التوبة ، آية ٣٠ وانظر هذه القراءة في معاني القرآن ٣ / ٣٠٠ .

(٥) انظر ابن الشجري ١ / ٣٨١ وانظر ما سبق ص ٢٨ .

(٦) زيادة من طبعة بولاق .

في المفعول في المعنى (١) .

ومنه حذف النون من التثنية والجمع من غير أن يكونا موصولين أو مضافين ، و [ذلك] (٢) نحو قول الشاعر :

يقولون ارتحل قبلي قريشاً وهم متكفون البيت الحراما
يريد : وهم متكفون البيت ، ونحو قول تأبط شرا (٣) :

هما خطتا إما إساراً ومنيةً وأما دمٌ والقتلُ بالحر أجدر (٤)
في رواية من رفع إساراً ومنيةً (٥) ، يريد : هما خطتان ، وقول الآخر :

لنا أعز لبن سمان فبعضها لأولادها ثنتان وفي بيتنا عتر (٦)
يريد : لأولادها ثنتان . وفي قول أبي حناء الفقعسي :

قد سالم الحيات منه القدم
الأفعوان والشجاع الشجعماً (٧)

(١) الكتاب ١ / ٨٢ وما بعدها .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) هو ثابت بن جابر بن سفيان ، شاعر عدا من فئكة العرب في الجاهلية ، كان يفترو على رجله وحده . وكان من أهل تهامة . (انظر : الشعر والشعراء ٦٢ ، الخزائن ١ / ٦٦ ، ٢٣ / ٣٥٨ ، ٤٦٧) .

(٤) البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام ١ / ٣٦ ، عيث الوليد ١٣٧ ، مغي اللبيب ٦٤٣ ، الخزائن ٣ / ٣٥٦ .

(٥) وعلى رواية من خفض يتخرج البيت على أنه فصل ياما بين المضاف والمضاف اليه . (انظر : الخصائص ٢ / ٤٠٥ ، العيني ٣ / ٤٨٦) .

(٦) الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠١ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٠٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٥٩ ويروى : ثلاث مكان : سمان ، وما بيتنا مكان : وفي بيتنا .

(٧) الرجز مختلف في نسبته إلى مساور العبيسي والمجاج والديبري وعبد بني عيس ، انظر : المعنى ٤ / ٨٠ ، سيويه والشتنمري ١ / ١٤٥ ، معاني القرآن ٣ / ١١ ، المقتضب ٣ / ٢٨٣ =

هكذا رواه الكوفيون ^(١) بنصب الحيات وحذف النون من « القلما » .
التقدير : القدمان ، وقول الآخر :

ولم تَنَامِ العينا ^(٢)

يريد : العينان ، وقول أبي نخيلة :

كأن أذنيه إذا تشوفا

قادمتا أو قلمما محرفا ^(٣)

يريد : قادمتان أو قلمان محرفان . هكذا أنشده الكوفيون ^(٤) ، ونظروا
به بيت أبي حناء المتقدم .

وذهب الفراء في قول امرئ القيس :

لها منتان خطاتا كما أكب على ساعديه النمر ^(٥)

إلى أنه أراد خطاطان ، فحذف النون . واستدل على ذلك بقول الآخر :

ومتنان خطاطان كزحلوف من المصّب ^(٦)

= الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٣٢٥ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٨٠ ، الروض
الأنف ٢ / ١٨٣ .

(١) انظر الخصائص ٢ / ٤٣٠ .

(٢) انظر البيت فيما سبق ص ٤٨ .

(٣) الرجز للعماني الراجز ، وهو محمد بن ذؤيب في : الكامل ٢ / ٩٤ ، الموشح ٤٥٦ ،

ديوان المعاني ١ / ٣٦ ، الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، الخزاعة ٤ / ٢٩٢ ولم أجد من نسب إلى أبي

نخيلة . على أن أصحاب الفراء جوزوا نصب الجزأين بكأن ورووا قادمة مكان قادمتا .

(٤) انظر الخصائص ٢ / ٤٣٠ .

(٥) البيت سبق ص ٤٩ ، شاهداً على رد حرف الة المحذوف ، وفيه هنا موضع للشاهد على حذف

نون التنبية في الضرورة . انظر : مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠١ ، الصالح (خطا)

٢٣٢٩ ، ابن يميث ٩ / ٢٨ .

(٦) البيت لأبي داود الايادي أو عقبة بن سابق في : المذكر والمؤنث للفراء ٨٠ ، الأصمعيات =

ولا يحفظ شيء من ذلك في كلام العرب ، إلا ما نسبوه إلى كلام الطير ، وهو قول الحجلة للقطاة : « قطا قطا ، بيضك ثنا وبيض مائتا » (١) ، أي ثنتان ومائتان .

ووجه حذف النون في جميع ذلك التشبيه بما يجوز حذفها منه في فصيح الكلام ، وهو الموصول ، نحو قول الأخطل :

أبني كليبٍ إن عميَّ اللذا فتلا [الملوك] (٢) وفككا الأغلالا (٣)
وقول الأشهب بن رُمَيْلة (٤) :

إن الذي حانت بفالج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد (٥)

ومنه : حذف النون الذي هو علامة للسرفع في الفعل المضارع ، لغير ناصب ولا جازم ، تشبيهاً (٦) لها بالضمّة من حيث كانتا علامتي /رفع ، نحو قول أيمن بن خريم (٧) :

= ٣٣ ، المعاني الكبير ١٤٥ ، اعراب ثلاثين سورة ١٢٥ ، الاقتضاب ٣٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/١٥٧ ، وبعضها يرويه : كزحلوق .

(١) انظر الخصائص ٢/٤٣١ ، الخزانة ٣/٣٥٦ نقلا عن اعراب الحماصة لابن جني .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٨ ، سيبويه والشتري ١/٩٥ ، ابن سلام ٤٩٦ ، الموشح ٢٠٩ ، المنصف ١/٦٧ ، ابن الشجري ٢/٣٠٦ ، المفصل ١٤٣ ، الخزانة ٣/٤٧٣ وحذف النون في تشية التي لفة في رأي الكوفيين . وقال البصريون إنما حذف النون لطول الاسم بالصلة .

(٤) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة ، ورميّة أمه . شاعر إسلامي مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم ولم تعرف له صحبة . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٥٨٥ ، المؤلف والمختلف ٣٢ ، الخزانة ٢/٥٠٩) .

(٥) سيبويه والشتري ١/٩٦ ، مجاز القرآن ٢/١٩٠ ، المحتسب ١/١٨٥ ، المنصف ١/٦٧ ، ابن الشجري ٢/٣٠٧ ، المفصل ١٤٤ ، الخزانة ٣/٤٧٣ .

(٦) هذا توجيه ابن جني وأبي علي الفارسي في الخصائص ١/٣٨٨ .

(٧) هو أيمن بن خريم بن فاتك من بني أسد . وكان أبوه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث . (الشعر والشعراء ١٣١) .

وإذ يغضبوا الناس أموالهم إذا ملكوهم ولم يغضبوا^(١)
وقول الآخر :

أبيت أسري وتبيتي تدلكي
وجهك بالعنبر والمسك الذكي^(٢)

وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

والأرض أورثت بسني آداما
ما يغرسوها شجراً أياما^(٣)

وقول الآخر ، أنشده ابن جني في كتاب القد له^(٤) :

تسلاً كل حرة تحيين
ولئنا سلأت عكتين
ثم تقولي اشتر لي قرطين^(٥)

ألا ترى أن النون قد حذفت من : يغضبون ، وتبيتين ، وتدلكين ،
ويغرسون ، وتقولين ، لغير ناصب ولا جازم ، كما فعل بالحركة في :
« أشرب » من قوله :

فاليزم أشرب غير مستحقب^(٦)

(١) الضرائر ١٢٦ .

(٢) الخصائص ١ / ٣٨٨ ، اللسان (ردم) ١٥ / ١٢٨ ، الخزائن ٣ / ٥٢٥ .

(٣) الضرائر ١٢٦ .

(٤) كتاب القد أو ذا القد ، من تصنيفات ابن جني ، وقد جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي .
(انظر الخزائن ٢ / ١٢٩) .

(٥) الرجز لأبي التمام الأعرابي في اللسان (عكك) ١٢ / ٣٥٦ وفي الأصل : يحيين مكان
نحيين ، ولعله تحريف .

(٦) انظر البيت فيما سبق ص ٩٤ .

ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام ، إلا ما جاء في حديث خرج به مسلم في قتل بدر ، حين قام عليهم رسول الله ﷺ فناداهم الحديث ، فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا رسول الله ، كيف يسمعون ، وأنتي يجيبون ، وقد جيبوا »^(١) فحذف النون من « يسمعون » و « يجيبون » .

ومنه : حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد^(٢) ، من غير أن يلقاها ساكن ، نحو قوله ، أنشده أبو زيد في نوادره :

اضربَ عنك الهمومَ طارقها ضربك بالسوطِ قونسَ الفرسِ^(٣)

قال ابن خروف : إنما جاز ذلك على التقديم والتأخير ، فتوهم اتصال النون من « اضربن » بالساكن بعده .

والصحيح أنه حذفها تخفيفاً ، لما كان حذفها لا يحل بالمعنى ، وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلاً عليها .

ويدل ذلك على صحة ذلك قول الشاعر ، أنشده الجاحظ^(٤) في البيان له :

خلافاً لقولي من فيمالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف تذكر^(٥)

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٢٠٣ .

(٢) أنكر ذلك ابن جني لضعفه وسقوطه في القياس . قال : وذلك أن التوكيد من مواضع الإطناب والإسهاب ولا يليق به الحذف والاختصار . (انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩٣) .

(٣) البيت مصنوع لطرفة في النوادر (١٣) ، الخصائص ١ / ١٢٦ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٩٣ ، المحتسب ٢ / ٣٦٧ ، أسام البلاغة (ق ن س) ، الإنصاف ٣٣٢ ، معني اللبيب ٤ / ٦٤٢ ، النبي ٤ / ٣٣٧ .

(٤) هو عمرو بن بحر بن محبوب ويكنى أبا عثمان ، من أهل البصرة . وهو أحد شيوخ المعتزلة . توفي سنة ٢٥٥ (انظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٢٨ ، نزهة الألباء ١٩٢) .

(٥) انظر البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ٢ / ١٨٧ وأثبت المحقق : خالف لتذكر . وانظر المصدر نفسه بتحقيق حسن السديسي ٢ / ٢١٤ وأثبت : خالف فتذكر ، وعليهما لا شاهد فيه ، وانظر الحيوان ٧ / ٨٤ تحقيق عبد السلام هارون وأثبت : خالف فتذكر =

يريد : خالِفَنَ ، وقول الآخر . أنشده الفارسي :

إن ابن أحوص مغرور فبلَغَهُ في ساعديه إذا رام العلا قصر (١)

يريد : فبلَغَتْهُ ، وقول الآخر :

يا راكباً بلَغَ اخواننا من كان من كندة أو وائل (٢)

يريد : بلَغَنَ . ألا ترى أن النون من : « خالِفَنَ » . و « بلَغَنهُ » و « بلَغَن »

لا يمكن أن يقال أنها حذف على توهم اتصالها بساكن .

ومثل ذلك ما أنشده أبو زيد في نواذره :

في أي يومِي من المِوت أفر

أيوم لم يُقَدَّرَ أم يوم قَدِر (٣)

يريد : لم يقدرن ، ودخلت النون على الفعل المنفي بلم ، كما دخلت عليه

في قول الآخر :

يحييه الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا (٤)

= وعلق عليه بقوله : « في الأصل خالف تذكر ، ويأباه الشعر » ، وأحال في تصويبه على البيان والتبيين مع مخالفة ما أثبت هنا لما أثبت هناك ومخالفتهما معاً لرواية الملاحظ . (انظر العيني ٤ / ٣٤٥) .

(١) المحتسب ١ / ١٩٦ والرواية فيه : معروفاً ، فبلغه . قال ابن جني : أراد فبلغه ثم نقل الضمة من الهاء إلى النين ، فصار فبلغه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة النين ، فصار فبلغه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة النين عليها بحالها فقال فبلغه . فلا شاهد فيه على ما ذكره ابن عصفور .

(٢) انظر الضرائر ١٠١ .

(٣) الشعر ينسب لعلي بن أبي طالب ، وقيل تمثل به ، وانظر : النواذر (١٣) العقد الفريد

١ / ١٠٥ ، حسانة البحرني ٤٥ ، الخصائص ٣ / ٩٤ ، ٢٢١ ، سر صناعة الإعراب

١ / ٨٥ ، المحتسب ٢ / ٣٦٦ ، اعراب القرآن ٨٣٢ ، مغني اللبيب ٢٧٧ ولابن جني في

توجيه البيت كلام طويل ذكره في سر الصناعة وأعاد ذكره في الخصائص .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٩ .

ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذاً ، نحو قراءة أبي جعفر المنصور (١) : « ألم نشرح لك صدرك » (٢) . بفتح الحاء .

ومنه : حذف نون الوقاية من : « ليت » ، و « عن » . و « من » و « قد » .
نحو قول زيد الخيل (٣) :

كمنية جابرٍ إذ قال ليبي
أصادفُهُ وأتلف جل مالي (٤)

وقول الآخر :

أيها السائل عنه وعني
لست من قيسٍ ولا قيس مني (٥)

وقول الآخر :

قدني من خير الخبيبين قدي (٦)

وقول الآخر ، أنشده أحمد بن يحيى :

قد القلب من وجد برحت به قد وللقلب من وجد بها أبداً قدي

(١) هو عبدالله بن محمد بن علي بن العباس . ثاني خلفاء بني العباس . ولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦ .

(٢) سورة الشرح ، آية ١ وانظر قراءة أبي جعفر المنصور في المحتسب ٢ / ٣٦٦ وقد قيل إن هذه القراءة على لغة لبعض العرب يتصبون الفعل بعد لم . (العيني ٣ / ٢١٨) وقال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلاً .

(٣) هو زيد الخيل بن مهلهل الطائي . أدرك الإسلام ووفد على النبي صل الله عليه وسلم ، وسماه زيد الخير . (الشعر والشراء ٥٥ ، الاقتضاب ٤٣٧) .

(٤) سيبويه والشتمري ٣٨٦ / ١ ، المقتضب ١ / ٢٥٠ ، مجالس ثعلب ١٢٩ ، الصحاح (ليت) ٢٦٥ ، الموشح ١٥٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٢ ، المقرب ١ / ١٠٨ ، الخزانة ٢ / ٤٤٦ .

(٥) العيني ١ / ٣٥٢ ، الخزانة ٢ / ٤٤٨ .

(٦) البيت لحيد الأرقط ، أو لأبي نخيلة ، انظر : سيبويه والشتمري ١ / ٣٨٧ ، النوادر ٢٠٥ ، اصلاح المنطق ٣٤٢ ، ٤٠١ ، الكامل ١ / ٨٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤١ ، ابن الشجري ٢ / ١٤٢ ، المفصل ١٣٩ ، الانصاف ٨٣ ، الروض الأنف ٢ / ٣١٠ ، الخزانة ٢ / ٤٤٩ .

ولا يجوز في الكلام إلا ليتي ، وعني ، ومني ، وقدني . هذا مذهب
 البصريين . وزعم الكوفيون أنه يجوز في ما بعد « قد » النصب والخفض ،
 يقال : قد عبد الله درهم ، فمن نصب عبد الله قال : قدني درهم ، فأثبت
 النون ، ومن خفض عبد الله قال ، إذا أضاف إلى نفسه ، قدني درهم .
 والصحيح ما ذهب اليه البصريون . لأنه لا يحفظ قدني . بحذف النون ،
 إلا في ضرورة الشعر .

ومنه : حذف نون لكن ، ومن . ولم يكن : لالتقاء الساكنين تشبيهاً
 بالتثنية ، أو بحرف المد واللين . من حيث كانت ساكنة وفيها غنة ، وهي
 فصل صوت في الحرف ، كما أن حرف المد واللين ساكن ، والمد فضل
 صوت فيه .

فمن حذف نون « من » قول الأعشى .

وكان الخمر المدامة مِ الاس فلفظ ممزوجة بماء زلال^(١)

٢٩١ / يريد : من الاسفط . وفيه جمع بين ضرورتين : حذف نون « من » ،
 وقطع همزة الوصل ، وقول الآخر :

أبلغ أبا دُخْتَنُوسَ مالكة غير الذي قد يقال مِ الكذب^(٢)

يريد : من الكذب ، وقول أبي صخر^(٣) :

(١) البيت في ديوانه ص ٥٥ ، المذكر والمؤنث للفراء ٨٣ ، الصحاح (سبط) ١١٣٢ ، اللسان
 (اسفط) ٩ / ١٢٣ ، (سبط) ٩ / ١٨٧ والرواية في هذه المصادر جميعاً : وكان الخمر
 العتيق من الاسفط ، فلا شاهد فيه .

(٢) الصحاح (ألك) ١٥٧٣ ، الخصائص ١ / ٣١١ ، ابن الشجري ١ / ٩٧ ٣٨٦ ، وأبو
 دختنوس : لقيط بن زرارة التميمي ، ودختنوس اسم ابنته ، وكان مجوسياً .

(٣) هو عبدالله بن سالم السهمي الهذلي ، شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان متعصباً
 لبني مروان موالياً لهم . (الخزائن ١ / ٥٥٥) .

كأنهما مِ الآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عَصْرٌ (١)
يريد : من الآن .

ومن حذف نون « لكن » قول النجاشي (٢) :

فلمست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقي إن كان ماؤك ذا فضل (٣)
يريد : ولكن اسقي .

ومن حذف نون « لم يكن » قوله :

لم يك الحق على أن حاجه رسم دار قد تعنى [بالظلل] (٤)
يريد : لم يكن الحق .

فان قال قائل : لم زعمت أن حذف [نون] (٥) لم يكن ضرورة وهي
تحذف في فصيح الكلام ، قال الله تعالى : « خلقتك من قبل ولم تك شيئا » (٦) ؟

(١) الأماي للقالى ١ / ١٤٩ ، الخصائص ١ / ٣١٠ ، ابن السجري ١ / ٣٨٦ ، اللسان (أين) ١٦ / ١٨٧ .

(٢) هو قيس بن عمرو من رهط الحارث بن كعب ، شاعر هجاء من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان فاسقاً رقيق الإسلام . كانت أمه من الحبشة فنسب إليها . (الشعر والشعراء ٦٨ ، الخزانة ٢ / ١٠٦) .

(٣) البيت في ديوان امرئ القيس ٣٦٤ وهو في سيره والشتري ١ / ٩ ، تأويل مشكل القرآن ٢٣٥ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ٩٣ ، الخصائص ١ / ٣١٠ ، الموشح ١٤٧ ، ابن السجري ١ / ٣٨٥ ، الخزانة ٤ / ٣٦٧ .

(٤) كذا بالأصل ، وصوابه بالسرر . وبعده :

غير الجدة من عرفانه خرق الريح وطوفان المطر

والبيت لحليل بن عرفة في النوادر ٧٧ ، الخصائص ١ / ٩٠ ، اعراب القرآن ٨٣٥ ، الخزانة ٤ / ٧٢ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) سورة مريم ، آية ٩ .

فالجواب أن نقول : إن العرب إنما تحذفها في الكلام إذا لم يكن بعدها ساكن ، لأنها إذ ذاك تكون ساكنة - تشبه الواو في « يغزو » والياء في « يرمي » والألف في « يخشى » في السكون وفي أن فيها فضل صوت : وهو المد ، فأجروها لذلك مجراها في الحذف للجازم . وأما إذا كان بعدها ساكن ، فإنها إنما تحذف لالتقاء الساكنين ، إذ لو لم تحذف لالتقاء الساكنين لوجب تحريكها . وإذا تحركت لم [تشبه] ^(١) الياء ولا الواو ولا الألف . وإذا لم تشبهها ، لم يحذفها الجازم .

ومنه : قصر الممدود . والتحويون مجمعون على جوازه ^(٢) . لما فيه من رد الاسم إلى أصله بحذف الزائد منه ، نحو قول الشاعر :

أَنْزَلَ النَّاسَ بِالظَّوَاهِرِ مِنْهَا وَتَبَسَّوْا لِنَفْسِهِ بِطَحَاهَا ^(٣)
 وَقَوْلِ الْآخَرِ : أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ :

تَرَامَتْ بِهِ النَّسْوَانُ حَتَّى رَمَوْا بِهِ وَرَأَى طَرْقِ الشَّامِ الْبِلَادَ الْأَقَاصِيَا ^(٤)
 . وَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

لَا بُدَّ مِنْ صِنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ ^(٥)

فـ « البطحا » ، و « ورا » ، و « صنعا » ممدودات ، وقد قصرت للضرورة بحذف الألف التي قبل الهمزة لأنها زائدة لغير معنى . فلما حذفت الألف ، رجعت الهمزة في « بطحا » و « صنعا » إلى أصلها ، لأنها مبدلة من ألف التانيث . وإنما كانت قلبت همزة لاجتماعها مع الألف التي كانت قبلها .

(١) في الأصل : يشبه ، وهو سهو .

(٢) انظر : المقصور والممدود ١٣١ ، الانصاف ٤٤٤ .

(٣) البيت للرجي في عيب الوليد ١٩٦ ، والمقصور والممدود ١٣١ .

(٤) البيت في المقصور والممدود ١٣١ ، الخصائص ٣/١٥٣ ، اللسان (ورى) ٢٠/٢٦٩ .

(٥) المقصور والممدود ٢٨ ، المقصور والممدود ٦٥ ، ١٥١ ، العيني ٤/٥١١ .

وأما الهزرة في « ورا » ، فإنها أصل ، وإنما صارت ألفاً بعد القصر ، لأنهم سهلوها بإبدالها ألفاً ، على حد قولهم في هنا هنا : قال الشاعر :

راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لاهناك المرتع (١)

وحكى السكري (٢) عن الكسائي والفراء في شرحه شعر الكميت أنهما قالوا أن العرب لا تكاد تقصر ممدوداً في رفع ولا خفض ، يقولون ! رأيت قضاءك ، ولا يقولون : هذا قضاءك ، ولا [مررت] (٣) بقضائك . فعلى هذا قول النمر :

يسر الفتى طول السلامة والبقا فكيف ترى طول السلامة يفعل (٤)

وقول السموأل بن عاديا (٥) :

بني لي عادياً حصناً حصيناً إذا ما سامني ضيّمٌ أُبَيّت (٦)

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٠٨ ، سيبويه والشتتري ٢ / ١٧٠ ، ابن سلام ٣٤٠ ، الكامل ١ / ٢٩٩ ، المتنضب ١ / ١٦٧ ، الخصائص ٣ / ١٥٢ ، المحتسب ٢ / ١٧٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ ، ابن الشجري ١ / ٨٠ أساس البلاغة (رت ع) ، المفصل ٣٥٠ ، الروض الأنف ٢ / ٢٧٢ ، المقرب ٢ / ١٧٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣٣٥ .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله ، وكنيته أبو سعيد ، نحوي لغوي ، انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نفاثره . ولد سنة ٢٧٥ (انظر : بغية الوعاة ١ / ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٨ / ٩٤) .

(٣) كذا في الأصل ، ولعلها سررت .

(٤) جهمرة أشعار العرب ١١٠ ، الوحشيات ٢٨٨ حماسة البحرى ١٣٧ ، المعاني الكبير ١٢١٧ ، الكامل ١ / ١٢٧ ، المقصور والممدود ١٣١ ، التنيهات ١٠٨ ، القوافي ١١٢ والرواية في معظم هذه المصادر : طول السلامة والفتى ، فلا شاهد فيه . وقد زن صاحب التنيهات المبرد بتغيير روايته ، وقال : « أما بيت النمر فروايته طول السلامة والفتى » (انظر التنيهات ١٠٩) .

(٥) هو السموأل بن غريص بن عاديا الأزدي شاعر جاهلي من شعراء اليهود ، من أهل تيماء . (انظر : ابن سلام ٢٧٩ الأغاني ١٩ / ٩٨) .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧ ، المحاسن والأضداد ٥٩ ، الصحاح (عدا) ٢٤٢٣ ، اللسان (عدا) ١٩ / ٢٧٠ والبيت ينسب للمراذي .

وقول الأعشى :

عنده البر والتقوى واما الشق وحمل مُضْلِعِ الأثقالِ (١)

في رواية من كسر الهمزة ، من القليل عندها ، لأن البقاء ، و « عادياء » ، و « الاساء » - وهو الدواء ، في موضع رفع ، وقد قصرت . ولا فرق عند البصريين بين المنصوب وغيره .

وفي بيت السؤال دليل على ما ذكرناه من أن المحذوف في بطحاء وصنعاء وأشباههما ، الألف التي قبل همزة التانيث لا همزة التانيث . ألا ترى أنه منع « عادياء » الصرف ، ولو كان المحذوف منه الهمزة التي للتانيث لصرفه ، إذ ليس فيه إذ ذلك ما يوجب منع الصرف ، فلما منعه الصرف دل ذلك على أن الألف التي في آخره هي الهمزة المبدلة من ألف التانيث عادت إلى أصلها .

وزعم الفراء (٢) أنه لا يجوز أن يقصر من الممدود إلا ما يجوز أن يجيء في بابه [مقصور] (٣) ، فلا يجوز عنده قصر حمراء ، وصفراء ، وأشباههما ، لأن ٢٩٢ مذكرهما أفعل ، والصفة إذا كانت للمذكر على وزن « أفعل » / لم يكن المؤنث إلا على وزن فعلاء (٤) .

(١) البيت في ديوانه ص ٩ ، اصلاح المنطق ٩٥ ، المقصور والممدود ٩ ، التنبهات ٣٢٨ والرواية في هذه المصادر جميعاً بفتح الهمزة . والأسى : الاصلاح .

(٢) هذه الفقرة مستفادة من الانصاف ص ٤٤٤ وما بعدها . وانظر مذهب الفراء أيضاً في المخصص ١١٠ / ١٥ ، الخزانة ٢ / ٢٨٠ .

(٣) في الأصل مقصوراً ، وصوابه من الإنصاف .

(٤) بيان مذهب الفراء أنه لا يجوز أن يقصر كل ما يقتضي القياس أن يكون ممدوداً . فأما ما عدا ما يوجب القياس أن يكون مقصوراً أو ممدوداً من المقصور والممدود ، فإنه يجوز أن يمد منه المقصور ويقصر منه الممدود إذا كان له نظير من المقصور أو الممدود . فيجوز عنده مد «رحا» و «هدى» ، لأنها إذا مدت صارت إلى مثال سماء ودعاء . فأما ما لا مثال له من المقصور والممدود إذا مد وقصر فلا يخرج عن بابه من المد والقصر .

وهذا الذي ذهب إليه باطل ، بدليل قول الأعشى :

والقارح العدا وكل طيميرةٍ ما ان تنالُ يدُ الطويل قَدَّاهمًا^(١)
وقول أبي الأسود :

رأيت الثيواً هذا الزمانِ بأهله وبينهم فيهم تكون النوائبُ^(٢)
وقول الآخر :

ولكنما أهدى لقيس هديسةً بفي من أهداها لك الدهرَ إنَّلبُ^(٣)
وقول الآخر :

فلو أن الأطباءَ كانُ حوياً وكان مع الأطباءِ الأساءةُ^(٤)

ألا ترى أن « العدا » فعال كقتال . وضراب ، والصفة التي تكون على هذا الوزن لا تجيء على مثال فعلى فتكون من المعتل مقصورة . وكذلك اهداء مصدر أهدى ، مثل أكرم اكراماً . والتواء مصدر التوى . ولا يجيء المصدر من أفعل على « أفعل » ، ولا من افتعل على « افتعل » . فيكون مثالهما من المعتل مقصوراً . وكذلك الأطباء جمع طبيب : وأفعلاء جمع « فعيل » لا يجيء في كلامهم إلا ممدوداً .

ومنه : الاكتفاء بالحرركات عن حروف المد واللين المجانسة لها الكائنة في

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، الانصاف ٤٤٨ ، اللسان (عدا) ٢٥٧ / ١٩ ، الضرائر ٥٨ والقارح ما جاوز خمسين سنة من ذوات الخافر . والأحوى : ما خالط لونه لون آخر إذا إذا كان كميئاً مثل صدأ الحديد . والطرر : المستفز للثوب . (البغدادى على هامش الضرائر) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢٩ ، الأمالي للقالبي ٢ / ٢٠٥ .

(٣) المخصص ٩١ / ١٠ ، الانصاف ٤٤٨ ، اللسان (ثلب) ٢٣٥ / ١ .

(٤) انظر البيت شاهداً على قصر الممدود في : مجالس ثعلب ١٠٩ ، العيني ٤ / ٥٥١ .

أواخر الكلم^(١) ، نحو قول خُصَّافِ بن نُدْبَةَ^(٢) :

كنواحٍ ريشٍ حماةٍ نجديةٍ ومسحت باللثتين عصف الأمد^(٣)
وقول مضرس الأسدي^(٤) :

وطرتُ بمنصلي في يعملاتٍ دوامي الأيدي يجطن السريحا^(٥)
وقول الأعشى :

وأخو الغوانِ متى يشأَ يبصرِمنه ورعدنَ أعداءَ بُعَيْدَ ودَادِ^(٦)

ألا ترى الياء من « نواحي » و « الأيدي » و « الغواني » قد حذفت واجتزىء بالكسرة عنها . ووجه ذلك التشبيه بقصر الممدود ، أو بخذفهم لها مع التنوين ، من جهة أن الألف واللام والاضافة يعاقبان التنوين ، فحكم لكل

(١) مذهب الفراء أن كل ياء أو واو تسكتان ، وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور ، فان العرب تحذفهما وتجتزىء بالضممة من الواو وبالكسرة من الياء (معاني القرآن ٢/٢٧) .

(٢) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد ، وندبة أمه ، واشتهر بالنسبة إليها - مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وشهد فتح مكة . وهو أحد فرسان قيس وشعرائها المذكورين . وهو أيضاً أحد أغربة العرب أي سودانهم ، لأنه كان أسود حالكأ . بقي إلى زمن عمر . (انظر: الشعر والشعراء ٧٢ ، المعارف ٣٢٥ ، نوادر المخطوطات ١/١٠٤ ، المؤلف والمختلف ١٠٨ ، الخزانة ٢/٤٧٢) .

(٣) سيويه والشتمري ١/٩ ، الموشح ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٩ ، عبث الوليد ٢٢٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، الانصاف ٣١٤ ، اللسان (يدي) ٢٠/٣٠٣ ويقال أنه مصنوع ، صنعه المقفع .

(٤) هو مضرس بن ربيع بن لقيط الأسدي ، شاعر جاهلي ، له خبر مع الفرزدق ومضرس شاعر محسن تمكن . (انظر : الخزانة ٢/٢٩٢ ، معجم الشعراء ٣٩٠ ، المؤلف والمختلف ١٩١) .

(٥) سيويه والشتمري ١/٩ ، ٢/٢٩١ ، الخصائص ٣/١٣٣ ، الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٣ ، ٩٣ ، ١١٠ ، عبث الوليد ٧٦ ، ٢٢٨ ، الانصاف ٣١٤ ، اللسان (يدي) ٢٠/٣٠٢ .

(٦) البيت في ديوانه ١٢٩ ، سيويه والشتمري ١/١٠ ، الخصائص ٣/١٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٠ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، الانصاف ٢٣٥ ، ٣١٤ .

واحد منهما بحكم ما عاقبه . فكما تحذف الياء في « نواح » ، و « غوان » ،
و « أيد » مع التنوين ، [فكذلك] ^(١) حذفت في قوله : كنواح ريش حمامة ،
مع الاضافة ، [وحذفت] ^(٢) في « الأيد » و « الغوان » مع الألف واللام .
ومثل ذلك قول الآخر :

كفـاك كـف ما تليـق درهـمـا
جوداً وأخرى تُعْطِ بالسيفِ الدما ^(٣)

يريد : تعطي ، وقول بعض الأنصار :

.. .. .
ولقد تُخْفِ شيمتي إعسار ^(٤)
يريد : تخفي .

ومن الناس من أنكروا على س وغيره من النحويين جعلهم حذف الياء من
« الأيد » وأمثاله من ضرورة الشعر ^(٥) . واستدل على ذلك بأنه قد جاء في
القرآن حذف الياء في غير رؤوس الآي ، وقرأ به عدة من القراء ، كقوله
سبحانه وتعالى : « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً

(١) في الأصل فلذلك .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) معاني القرآن ٢ / ٢٧ ، ١١٨ ، ٢٦٠ / ٣ ، اعراب ثلاثين سورة ٢١٥ ، الخصائص
٣ / ٩٠ ، ١٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧١ ، ابن الشجري ٢ / ٧٢ ، اساس
البلاغة (ل ي ق) ، الانصاف ٢٣٦ .

(٤) صدره : ليس تخفي يسارتي قدر يوم ، وانظر البيت في : معاني القرآن ٢ / ١١٨ ، ٢٦٠ / ٣
الصحاح (يسر) ٨٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧١ ، الانصاف ٢٣٦ والرواية
في هذه المصادر جميعاً : اعساري مكان اعسار .

(٥) انظر الكتاب ١ / ٩ .

مرشدا» (١) . [و] (٢) في آي غيرها (٣) .

وهذا لا يلزم النحويين لأنهم إنما أرادوا من لغته اثبات الياء في الأيدي وأمثاله قد يحذفها في الضرورة لما ذكرناه .

وأما الألف الكائنة في آخر الكلمة فإن حذفها والاكتفاء بالفتحة منها قليل ، ومنه قول رؤبة :

وَصَّانِي الْعَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي (٤)

يريد : فيما وصاني . وإنما قال ذلك فيها لحذفها .

ومنه : حذف الياء والواو الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل ، اجراء لها مجرى الوقف ، نحو قول رجل من باهلة :

أَوْ مَعْبَرِ الظَّهْرِ يَنْبِي عَنْ وِلَيْتِهِ مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا (٥)
وقول الشماخ (٦) :

(١) سورة الكهف ، آية ١٧ وفي الأصل : ومن ، المهتدى ، وأثبت ما في المصحف .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) منها قوله تعالى : ما كنا نبغ ، يوم يأت لا تكلم ، ويدع الانسان ، سدع الزبانية ، وسوف يوت الله المؤمنين ، يوم ينادي المناد ، قال الفراء : هذا من كلام العرب (معاني القرآن ١١٧ / ٢) وقال أبو العلاء المعري : هذا عند الكوفي جائز من غير ضرورة ، بل يجعله لغة للعرب . (عبث الوليد ٧٦) . قال ابن الشجري : وعلى هذه اللغة قالوا : عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان . وعليها قراءة من قرأ : دعوة الداع (ابن الشجري ٧٢ / ٢) .

(٤) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٧ ، الخصائص ٢ / ٢٩٣ ، ٣١٧ ، اعراب القرآن ٨٣٨ ، الانصاف ٢٦٤ ، ٣١٥ ، الخزانة ١ / ٦٣ .

(٥) سيويه والشتمري ١ / ١٢ ، المقتضب ١ / ٣٨ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، المخصص ٧ / ٧٦ ، أساس البلاغة (ن ب و) ، الانصاف ٢٩٨ ، المقرب ٢ / ٢٠٣ .

(٦) اسمه معقل بن ضرار بن حرملة النطفاني . وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وله صحبة . وشهد وقعة القادسية . وتوفي في زمن عثمان . (انظر : ابن سلام ١٣٢ ، الشعر والشعراء ٦٣ ، المؤلف والمختلف ١٣٨ ، الخزانة ١ / ٥٢٦) .

نه زجل كأنه صوتُ حادٍ إذا طلب الوسيقة أو زميرُ (١)
وقول حنظلة بن مالك (٢) :

وأيقن أن الخيلَ ان تلبسُ به تكن لفسيل النخل بعده آبر (٣)
وقول الأعشى :

وما له من مجد تليد وما له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا (٤)

ألا ترى أن الواو قد حذف من صلة هاء الضمير في : ربه ، وكأنه ،
وبعده ، وله من قوله : « ماله من مجد » .

ونحو قول مالك بن حريم (٥) :

فان بك غثاً أو سميناً فاني سأجعل عينيه لنفسه مَقْنَعَا (٦)
يريد : لنفسه ، فحذف الياء واجتزأ بالكسرة .

فأما قوله تعالى : « نوله ما تولى ونصله جهنم » (٧) و « خيراً يره » و « شراً

(١) أنظر البيت فيما سبق ص ٥٢ .

(٢) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة - من تميم . جد جاهلي بنوه عدة بطون .

(٣) سيبويه والشتمري ١ / ١١ ، الانصاف ٢٩٨ وفي سيبويه : حنظلة بن فاتك .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١٤ ، وهو في سيبويه والشتمري ١ / ١٢ ، المقتضب ١ / ٣٨ ، ٢٦٦ ،

الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٥ ، الانصاف ٢٩٨ وفي بعض المصادر :
فصل ، سكان حظ .

(٥) في الأصل حريم ، وهو مالك بن حريم الهمداني ، شاعر فحل جاهلي - من لصوص همدان .
(انظر : معجم الشعراء ٣٥٧) .

(٦) سيبويه والشتمري ١ / ١٠ ، الأصمعيات ٦٢ ، الوحشيات ٢٥٩ ، الكامل ١ / ٣٥٩ ،

المقتضب ١ / ٣٨ ، ٢٦٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، عبث الوليد ٢٢٥ ،
الانصاف ٢٩٨ .

(٧) سورة النساء ، آية ١١٥ .

يره «^(١)» و «يرضه لكم» ^(٢)، فانما حذفت صلة الضمير في جميع ذلك ،
لأنها قد كانت محذوفة قبل الحزم في : نوليه ، ونصليه ويراه ، ويرضاه .
فلما حذفت الباء والألف ، لم يعتد بالحذف فتركت صلة الضمير محذوفة على
ما كانت عليه في الرفع . ^(٣) / فلذلك [كان] ^(٤) حذفت الصلة فيما
٢٩٣ جاء من هذا النوع جائزاً في سعة الكلام . وإنما يكون حذف الصلة ضرورة
إذا لم يكن ما قبل هاء الضمير ساكناً في الأصل ، كالأبيات التي تقدم ذكرها .
والأحسن إذا حذفت الصلة للضرورة أن يسكن الضمير ، حتى يكون
الوصل قد أجري مجرى الوقف اجراء كاملاً ^(٥) ، نحو قوله :

وأشرب الماء ما يبي نحوه عطش إلا لأن عيونته سليل واديه ^(٦)
وقول الآخر :

فظلت لدى البيت العتيق أخيلسه ومطواي مشتاقان له أرقان ^(٧)
بل زعم أبو الحسن الأحمش أن حذف صلة الضمير وتسكينه لغة لأحد
السراة ^(٨) .

-
- (١) سورة الزلزلة ، آية ٧ ، ٨ .
(٢) سورة الزمر ، آية ٧ .
(٣) انظر الروض الأنف / ١ ، ١١٦ .
(٤) ساقطة من الأصل .
(٥) إذا سكنت الهاء بعد الحذف ، فهو أقل في الاستعمال ولكنه أقوى في القياس لأنه من باب
حمل الوصل على الوقف . (انظر الروض الأنف / ١ ، ١١٦) .
(٦) الخصائص / ١ ، ١٢٨ ، ٣٧١ ، ١٨ / ٢ ، المحتب / ١ ، ٢٤٤ ، المقرب / ٢ ، ٢٠٤ ،
اللسان (ها) / ٢٠ ، ٣٦٧ ، الخزانة / ٣ ، ١١٢ .
(٧) البيت ليعل الأحوال الأزدي ، انظر : المقضب / ١ ، ٣٩ ، ٢٦٧ ، الصحاح (مطا) ، ٢٤٩٥ ،
جمهرة اللغة / ٣ ، ١١٨ ، الخصائص / ١ ، ١٢٨ ، ٣٧٠ ، المحتب / ١ ، ٢٤٤ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة / ١١٧ ، عبث الوليد / ٨١ ، ١٦٩ ، الروض الأنف / ١ ، ١١٦ ، اللسان
(مطا) / ٢٠ ، ١٥٥ ، (ها) / ٢٠ ، ٣٦٧ ، الخزانة / ٢ ، ٤٠١ .
(٨) انظر : الخصائص / ١ ، ١٢٨ ، ٣٧٠ ، المحتب / ١ ، ٢٤٤ .

وأما الألف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث ، فإن حذفها والاجتزاء بالفتحة عنها من قبيل الضرائر ، نحو قول بعض العرب :

أما تقود به شاةً فتأكلها — أو أن تبيعه في بعض الأراكيب^(١)
يريد : أو أن تبيعه .

وكذلك أيضاً حذفها في الوقف والقاء حركة الضمير على ما قبلها من قبيل الضرائر . ومن ذلك قوله :

فاني قد سئمت بدارِ قومي أموراً كنت في لئخمٍ أخافه^(٢)
يريد : أخافهما ، وقول الآخر :

ليس لواحدٍ على زعمه
إلا ولا اثنين ولا أهمه

يريد : ولا أهمها ، إلا أن الألف من « أخافها » و « أهمها » حذفت وسكنت الهاء ونقلت حركتها إلى الحرف الذي قبلها .

وربما فعلوا ذلك في سعة الكلام : حكى الفراء : « بالفضلِ ذو فضلِكُم اللهُ بهِ ، والكرامةِ ذاتِ أكرمِكُم اللهُ بهِ » ، يريد : بيها ، فحذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى الباء .

ومنه : حذف الباء من « هي » والواو من « هو » ، وهو أقبح من حذفها من صلة الضمير المتصل ، لأنهما متحركتان تثبتان وضلاً ووقفاً . فمن حذف الباء من « هي » قوله :

(١) العدة ٢ / ٢٧٠ ، اللسان (ركب) ١ / ٤١٤ ، الخزانة ٢ / ٤٠٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٤٠ .

(٢) الانصاف ٣٣١ والرواية فيه : قد رأيت مكان قد سئمت ، نوابه مكان « أموراً » .

دار لسعدى إذ هـ من هواكيا (١)

ومن حذف الواو من « هو » قول العجير السلوي (٢) :

فبيناه بشري رحله قال قائل لمن جَمَلٌ ربحو الملاطِ نجيب (٣)
وقول الآخر :

وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤله وألحقه بالقوم حتاهُ لاحق (٤)
وقول الآخر :

بَيِّنَاهُ في دار صدقٍ قد أقام بها حيناً يعلنا وما نعلله (٥)

ووجه ذلك اجراء الياء والواو مجرى الياء والواو المنصوبتين . والياء والواو المنصوبتان قد يسكنان في الضرورة ، اجراء لهما مجرى الياء والواو المرفوعتين . على ما تقدم تبينه (٦) ، فسكنتا . كذلك صار « اذ هي » بمنزلة « عليهي » ، و « بيناهو » و « حتاهو » بمنزلة [هو] (٧) ، فلما صارتا كذلك حذف الياء واجتزىء بالكسرة [عنها] (٨) ، والواو [واجتزىء] (٩) بالضممة عنها ، اجراء الضمير المنفصل مجرى الضمير المتصل .

(١) هو من أبيات سيويه الخمسين التي لا يعرف قائلها ، انظر : سيويه ٩ / ١ الموشح ١٤٧ ، الخصائص ١ / ٨٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، ابن الشجري ٢ / ٢٠٨ ، الانصاف ٣٩٧ ، الخزائن ١ / ٢٢٧ ، ٢ / ٤٤٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٩٠ .

(٢) هو العجير بن عبدالله بن عبيدة ، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن سلول . وهو من شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام عبد الملك بن مروان . (انظر ابن سلام ٦١٥) .

(٣) الموشح ١٤٦ ، الخصائص ١ / ٦٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، الانصاف ٣٩٧ ، الخزائن ١ / ٧٢ .

(٤) الخزائن ٤ / ١٤٠ ، الضرائر ١٩٨ .

(٥) البيت في سيويه والشتنمري ١ / ١٢ ، الانصاف ٣٩٧ .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٠ وما بعدها .

(٧) في الأصل : ما هو ، ولعله تحريف .

(٨) في الأصل : عليها .

(٩) في الأصل : اجتزىء بدون الواو .

وكان حذف الياء والواو [منهما] ^(١) أقبح من حذفهما من الضمير المتصل ، لأنه لم يتوصل إلى حذفهما إلا بعد تسكينهما ، وهو ضرورة . وأيضا فإن حذفهما يؤدي إلى بقاء الضمير المنفصل على حرف واحد . وذلك قبيح ، لأنه عرضة للابتداء ، فلا أقل من أن يكون على حرفين : حرف يتبدأ به ، وحرف يوقف عليه .

ومنه : الاجتزاء بالكسرة عن الياء التي هي ضمير ^(٢) : وبالضمة عن الواو التي هي ضمير أيضاً . فمن الاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله :

أما ترضى عدوتٍ دون موتي لما في القلب من حلق الصدور ^(٣)
يريد : عدوتي ، وقوله :

فما وجد النهدي وجداً وجدته ولا وجد العنزي - قبيل - جميل ^(٤)
يريد : قبلي ، وقوله :

ومن قبيل فادى كل مولى قرابة فما عطفت يوماً عليك العواطف ^(٥)
يريد : قبلي .

ومن الاجتزاء بالضمة عن الواو قوله :

فلو أن الأطباء كان حولي وكان مع الأطباء الأداة ^(٦)

(١) في الأصل : منه .

(٢) حذف الياء في مثل قولهم اطراح ، وجناح ، يريدون اطراحي وجناحي كثير جداً في أشعار العرب وغيرهم . (عبث الوليد ٧٦) ومنه في القرآن الكريم : ولي دين : أضيف إلى ياء المتكلم ، ثم اجتزأ بالكسرة عن الياء ، والأصل : ديني بالياء . (اعراب ثلاثين سورة ٢١٥) .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٢٧٠ والرواية فيه : عدية ، فلا شاهد فيه .

(٤) البيت في الانصاف ٣١٤ .

(٥) انظر العيني ٣ / ٤٣٤ .

(٦) البيت سبق ص ١١٩ شاهداً على جواز قصر الممدود في الشعر وفيه هنا موضع للشاهد على نقص الحرف ، انظر : معاني القرآن ١ / ٩١ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، أسرار العربية ٣١٧ ، الخزانة ٢ / ٣٨٥ .

يريد : كانوا :

وقد يحذفان ويسكن ما قبلهما في الوقف . فمما جاء في ذلك في الياء
قول لبيد :

إن تقوى ربنا خير نَقَلٌ وبأذن الله ريثي وعَجَلٌ^(١)

يريد : وعجلي ، وقول الأعشى :

فهل يمنعتني ارتيادي البلا دَ من حذر الموت أن يأتي^(٢)

وقوله :

ومن شانيء كاسفٍ لونه إذا ما انتسبت له أنكرن^(٣)

/ يريد : أن يأتيني ، وأنكرني .

٢٩٤

وليس حذف الياء من « أنكرني » و « يأتيني » على حد حذف المفعول لفهم
المعاني الجائز في فصيح الكلام ، وإنما هو حذف بسبب الوقف ، ولذلك أثبتت
نون الوقاية ، لأن الحذف للوقف عارض : فحكم للياء المحذوفة بحكمها
لو كانت ملفوظاً بها .

ومما جاء من ذلك في الواو قوله :

لو ان قومي حين أدعوهم حمَلٌ
على الجبال الصم لارفض الجبل^(٤)

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، حماسة البحري ٢٤٩ ، الكامل ٢ / ٢٤٦ ، جهرة الأمثال
٣٧ / ١ ، رسالة الغفران ٢٦٧ ، عبث الوليد ٧٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥ ، سيويه والشتري ٢ / ٢٩٠ ، المحتسب ١ / ٣٤٩ ، النبي
٣٢٤ / ٤ وهذا عند سيويه جائز في الكلام .

(٣) البيت في ديوان الأعشى ص ١٩ ، سيويه والشتري ٢ / ٢٩٠ ، اعراب ثلاثين سورة ٢١١ ،
ابن الشجري ٢ / ٧٣ ، المفصل ٣٤٣ والرواية : كاسف وجهه ، وهو عند سيويه جائز
أيضاً في الكلام .

(٤) انظر ابن يمش ٩ / ٨٠ .

يريد : حملوا ، وقوله :

شَبَّوْا عَلَى الْمَجْدِ وَشَابُوا وَاكْتَهَلُوا

يريد : واكتهلوا ، وقوله :

جزيت ابن آوى بالمدينة قرضه وقلت لشفاع المدينة أوجيفُ (١)

يريد : أوجفوا .

ومنه : الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة . فمما جاء من الاجتزاء بالضممة عن الواو قوله :

واتبعت أنخراهم طريق أَلَاهُمُّ كما قيل نَجْمٌ قد خوى مُسْتَابِعٌ (٢)

يريد : أولاهم ، وقوله :

حَتَّى إِذَا ابْتَلَيْتَ حَلَاقِيمَ الْحُلُقِ (٣)

يريد : الحُلُقُ ، وقوله :

كلمع أيدي مَثَاكِيلِ مَسْبِيَةٍ يَنْدِبْنَ ضُرْسَ بِنَاتِ الدَّهْرِ وَالْمَخْطَبِ (٤)

(١) البيت لابن مقبل في سيبويه والشتري ٢ / ٣٠٢ ، والقوافي ١١٤ ويروى : ابن أروى ، ابن أوفى مكان ابن آوى .

(٢) البيت للأسود بن يعفر في الخصائص ٢ / ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٢٠٢ / ٣ ، ابن الجري ١ / ٢٩ ، ٢٩٢ / ٢ .

(٣) البيت لرؤبة ، في معاني القرآن ٣ / ٣٢ ، الخصائص ١ / ٣٤٨ ، ١٣٤ / ٣ ، المنصف ١ / ٣٤٨ ، المدة ٢ / ٢٧٤ ، اللسان (حلق) ١١ / ٣٤٣ والرواية في هذه المصادر : بلت مكان ابتلت .

(٤) البيت للأعطل في ديوانه ص ٢٥١ ، الخصائص ١ / ٣٢٣ ، ١٣٤ / ٣ ، المحتسب ١ / ١٩٩ ، ٣٠٠ ، المنصف ١ / ٣٤٨ ، اللسان (حب) ١ / ٣٤٧ ، (نجم) ١٦ / ٤٦ شبه سرعة أيدي هذه الإبل بأيدي نسوة مَثَاكِيلِ ، يضربن صدورهن بأيديهن .

يريد : الخُطُوب ، وقوله :

إن الذي قضا بذًا قاض حكمهم
أن تُرد الماء إذا غاب الشُّجُم^(١)

يريد : التَّجُوم .

ومما جاء بالاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله :

وأنتم على رأس الطوى مَلَاطِيمٌ وأنتم لدى لحم الجزور لثام

يريد : ملاطيم ، جمع ملطوم . وقوله :

وبدلت بعد الزعفران وردعه صدا الدرغ من مستحكات المسامر^(٢)

يريد المسامير . وقول أم البهلول :

رخسو العقاص فاحم تباكره

بغير مصونة قوارره

يريد : قواريره ، جمع قارورة ، وقول غيلان بن حريث :

والبكرات [الفسج]^(٣) العظاميسا^(٤)

(١) البيت في الخصائص ٣ / ١٣٤ ، المحتب ١ / ١٩٩ ، ٢٩٩ ، المنصف ١ / ٣٤٩ ، اللسان

(نجم) ١٦ / ٤٦ والرواية في هذه المصادر : إن القير بيننا ، مكان : إن الذي قضا بذًا .

وفي بعضها : إذا غار مكان : إذا غاب .

(٢) البيت لبيد الله بن الحر في المحتب ١ / ٩٥ ، ٣٠٠ والرواية فيه : وطيه مكان : وردعه .

(٣) في الأصل : الفسج ، تحريف .

(٤) البيت في سيويه والشتيري ٢ / ١١٩ ، الخصائص ٢ / ٦٢ ، المحتب ١ / ٩٤ ، ٣٠٠ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٤ ، المنخص ٤ / ٤٧ ، والشاهد في جمع العطموس من

النوق ، على عطامس ضرورة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل

أن تستحق الضراب .

يريد : العظاميس ، جمع عَيْطَسُوس ، وهي الناقة الفقية العظيمة الحسنة
وقول الآخر :

في فتيحة كلما تجمعت الـ بيضاء لم يبلعوا ولم يسخموا (١)
يريد : ولم يسخموا ، وقول الآخر :

وغير سُفْعٍ مُثْلٍ يَحَامِمِ (٢)
يريد : يحاميم ، جمع يحوم ، وقول العجاج :

وكحل العينين بالعواوير (٣)
يريد : العواوير - جمع [عوار] (٤)

ومما جاء من الاجتزاء بالفتحة عن الألف قول رجل من شعراء حمير :

كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قتمه (٥)
يريد : في قتامه ، وقول الآخر ، أنشده قطرب :

ألا لا بارك الله في سهيل إذا ما الله بارك في الرجال (٦)

-
- (١) البيت لمحمد بن شحاذ الضبي في الخصائص ٣ / ٩٠ ، اللسان (جمع) ٩ / ٤٠٤ .
(٢) سيويه والشتتري ٢ / ٤٠٨ ، المحتجب ١ / ٩٥ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٦٥ ، رسالة
الملائكة ١٠٨ وأراد بالسفع الأثافي . وسفعا : سوادها . والمثل : المنتصب القائمة .
والبحايم : جمع يحوم ، وهو الأسود .
(٣) البيت ينسب لجدل بن الشئ الطهري ، انظر : سيويه والشتتري ٢ / ٣٧٤ ، الخصائص
١٩٥ / ٣ ، ١٦٤ ، ٢٢٦ ، المخصص ١ / ١٠٩ ، الانصاف ٤٦٢ ، العيني ٤ / ٥٧١ ،
شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣٧٤ .
(٤) في الأصل : عوراء ، وهو وهم ، وصوابه في الخصائص ١ / ١٩٥ .
(٥) البيت في حسانة أبي تمام ١ / ١٨٥ ، الاقتضاب ٢٧٢ .
(٦) الخصائص ٣ / ١٣٤ ، المحتجب (١ / ١٨١ ، ٢٩٩) ، ٢ / ٨٢ ، اعراب القرآن ٤٩٤٣ ،
اللسان (اله) ١٧ / ٣٦٣ ، الخزائنة ٤ / ٣٤١ .

وقول الآخر : أنشده قطرب أيضاً :

أقبل سيل جاء من عند الله
بَحْرَد حَرْدَ الْخِنَةِ الْمُغَلَّةِ (١)

فحذفت الألف من اسم الله ، وقول الآخر : أنشده أبو زيد :

أنا على طول الكلال والتون
مما نقيم الميل من ذات الضفن (٢)

يريد : والتواني ، وقول الآخر :

مثل النقا لبده ضرب الطلّ (٣)

يريد : الطلال .

والاجتزاء بالفتحة عن الألف أقل من الاجتزاء بالكسرة عن الياء ،
و [بالضمّة] (٤) عن الواو .

ومنه : تخفيف المشدّد في القوافي ، نحو قول امرئ القيس :

لا وأبيك ابنة العامري (م) لا يدعي القوم اني أفر^(٥)

(١) الشعر لحنظلة بن مصبح ، وقيل مصنوع من صنعة قطرب ، انظر : معاني القرآن ٣/ ١٧٦ ،
مجاز القرآن ٢/ ٢٦٦ ، اصلاح المنطق ٤٧ ، ٢٦٦ ، الكامل ١/ ٣٣ ، جوهرة اللغة ٣/ ١١٥ ،
أمالي القاضي ١/ ٩ ، ابن الشجري ٢/ ١٦ ، الخزائن ٤/ ٣٤١ ، والرواية في بعض المصادر :
كان من أمر الله . والحرد : القصد يقال : حرد حرده إذا قصد قصده ، اغل يغل إذا
كانت له غلة .

(٢) البيتان في النوادر (١٠٣) وفيه : ذات الظن ، مكان ذات الضفن .

(٣) الخصائص ٣/ ١٣٤ ، المحاسب ١/ ١٨١ ، ٢٩٩ ، ٨٢/٢ .

(٤) في الأصل : بالضير .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٤ ، رسائل أبي العلاء ٧٢ ، القوافي ١٠٢ ، الخزائن ٤/ ٤٨٩

وفي أول البيت ثرم .

وقوله في هذه القصيدة :

إذا ركبوا الخيل واستلأموا [تحرفت] ^(١) الأرض واليوم قمر ^(٢)
يريد : أفرّ ، وقرّ .

وهو كثير قد جاء في عدة أبيات من هذه القصيدة ^(٣) . وإنما خفف
ليستوي له بذلك الوزن وتطابق أبيات القصيدة . ألا ترى أنه لو شدد « أفر » ،
لكان آخر أجزائه على « فعول » - من الضرب الثاني من المتقارب ، وهو
يقول بعد هذا :

تميم بن مر وأشياعها وكندة حولي جميعاً صبر ^(٤)

وآخر جزء من هذا البيت « فعل » ، وهو من الضرب الثالث من المتقارب .
وليس بالحاظر له أن يأتي في قصيدة واحدة بأبيات من ضربين ، فخفف لتكون
الأبيات كلها من ضرب واحد .

وسواء في ذلك الصحيح والمعتل . ومن التخفيف في المعتل :

/ حتى إذا ما لم أجـد إلا السـري
كنت امرءاً من مالك بن جعفر ^(٥)

يريد : السري ، وقول امرأة من بني عقيل :

حيـدةٌ خالي ولقيـط وعمـايي

(١) في الأصل : تحرفت ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٤ ، القوافي ١٠٢ ، ابن الشجري ٧٣ / ٢ ، الاقتضاب ١٥٢ .

(٣) انظر قصيدة امرئ القيس في ديوانه ص ١٥٤ - ١٦٧ .

(٤) ديوانه ص ١٥٤ ، القوافي ١٠٢ .

(٥) الموشح ١٥١ ، ٤١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٢ ، المحتسب ٧٧ / ٢ ، والرواية

في المحتسب : غير الشر ، قال : « أراد غير الشر ، فحذف الراء الثانية » . والسري :
بالعين ، اسم رجل ، وإنما حذف إحدى اليائين .

وحاتم الطائي وهاب المثنى (١)

يريد : وعلي : وقول عِمْران بن حِطَّان (٢) :

يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدياً فعدناني (٣)

يريد : فعدناني ، وقول العجاج :

أدركتها قدام كل مِـدْرَةٍ
بالدفع عني درء كل عُنْجُهَيْ (٤)

يريد : درء كل عنجهي ، وقول الآخر :

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما لك يا عوراءُ والهملاني (٥)

يريد : والدمع الهملاني ، فحذف الموصوف وخفف .

وقد يحذف المشدد في الوقف ويحذف حرف بعده . ومن ذلك قول لبيد :

(١) النوادر ٩١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٧ ، الموشح ٤١٤ ، ابن الشجري ٣٨٣/١ ،
الانصاف ٣٨٨ ، اللسان (أمه) ٣٦٤ / ١٧ ، الخزانة ٣٠٤ / ٣ ، ٤٠٠ ، ٥٥٤ / ٤ ،
٥٩١ وفي البيت ضرورة أخرى ، وهي حذف التنوين لالتقاء الساكنين في قوله : حاتم
الطائي .

(٢) هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان ، من رؤوس الخوارج وشاعر محسن مقدم ، وأشعر
الناس في الزهد . وهو بصري من التابعين ، أدرك جماعة من الصحابة وروى عنهم . مات
سنة ٨٤ (انظر : المؤلف والمختلف ٩١ ، الخزانة ٤٣٦ / ٢) .

(٣) الكامل ١١ / ٢ ، ١١١ ، المقدم الفريد ١٣ / ٣ .

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه ١٦٦ ، النوادر ٢٠٦ ، اللسان (بده) ١٧ / ٣٦٨ ، (عبه)
١٧ / ٤٠٩ ولم أجد من نسبه للعجاج كما ذكر ابن عصفور ، ولعله وهم منه . والعنجهية
الحنفاء والشدة .

(٥) البيت في أمالي اليزيدي ص ١٤٩ والرواية فيه : فما أنت يا عوراء .

وقبيل من لكيز حاضر رهط مرجوم ورهط ابن المعل^(١)
يريد : المعلّى ، وقول النابغة :

إذا حاولت في أسد فجورا فاني لستُ منك ولست من^(٢)
يريد : منّي .

وقد يخففون المشدد في غير القوافي . إلا أن ذلك قليل . ومنه قول ابن
رواحة الأنصاري (٣) :

فسرنا اليهم كافةً في رحالمهم جميعاً علينا البيّضُ لايتخشع^(٤)

(١) سيويه والشتري ٢/ ٢٩١ ، ابن سلام ٤٤٨ ، جهمرة اللغة ٢/ ٨٥ ، الموشح ١٥١ ،
الخصائص ٢/ ٢٩٣ ، المحتسب ١/ ٣٤٢ ، التصريف الملوكي ٤٠ ، ابن الشجري ٢/ ٧٣
المقرب ٢/ ٢٩ ، ٢٠٠ ، العيني ٤/ ٥٤٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٠٧ وفي بعض
المصادر : شاهد ، مكان : حاضر .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، سيويه والشتري ٢/ ٢٩٠ ، شرح شواهد شرح الشافية
٤/ ٢٠٩ ورواية الديوان : مني ، والتصيدة كلها على هذا النحو ، وعليه لا شاهد فيه .
على أن سيويه عد ذلك جائزاً في الكلام ، وجعله من باب حذف ياء الضمير ، التي أورد ابن
عصفور بعض أمثله في بابها . (انظر ص ١٢٧ ، ١٢٨ . وقال الأعلام : الشاهد فيه حذف الياء
من الضمير في قوله مني ، وهو جائز في الكلام ، كما قرئ في الوقف أكرمن وأهانن .
ولذلك علق البغدادي على ما أورده ابن عصفور بقوله : عد بيت النابغة من الضرورة غير جيد .

(٣) هو عبدالله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة الأنصاري ، من شعراء المدينة من الخزرج .
وهو أحد النقباء الاثني عشر ، شهد المشاهد كلها إلا الفتح ومات بعده يوم مؤتة شهيداً . وهو
أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان
عظيم القدر في قومه سيداً في الجاهلية . وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة عند الرسول
صلى الله عليه وسلم . (انظر : ابن سلام ٢٢٣ ، المؤلف والمختلف ١٢٦ ، الخزاعة
١/ ٣٦٢) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٩٦ ، سيرة ابن هشام ٢/ ١٥٦ ، الصالح (كفف) ١٤٢٢ ، اللسان
(كفف) ١١/ ٢١٦ ورواية السيرة : جهمرة مكان كافة ، وعليه لا شاهد فيه . والرواية
في هذه المصادر : لا نتخشع مكان لا يتخشع .

يريد : كافة ، وقول الآخر :

جزى الله الدّوّابّ جزاء سوء وأبسهن من جرب قميصا (١)
وقول الآخر : أنشده القنبي :

فيا ليت اللحى كانت حشيشا فبِعَلِفَتَهَا دَوَابُّ الْمُسْلِمِينَ (٢)
يريد : دوابّ ، وقول [ابن قيس] (٣) الرقيات :

بكتى بعينك واكف القطر ابن الحواري العالبي الذكر (٤)
يريد : ابن الحواري .

ومنه : ترخيم الاسم في غير النداء ، اجراء له مجرى النداء عند الاضطرار إلى ذلك . وهو جائز باتفاق من النحويين على لغة من لا ينوي رد المحذوف ، بل يجعل ما بقي من الاسم كاسم غير مرخم (٥) ، نحو قول امرئ القيس :

لنعم الفتى تشو إلى ضوء ناره
طريف بن مال لئيلة الجوع والخصر (٦)

يريد : ابن مالك . وقول الأسود بن يعفر :

وهذا ردائي عنده يستعيره
ليسلي نفسي أمال بن حنظل (٧)

(١) الصحاح (كفف) ١٤٢٢ ، اللسان (كفف) ١١ / ٢١٦ والرواية فيما : الرواب ،

جمع رابه ، وفيه ضرورة أيضاً . ويروى : من برص مكان من جرب .

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ في الشعر والشراء ٧٨ ، الاقتضاب ٣٩٥ ، اللسان (عدس) ٨ / ٨ ،

المعنى ١ / ٤٤٣ والرواية في بعض المصادر : غيول المسلمينا ، مكان : دواب المسلمينا .

وعليه لا شاهد فيه .

(٣) في الأصل : قيس بن ، وهو سهو .

(٤) النوادر ٢٠٥ ، الخصائص ٣ / ٣٢٧ ، المحتجب ١ / ١٦٣ ، ٣٢٣ ، اللسان (حور)

٣٠٠ / ٥ ، (أيا) ١٨ / ٥٩ .

(٥) انظر ابن الشجري ١ / ١٢٦ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، سيبويه والشتتري ١ / ٣٣٦ ، الموشح ١٥٥ ، المعنى ٤ / ٢٨٠ .

(٧) سيبويه والشتتري ١ / ٣٣٢ ، النوادر ١٥٩ ، ابن الشجري ١ / ١٢٧ ، ٨٩ / ٢ المقرب

١٨٨ / ١ .

يريد : ابن حنظلة ، وقول الآخر :

وقد (سقطت) ^(١) مالكا وحنظلا ^(٢)

وقول جميل :

بئس الزمي «لا» إن «لا» إن لم يمتبه على كثرة الواشين أي معون ^(٣)

يريد : أي معونة ^(٤) . وقول الآخر :

ليوم روعٍ أو فَعَّالٍ مَكْرُمٍ ^(٥)

يريد : مَكْرُمة ^(٤) ، وقول الآخر :

مالك لا تشههم يا فلاح

إن النهيم للسقاه راح ^(٦)

يريد : راحة .

(١) في جميع المصادر : وسط .

(٢) البيت لفيلان بن حرث في سيويه والشتري ١ / ٣٤٢ ، مجاز القرآن ١ / ٥٩ ، مجالس ثعلب ٢٥٤ ، ماجموز الشاعر في الضرورة ١١١ ، ابن الشجري ١ / ١٢٧ ، أساس البلاغة (وسط) ، اللسان (صيب) ٢ / ١٢٥ ، (وسط) ١٩ / ٣٠٨ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٠٨ ، معاني القرآن ٢ / ١٥٢ ، اصلاح المنطق ٢٢٣ ، أدب الكاتب ٢١١ ، الجواليقي ٤٠٠ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، الخصائص ٣ / ١١٢ ، المحتسب ١ / ١٤٤ ، المنصف ١ / ٣٠٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٧ .

(٤) ذهب الفراء إلى أن معون جمع معونة ، ومكرم جمع مكربة . وكان الكسائي يقول هما مفعل ، مصدران مذكران جاءا بضم العين ، وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما .

(٥) البيت للأخضر الجماني ، وانظر : معاني القرآن ٢ / ١٥٢ ، اصلاح المنطق ٢٢٣ ، أدب الكاتب ٢١١ ، جوهرة اللغة ٣ / ١٨٢ ، الخصائص ٣ / ٢١٢ ، المحتسب ١ / ١٤٤ ، المنصف ١ / ٣٠٨ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، اللسان (يوم) ١٦ / ١٣٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٨ .

(٦) البيت للزبير في : الروض الأنف ١ / ١٦٦ ، اللسان (نحم) ١٦ / ٤٩ ، (نهم) ١٦ / ٧٤ ، ويروي : راحه .

واختلفوا في الترخيم على لغة من نوى رد المحذوف ، فأجازه س^(١) وغيره من متقدمي النحويين ، وأنشدوا شاهداً على جواز ذلك قول زهير :
خذراً حظكم يا آل عكرمَ واذكروا أو اصرنا والرحمُ بالغيب تذكر^(٢)
يريد : عكرمة ، فحذف التاء وأبقى المحذوف الذي كان قبلها على فتحه ،
لأنه نوى رد التاء المحذوفة .

ومنه قول جرير :

ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شامعةً أماما^(٣)
يريد : أمامة .

وأنكر ذلك أبو العباس المبرد^(٤) . وتأول البيت الأول على أن يكون قد
ذهب بـ « عكرم » فيه مذهب القبيلة ، فمنع الصرف للتأنيث والتعريف . وزعم
أن الرواية في البيت الثاني :

رما عهد كعهدك يا أماما^(٥)

وما تأوله في « عكرم » ممكن . وأما البيت الثاني فحجة عليه . وما ذكر
أنه رواه : « وما عهد كعهدك يا أماما » ، ليس فيه طعن على رواية غيره .

(١) انظر الكتاب ١/ ٣٤٢ ، ابن الشجري ١/ ١٢٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢١٤ ، سيبويه والشتمري ١/ ٣٤٣ ، الصحاح (عكرم) ١٩٩٠ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، ابن الشجري ١/ ١٢٦ ،
الانصاف ٢١٥ ، أسرار العربية ٢٣٩ ، العيني ٤/ ٢٩٠ ، الخزانة ١/ ٣٧٣ .

(٣) سيبويه والشتمري ١/ ٣٤٣ ، نوادر أبي زيد ٣١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ،
ابن الشجري ١/ ١٢٦ ، ٢/ ٨٩ ، الانصاف ٢١٧ ، أسرار العربية ٢٤٠ ، العيني ٤/ ٢٨٢ ،
الخزانة ١/ ٣٨٩ .

(٤) انظر ابن الشجري ١/ ١٢٧

(٥) انظر النوادر ٣١ ، الشتمري ١/ ٣٤٣ .

ويدل أيضاً على جواز الترخيم في غير النداء على لغة من نوى رد المخدوف قول امرئ القيس :

وعمر بن درماء الهمام الذي غزا
بذئ شطْبِ عَضْبٍ كَمْشِيَةٍ قَسُوراً^(١)
يريد : قسورة . وقول ابن حبناء التميمي :

إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ أَنْ أُشْتَقَّ لِرُؤَيْتِهِ
أَوْ أَمْتَدِحَهُ فَانَ النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا^(٢)

يريد : ابن حارثة . وقول الآخر :

أَبَا عَرُو لَا تَبْعِدْ فَكُلْ ابْنَ حَرَّةٍ
سِيدَعُوهُ دَاعِي مَوْتِهِ فَيَجِيبُ^(٣)

يريد : أبا عروة . ألا ترى أن النداء في جميع ذلك قد حذف وبقي الحرف الذي كان قبلها على فتحه .

ومثل ذلك أيضاً قول / الآخر : أُنْشِدْهُ الْفَرَاء :

وَمَا أُدْرِي وَظَنِّي كُلَّ ظَنِّ
أَمْسَلْنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(٤)

- (١) رسالة الغفران ٣٢٢ ، اللسان (وسط) ٣٠٨ / ٩ ، والرواية : إذا غدا مكان إذا غزا .
(٢) البيت لأوس بن حبناء التميمي ، وانظر : سيبويه والشتمري ١ / ٣٤٣ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١١٠ ، رسائل أبي الغلاء ٧٨ ، رسالة الغفران ٣٢٢ ، ابن الشجري ١ / ١٢٦ ، ٢ / ٩٢ ، الانصاف ٢١٧ ، أسرار العربية ٢٤١ ، المقرب ١ / ١٨٨ ، العيني ٤ / ٢٨٣ .
(٣) معاني القرآن ١ / ١٨٧ ، المذكر والمؤنث ١١٣ ، الانصاف ٣١٥ ، أسرار العربية ٢٣٩ ، ابن الشجري ١ / ١٢٩ ، العيني ٤ / ٢٨٧ ، الغزاة ١ / ٣٧٧ ، استدلال الكونون بالبيت على جواز ترخيم المنادى المضاف بمخفف آخر المضاف إليه على ما يقتضيه القياس لو كان هو المنادى . وذهب البصريون إلى منع ذلك ، وعلتهم في المنع أن المضاف إليه ليس هو المنادى . (العيني) .

- (٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٧ شاهداً على إثبات التنوين أو التون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به ، وفيه هنا موضع للشاهد على ترخيم الاسم في غير النداء ، وانظر معاني القرآن ٣٨٦ / ٢ .

[فرخمه] ^(١) بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله ، وأبقى الحرف الذي كان قبلها ، وهو الحاء ، على حركته ، على حد قولهم في ترخيم منصور :
يا منص .

وقد يجيء حذف آخر الاسم في غير النداء ، وأعني بذلك النكرة التي ليس في آخرها تاء تأنيث . والاسم المعرف بالألف واللام ، نحو قول كثير ^(٢) :

خليلي إن أم الحكيم تباعدت فأخلت بنجيمات العديبِ ظلها ^(٣)

يريد : العديبة ، فرخمها وفيها الألف واللام ، وقول الآخر :

أناس تنال الماء قبل شفاههم لهم واردات الغرضِ شم الأرناب ^(٤)

يريد : الغرضوف فرخمه ، وفيه الألف واللام ، بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله ، وقول عدي :
ليس حسي على المنسـون بخـال ^(٥)

يريد : بخالد ، فرخمه ، وهو نكرة ليس فيه تاء التأنيث . وقول الآخر :

نحاذر وقع السوط خوصاء ضمها كلال فجالت في حيجاً حاجبٍ ضمير ^(٦)

يريد : في حيجاج حاجب : فرخمه ، وهو أيضاً نكرة ليست فيه تاء تأنيث .

(١) في الأصل : فوجه ، وهو تحريف .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن الغزاعي ، شاعر أهل الحجاز . وكان له في التشيب نصيب وأفر . وكان راوية جميل . توفي سنة ١٠٥ (انظر : ابن سلام ٤٤٠ ، الشعر والشعراء ١٢١ ، معجم الشعراء ٣٥٠) .

(٣) المحتب ١/١٤٤ ، اللسان (عذب) ٢/٧٤ .

(٤) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، أساس البلاغة (ورد) ، اللسان (غرض) ٩/٥٩ والرواية في بعض المصادر : الغرض مكان الغرض .

(٥) الصحابي ١٩٤ ، ولم أشر على تمته .

(٦) الخصائص ٢/٤٣٨ ، اللسان (حجج) ٣/٥٢ . ويروى أيضاً : خوصاء مكان خوصاء .

وربما جاء شيء من ذلك في الكلام شاذاً : حكى ابن الاعرابي : « هم بين حاذٍ وقاذٍ . يريدون : بين حاذف وقاذف ، فرخما ، وهما نكرتان ليس في واحد منهما تاء تأنيث .

وكأن [ما] ^(١) جاء من ذلك مشبه بما شدوا فيه في النداء فرخموه وهو نكرة ليست فيه تاء ، نحو قولهم : يا صاح ، يريدون : يا صاحب .

والترخيم في هذا النوع أقل من الترخيم فيما قبله .

وربما حذفوا آخر الاسم المبني والحرف ^(٢) ، تشبيهاً بالاسم المعرف ، إلا أن ذلك قليل جداً . ومنه قوله :

أو راعيان لبعران شردن لنا
كي لا يحسان من بعراننا خبيرا ^(٣)
يريد : كيف لا يحسان ، وقول الآخر :

وطرفك أما جئتنا فاصرفنه
كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر ^(٤)
يريد : كي ما ، فحذف آخر « كي » ، وقول عدي بن زيد :

فان أهليك فسوّ تجدون فقدي
وان اسلم يطب لكم المعاش
يريد فسوّف .

(١) في الأصل : ما ، وهو تحريف .

(٢) أي : وآخر الحرف .

(٣) البيت لابن أحمير ، في معاني القرآن ٣ / ٢٧٤ ، ابن يعيش ٤ / ١١٠ ، اللسان (بقا) ١٨ / ٨١ ، الخزانة ٣ / ١٩٥ وما ذكره ابن عصفور هو مذهب الفراء في البيت . وأنكر أبو علي في البنداديات هذا ، وقال : كيف اسم يتمتع ترخيمه (الخزانة) .

(٤) الشعر لجميل في ديوانه ص ٩٠ ، ٩٢ ، مجالس ثعلب ١٥٤ ، الانصاف ٣٤٤ ، معني اللبيب ١٧٧ ، المعني ٤ / ٤٠٧ ورواية الديوان : لكيما يروا مكان كما يحسبوا ، وعليه لا شاهد فيه . والذي قاله ابن عصفور هو مذهب الفارسي ، قال : الأصل كيما فحذف الياء . وقال ابن مالك هذا تكلف ، بل هي كاف التحليل و« ما » الكافة . وزعم أبو محمد الأسود أن أبا علي حرف هذا البيت وأن الصواب فيه : لكي يحسبوا .

وقد محذوفون من آخر الكلمة أكثر من حروف واحد على غير مذهب
ترخيم الاسم ، إذا اضطروا إلى ذلك ، وهو أيضاً قليل جداً لا يجوز القياس
عليه ، نحو قول علقمة ^(١) :

كأن إبريقهم ظبي على شرفٍ مفدمٍ بسبا الكنان مَسْثُومٍ ^(٢)
يريد : بسبي الكنان ^(٣) ، فحذف النون والياء المشددة وزاد الفأ للطلاق .
أو بسائب الكنان ، فحذف الهزرة والباء . وقول لبيد :

دَرَسَ المَتَا بِمَتَالِ فَأَبَانَ ^(٤)
يريد : المنازل ، وقول الأخطل :

كانت مَنَاهَا بأَرْضٍ ما يبلفها بصاحبِ الهِمِّ إِلَّا الناقَةَ الأجد ^(٥)
يريد : منازلها ، وقول أبي داود ^(٦) :

(١) هو علقمة بن عبدة بن فاشرة ويقال له علقمة الفعل ، شاعر من بني تميم جاهلي ، جعله ابن
سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٣٩ ، الشعر والشعراء ٣١ ،
الخزاعة ١ / ٥٦٥) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، المفضليات ٢ / ٩٥ ، الكامل ٢ / ٤١ ، المقصور والمنذود ٥٤ ،
الموشح ٣٦٦ ، نقد الشعر ٢٤٩ ، الخصائص ١ / ٨٠ ، ٢ / ٤٣٧ ، المحتسب ١ / ٨١ ،
٢ / ٧٧ ، المخصص ١٥ / ١٦٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، رسالة الفخران ١٤٥ ، العمدة
١ / ٢٥٣ ، الطراز ٢ / ١١٢ وقد قيل إن السبا هي السائب وليس على الحذف .

(٣) لم أجد من وجه « السبا » في البيت على أنه أراد السبي ، بل إجماع المصادر على أنه أراد
السائب .

(٤) عجزه : فتقادت بالعيس فالسويان . والبيت في تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ ، نقد الشعر
٢٥٠ ، الموشح ٣٦٦ ، العين ١٩٦ ، الخصائص ١ / ٨١ ، ٢ / ٤٣٧ ، المحتسب ١ / ٨٠ ،
٢ / ٧٧ ، رسالة الملائكة ٢٧٦ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، العمدة ١ / ٢٥٤ ، الشتمري
١ / ٨ ، العيني ٤ / ٢٤٦ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣٩٧ .

(٥) البيت في ديوانه ٤٣٥ ، الخصائص ١ / ١ ، اللسان (نزل) ١٤ / ١٨٢ ، (حتى) ٢٠ / ١٦٢
ويجوز أن يكون مناهها قسدها .

(٦) اسمه جارية بن الحجاج وقيل حنظلة بن الشرقي . شاعر جاهلي . وهو أحد نعات الخيل
المجيدين . (انظر : المؤلفات والمختلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ٣٧ ، الخزاعة ٤ / ١٩٠) .

يبدين جنبدل [حائر] ^(١) لجنوبها فكأنما [تذكي] ^(١) سنا بكها الحبا ^(٢)

يريد : الحياحب . رقول المعجاج :

قواطننا مكة من ورق الحمسي ^(٣)

يريد : الحمام ، فحذف الألف والميم المتطرفة ، فصار « الحم » - على حرفين ، ثم خفضه لاضافة « ورق » اليه . على ذلك حملة س ^(٤) وأكثر النحويين .

وذهب أبو العلاء المعري إلى أنه أراد من ورق الحمام الحمي ، أي المحمي ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه وخفض الياء المشددة ، فقال : من ورق الحمي . ففي البيت على مذهبه ضرورتان : احداها حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ، مع أن الصفة غير خاصة بجنس الموصوف لأن [الحمي قد] ^(٥) يوصف بها [غير] ^(٦) الحمام . وذلك غير جائز في سعة الكلام : لا يجوز أن تقول : مررت بطويل ، تريد : برجل طويل ، لأن الطول صفة غير خاصة بالرجل ، إذ قد يوصف به غيره . والأخرى ^(٧) : تخفيف الياء المشددة .

وقد يجيء الحذف في حشو الكلمة ، إذا اضطر / إلى ذلك ، إلا أن يكون من التدوير بحيث لا يلتفت اليه ، نحو قوله :

(١) في الأصل : حابر ، تدل ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ ، الخصائص ١ / ٨١ ، رسالة الملائكة ٢٧٧ ، اللسان (حبيب) ٢٨٨ / ١ .

(٣) سيويه والشتمري ١ / ٨ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ٣ / ١٣٥ ، المحتب ١ / ٧٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، الانصاف ٢٩٩ ، المفصل ٢٢٧ ، النبي ٣ / ٥٥٤ ، ٢٨٥ / ٤ .

(٤) انظر الكتاب ٨ / ١ .

(٥) في الأصل : الحمامة ، ولعلها تحريف الحماقد ، والحا تحريف الحمي .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) أي : من الضرورتين على مذهب أبي العلاء في البيت .

حين ألفت بقباء بركها واستحَرَ القتل في عبد الأشهل^(١)
يريد : عبد الأشهل من الأنصار .

ووجه ذلك أنه شبه الهاء بالهمزة لمقاربتها لها في المخرج ، فحذفها وألقى
حركتها على الساكن قبلها ، كما يفعل بالهمزة في « شمال » و « ملأك » ونحوهما .
ألا ترى أنك إذا خففت الهمزة منهما قلت : شمل وملك .

وأما نقص الكلمة فمنه : إضمار حرف الخفض وإبقاء عمله من غير
أن يعوض منه شيء ، نحو قوله :

لاه ابن عمك لا أفضلات في حسب عني ولا أنت ديانني فتخزوني^(٢)
يريد : لله ابن عمك ، وقوله :

رأين تخليسا بعد أحوى تلعبت بفوديهِ سبعون السنين الكواملِ
يريد : سبعون من السنين الكوامل ، وقوله :

رسم دارٍ وقفتُ في طلكِهِ كدت أقضي الحياة من جئلِهِ^(٣)

(١) البيت لعبدالله بن الزبيري في سيرة ابن هشام ١٥٧/٢ ، ابن سلام ٢٣٨ ، الاشتقاق ١٢٢ ،
الخصائص ٨١/١ ، ٤٣٨/٢ ، أساس البلاغة (ح ر ر) .

(٢) البيت لذي الأصبغ العدواني في المفضليات ١/٦٧ ، اصلاح المنطق ٣٧٣ ، المعاني الكبير
١٢٥٧ ، الأمالي لقتالي ١/٩٣ ، ٢٦٠ ، مجالس العلماء للزجاجي ٧١ ، ابن الشجري ١٣/٢ ،
الجواليقي ٣٦٣ ، الانصاف ٢٤٠ ، الاتصاف ٤٤١ ، المقرب ١/١٩٧ ، العيني ٣/٨٦ ،
الخرزانة ٣/٢٢٢ ، ٤/٢٤٣ واختلفوا في اللام من قوله « لاه » فقال قوم : المحذوفة اللام
الأصلية ، والباقية لام الخفض ، لأن لام الخفض لا يضمم باجماع . وقال آخرون بل الباقية
الأصلية لئلا يحذف من أصل الحرف .

(٣) البيت لجميل في ديوانه ص ١٨٧ ، الأضداد للأصمعي ١٠ ، الأضداد للسجستاني ٨٤ ،
الأضداد لابن السكيت ١٦٨ ، أمالي القتالي ١/٢٥٠ ، الخصائص ١/٢٨٥ ، سر صناعة
الإعراب ١/١٤٩ ، الانصاف ٢٣٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٩ ، العيني ٣/٣٣٩ ،
الخرزانة ٤/١٩٩ .

يريد : رب رسم دار : وقول ذي الرمة :

أصهَّبَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْأَمِيرِ
لَا أُوطِفُ الرَّأْسَ وَلَا مَقَرُّورٍ^(١)

يريد : رب أصهَّب ، وهو أول الرجز ، (وقوله)^(٢) :

فأما تعرضن أميم عني وينزعك الوشاة أولو النيباط
فحور قد لهوت بهن عين نواعم في المروط وفي الرياط^(٣)

يريد : قرب حور . فأصغر « رب » بعد الفاء التي هي جواب الشرط .

ولا يجوز شيء من ذلك في سعة الكلام ، إلا في اسم الله تعالى في القسم .
فانه قد يحذف منه حرف الجر ويبقى عمله تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، فيقال :
الله لأفعلن ، بخفض اسم الله . ومن ذلك قوله :

ألا رب من تغتشه الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح^(٤)

في رواية من رواه بخفض اسم الله^(٥) ، أو في شذوذ من الكلام ، نحو
ما روي عن روبة من أنه كان يقال له : « كيف أصبحت ، عافاك الله » ،
فيقول : « خيرٍ والحمد لله »^(٦) ، يريد : على خير .

ومنه : حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل اليه بنفسه

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٧٦ وأصهَّبَ يعني البعير .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيتان لتأبط شرا وقيل الهذلي ، انظر : ابن الشجري ١ / ١٤٣ ، ٣٦٦ ، الانصاف ٢٣٢ ،
٣٠٥ ، ابن ميمش ٢ / ١١٨ ، ٥٣ / ٨ والنيباط جمع نوطه وهي الحقد .

(٤) البيت لذي الرمة في ملحقات ديوانه ٦٦٤ ، سيبويه والشتري ٢ / ١٤٤ ، المفصل ٣٤٧ .

(٥) رواه سيبويه بالنصب على نزع الخافض .

(٦) انظر الخصائص ١ / ٢٨٥ ، ٢ / ٢٨١ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٩ ، على اختلاف في
الرواية .

للضرورة^(١) . تشبيهاً له بالعامل الذي يصل بنفسه ، نحو قول جرير :

تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذاً حرام^(٢)

يريد : على الديار ، وقول التابعة :

فبت كأن العائدات فرشني [هراً] ^(٣) به يُعلَى فراشي ويقشَبُ^(٤)

يريد : فرشني لي . فحذف اللام وأوصل الفعل إلى الضمير بنفسه . ومثل

ذلك قول الآخر :

نحن فتبدي ما بها من صباية وأخفي الذي لولا الأسا لفضاني^(٥)

يريد : لفضى علي ، وقول الآخر :

ما شقّ جيبٌ ولا ناحتك نائحةً ولا بكتك جياذ غير أسلاب^(٦)

يريد : ولا ناحت عليك ، وقول زيد بن عامر :

(١) الصحيح أن حذف الجار إنما هو على سبيل الشذوذ ، بدليل ما ورد من الآيات (الخزائن ٢ / ٦٧١) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥١٢ ، الكامل ١ / ٢٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، الاتصاف ٢٦٤ ، المقرب ١ / ١١٥ ، ابن يعيش ٨ / ٨ ، العيني ٢ / ٥٦٠ ، الخزائن ٣ / ٦٧١ قال المبرد : هذا انشاد أهل الكوفة . قال والرواية منبرة . وذكر أن الرواية مررت بالديار ولم تعوجوا . ورواية الديوان : أتمضون الرسوم ولا تحيا .

(٣) في الأصل : فراشاً ، وهو تحريف .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٦ ، اصلاح المنطق ٤٠٦ ، حساسة البحري ٤١٠ ، الصحاح (قش) ٢٠١ ، اللسان (قش) ٢ / ١٦٦ ، ويقشَبُ : يخلط .

(٥) البيت لعروة بن حزام ، انظر : الكامل ١ / ٢١ ، معني اللبيب ١٤٢ ، اللسان (غرض) ٥٨ / ٩ ، العيني ٢ / ٥٥٢ قال المبرد : يريد لفضى علي ، فأخرجه لفضاحته وعلمه بجوهر

الكلام أحسن مخرج . قال الله عز وجل : وإذا كدوهم أو وزنوهم يخسرون . والمعنى : إذا كألوا لهم أو وزنوا لهم . وهذا مخالف لما ذهب إليه ابن عصفور .

(٦) البيت في معاني القرآن ١ / ٢١٥ ، المخصص ١٤ / ٧٧ ويروى : ولا قامتك نائحة .

بَحَلَّتْ فَطِيْمَةً بِالَّذِي يَرْضِيْنِي إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلَمًا يُعْجِدِيْنِي (١)
يريد : يجدي علي : وقول الآخر . أشده أبو زيد :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي
غَرْبَانَ فِي جَدُولٍ مَنْجُونٍ (٢)

يريد : بانواعي .

ومنه : العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض (٣)
تشبيهاً له بالعطف على الظاهر . نحو قوله :

الآن قربت نهجونا وتشتمننا فاذهب فإياك والأيام من عجب (٤)
يريد : وبالأيام . وقوله :

آبَاكَ ، أَيَّهَ بِي أَوْ مُصَادِرَ
مِنْ حُمْرِ الْجِلَّةِ جَبَابٍ حَشْوَرٍ (٥)

(١) البيت في ديوان المهذلين ١ / ٤٠٧ لبدر بن عامر ، وفي اللسان (جدا) ١٨ / ١٤٥ لأبي العيال .

(٢) النوادر (٦٠) ، اعراب ثلاثين سورة ٤٦ ، المخصص ٣٨ / ١٢ ، اللسان (بين) ١٦ / ٢١٠ ، (نحا) ٢٠ / ١٨٥ والمنجوتون : الدولاب .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض . ووافقهم على ذلك يونس والأخفش وقطرب وأبو علي الثلوثين وابن مالك . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز البتة إلا في ضرورة الشعر . (انظر : الانصاف ٢٧٢ ، مجالس العلماء للرجاجي ٣٢١ ، العيني ٤ / ١٦٤) .

(٤) البيت في سيويه والشتمري ١ / ٣٩٢ ، الكامل ٢ / ٣٩ ، الانصاف ٢٧٣ ، المقرب ١ / ٢٣٤ ، العيني ٤ / ١٦٣ ، الخزانة ٢ / ٣٣٨ .

(٥) سيويه والشتمري ١ / ٣٩١ ، المعاني الكبير ٨٣٢ ، اللسان (أدب) ١ / ٢١٥ ، آبك : أبعذك الله ، المصدر : الشديد الصدر ، الجأب : الغليظ ، الحشور : الخفيف ، الجلة : اللسان ، واحدها جليل . والتاييه : الدعاء ، يقال أيهت بالليل إذا صحت بها .

يريد : أو بمصدر ، وقوله :

وقد رام آفاق السماء فلم يجد له مصعداً فيها ولا الأرض مقعداً

يريد : ولا في الأرض ، وقوله :

ما ان بها والأمور من تلف ما حم من أمر غيبه وقعا

يريد : وبالأمور ، وقوله :

أمرٌ على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حنفي أم سواها (١)

يريد : أم في سواها - وقوله :

هلاً سألت بذي الجمجم عنهم وأبي نعيم ذي اللوا المتخرق (٢)

٢٩٨ / يريد : وعن أبي نعيم ، وقوله :

أو بين ممنون عليه وقومه إن كان شاكرها وإن لم يشكر

يريد : وعلى قومه ، وقوله :

أريحوا البلاد منكم وديبيكم بأعراضكم مثل الاماء الولائد

يريد : ومن ديبكم ، فحذف حرف الجر من جميع ذلك للضرورة .

ومثل ذلك قوله :

تعلّق في مثل السواري سيوفنا فإبينها والأرض [غوط] (٣) نغانف (٤)

(١) البيت للباس بن مرداس في ديوانه ص ١١٠ ، ديوان المعاني ١ / ١١٠ ، الانصاف ١٨٥ ،

٢٧٣ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٣ .

(٢) معاني القرآن ٢ / ٨٦ ، الانصاف ٢٧٤ .

(٣) في الأصل : غول ، وأثبت ما في المصادر .

(٤) البيت لمسكين الدارمي ، انظر : معاني القرآن ١ / ٢٥٣ ، ٢ / ٨٦ ، الانصاف ٢٧٣ ،

الغني ٤ / ١٦٤ .

فعطف « الأرض » على الضمير المخفوض ؛ « بين » ، من غير أن يعيدها .
التقدير : وبين الأرض .

ولا يجيء [شيء] ^(١) من ذلك في سعة الكلام عند المحققين من البصريين .
والكوفيون [يميزونه] ^(٢) . فأما قوله تعالى : « وجعلنا لكم معائن ومن
لستم له برازقين » ^(٣) ، فـ « من » في موضع نصب ، والمعنى : جعلنا لكم فيها
معائن والعبيد والاماء ^(٤) . وأما قراءة من قرأ ^(٥) : « واتقوا الله الذي
تساءلون به والأرحام » ^(٥) ، فمن العطف على ضمير الخفض من غير إعادة
خافض ، لأن المعنى : تساءلون به وبالأرحام . وهو بمنزلة قول العرب :
أسألك بالله وبالرحم . وهي قراءة ضعيفة لما ذكرناه من أن العرب لا تعطف
مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه إلا في الشعر لضيقه .

ومنه : إضمار الجازم وإبقاء عمله ، وهو أقيح من إضمار الخافض وإبقاء
عمله ، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء . فمما جاء من ذلك
قوله :

محمد تَقْدِرُ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَسْبِإً ^(٦)

-
- (١) ساقطان من الأصل . وانظر المسألة (٦٥) من الانصاف ص ٢٧٢ وما بعدها ، وانظر
ما سبق ص ١٤٧ .
(٢) سورة الحجر ، آية ٢٠ .
(٣) معاني القرآن ٢ / ٨٦ .
(٤) هي قراءة أحد القراء السبعة ، وهو حمزة الزيات ، وقراءة ابراهيم النخعي وقتادة ويحيى بن
وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش ، ورواية الاصفهاني والحلبسي عن عبد الوارث .
(الانصاف ٢٧٢) .
(٥) سورة النساء آية ١ ، وانظر في هذه القراءة : الكامل ٢ / ٣٩ ، معاني القرآن ١ / ٢٥٢ ،
مجالس العلماء للزجاجي ٣٢١ ، الخصائص ١ / ٢٨٥ وقد رد المبرد هذه القراءة وقال :
هذا ما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر .
(٦) البيت لا يعرف قائله ، وقيل : الأعمش ، انظر : سيبويه والشتتري ١ / ٤٠٨ المقتضب
٢ / ١٣٢ ، اعراب ثلاثين سورة ٤٣ ، ٢٣٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، ابن
الجبيري ١ / ٣٧٥ ، المفضل ٣٢٧ ، الانصاف ٣٠٦ ، أسرار العربية ٣١٩ ، المقرب
١ / ٢٧٢ ، معني اللبيب ٢٢٤٤ ، المعني ٤ / ٤١٨ ، الخزانة ٣ / ٦٢٩ .

يريد : لتفد نفسك ، وقوله :

قلت لبوابٍ لذيته دارها
تيدنُ فإني حَمَمُها وجارها^(١)

يريد : لتيدن : وقوله : أنشده القراء :

من كان لا يزعم أنني شاعرُ
فَيَدُنُ مَنِي تَنَهَهُ الزَّواجِرُ^(٢)

يريد : فليدن - وقوله :

على مثل أصحابِ البعوضة فاحمئي
لك الويل حر الوجه أو يبكٍ من بكَا^(٣)

يريد : أو ليبيك ، وقوله :

فقلت ادعى وأدعُ فإن أنى لصوت أن ينادي داعيان^(٤)

يريد : ولأدعُ ، فحذف الجازم في جديع ذلك . وهو لام الأمر للضرورة.

(١) البيت لمنصور بن مرثد الأسيدي ، في إصلاح المنطق ٣٤٠ ، عبث الوليد ١٦٨ ، اللسان (لوم) ٣٥ / ١٦ ، المعنى ٤ / ٤٤٤ يريد : لتيدن ، على لغة من كسر التاء في أول المضارع وتلك لغة مشهورة .

(٢) معاني القرآن (١ / ١٦٠) ، الخصائص (٣ / ٣٠٢) ، الانصاف ٣٠٦ .

(٣) البيت لثمم بن نويرة في : سيويه والشتري ١ / ٤٠٩ ، المقتضب ٢ / ١٣٢ ، الصحاح (لوم) ٢٠٣٥ ، ابن الشجري ١ / ٣٧٥ ، ابن يعيش ٧ / ٦٠ ، الانصاف ٣٠٦ ، اللسان (بعض) ٨ / ٣٨٩ ، (لوم) ١٦ / ٣٥ .

(٤) البيت ينسب للأعشى ، ولدثار بن سنان النمري ، وللفرزديق ، ولربيعة بن جشم في سيويه والشتري ١ / ٤٢٦ ، معاني القرآن ١ / ١٦٠ ، ٢ / ٣١٤ ، مجالس ثعلب ٥٢٤ ، جمهرة اللغة ٣ / ٢٤٥ ، أمالي القنالي ٢ / ٩٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، الانصاف ٣٠٦ ، معني اللبيب ٣٩٧ وفي البيت رواية أخرى ، وهي : وأدعو أن أندى ، بنصب أدعو بتقدير « أن » بعد الواو في جواب الأمر .

ومنه : إضمار « أن » الناصبة وإبقاء عملها من غير أن يعوض منها شيء ،
تشبيهاً لها بإضمارها بعد [الحروف] ^(١) التي جعلت عوضاً منها ، وأعني بذلك
الحروف التي ينتصب الفعل بعدها بإضمار « أن » .

فما جاء من ذلك قوله :

فلم أر مثلها خباصة واحـدٍ
ويريد : أن أفعلته ، وقوله :

وحتى لمن أبو بكر أبـوه
ويريد : أن يوفقه ، وقول طرفة :

ألا أيهذا الزاجري أحضـرَ الوغـي
وأن أشهد اللذات هل أنت محـادي ^(٤)

في رواية من رواه : أحضـرَ ، بالنصب ^(٥) ، يريد : أن أحضـرَ ، وقول
أبي طالب ^(٦) :

-
- (١) في الأصل : الحرف .
(٢) البيت لعامر بن جوين الطائي في : سيويه والشتري ١ / ١٥٥ ، جمهرة اللغة ١ / ٢٣٤
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٢ ، الانصاف ٣٢٨ ، الروض الأنف ١ / ٢٥٦ ،
المقرب ١ / ٢٧٠ ، مغني اللبيب ٦٤٠ ، العيني ٤ / ٤٠١ ونسبه في الانصاف لعامر بن
الطفيل . وقيل هذه لغة لطيء يقولون : كدت أضربه ، إذا عنوا المؤنث ، إذا أرادوا أن
يقولوا كدت أضربها ، أراد أفعلها ، والخباسة : المغنم .
(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٤٦ ، عبث الوليد ١٩١ ، اللسان (حقق) ١١ / ٣٣٤
والرواية في هذه المصادر : لمن أبو موسى أبوه .
(٤) البيت في ديوانه ص ٤٢ والمعلقات العشر ٨١ ، ومعاني القرآن ٣ / ٢٦٥ ، مجالس ثعلب
٣٨٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٤٣ ، عبث الوليد ١٩١ ، الانصاف ٣٢٧ ،
العيني ٤ / ٤٠٢ ، الخزائنة ١ / ٥٧ ، ٣ / ٥٩٤ .
(٥) انظر البيت برواية الرفع فيما بعد .
(٦) هو عم النبي صل الله عليه وسلم وفاضره . ولد قبل النبي بخمس وثلاثين سنة . وتوفي في
السنة العاشرة من النبوة . (انظر : ابن سلام ٢٤٤ ، الخزائنة ١ / ٢٦١) .

لقد خفت إن لم يصلح الله أمركم تكونوا كما كانت أجدابث وائل
يريد : أن تكونوا .

وقد استعمل ذلك أبو الطيب ، فقال :

وكلما لقي الدينار صاحبه في كفه افترقا من قبل يصطحبا^(١)

ولا يجوز ذلك في سعة الكلام . فإن جاء شيء منه حفظ ولم يقس عليه
لشدوده . حكي من كلامهم : « مره يحفرها »^(٢) ، و « لا بد من تتبعتها »^(٣) ،
و « خذ اللص قبل يأخذك »^(٤) ، بنصب يحفرها ، وتتبعها ، ويأخذك .

وزعم الطبري أن العرب تقول : « تصنع ماذا » ، و « تفعل ماذا » بنصب
« تصنع » و « تفعل » ، لأن معناه : تريد أن تصنع ماذا ، وتريد أن تفعل ماذا ،
فنصبوه بهذا المعنى . فإذا قالوا : تريد ماذا ، لم ينصبوا « تريد » ، لأنه لا يستقيم
أن تقول : تريد أن تريد ماذا ، لأن الإرادة لا تراد^(٥) . وهذا شيء لا أعلم
أن أحداً حكاه غيره .

ومنه : استعمال الفعل الواقع في موقع خبر « عسى » بغير « أن » ، نحو
قول مالك بن الربيع^(٦) :

(١) البيت في ديوانه ١ / ٢٤٤ .

(٢) المقرب ١ / ٢٧٠ ، معني اللبيب ٦٤٠ وروى بالرفع في سيبويه ١ / ٤٥٢ ، سر صناعة
الاعراب ١ / ٢٨٦ .

(٣) المقرب ١ / ٢٧٠ ، الانصاف ٣٣٨ ، معني اللبيب ٦٤٠ .

(٤) مجالس ثعلب ٣٨٣ ، معني اللبيب ٦٤٠ وقال ثعلب هذا شاذ وقال: خذ اللص قبل يأخذك
(بالرفع) القياس .

(٥) انظر الروض الأنف ١ / ٢٥٦ حيث أورد هذه المسألة عن الطبري .

(٦) هو مالك بن الربيع بن حوط ، من مازن تميم . كان ظريفاً أديباً فاتكاً . هرب من الحجاج
لأنه هجاء . وكان لصاً يقطع الطريق مع شظاظ الذي يضرب به المثل . (انظر : معجم الشعراء

٣٦٤ ، الخزائن ١ / ٣٢٠) .

- وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهده
وقول هُدْبَةَ بنِ خَشْرَمٍ (٢) :
- عسى الكرب الذي أمسيت فيه
وقول الآخر :
- فأما كَيْسٌ فَنَجَا وَلَكِنْ
وقول الآخر :
- عسى يَغْتَرَّ بِبِي حَمِقٍ لَثِيمٌ (٤)

عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلَادِ بنِ قَادِرٍ بمنهم جون الربابِ سكوبِ (٥)
كأن الوجه أن يقال : وماذا عسى الحجاج أن يبلغ جهده ، وعسى الكرب الذي أمسيت فيه أن يكون ، وعسى أن يغتر بي ، وعسى الله أن يغني .

وما / ذكرته من استعمال الفعل السواقع في موضع خير « عسى »
بغير « أن » ضرورة ، هو مذهب الفارسي وجمهور البصريين . وظاهر كلام
س يعطي أنه جائز في الكلام . لأنه قال : « واعلم أن من العرب من يقول :
عسى يفعل ، يشبهها بكاد » (٦) : فأطلق القول ولم يقيّد ذلك بالشر . إلا أنه

- (١) البيت ينسب أيضاً لفرزدق ، وهو في ديوانه ص ١٩٠ ، حماسة أبي تمام ١ / ٣٩٣ ،
العيني ٢ / ١٨٠ ، عيون الأخبار ١ / ٢٣٦ ، الشعر والشعراء ٧٧ .
- (٢) هو هدبة بن خشرم بن كرز ، شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز . وكان راوية للحطيئة .
(انظر : الخزائنة ٤ / ٨٤) .
- (٣) البيت في سيبويه والشتمري ١ / ٤٧٨ ، الأضداد للسجستاني ٩٥ ، حماسة البحرى ٣٥٥ ،
الكامل ١ / ١١٤ ، أمالي القالي ١ / ٧٢ ، المفصل ٢٧٠ ، ماجوز للشاعر في الضرورة
١٠٣ ، المقرب ١ / ٩٨ ، مفتي الليب ١٥٢ ، الخزائنة ٤ / ٨١ .
- (٤) سيبويه والشتمري ١ / ٤٧٨ ، المحتسب ١ / ١١٩ .
- (٥) البيت ينسب لهدبة بن خشرم ، وبلاد بن قارب ، وساعة بن أسول النعماني ، انظر : سيبويه
والشتمري ١ / ٤٧٨ ، ٢ / ٢٦٩ ، الكامل ١ / ١١٤ ، المقتضب ٣ / ٤٨ ، اعراب ثلاثين
سورة ١٦٠ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، اللسان (عسا) ١٩ / ٢٨٤ .
- (٦) الكتاب ١ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

لا ينبغي أن يحمل كلامه على عمومه ، لما ذكره أبو علي من أنها لا تكاد تبغيء
 بغير « أن » إلا في ضرورة . وأيضاً فإن القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا في
 الشعر ، لأن استعمالها بغير « أن » إنما هو بالحمل على « كاد » ، لشبهها بها
 من حيث جمعتهما المقاربة ، و « كاد » محمولة في استعمالها بغير « أن » على
 الأفعال التي هي للأخذ في الفعل ، نحو : جعل يفعل ، وطفق يفعل ، من جهة
 أنها لمقاربة ذات الفعل ، فقربت لذلك من الأفعال التي هي للأخذ في الفعل .
 وليست « عسى » كذلك ، لأن فيها تراخياً : ألا ترى أنك تقول : عسى زيد
 أن يحج العام الآتي . وإنما عدت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخي .
 من جهة أنها تدخل على الفعل المرجو ، والفعل المرجو قريب بالنظر إلى ما ليس
 بمرجو . فلما كانت محمولة في استعمالها بغير « أن » على ما هو محمول على
 غيره ، ضعف الحمل فلم يجيء إلا في الضرورة .

ومنه : حذف حرف النداء من النكرة المقبل عليها ، نحو قول (الراجز) ^(١) :

جـاري لا تستنكـري عذيري ^(٢)

يريد : يا جاري ، وقول أبي نخبة :

إذا اعوججـن قلت صاحب قوم ^(٣)

يريد : يا صاحب ، وقوله ، أنشد الأصبهني :

كليه وجريه ضبَاعِ وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم تاصيره ^(٤)

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) البيت للمجاج في سيبويه والشتري ١ / ٣٢٥ ، المقتضب ٤ / ٢٦٠ ، المعاني الكبير ١٢١٦ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٢ ، مقاييس اللغة ٣ / ٢٠٤ ، ابن الشجري ٢ / ٨٨ ، الفصل

٤٥ ، مجمع الأمثال ٢ / ١٢ ، جوهرة الأمثال ١ / ٢٩٥ ، المقرب ١ / ١٧٧ ، المعني ٤ / ٢٧٧ ،

الغزاة ١ / ٢٨٣ ، ونسب ابن فارس لرؤية . وعذيري : حالي .

(٣) البيت سبق ص ٩٧ شاهداً على حذف الحركة ، وهي الضمة من آخره .

(٤) البيت للناطقة الجعدي في سيبويه والشتري ٢ / ٣٨ ، المقتضب ٣ / ٣٧٥ ، اللسان (جر) =

يريد : يا ضباع ، وقول الآخر :

فقلتُ له عطارٌ هلا أرتبنا
بدُهْن الحُزَامِي أوبخوَصَة عرفج (١)

يريد : يا عطار .

وهو في الشعر كثير . وقد جاء شيء منه في الكلام ، قالوا : « افتدِ مَحْنُوقٌ ، وأطرقُ كرا ، وأصبحُ لَيْلٌ » (٢) . إلا أن ما جاء منه شاذٌ يحفظ ولا يقاس عليه . وإنما لم يجز الحذف في سعة الكلام ، لأن قولك : « يارجل » أصله : يا أيها الرجل . فحذفت الألف واللام و « أي » ، لأنها وصلت لما فيه الألف واللام ، فاحذفت بحذفهما وصارت « يا » عوضاً من الألف واللام المحذوفة . ويعرف بها الاسم لنيابتها مناب أداة التعريف ، فلو حذفت « يا » بعد ذلك لكثر الحذف ، وكثرته اجحاف .

ومنه اضممار « لا » النافية غير الداخلة على الفعل المستقبل في جواب القسم ، نحو قول النمر :

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم
تلاقونه حتى يووب المتخَل (٣)

يريد : لا تلاقونه ، وقول أبي ذؤيب :

وألمى نسيبته والجاهلُ الـ
مُعَمَّرٌ يحسب أنني نَسِي (٤)

يريد : ولا ألمى نسيبته ، وقول الآخر :

= ٥ / ١٩٥ ، (جمر) ٥ / ٢١١ والرواية في هذه المصادر : فقلت لها عيبي جمار وجرري .. الخ البيت .

(١) جمهرة اللغة ٢ / ٢٢٨ ، المحتب ٢ / ٧٠ ويروى : بنور الخزامى مكان قوله : بدهن الخزامى .

(٢) الكتاب ١ / ٣٢٦ ، المقتضب ٤ / ٢٦١ ، المفصل ٤٤ .

(٣) جمهرة أشعار العرب ١١٠ ، طبقات ابن سلام ١٨٥ ، المعاني الكبير ١٢١٥ ، جمهرة الأمثال ١ / ٢٤١ ، معني اللبيب ٦٣٧ .

(٤) البيت في ديوان المهذلين ١ / ١٠٢ . والمعمر : الذي لم تحكمه الأمور ولم يجربها .

تَنفِكَ تَسْمَعُ مَا حَيَّيْبٌ — تَبْهَالِكِ حَتَّى تَكُونَهُ (١)

يريد : لا تنفك .

وأما حذفها من الفعل المستقبل الواقع جواباً للقسم فجائز في سعة الكلام ،
نحو قوله تعالى : « تالله تفتوؤ تذكرو يوسف » (٢) ، المعنى : لا تفتؤ .

ومما حذف منه أيضاً ضرورة في غير الفعل قول أوس بن حجر (٣) :

حَتَّى إِذَا الْكَلَّابُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلِبًا (٤)

يريد : لا كاليوم مطلوباً ولا طلباً ، وقول الآخر :

رَأَيْتَكَ يَا بِنَ الْحَارِثِيَّةِ كَالسِّيِّ صِنَاعَتَهَا أَبَقَتْ وَلَا الْوَهْيُ تَرَقُّعٌ (٥)

يريد : لا صناعتها أبقت .

ومنه : حذف « ما » النافية . وهو قليل جداً . وهو قوله :

لَعَمْرُؤُ أَبِي دِهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الرَّنْدُ قَادِحٌ (٦)

يريد : ما زالت عزيزة .

ومنه : حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وإبقاء اللام ، نحو قوله :

(١) البيت لخليفة بن براز ، انظر : الانصاف ٤٩٠ ، ابن يعيش ٧ / ١٠٩ ، المفصل ٤٩٠ ،
البيهي ٢ / ٧٥ ، الخزانة ٤ / ٤٧ ، ٢٣٣ .

(٢) سورة يوسف ، آية ٨٥ .

(٣) هو أوس بن حجر بن عقاب التيمي ، شاعر من شعراء تميم في الجاهلية ، جمعه ابن سلام في
الطبعة الثانية من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ٩٧ ، الخزانة ٢ / ٢٣٥) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٣ ، أمالي المرتضى ٢ / ٧٣ ، ابن السجري ١ / ٣٦١ ، المفصل ٣٥ ٤٩٤ .

(٥) البيت لمسنن بن درهم الكلبي . (البندادي على هاشم الضرائر) .

(٦) معاني القرآن ٢ / ٥٤ ، ١٥٤ ، تأويل مشكل القرآن ١٧٤ ، المقرب ١ / ٩٤ ، معني اللبيب

٣٩٣ ، الخزانة ٤ / ٢٣٤ وجعل الفراء البيت من باب إضمار « لا » ، وهو عنده جائز في
الكلام والشعر مع الإيمان .

- تألى ابن أوس حلقة ليردني إلى نسوة كأمهن مفانسد (١)
 يريد : ليردنتي . وقوله :
 ليرنجو من ملامتها وكانوا إذا شهيدوا العظام لم يلبسوا (٢)
 يريد : ليرنجن .

ومنه : اثبات النون الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد وحذف اللام ،
 أنشد يعقوب (٣) :

فكأياز لن [ويكون] لقاحه ويعلن وليده بسمار (٥)
 يريد : وليكون ، ويعلن ، وقوله :

ليت شعري وأشعرن إذا ما قربوها منشورة ودعيت (٦)
 / يريد : ولأشعرن ، وقوله :

وقتيل مرة أأرن فإنه فرغ وان أحاهم لم يقصد (٧)

- (١) البيت لزيد الفوارس بن حسين الضبي في حاسة أبي تمام ١ / ٣١٠ ، المقرب ١ / ٢٠٦ ،
 الخزاعة ٤ / ٢١٨ .
 (٢) البيت لزهير في ديوانه ص ٢١٢ .
 (٣) هو يعقوب بن اسحاق ، أبو يوسف بن السكيت . كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن
 واللغة والشعر . مات سنة ٢٤٤ . (انظر : بنية الرواة ٢ / ٣٤٩) .
 (٤) في الأصل : ويتكأن ، وهو تحريف ، وصوابه من المصادر .
 (٥) البيت لأبي مكعب الأسدي في جمهرة اللغة ٣ / ٢٥٥ ، مقاييس اللغة ١ / ٩٦ ، الصراح
 (بكأ) ٣٧ ، اللسان (بكأ) ١ / ٢٦ ، (سر) ٦ / ٤٤ ، (أزل) ١٢ / ١٣ والرواية
 في هذه المصادر : صيه مكان وليده . وبكأت الناقة أو الشاة إذا قل لبها ، والسمار :
 اللبن الذي رقق بالماء . وفي الأصل : بسماري ، والصواب ما أثبتته عن المصادر جميعاً .
 (٦) البيت للسؤال بن عاديته في ديوانه ص ٢٦ ، الأصمعيات ٨٥ ، مجاز القرآن ١ / ١٣٥ ،
 طبقات ابن سلام ٢٨٠ ، إصلاح المنطق ٢٧٧ ، الصراح (قوت) ٢٦٢ ، العيني ٤ / ٣٣٢ .
 (٧) البيت لعامر بن الطفيل في المفضليات ٢ / ٧٦ ، الأصمعيات ٢٥٢ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٩ ،
 ٢ / ٢٢١ ، مغي اللبيب ٦٤٥ ، الخزاعة ١ / ٤٧٢ ، ٤ / ٢١٦ .

يريد : لأثأرن .

ومنه : حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس ^(١) للضرورة ، نحو قول
امرئ القيس :

أحارٍ ترى برقاً أريك وميضه تلمع اليدين في حبيبي ^{مُكَّنَل} ^(٢)
يريد : أترى ، وقول الكميث :

طَرَبْتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب
ولا لَعِباً مني وذو الشيبِ يَأْعَب ^(٣)
يريد : أو ذو الشيب يلعب ، وقول الآخر :

أصبحت فيهم آمناً لا كمعشر أتوني وقالوا من ربيعة أو مُضَر ^(٤)
يريد : أمن ربيعة أو مضر .

وأكثر ما يوجد ذلك مع « أم » . لأن فيها دلالة عليها ، نحو قوله :

لَعَمْرُكَ ما أدري ، وإن كنت دارياً بسعٍ رمين الجمر أم بثمان ^(٥)
يريد : أبيع ، وقوله :

(١) ذهب الأخفش وتبعه طائفة إلى جواز حذفها مطلقاً . (الخزانة ٤ / ٤٤٨) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٤ ، المملقات العشر ٧٢ ، سيويه والشمري ١ / ٣٣٥ ، الكامل
١ / ٣٨٤ ، اللسان (حبا) ١٨ / ١٧٥ .

(٣) الخصائص ٢ / ٢٨١ ، المحتب ١ / ٥٠ ، ابن الشجري ١ / ٢٦٧ ، مني الليب ١٤ .

(٤) البيت لعمران بن حطان في الكامل ٢ / ١١١ ، ابن الشجري ١ / ٦٦٧ ، الخصائص ٢ / ٢٨١ ،
المحتب ١ / ٥٠ .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٢٩٩ ، سيويه والشمري ١ / ٤٨٥ ، الكامل

١ / ٣٨٤ ، ٢ / ١١٥ ، المقتضب ٣ / ٢٩٤ ، المحتب ١ / ٥٠ ، الصاحبي ١٥٤ ، عبث

الوليد ٤٢ ، ١٧٠ ، ابن الشجري ١ / ٢٦٦ ، ٢ / ٣٣٥ ، المفصل ٢٢٠ ، العيني ٤ / ١٤٢ ،

الخزانة ٤ / ٤٤٧ .

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً
شعيثُ بنُ سَهْمِ أم شعيثُ بنُ مِثْقَلِ (١)

يريد : أشعيث بن سهم .

وقد حذف مع « أم » في الشاذ في قراءة ابن محيصن : « سواء عليهم
أن ندرتهم أم لم ندرهم » (٢) بهمزة واحدة من غير مد .

وكان الذي سهل حذفها كراهية اجتماع الهمزتين مع قوة الدلالة عليها
ألا ترى أن « سواء » تدل عليها بما فيها من معنى التسوية . إذ التسوية لا تكون
إلا بين اثنين ، ويدل عليها مجيء « أم » من بعد ذلك .

فأما قول عسر بن أبي ربيعة (٣) :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدَدَ النجم والحصا والتراب (٤)

فليس على حذف الهمزة كما ذهب إليه بعضهم ، لعدم الدليل على ذلك .
وإنما قالوا له : أنت تحبها ، قد علمنا ذلك وتحققناه منك (٥) .

(١) البيت ينسب للأسود بن يفر وللعين المقرئ التميمي ، انظر : سيويه والشمري ٤٨٥/١ ،
الكامل ١/٣٨٤ ، ٢/١١٥ ، المقضب ٣/٢٩٤ ، الصاحبي ١٥٤ ، المحاسب ١/٥٠ ،
مغني اللبيب ٤٢ ، المعني ٤/١٣٨ ، الخزانة ٤/٤٥٠ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٦ .

(٣) هو عسر بن عبدالله بن أبي ربيعة ويكنى أبا الخطاب . ولد سنة ٢٣ هـ . ومات سنة ٩٣
(انظر : الشعر والشعراء ١٣٢ ، الخزانة ١/٢٤٠) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٠ ، سيويه ١/١٥٧ ، الكامل ١/٣٨٢ ، الموشح ٣١٥ ، أمالي
المرتضى ١/٣٤٥ ، ٢/٢٨٩ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١٧٣ ، ابن الشجري ١/٢٦٦ ،
مغني اللبيب ١٥ وقد روى بعض الرواة أنه قال : قيل لي هل تحبها قلت بهراً . والرواية الأولى
هي المشهورة .

(٥) هذه الفقرة من كلام ابن عصفور مستفادة من الكامل ١/٣٨٤ وقال ابن جني ، أظهر الأمرين
أن يكون أراد أنحبها ، لأن البيت الذي قبله يدل عليه وهو قوله :

ومنه : حذف الفاء من جواب الشرط إذا كانت جملة اسمية أو فعلاً مرفوعاً ، لأنه إذ ذاك في تقدير جملة اسمية . نحو قوله :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان (١)
يريد : فالله يشكرها ، وقوله :

أببي لا تبعد فليس بخالسد حي ومن تصب المنون بعيد (٢)
يريد : فهو بعيد ، فأضمر المبتدأ وحذف الفاء . وقوله :

يا أقصرع بن حابس يا أقصرع
إنك إن بضرع أضرع (٣)

يريد : فتصرع ، أي فأنت تصرع . وقوله :

فقلت تحمل فوق طوقك إنهما

مطبعة ممن يأتيها لا يضيرها (٤)

= أبرزوها مثل المهاة تهدي بين خمس كواعب أنراب
(انظر الخصائص ٢ / ٢٨١) .

(١) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في : سيبويه والشتري ١ / ٤٣٥ ، معاني القرآن ١ / ٤٧٦ ، النوادر ٣١ ، مجالس العلماء للزجاجي ٣٤٢ ، الخصائص ٢ / ٢٨١ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٦٦ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١١٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٧١ ، المفصل ٣٢١ ، الروض الأنف ١ / ٢٨٦ ، المقرب ١ / ٢٧٦ ، مني الليب ٥٦ ، العيني ٤ / ٤٣٣ ، الخزانة ٣ / ٦٤٤ ، ٤ / ٥٤٧ ، وروي لكعب بن مالك الأنصاري ورواه المبرد : من يفعل الخير فالرحمن يشكره ، وزعم أن الرواية الأخرى صنعها النحويون .

(٢) البيت للضببي ، في حماسة أبي تمام ١ / ٦٠٣ .

(٣) البيتان لبرير بن عبد الله البجلي ، انظر : سيبويه والشتري ١ / ٤٣٦ ، المقتضب ٢ / ٧٢ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١٢٠ ، المقرب ١ / ٢٧٥ ، العيني ٤ / ٤٣٠ ، الخزانة ٤ / ٥٤١ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ٢٠٨ ، سيبويه والشتري ١ / ٤٣٨ ، المقتضب ٢ / ٧٢ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١٢٠ ، رسالة الملائكة ١٩٨ ، ابن يعيش ٨ / ١٥٨ ، العيني ٤ / ٤٣١ ، الخزانة ٣ / ٦٤٧ ، مطبعة : مملوءة موقرة ، يعني القرية مملوءة من الطعام لا يضرها من يأتيها لكثرة ما فيها .

يريد : فلا يَبْصِرُها ، أي فهو لا يبصيرها .

ومنه : حذف حرف العطف إذا دل المعنى عليه ^(١) : نحو قوله ، أنشده أبو الحسن الأخفش :

كيف أميتَ كيف أصبحتَ مما يزرع الود في فؤاد الكريم ^(٢)
يريد : وكيف أصبحت ، وقوله :

فأصبحن ينشرن آذانهنَّ في الطرح طرفاً شمالاً يمينا
يريد : ويميناً ، وقوله ، وأنشده ابن الأعرابي :

مالي لا أَسْتَمِي على علاتي
صباحي غبايقي قبيلاتني ^(٣)

يريد : صباحي وغبايقي وقيلاتي ، وقوله :

ضرباً طَلِّخْتُ في الطَّلِي [سَخِينَا] ^(٤)

يريد : و [سَخِينَا] ^(٥) . وَالطَّلِيخُ أَشَدُّ مِنَ [السَّخِينِ] ^(٥) .

ومنه : استعمال « اما » غير مكررة من غير أن يأتي معها شيء يوذي عن معناها فيستغنى به عن تكرارها ، نحو قول الفرزدق :

(١) ومنه في الكلام ، وهو شاذ ما حكى عن أبي زيد : أكلت لحماً سكباً تمراً . (الخصائص ٢٩٠ / ١) .

(٢) الخصائص (٢٩٠ / ١) ، (٢٨٠ / ٢) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٩ | والرواية : كيف أصبحت كيف أميت .

(٣) الخصائص (٢٩٠ / ١) ، (٢٨٠ / ٢) ، اللسان (صبح) ٣ / ٣٣٤ ، (غبق) ١٢ / ١٥٥ .

(٤) في الأصل : سخينا ، والبيت في اللسان (طخف) ١١ / ١١٦ كما أثبت ، وضرب طلخف ، أي شديد .

(٥) في الأصل : سخينا ، والسخيت ، ولعله تحريف ، وانظر التعليق السابق .

نَهاضٌ بدارٍ قد تَقَادَمَ عَهْدُها واما بأمواتٍ أُم خيالُها (١)

يريد : إما بدار .

ومن ذلك عند «س» قول التَّمِير :

سقتَه الرواعد من صَيِّفٍ وان من خريفٍ فلن يعمدا (٢)

يريد : اما من صيف واما من خريف . فحذف « اما » الأولى و « ما » من « اما » الثانية فظهرت النون لأن « اما » مركبة من « أن » و « ما » . وإنما قلبت النون لأجل الادغام ، فلما حذف « ما » زال موجب قلب النون ميماً ، وهو الادغام ، وظهرت .

فان جئت مع « اما » بما يغني عن تكرارها . جاز أن تستعمل غير مكررة في الكلام والشعر ، فتقول : اما اقعدا والا فقم ، وقام اما زيد أو عمرو .
ومن ذلك قول المثقب العبدى (٣) :

(١) البيت في ديوانه ص ٦١٨ ، معاني القرآن ١ / ٣٩٠ ، عبث الوليد ١٠٢ ، ابن الشجري ٢ / ٣٤٥ ، المقرب ١ / ٢٣٢ ، نغمي الليب ٦١ ، العيني ٤ / ١٥٠ ، الخزانة ٤ / ٤٢٧ ، والبيت ينسب لنبي الرمة . وجعل الفراء إما في البيت نائبة عن « أو » ولا حذف في الكلام ، وبقية فيجيز : زيد يقوم واما يقعد .

(٢) سيويه والشمري (١ / ١٣٥) ، الخصائص ٢ / ٤٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ ، نغمي الليب ٥٩ ، العيني ٤ / ١٥١ ، الخزانة ٤ / ٤٣٤ ، واستشهد سيويه بالبيت على جواز طرح « ما » من « اما » في الشعر قال الأعلام : وقد خالف سيويه - في هذا التقدير الأصمعي وغيره ، وقالوا إنما هي « أن » التي للجزاء حذف الفعل بعدها ، والتقدير عندهم سقتَه الرواعد من صيف ، وان سقتَه من خريف فلا يعدم الري .
وما ذكره ابن عصفور في البيت من حذف « اما » ضرورة هو من شرح الأعلام على سيويه ، ولا حقيقة لما ذكره من نسبه إلى سيويه .

(٣) هو محسن بن ثعلبة ، ولقب بالمتقّب لبيت قاله ، والعبدى نسبة إلى عبد القيس . جاهلي قديم من شعراء البحرين ، كان في زمن عمرو بن هند . (انظر : ابن سلام ٢٧١ ، الخزانة ٤ / ٤٣١ ، الشعر والشعراء ٨٨) .

وقول الآخر :

إذا كان أمر الناس عند عجزهم فلا بد أن يلقون كل يبّساب^(١)
وقول [تميم]^(٢) .

أبى الناس وب الناس أن يشرونها ومن يشتري ذا علة بصحيح^(٣)
وقول الآخر :

وإني لأختار القرى طوي الحشا محاذرة من أن يقال لئيم^(٤)
قال أبو بكر بن الأباري^(٥) : « رواه الكسائي والقراء عن بعض العرب
برفع يقال » :

ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل بين « أن » والفعل
بالسين أو « سوف » أو « قد » في الإيجاب ، وبـ « لا » في النفي . فان جاء شيء
منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه ، نحو قراءة [ابن]^(٦) مجاهد : « لمن أراد
أن يتم الرضاعة »^(٧) برفع « يتم » .

(١) الضرائر ٢٧٤ .

(٢) في الخزائنة ٣ / ٥٦٠ نقلا عن الضرائر : ابن الدمينية . وانظر ترجمة تميم .

(٣) البيت في ديوان ابن الدمينية ٢٧ ، أمالي القاضي ٢ / ٢٨ ، أمالي المرتضى ١ / ٤٣٧ ونسبه
المرتضى عن المبرد للحسين بن مطير ولم أجد من نسبه إلى تميم غير ابن عصفور . والرواية في
بعض المصادر : لا يشرونها مكان أن يشرونها ، وعلى ذلك لا شاهد فيه .

(٤) البيت لحاتم في ديوانه ص ٨٧ ، حماة أبي تمام ٢ / ٤٦٢ ، المقصور والمدود ٨٧ .

(٥) هو محمد بن القاسم بن محمد بن يشار ، النحوي اللغوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب
وأكثرهم حفظاً . ولد سنة ٢٧١ ومات سنة ٣٢٨ (انظر : بنية الوعاة ١ / ٢١٢ ، نزهة
الألباء ٣٦٤) .

(٦) ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن الخزائنة ٣ / ٥٦٠ .

(٧) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ ، ونقل العيني (٤ / ٣٨١) أنها قراءة ابن محيصن ، وفي الانصاف
(٣٢٩) : روى عن ابن مجاهد أنه قرئ أن يتم الرضاعة بالرفع .

ومن النحويين من زعم أن « أن » في جميع ذلك هي الناصبة للفعل ،
إلا أنها أهملت حملاً على « ما » المصدرية ، فلم تعمل لمشابتها لها في أنها تقدر
مع ما بعدها بالمصدر (١) .

وما ذكرته - قبل - من أنها مخففة من الثقيلة أولى . وهو مذهب الفارسي
وابن جني (٢) ، لأنها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها .

ومنه : حذف المضاف من غير أن يقام المضاف اليه مقامه ، نحو قوله :

رحم الله أعظماً دَفَنَوْهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ (٣)

في رواية من خفض « طلحة » ، يريد : أعظم طلحة الطلحات ، فحذف
المضاف الذي هو « أعظم » للدلالة « أعظم » المتقدم الذكر عليه ، ولم يبق
المضاف اليه ، وهو طلحة ، مقامه ، بل أبقاه على خفضه .

ومثله قول عنترة في إحدى الروايتين :

وكالورقِ الخُفَافِ وذاتِ غربِ ترى فيها عن الشرعِ ازورارا (٤)

يريد : وكالورق ورق الخفاف . فحذف المضاف ، وهو « ورق »
للدلالة الورق عليه . ولا يمكن أن يكون « الخفاف » بدلا من الورق ، لأنه
أعم منه . وقول امرئ القيس في إحدى الروايتين أيضاً :

(١) قيل لغة لبعض العرب رفع الفعل بعد « أن » تشبيهاً بما . (مجالس ثعلب ٣٩٠ ، الفصل ٣١٤) .

(٢) انظر الخصائص ١ / ٣٩٠ .

(٣) البيت لابن قيس الرقيات في عبث الوليد ٦٧ ، أساس البلاغة (ن ص ر) ، الانصاف ٢٨ ،
اللسان (طلع) ٣ / ٣٦٦ ، الخزانة ٣ / ٣٩٢ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٧٦ ، المعاني الكبير ١٠٥٥ وقوله : وكالورق الخفاف يعني سهماً -
جعل نصالها بمنزلة الورق في خفتها . أراد من سلاحي سهام مثل الورق الخفاف . وقوله :
وذات غرب ، يعني قوساً . وغربها : حدها والشرع : الأوتار ، واحدها شرعة . والازورار :
الميلان . يقول : هي محنية ، ففيها ميل عن وترها ، وكلما مالت عنه وبعدت كانت أمضى
لسهما وأنفذ . (البغدادى على هامش الضرائر ، نقلنا عن شرح ديوان عنترة للأعلم) .

قعدت له وصحبتني بين ضارج وبين تلاعٍ بثلثٍ فالعريض^(١)

يريد : تلاعٍ بثلث ، فحذف المضاف الذي هو « تلاع » لدلالة « تلاع » المتقدم الذكر عليه . وإنما لم يكن بد من تقدير حذف المضاف ، لأنه لا يمكن ابدال « بثلث » و « العريض » من « تلاع » ، لأنهما أعم منه . ألا ترى أن التلاع بعضهما ، وقوله :

يا نَعْمَها لَيْلَةٌ حَتَّى تَخَوَّنَها دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصَّبْحِ شَحَاجٍ^(٢)

يريد : دعاء شحاج ، فحذف المضاف الذي هو « دعاء » لدلالة « داع » عليه . ألا ترى أنه لا يمكن أن يكون « شحاج صفة لـ « داع » ، لأنه مخفوض و « داع » مرفوع .

ومثل ذلك في مثل قول أبي ذؤاد :

أكل امرئ تحسبين امرءاً ونارٍ توقدُ بالليلِ ناراً^(٣)

يريد : وكل نار . فحذف « كلا » لدلالة « كل » المتقدم عليه . وأما الأنخفش فيجعل « ناراً » المخفوض معطوفاً على « امرئ » المخفوض ، و « ناراً » المنصوب معطوفاً على امرئ المنصوب ، ولا يتكلف ضمير « كل » لأنه يميز العطف على عاملين .

وان جاء شيء من هذا النوع في الكلام حفظ ولا يقاس عليه ، نحو ما حكاه الفراء عن بعض العرب أنه قال : « أما والله لو تعلمون العلم الكبيرة

(١) البيت في ديوانه ص ٧٣ .

(٢) البيت للراعي في الكامل ١ / ١٦٥ ، اللسان (شحج) ٣ / ١٢٩ وقال في اللسان : أراد شحاجي ، وليس بمنسوب . وقوله : حتى تخونها ، أي تنقصها . والداعي : المؤذن .

(٣) سيويه ١ / ٣٣ ، الأصمعيات ٢٢١ ، الكامل ١ / ١٦٩ ، ٢ / ٧٢ ، اعراب القرآن ٥٢ ، ٧٠ ، ٣٢١ ، ابن الشجري ١ / ٢٩٦ ، الانصاف ٢٧٨ ، المقرب ١ / ٢٣٧ والبيت ينسب

كذلك لعدي بن زيد .

سنه اللدقيق عظمه « ، يريد : لو تعلمون العلم علم الكبيرة سنه . فحذف
« علماً » للدلالة « العلم » عليه . ونحو ما حكى الكسائي عن بعض العرب أنه
٣٠٠ قال : « أطعمونا » لحمًا سمينًا شاةً ذبجوها . - يريد : أطعمونا لحمًا
سمينًا - لحم شاةٍ ذبجوها . فحذف « لحمًا » للدلالة « لحم » المتقدم عليه .

ومن هذا النوع عند « س » : « ما كلّ سوداء تمرّة بيضاء شحمة » (١) .
فحذف « كل » للدلالة « كل » المتقدم عليه . والأخفش يجعله من العطف
على عاملين كما تقدم .

ومنه : حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه من غير أن يدل عليه معنى
الكلام ، بل شيء خارج عنه ، نحو قول ذي الرّمة :

عشية فرّ الحارثيّون بعدما
قضى نَحْبُه في مُلتقى القومِ هَوْبُ (٢)
يريد : ابن هوير . قال ابن الكلبي : « هو يزيد بن أوبر » (٣) . وقول
أوس :

فهل لكم فيها إليّ فانسِي
بصير بما أغيا النطاسي حينَما (٤)

(١) الكتاب ١ / ٣٣ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٣٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٣٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، جمهرة
اللغة ٣ / ٥٠٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، المفصل
١٠٤ ، المقرب ١ / ٢١٤ ، ٢ / ٢٠٤ ، اللسان (هير) ٧ / ١٠٨ .
(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٥ وهو يزيد بن هوير من بني الحارث بن كعب (سيرة ابن هشام
٢ / ٢٠١) .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١١ ، تهذيب الألفاظ ٥٤١ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، جمهرة
اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الخصائص ٢ / ٤٥٣ ، التنبيهات ٣٢٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
١٦٥ ، المخصص ١٢ / ٣٢٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، مجمع الأمثال ١ / ٢٩٩ ، المفصل
١٠٤ ، الغزاة ٢ / ٢٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١١٦ .

يريد : ابن حذيم^(١) . وهو طبيب كان في الجاهلية ، وقول الصلتان^(٢) :
أرى الخَطَطِي بَدَ الفِرْزْدَقَ شَعْرُهُ^(٣) ولكن خيراً من كليبِ مَجَاشِعِ^(٤)
يريد : ابن الخطفي . وهو جرير . والخَطَطِي جده ، وقول النابغة :
وكل صَمُوتٍ نَشْأَتُهُ تَبْعِيهِهِ^(٥) ونَسَجَ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَاءِ ذَائِلِ^(٦)
يريد : أبا سليم . وهو داود ، لأنه هو الذي صنع اللدروع ، وسليم :
تصغير « سليمان » ، صلوات الله عليه ، تصغير ترخيم .
ومثله قول الخطيئة^(٥) :

فيه الرماح وفيه كل سابغة بضاء محكمة من صنع سلام^(٦)

يريد : من صنع أبي سلام . وأراد بسلام سليمان ، صلوات الله عليه .

(١) ابن حذيم شاعر في قديم الدهر يقال أنه كان طبيباً حاذقاً ، يضرب به المثل في الطب ، فيقال :
أطب بالكفي من ابن حذيم . (الخزائن ٢ / ٢٣٤) .

(٢) اسمه ثم بن خبية من بني عبد القيس ، شاعر مشهور خبيث ، حكم بين جرير والفرزدق .
(انظر : الخزائن ١ / ٣٠٨ ، المؤتلف والمختلف ١٤٥ ، الشعر والشعراء ١١٩) .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، الأماشي للقاتلي ١٤٣ / ٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ .

(٤) البيت في ديوانه ٨ ص ٨٨ ، المعاني الكبير ١٠٣٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ،
جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الموشح ٣٦٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ ، والصموت :

الدرع اللينة المس التي إذا صبت لم تسمع لها صوتاً ليست بجخنة ولا صدقة . وثقلة : واسعة .
وتبعية : منسوبة إلى تبع وقضاء : حديثة العهد بالعمل لم تملأ ، كأن في مجسها قصة ،
والقصة الحصا الصغار . وقال أبو عبيد : قضاء : ملساء محكمة . وذائل : سابعة طويلة .
(البغدادي على هامش الضرائر) .

(٥) هو جرول بن أوس من مالك ، من فحول الشعراء ، وكان سفياً شريراً ينتسب إلى القبائل ،
وكان جاهلياً إسلامياً راوية لزهير . (انظر الخزائن ١ / ٤٠٩) .

(٦) البيت في ديوانه ص ٣٦ ، المعاني الكبير ١٠٣٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ .

ومن ذلك أيضاً قول الراجز :

صبحن من كاظمة الخصى الخرب
يحملن عباس بن عبد المطلب^(١)

ومنه : حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه في الموضع الذي يقبح ذلك فيه في سعة الكلام ، نحو قوله :

عباس يا الملك المتوج والذي عرفت له بيت العلا عدنانه^(٢)
يريد : يا أيها الملك ، وقوله :

فيا الغلامان اللذان فـرا
اياكما أن تكسبانني شـراً^(٣)
يريد : فيا أيها الغلامان .

وإنما قبح ذلك فلم يستعمل إلا في الشعر لما يؤدي اليه من مباشرة ما فيه الألف واللام حرف النداء ، وذلك لا يجوز في الكلام فيما عدا اسم الله تعالى .
ومثل ذلك قول الآخر :

من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالوصل عني^(٤)

(١) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، الكامل ٢ / ١٣٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الخصائص ٢ / ٤٥٢ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، اللسان (وصح) ٢٧٤ / ٢ .
قال المبرد : والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف .

(٢) العيني ٤ / ٢٤٥ والرواية : عدنان . قال البغدادي : أنشده ابن الأعرابي في نوادره للعقيلي مع بيت بعده . والعقيلي هو عبيد الله بن قنان (عل هامش الضرائر) .

(٣) المقتضب ٤ / ٢٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٢ ، الانصاف ٢٠٨ ، المقرب ١ / ١٧٧ ، أسرار العربية ٢٣٠ ، العيني ٤ / ٢١٥ ، الخزائن ١ / ٣٥٨ .

(٤) المقتضب ٤ / ٢٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٢ ، المفصل ٤٤٢ ، الانصاف ٢٠٩ ، اللسان (لنا) ٢٠ / ١٠٦ ، الخزائن ١ / ٣٥٨ وهو من الآبيات الحسين .

يريد : يا أيها التي ، ونحو قوله :

وقُصِرَى شَنْجِ الأُنْسَا ۚ نَبَاحٍ مِّنَ الشُّعْشَبِ (١)

يريد : قصري ثور شنج الأنساء .

وإنما لم يجز حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه في هذا البيت وأمثاله ، لأن الصفة التي هي « شنج » غير خاصة بجنس الموصوف المحذوف . ألا ترى أن « شنج النساء » يوصف به الفرس والغزال وغيرهما ، والصفة إذا كانت غير خاصة بجنس الموصوف لم يجز حذفها واقامتها مقامه في الكلام . وقد تقدم تبين ذلك في فصل نقص الحرف (٢) .

ومنه : حذف الموصوف وإبقاء الصفة وهي جملة أو مجرور (٣) ،

نحو قوله :

مالك عندي غيرُ سَهْمٍ وحبَّجَرٍ
وغَيَّسِرُ كبداء شديدة الوتَّسِرُ

(١) البيت لأبي داود الأيادي وينسب لعقبة بن سابق في الأصمعيات ٣٢ ، المعاني الكبير ١٤٢ ، أدب الكاتب ٤٤ ، الصحاح (شعب) ١٥٦ ، الاقتضب ٣٣٢ ، المقرب ١ / ٢٢٨ ، الجواليقي ٢١٠ والقصري : آخر الاضلاع ، وهي الضلع التي تلي الخاصرة ، شنج : متقبض ، نباح : معناه في صوته ، يقال له ذلك إذا أسن ، لأن صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب . ويقال : ظبي أشعب ، إذا تباعد طرفا قرنيه ، والجمع شعب . أراد أن قصرى هذا الفرس كقصرى ظبي من الظباء الشعب .

(٢) انظر ص ١٤٣ .

(٣) جرى ابن عصفور هنا على مذهب ابن جني في جملة حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ضرورة . (انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٥) أما سيويه فلم يجعله من باب الضرورة ، فانه قال : وسمعتا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهما مات حتى رأيت في حال كذا وكذا ، وإنما يريد : ما منهما واحد مات . ومثل ذلك قوله عز وجل : وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به . (انظر : الكتاب ١ / ٣٧٥) .

جادت بكفّي كان من أرمى البشر^(١)

يريد : بكفي شخص كان من أرمى البشر ، وقوله :

لو قلت ما في قومها لم تيتهم
يفضلها في حسب وميسم^(٢)

يريد : أحد يفضلها .

وهو مع « من » أحسن منه مع غيرها ، نحو قول النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش^(٣) يقمقع خلف رجله يشن^(٤)

يريد : كأنك جمل من جمال بني أقيش ، وقول ذي الرمة :

فطّلوا ومنهم دمه سابق له^(٥) وآخر يشي دمه العين بالمهل^(٤)

يريد : ومنهم فريق دمه سابق له ، وقول الآخر :

(١) مجالس ثعلب ٥١٣ ، الخصائص ٣٦٧ / ٢ ، المحتب ٢٢٧ / ٢ ، ابن الشجري ١٤٩ / ٢ ،
المفصل ١٢٠ ، الانصاف ٧٥ ، المقرب ١ / ٢٢٧ ، معني اللبيب ١٦٠ ، اللسان (كون)
١٧ / ٢٥٣ ، العيني ٤ / ٦٦ .

(٢) البيتان لأبي الأسود الجماني في سيبويه والشتمري ١ / ٢٧٥ ، معاني القرآن ١ / ٢٧١ ،
أمالي القاضي ٢ / ٢١٣ ، الخصائص ٢ / ٣٧٠ ، اعراب القرآن ٢٩٢ ، ٩٩٦ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة ١٦٦ ، المفصل ١١٨ ، الروض الأنف ١ / ٢٨ ، العيني ٤ / ٧١ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، سيبويه والشتمري ١ / ٣٧٥ ، مجاز القرآن ١ / ٤٧ ، ٢٤٧ ،
٢ / ٢٢٦ . الكامل ١ / ٢٢٧ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٤ ، اعراب القرآن ٢٩٢ ،
العيني ٤ / ٦٧ والشن هو الجلد اليابس ، فاذا قمقع به نفرت الابل منه . واقيش حي من عكل .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٨٥ ، معاني القرآن ١ / ٢٧١ ، ٣٨٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

لكم مسجداً الله المزوران والحصا
لكم [قبضه] (١) من بين أثري وأقتر (٢)

يريد : من بين رجل أثري ورجل أقتر ، وقوله :

فعاش ولم يؤتـر ومسات ولم يـدع
من الناس إلا من أبـات على وتـر (٣)

يريد : الا شخصاً قد أبـات على وتر ، وقوله :

وما الدهـرُ إلا تارتان فمنهما
أموت وأخرى أبـتغي العيش أكـدح (٤)

٣٠٣ / يريد : فمنهما تارة أموت فيها ، فحذف الموصوف والضمير
العائد عليه من صفته .

وربما جاء ذلك في الكلام مع « من » : نحو قولهم : « منا ظعن ومنا
أقام » (٥) يريدون : منا فريق ظعن ومنا فريق أقام . وإنما حسن حذفه مع « من »
لأنها بمعنى بعض ، فكأنهم قالوا : بعضنا ظعن وبعضنا أقام .

ومنه : حذف الضمير الرابط للصلة بموصول غير « أي » ، أو للصفة

(١) في الأصل : قبضه ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت للكثير في إصلاح المنطق ٣٩٧ ، المعاني الكبير ٥٢٧ ، الصحاح (سجد) ٤٨٢ ،

(قتر) ٧٨٦ ، (قبض) ١٠٥٠ ، (ثرا) ٢٢٩٢ ، المخصص ٢٢٤ / ١٣ ، أساس البلاغة

(قتر) ، العيني ٨٤ / ٤ ونسبه الزمخشري للفرزدق . والقبض : العدد الكثير من الناس .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٤٧ ، قواعد الشعر ٢٩ .

(٤) البيت لتنم بن أبي بن مقبل في سيويه والشتري ١ / ٣٧٦ ، معاني القرآن ٢ / ٣٢٣ ،

حماية البحرني ١٨٣ ، الكامل ٢ / ١١٥ ، المحتسب ١ / ٢١٢ ، اعراب القرآن ٣٠٦ ،

الخرزاة ٢ / ٣٠٨ .

(٥) المقرب ١ / ٢٢٧ .

بالموصوف إذا كان الضمير مبتدأ مخبراً عنه باسم غير ظرف ولا مجرور ،
وأم يكن في الصلة ولا في الصفة طول .

فمما جاء من ذلك في الصفة قوله :

وهن على خدي شبيب بن عامر
أثرن عجاجات سنايكها كدر^(١)

يريد : هي كدر ، أي العجاجات ، وقوله :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عاراً عليك وربّ قتل عار^(٢)

يريد : ورب قتل هو عار .

ومما جاء في الصلة قوله :

لم أر مثل الفتيان في غير الـ أيام ينون ما عواقبها^(٣)

يريد : ما هو عواقبها .

فان كان في الصلة أو في الصفة طول جاز حذفه في الكلام والشعر ، نحو
قولك : مررت برجل ضارب زيداً ، تريد : هو ضارب زيداً ، ومررت
بالذي شاتم عمراً ، تريد : هو شاتم عمراً ، لأن الصفة والصلة قد طالتنا
بمعمول الخبر .

(١) البيت للفردق في ديوانه ص ٣١٦ .

(٢) البيت ثابت قطنة من قصيدة رثى بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، انظر : البيان والتبيين
١/ ٢٩٣ ، المقتضب ٣/ ٦٦ ، ابن الشجري ٢/ ٣٠١ ، المقرب ١/ ٢٢٠ ، مغني اللبيب ٢٧ ،
الخزانة ٤/ ١٨٤ .

(٣) البيت لعدي بن زيد ، وهو في معاني القرآن ١/ ٢٤٥ ، ابن سلام ١٤٢ ، المعاني الكبير
١٢٧٠ ، المحاسب ١/ ٦٤ ، ٢٣٥ ، ٢/ ٢٥٥ ، اعراب القرآن ٨٢٨ ، ابن الشجري ١/ ٧٤ .

فمما جاء من ذلك في الصفة قول عمر بن أبي ربيعة :

قلت أجيبي عاشقاً بحبكم مكلف^(١)

يريد : هو بحبكم مكلف ، وقول الآخر :

أقلب في بغداد عيني لا أرى سنا الصبح أو ديكاً ببغداد صائح
بلادها كانت شكاتي فلم أعد ولو مت ما قامت عليّ التوائح

يريد : أو ديكاً هو ببغداد صائح .

ومما جاء من ذلك في الموصول قول الأعشى :

فأنت الجوادُ وأنت الذي إذا ما النفوسُ بلغن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا ء تضرب منه النساء النحورا^(٢)

يريد : وأنت الذي هو جدير .

وحكي من كلامهم : « ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً »^(٣) ، أي بالذي

هو قائل .

فأما قراءة يحيى بن يعمر^(٤) : « تماماً على الذي أحسن^(٥) » ، وقراءة
رؤبة : « مثلاً ما بعوضة^(٦) » برفع « بعوضة » ، فهما من قبيل الشاذ الذي

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٣ ، مجالس ثعلب ٩٦ .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٩٩ .

(٣) الكتاب ١ / ٢٧٠ ، اعراب القرآن ٥٢٩ ، ابن الشجري ١ / ٧٥ ، المقرب ١ / ٦١ وروى
« شيئاً مكان سوءاً » .

(٤) هو يحيى بن يعمر المدواني ، فقيه أديب نحوي مبرز . أخذ النحو عن أبي الأسود ومات
سنة ١٢٩ . (انظر : نزهة الألباء ١٦ ، الزبيدي ٢٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٥) .

(٥) سورة الأنعام ، آية ١٥٤ ، وانظر قراءة ابن يعمر في المحتب ١ / ٢٣٤ ، ابن الشجري
١ / ٧٥ .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٦ ، وانظر قراءة رؤبة بن المعجاج في المحتب ١ / ٦٤ ، ابن الشجري
١ / ٧٥ .

لا يقاس عليه لعدم الطول من الصلة .

ومنه : حذف الضمير الرابط للصلة بالموصول إذا كان مجروراً بحرف جر ، ولم يدخل على الموصول أو على ما أضيف إليه حرف مثل ذلك الحرف الذي دخل [على] ^(١) الضمير ، أو يكون قد دخل عليه حرف مثله إلا أن العامل في الموصول والضمير ليسا بمعنى واحد .

فمن الأول قوله في أحد الوجهين ^(٢) :

فقلت لها : لا والذي حج حاتم* أخونك عهداً إنني غير خوان ^(٣)

يريد : لا والذي حج حاتم له ، وقول الآخر :

فأصبح من أسماء قيس كقباضٍ على الماء لا يدري بما هو قباض ^(٤)

يريد بما هو قباض عليه ، وقول الآخر :

ناديتُ باسمِ ربيعةَ بنِ مكدمٍ إن المنوءَ باسمه الموثوق ^(٥)

يريد : الموثوق به .

ألا ترى أن الضمير المحذوف من صلة « الذي » في البيت الأول مجرور باللام ، ومن صلة « ما » في البيت الثاني مجرور بـ « على » ، ومن [صلة] ^(٦)

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) قال أبو علي في الإيضاح الشعري : قوله : لا والذي حج حاتم ، يحتمل « الذي » ضربين ، إن عني بالذي الكعبة (أي بيت الله) فالضمير في « حج » محذوف لأن هذا الفعل متعمد . وإن عني بالذي الله سبحانه ، فالتقدير والذي حج له حاتم فعذف له من الصلة . (الخزانة ٢/٥٢١) وقد أورد ابن عصفور البيت على الوجه الثاني .

(٣) البيت للريان بن سهلة في النوادر ٦٥ ، الخزانة ٢/٥٢١ .

(٤) البيت لقيس بن جروة في النوادر ٦٢ ، المخصص ٣/٣١ ، مجمع الأمثال ٢/٦٣ .

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٧٠ ، الخزانة ٢/٥٢١ .

(٦) في الأصل : صفة ، وهو تحريف .

« الموثوق » في البيت الثالث مجرور بالباء . والموصولات ليست كذلك .

ومن الثاني قول الآخر :

فأبلغا خالدَ بنَ نَضْلَمَةَ وَالْـمَرَّةَ مُعْنَى بِلُومٍ مِنْ يَثْقُ

يريد : من يثق به .

ألا ترى أن الضمير المحذوف والمضاف إلى الموصول ، وهو « لوم » ،
مجروران بالباء إلا أن العامل في الضمير « يثق » . وفي المضاف إلى الموصول
« معنى » ، وهما مختلفا المعنى .

والصفة في جميع ذلك بمنزلة الصلة ، تقول : مررت برجل مررت به .
وإن شئت قلت : مررت [برجل مررت] ^(١) ، [تريد] ^(٢) رجل مررت به .
٣٠٤ وتقول : ضربت رجلا مررت [به] ^(٣) ، وسررت / برجل مررت به ،
ولا يجوز أن تحذف الضمير ، فتقول : ضربت رجلا مررت ، وسررت برجل
مررت ، إلا في ضرورة شعر .

ومنه : حذف الضمير الرابط للجملّة الواقعة خبراً بالمخبر عنه إذا كان
حذفه يؤدي إلى تهية العامل للعمل وقطعه عنه ، نحو قول الأسود بن يعفر .

وخالدٌ بِحَمْدِ سَادَاتِنَا بِالْحَقِّ لَا يَحْمَدُ بِالْبَاطِلِ ^(٤)

وقول الآخر :

قد أصبحت أم الخيلار تدعي
على ذنباً كَلَّمَهُ لَمْ أَصْنَعِ ^(٥)

(١) ساقطتان من الأصل .

(٢) في الأصل : يزيد ، وهو تعريف .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) المقرب ١ / ٨٤ ، معني اللبيب ٦١١ .

(٥) البيهقي لأبني النجم المجلي في سيويه والشتري ١ / ٤٤ ، معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، ٢٤٢ -

وقول الآخر :

وقالوا تعرفها المنازلَ من منى وما كل من وافى منى أنا عارف^(١)
يريد : أنا عارفه ، وقول الآخر أيضاً :

أرجزاً تطلب أم قريضاً
كلاهما أجيدُ مستريضا^(٢)

يريد : أجده مستريضا .

ألا ترى أن « يحمد » و « أصنع » و « عارف » مهيآت للعمل في المبتدآت التي هي أنجبار لها ، وهي مع ذلك مقطوعة عن العمل فيها . فحذف الرابط في هذه الأبيات وأمثالها يحسن في الشعر ولا يحسن في سعة الكلام ، بل إن جاء منه شيء حفظ ولم يقس عليه .

فما جاء من ذلك قراءة يحيى : « أفحكّمُ الجاهليّةِ يبغون »^(٣)
برفع حكم . التقدير : يبغونه .

هذا مذهب المحققين من البصريين^(٤) . وأما الكوفيون ومن أخذ بملذمتهم من البصريين ، فإنهم يجيزون حذفه في سعة الكلام ، بشرط أن يكون المبتدأ

= ٩٥ / ٢ ، الخصائص ٣ / ٦١ ، ٣٠٣ ، المحتب ١ / ٢١١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٦ ، ابن السجري ١ / ٨ ، ٩٣ ، الطراز ٢ / ١٩٦ ، الغزاة ١ / ١٧٣ ، ٤٤٥ .

(١) البيت لمزاحم بن الحرث العقيلي في سيبويه والشتري ١ / ٣٦ ، ٧٣ ، معاني القرآن ١ / ١٣٩ ، ٢٤٢ ، العيني ٢ / ٩٨ .

(٢) الرجز لحيد الأرقط ، أو الأغلب المعجلي ، في : معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، شرح القوائد السبع الطوال ٥١٦ ، اللسان (روض) ٩ / ٢٦ ، (قرص) ٩ / ٨٤ ، مقاييس اللغة ٢ / ٤٥٩ ، المخصص ١٠ / ١٣٢ ، الصحاح (روض) ١٠٨١ .

(٣) سورة المائدة ٥٠ ، وهي قراءة يحيى وإبراهيم والسلمي . قال ابن مجاهد : وهو خطأ . (انظر المحتب ١ / ٢١٠ ، الغزاة ١ / ١٧٤) .

(٤) فمن خصه بالشعر أبو علي الفارسي والزجاج فيما نسب إليه : (انظر إعراب القرآن ٤٣٤) .

« كلا » أو اسم استفهام ، نحو قولك : كلّ الدراهم قبضت ، وأيُّ رجل ضربت .

والصحيح أنه لا فرق بين اسم الاستفهام و « كل » وبين غيرها من الأسماء إذا أدى حذف الرابط إلى تهئية العامل للعمل وقطعه عنه .

ومنه : حذف ضمير الشأن أو القصة إذا كان اسماً لـ « أن » وأخواتها ، نحو قوله :

فلا تَشْتُمُ المولى وتَبْلُغُ أذَاتَهُ فَإِن به تَتَأى الأمور وترأبُ^(١)
يريد : فانه [به]^(٢) تتأى الأمور ، وقول الآخر :

كأن على عرنيته وجيينه أقام شعاع الشمسِ أوطلع البدرُ^(٣)
يريد : كأنه على عرنيته ، وقول الآخر :

إن من يَدْخُلِ الكنيسة يوماً يَلتَقَ فيها جآذراً وظباءً^(٤)

يريد : إنه من يدخل الكنيسة : ولا يجوز أن يكون « من » اسم « ان لأنها اسم شرط ، وأسماء الشرط لا يتقدمها عامل إلا الخافض ، بشرط أن يكون معمولاً لفعل الشرط : نحو قولك : بمن تمرر أمرر .

ومثل ذلك قول الأعشى :

إن من لام في بني بنت حساً نَ أله وأعصيه في الخُطوبِ^(٥)

(١) البيت لقراد بن عباد في حسانة أبي تمام ١ / ٣٨٧ ورواية الصدر فيه : « فلا تحذل المولى وان كان ظالماً » .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت في الخزاعة ٤ / ٣٨٠ قال البغدادي : لم أقف على قائل البيت ولم أراه إلا في كتاب الضرائر .

(٤) البيت ينسب للأخطل ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، ابن الشجري ١ / ٢٩٥ ،

المقرب ١ / ١٠٩ ، ٢٧٧ ، مغني اللبيب ٣٧ ، ٥٨٩ ، الخزاعة ١ / ٢١٩ ، ٤ / ١٢ ، ٣٨٠ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٣٥ ، سيويه والشتنري ١ / ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة =

يريد : إنه من لام : وقول أمية بن أبي الصلت :

ولكنَّ مَنْ لا يَلْتَقِ أَمْرًا يَسْتَوِيُهُ^١ بَعْدَتَهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزَّلُ^(١)

يريد : ولكنه من .

ومن ذلك قول جميل :

ألا لَيْتَ أَيامُ الصِّفَاءِ جَدِيدُ^٢ وَدَهْرٌ تَوَلَّى يَا بَيْتِينَ يَعُودُ^(٢)

في رواية من رفع الأيام : يريد : ليتها أيام .

فحذف هذا الضمير يحسن في الشعر ويقبح في الكلام . إلا أن يؤدي حذفه إلى أن تكون « أن » وأخواتها داخلية على فعل ، فانه إذ ذاك يقبح في الكلام والشعر ، لأنها حروف طالية للأسماء : فاستقبحوا لذلك مباشرتها للأفعال .

وإنما قبح حذفه في الكلام وان لم يؤدي الحذف إلى مباشرة « أن » وأخواتها للأفعال ، لأنه مفسر بالجملة التي بعده فأشبهت الجملة لذلك . وان كانت في الخبر ، الجملة الواقعة صفة في نحو قولك : رأيت رجلا يحبه عمرو ، وفي أن كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها ، والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وابقاؤها . فكذاك أيضاً يقبح حذف ضمير الشأن والقصة وابقاء الجملة المفسرة له وأيضاً يستعمل . والحذف مناقض لذلك .

فأما قول الراعي :

فلو أنَّ حَقَّ اليَوْمِ مِنْكُمْ أَقَامَةٌ^٣ وَإِنْ كَانَ سَرَّحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَّرَعَا^(٣)

= ١٨٠ ابن الشجري ١ / ٢٩٥ ، الانصاف ١١٨ ، مغني اللبيب ٦٠٥ ، الغزاة ٤ / ٣٨٠ ورواية الديوان : من يلبني على بني ابنة حسان ... الخ وعليها لا شاهد فيه .

(١) البيت في ديوانه ص ٤٦ ، سيويه والشتري ١ / ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، العدة ٢ / ٢٧٣ ، ابن الشجري ١ / ٢٩٥ ، الانصاف ١١٨ ، مغني اللبيب ٢٩٢ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦١ ، مجالس ثعلب ٥٩٧ ، أمالي الفلاني ٢ / ٣٠٣ .

(٣) سيويه والشتري ١ / ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، الانصاف ١١٨ .

وقول الآخر :

فليتَ دَفَعَتْـهُمَ عني ساعةً^(١) فبتنا على ما خيلت فاعمي بال^(٢)

فيحتمل أن يكون المحذوف فيها ضمير الشأن ، فيكون التقدير : « فلو أنه حق اليوم منكم اقامة ، و « فليته دفعت » ، ويكون البيتان إذ ذاك من قبيل مايقبح في الكلام والشعر ، لما يلزم في البيت الأول من ولاية الفعل لـ « أن » ، وفي البيت الثاني / لولايته لـ « ليت » ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب ، فيكون التقدير : « فلو أنكم حق اليوم » ، و « ليتك دفعت لهم » . وحملها على هذا الوجه أولى ، لأنه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الأول . ومنه : العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل أو يكون في الكلام طول يقوم مقام التأكيد^(٣) ، نحو قوله ، أنشده الفراء :

ألم تر أن النبعَ يَصْلُبُ عودهُ^(٤) ولا يستوي والخروجُ المُتَقَصِّفُ^(٥)
وقوله :

ورجا الأخيظيلُ مِنْ سَفَاهةِ رأيه^(٦) ما لم يكن وأبُّ له لِيَسْئَلا^(٧)

(١) البيت لعدي بن زيد في النوادر ٢٥ ، رسالة الغفران ٢٠٠ ، العمدة ٢٧١/٢ ، ابن الشجري (١٨٣/١ ، ٢٩٥/٢ ، الانصاف ١١٨ ، معني اللبيب ٢٨٩ وعلى ماخيلت : على كل حال . (٢) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو قمت وزيد . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر . وأجمعوا على أنه إذا كان هناك تأكيد أو فصل فانه يجوز معه العطف من غير قبح . (المسألة ٦٦ - الانصاف ص ٢٧٩) وورد في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال : كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر . وروي عن عمر رضي الله عنه قال : كنت وجار لي من الأنصار . (العيني ٤ / ١٦١) .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٣٧٩ ، معاني القرآن (٣/٩٥) ، أساس البلاغة (قصف) .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٥١ ، جمهرة أشعار العرب ١٦٩ ، الكامل ١ / ١٨٩ ، ٢ / ٣٩٩ ، الانصاف ٢٧٩ ، المقرب ١ / ٢٣٤ ، العيني ٤ / ١٦٠ .

وقول عمر بن أبي ربيعة :

قلت إذ أقبلتُ وزُهرٌ تَهَادِي كِنَعِاجِ الْمَلَا تَعَسْفَنَ رَمَلًا^(١)

وقول الآخر :

فلما التقينا والجياذُ عشيّةً دَعَوَا يَا لِكَنَسِبِ وَاثْمِينَا لِعَامِرٍ^(٢)

وقول الآخر :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لنا يومٌ من الشر مظلمٌ^(٣)

كان الوجه في البيت الأول أن يقال : ولا يستوي هو والخروج ، وأن يقال في الثاني : ما لم يكن هو وأب له ، وفي الثالث : إذ أقبلت هي وزهر ، وفي الرابع : فلما التقينا نحن والجياذ . وفي الخامس : أن لو التقينا نحن وأنتم . إلا أن ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير المؤكّد في جميع ذلك .

وإنما قبح العطف على الضمير المتصل من غير تأكيد ولا طول يقوم مقامه . لأن الضمير — ضمير الرفع المتصل جعلته العرب بمنزلة الجزء من الفعل ، وكذلك جعلوا إعراب الفعل بعد الضمير في : تفعّلان وتفعّلون وتفعّلين . ألا ترى أنه لو لم يكن كالجزء من الفعل لكنت قد حلت به [بين]^(٤) الفعل واعرابه ، وذلك غير سائغ . فلما كان كالجزء من الفعل امتنع أن يقال : قمت وزيد وأمثاله ، لأن حرف العطف إذ ذاك يكون كأنه لم يتقدّمه معطوف

(١) البيت في ديوانه ص ٣٤٠ ، سيبويه والشتتري ١ / ٣٩٠ ، الكامل ١ / ١٨٩ ، ٢ / ٣٩ ، الخصائص ٢ / ٣٨٦ ، المفصل ١٢٤ ، الانصاف ٢٧٩ ، العيني ٤ / ١٦١ والزهر : جميع زهراء وهي البيضاء المشرقة والنعاج : بقر الوحش . والملا : الفلاة الواسعة .

(٢) البيت للراعي في سيبويه والشتتري ١ / ٣٩١ ، اللسان (عمر) ٦ / ٢٨٦ .

(٣) البيت للمسيب بن علس في سيبويه والشتتري ١ / ٤٥٥ ، ابن يعيش ٩ / ٩٤ ، العيني ٤ / ٤١٨ ، الخزانة ٤ / ٢٢٤ .

(٤) في الأصل : من ، ولعل الصواب ما أثبتّه .

عليه ، وفي ذلك اخراج له عن وضعه . فاذا وكد قام التأكيد مقام ذكر المعطوف عليه ، لأنه هو في المعنى . ألا ترى أن « أنت » من قولك : قمت أنت وزيد ، هو التاء في المعنى . وجعلوا الطول في قولك : قمت اليوم وزيد عوضاً عن التأكيد . ولذلك أجازوا العطف معه من غير تأكيد : قال الله تعالى : « أنذا كنا تراباً وآبائنا أننا لمخرجون » ^(١) ، فعطف على المتصل ؛ « كان من غير تأكيد لقيام الطول بخبرها مقامه .

ومنه : حذف الخبر في باب « كان » لدلالة المعنى عليه ، نحو قول التيمي :

لَمْهْنِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ بِحَيْرٍ ^(٢)
يريد : ليس في الدنيا بحير ، وقول الآخر :

فَإِنْ قَصِدُوا لِحَقٍّ حَقًّا فَاقْصِدْ وَإِنْ جَارُوا فَجِرْ حَتَّى يَصِيرُوا ^(٣)
يريد : حتى يصيروا لك تبعاً .

وإنما لم يجر حذفه إلا في ضرورة لأنه عوض عما اخترم منها من الدلالة على الحدث . فلزم ذلك .

ومنه : حذف الموصول وابقاء صلته . وهو عند البصريين من الضرائر التي لا يقاس عليها لقبحها ، نحو قول جرير :

هَلْ تَذْكُرْنَ إِلَى الدَّيْرِينَ هَجَرْتِكُمْ
وَمَسْحَكِكُمْ صَلْبِكُمْ رَخْمَانُ قُرْبَانَا ^(٤)

(١) سورة النمل ، آية ٦٧ وانظر في الآية : معاني القرآن ٣ / ٩٥ .

(٢) البيت لحارثة بن بدر أو شردل اللبي في أمالي المرتضى ١ / ٣٨٧ ، العيني ٢ / ١٠٣ والرواية في العيني : حين لات بحير .

(٣) البيت لعمر بن الأهم في المفضليات ٢ / ٩٩ والرواية : وإن قصدوا المر الحق .

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٩٨ ، اعراب ثلاثين سورة ١٣ .

يريد : تذكرن مسحكم صلبكم وقولكم : يارحمن قربانا — كأنه غيرهم
 اللكنة التي في النصارى — فحذف المصدر ، وهو قولكم ، وهو من قبيل
 الموصولات ، وأبقى صلته ، وهو يارحمن قربانا ، لأنه في موضع مفعول به .
 وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام . ومنه قوله تعالى : « ومننا دون
 ذلك »^(١) ، وقوله سبحانه : « لقد تقطع بينكم »^(٢) . التقدير : « ومننا من
 دون ذلك » ، و « لقد تقطع ما بينكم » . و « ما » و « من » — عندهم — موصولتان .
 والآيتان وأشباههما عند البصريين على تقدير موصوف محذوف . وقد
 تقدم تبين ذلك^(٣) .

• • •

وأما نقص الجملة فمنه قوله : أنشده يعقوب في معاني الشعر له :

فأصبحت من وصلنا كأن لم

وقول ابن هرمة :

وعليك عهد الله ان يبابه أهل السبالة إن فمعلت وإن لم^(٤)

يريد : وان لم تفعل ، فحذف جملة الفعل والفاعل . واكتفى منها
 بالجازم وهو « لم » .

ومثله قول الآخر :

يا رب شيخ من لكبير ذي غنم
 في كفه زيغ وفي فيه فقم

(١) سورة الجن ، آية ١١ .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩٤ .

(٣) انظر ص ١٧٠ وما بعدها .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢١٩ ، الضرائر ١٠٢ ويروى : أن أباته ، مكان : أن يبابه .

أجْلَحَ لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ كَانَ وَلَمْ^(١)

يريد : وقد كان ولم يجلح .

ولأنما لم يجز الاكتفاء بـ « لم » وحذف ما تعمل فيه إلا في الشعر ، لأنها عامل ضعيف ، فلم يتصرفوا فيها بحذف / معمولها في حال السعة . بل إذا كان الحرف الجار - وهو أقوى في العمل منه لأنه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال - لا يجوز حذف معموله . فالأحرى أن لا يجوز ذلك في الجازم .

فان قال قائل : فلم جاز الاكتفاء بـ « لما » وحذف معمولها في سعة الكلام وهي جازمة ، فقالوا : قاربت المدينة ولما - أي ولما دخلها ، ولم يجز ذلك في لم ؟ فالجواب أن تقول : أن الذي يسوغ ذلك فيها كونها نفيًا لـ « قد فعل » . ألا ترى أنك تقول في نفي قد قام زيد : لَمَّا يَتَقَمُّ ، فحملت لذلك على « قد » . فكما يقال : لم يأت زيد وكان قد ، أي : وكان قد أتى ، فيكتفي بـ « قد » ، فكذلك أيضاً قالوا : قاربت المدينة ولما ، أي : ولما أدخلها ، فاكتفوا بـ « لما » .

ومنه : حذف فعلي الشرط والجواب بعد « أن »^(٢) ، نحو قول امرأة من العرب :

قَالَتْ سَلَيْمِي لَيْتَ لِي بَعْلًا بِمَنْ
يَغْتِيلُ رَأْسِي وَيَنْسِينِي الْحَزْنَ
وَحَاجَةَ مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ
مَسْتَوْرَةٌ قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَمِنْ

(١) ابن يعيش ٨ / ١١١ وفيه وقد كاد مكان وقد كان .

(٢) نص ابن مالك على أن حذف الشرط والجزاء بعد « أن » مخصص بالضرورة ، وتبع في ذلك ابن عصفور . ولم ينص غيرهما على أن ذلك ضرورة ، بل قالوا : يجوز حذف فعل الشرط والجزاء إذا فهم المعنى . (العيبي ٤ / ٤٣٧) .

قالت بناتُ العم : يا سلمى وإنْ

كان فقيراً معدماً قالت وإنْ (١)

تريد : وإن كان فقيراً (٢) معدماً فزوجنيه .

ولم يحىء ذلك في غير « إن » من أدوات الشرط . وسبب ذلك أنها أم أدوات الشرط ، فجاز فيها من التصرف ما لم يجز في غيرها .

ومنه : قول الآخر :

نادوهم ألا الجـمـوا ألاتنا

قالوا جميعاً كاهم ألا فا (٣)

يريد : ألا تركبون ، وألا فاركبوا ، فحذفت الجملة التي هي اركبوا ، واكتفى بحرف العطف وهو الفاء . ولولا الضرورة لم يجز ذلك . وكذلك أيضاً اكتشافه بالتاء من « تركبون » وحذف سائر الجملة ، إنما ساغ للضرورة .

ومثل ذلك قول [الآخر] (٤) :

بالخـير خـيرات وان شراً فـآ

ولا أريد الشر إلا أن تـآ (٥)

(١) الرجز في ملحقات ديوان زؤبة ص ١٨٦ ، العقد الفريد ٣ / ٤٩٦ ، المقرب ١ / ٢٧٧ ،
معني اللبيب ٦٤٩ ، العيني ٤ / ٣٦ .

(٢) وكذا قدره في المقرب ١ / ٢٧٧ . وصوابه : وإن كان فقيراً .

(٣) الرجز لغيلان ، وهو في المقصور والممدود ٦٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٢ ،
شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٦٧ .

(٤) في الأصل : زهير ، وصوابه من شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٧ نقلا عن الضرائر .
وهو ليس في ديوان زهير .

(٥) الرجز للقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك ، وهو في سيبويه والشتري ٢ / ٦٢ ،
النوادر ١٢٦ ، الكامل ١ / ٢٤٥ ، الموشح ١٥ ، أعراب ثلاثين سورة ١٣٧ ، سر صناعة
الأعراب ١ / ٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٢ ، العملة ، ١ / ٣١٠ ، اللسان =

أراد : فأصابتك الشر ، فاكتفى بالفاء والهمزة وحذف ما بعدها وأطلق
الهمزة بالألف . وأراد بقوله : « إلا أن تأ » إلا أن تأبى الخير ، فاكتفى بالتاء
والهمزة وحذف ما بعدها وحرك الهمزة بالفتح وأطلقها بالألف .

ونحو من ذلك قول الآخر :

قلت لها قفي لنا قالت قف

لا تحسبي انا نسينا الايجاف (١)

تريد : قد وقفت ، فاكتفت بالقاف .

ومثل ذلك أيضاً ، إلا أن الدليل على المحذوف متأخر عنه ، قوله :

قد وعدتني أم عمسرو أن تا

تدهن راسي وتغليسي وا

وتمسح القنفاء حتى تتتا (٢)

ألا ترى أنه حذف ما بعد التاء والواو من غير أن يتقدم له دليل على ذلك
المحذوف ، ثم أعادها مع ما كان قد حذفه ليبين المعنى الذي أراده قبل .

= (معي) ١٥٧ / ٢٠ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٦٢ ويروى : فاه ، فاه . ويروى
أيضاً : فا ، تا .

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٣٨ ، الخصائص ١ / ٣٠ ، ٨٠ ، ٢ / ٣٦١ ، المحتسب ٢ / ٢٠٨ .

(٢) الرجز لحكيم بن معية في الموشح ١٥ ، الخصائص ١ / ٢٩١ ، رسائل أبي العلاء ٨٠ ،
عبث الوليد ٧٨ ، اللسان (قنف) ١١ / ٢٠١ .

فصل التقديم والتأخير

وهي منحصرة في : تقديم حركة ، وتقديم حرف ، وتقديم بعض الكلام على بعض .

فأما تقديم الحركة لأجل الضرورة فقليل . والذي جاء من ذلك نقل حركة الضمير في نحو : « ضَرَبَتْهُ » إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف : نحو قوله ، أنشده الجوهري (١) :

ما زال شيبان شديداً هبُّه
حتى أتاه قرنه فوقَّصه (٢)

يريد : فوقَّصه ، فنقل حركة الهاء إلى الصاد .
وذكر ابن دأب (٣) أن أعشى همدان (٤) قال :

(١) هو اسماعيل بن حماد الامام أبو نصر الفارابي صاحب الصحاح . كان اماماً في اللغة والأدب ، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسجستاني . مات سنة ٣٩٣ (انظر ترجمته في بنية الوعاة ١ / ٤٤٦ ، نزهة الألباء ٣٤٤) .

(٢) البيتان في الصحاح (وقص ١٠٦١) ، اللسان (هبص) ٣٧٢ / ٨ ، (وقص) ٣٧٥ / ٨ والهبص : النشاط . ووقصت عنقه ، أقصها وقصا ، أي كسرتها .

(٣) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، ويكنى أبا الوليد ، وهو من كثافة من بني الشناخ ، وأخوه يحيى بن يزيد ، وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها ، وكان شاعراً . والأغلب على آل دأب الأخبار . (انظر : الفهرست ١٣٩ ، المعارف ٥٣٧) .

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث من همدان . شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الأموية =

مَنْ دَعَا لِيَغْزِيَنِي أَرِيحَ اللَّهَ تَجَارَتُهُ^(١)

فجمع بين ثلاث ضرائر: احداها نقل حركة الضمير المضاف اليه «تجارة» إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف . والأخرى : حذف علامة الرفع من اسم الله تعالى تخفيفاً . والثالثة : اشباع حركة لام الجر ، فنشأت عنها الياء .

إلا أن الأصمعي أنكر ذلك ، وقال : « الأعثى من الفحول ولا يقع في مثل هذا » . وكذلك أيضاً أنكره خلف الأحمر^(٢) ، وقال : « ولقد طمع ابن دأب في الخلافة حين طمع أن يجوز هذا على الأعثى »^(٣) .

ومثل ذلك نقل حركة ضمير المؤنث في « أَضْرِبُهَا » وأمثاله إلى الحرف المتحرك قبله بعد حذف صلته في حال الوقف ، نحو قوله :

٣٠٧ / فاني قد سئمت بدار قومي أموراً كنت في لخصم أخافته^(٤)

يريد : أخافتها ، فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الفاء . وقد تقدم ذكر ذلك في فصل نقص الحرف^(٥) .

ومما جاء من ذلك أيضاً نقل الحركة من حرف الاعراب إلى الساكن قبله فيما يؤدي النقل فيه إلى بناء معدوم . ولا يحفظ ذلك إلا في قول أوس :

= وأسره الحجاج وضرب عنقه . قال الأصمعي : هو من الفحول ، وهو اسلامي كثير الشعر . (انظر : المؤلف والمختلف ١٤ ، الموشح ٣٠١ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٦٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٩٥) .

(١) الموشح ٣٠١ .
(٢) هو خلف بن حيان ، ويكنى بأبي محرز مولى أبي موسى الأشعري . كان عالماً بالنحو والغريب والنسب وأيام الناس ، شاعراً مطبوعاً . وكان يعمل الشعر على لسان العرب وينحله إياهم . وقيل كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعي وطريقه . مات في حدود سنة ١٨٠ . (انظر طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الفهرست ٨٠ ، بغية الوعاة ١ / ٥٥٤) .

(٣) انظر الخبر وكلام الأصمعي وخلف الأحمر في الموشح ص ٣٠١ .

(٤) البيت سبق ص ١٢٥ .

(٥) انظر ص ١٢٥ .

لنا صرخة ثم إسكاته كما طرقت بنفاسٍ بِكُسرٍ^(١)

بضم الكاف ، هكذا رواه بعض الرواة فيما زعم سعيد بن المبارك ابن الدهان^(٢) في كتابه المسمى بالغررة . والمشهور في روايته « بِكِر » : بكسر الكاف .

* * *

وأما تقديم الحرف فمنه قول الشاعر :

حتى استفتأنا نساءَ الحي ضاحيةً وأصبح المرءُ عمرو مثباً كاعي^(٣)
يريد : كائماً .

والدليل على أن كاعياً مقلوب من « كائع » أنه قد وجد لـ « كائع » مادة مستعملة ، يقال : كاع فهو كائع ، ولم يوجد « كعا » مستعملة ولا حفظ « كاع » إلا في هذا البيت .

وقوله :

هُمُّ أوردوك الموتَ حتى لقيته وجاشت اليك النفسُ بين الترائقِ^(٤)
يريد : الترائق ، جمع ترقوة ، وقول ذي الرمة :

(١) البيت في ديوانه ص ٣١ ، نقد الشعر ١٢٣ ، الصحاح (نفس) ٩٨٢ ، (طرق) ١٥١٧ ، رسالة اللانكة ٢١٣ ، اللسان (نفس) ١٢٥/٨ والرواية في هذه المصادر جميعاً بكر ، بكسر الكاف . وهو يشبه ارتقاع أصواتهم في الحرب تارة ومودها وانقطاعها تارة أخرى بصوت التي تجاهد أمر الولادة .

(٢) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي . كان من أعيان النخلة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية . توفي سنة ٥٦٩ : (انظر بغية الوعاة ١/٥٨٧ ، معجم الأدباء ١١/١٩٢) .

(٣) الاقتضاب ١٩٦ ، ٢٣٧ ، اللسان (كيع) ١٩٢/١٠ .

(٤) الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (ترق) ٣١٤/١١ والرواية فيها حيز آيتهم ، مكان : حتى لقيته .

تكاد أوليها تفرى جلودها ويكتحل^(١) التالي بمورٍ وحاطب^(٢)
يريد : أوائلها ، وقول الأجدع بن مالك^(٣) :

وكان أولها كعابٍ مقاميرٍ ضربت على شزُنٍ فهن شواعي^(٤)
وقول القطامي^(٥) :

ولا تنقضي بواني ديسها الطادي^(٦)
يريد : الواطد ، وقول الآخر :

مَروان مروان أخو اليوم اليمسي^(٧)

يريد : اليمس ، يقال : يومٌ يموم . أي : صعب . إلا أنه لما قلب جاءت
الواو متطرفةً بعد كسرة فانقلبت ياء ، وقول الآخر :

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ٦٦١ ، الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (وأل) ٢٤٢/١٤ :
الضرائر ١٨٧ ويروى : وحاصب مكان : وحاطب . والمور ، بضم الميم ، الغبار المتردد
والحاصب : ريح تحمل التراب .

(٢) هو الأجدع بن مالك بن أمية ، الهمداني . فارس سيد وشاعر ، أدرك الإسلام وبقي إلى زمن
عمر بن الخطاب . (المؤتلف والمختلف ٤٩) .

(٣) الأصمعيات ٦٥ ، المعاني الكبير ٥٤ ، المقتضب ١/١٤٠ ، جهمرة اللغة ٣/٣ ، الصحاح
(شما) ٢٣٩٣ ، المقرب ٢/١٩٧ ويروى : وكان قتلاها ، وكان عقراها ، وكان صرعها ،
مكان : وكان أولها . وأراد : شوائع ، فقلب .

(٤) هو عمير (تصغير عمرو) بن شميم بن عمرو ، التغلبي . كان نصرانياً فأسلم . وهو ابن
أخت الأخطل ، وكان شاعراً فحلا رقيق الحواشي حلو الشعر ، عده ابن سلام في الطبقة الثانية
من شعراء الإسلام . (انظر : ابن سلام ٥٣٥ ، الخزانة ١/٣٩٢) .

(٥) صدره : ما اعتاد حب سليمي حين معتاد ، والبيت في ديوانه ص ٧٨ مجالس ثلث ٥٧٨ ،
الخصائص ٢/٧٨ ، ٣/٣٠٤ ، الصحاح (وطد) ٥٤٨ ، عبث الوليد ١٢٠ ويقال تلك
له عادة طادية أي قديمة ، وأن ذلك له لطاد أي لتقديم .

(٦) البيت للأخضر الحماني ، في سيبويه والششمري ٢/٣٧٩ ، جهمرة اللغة ٣/١٨٢ ،
الخصائص ١/٦٤ ، ٢/٧٦ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/٦٩ .

ولو أني رميتك من بعيدٍ لعاقك عن لقاءِ الحبي عاقِي^(١)
يريد : « عائق » ، وقول الراجز :

مثل القياسِ انتاقها المنقِّي^(٢)

يريد : انتقاها .

والقلب في الكلام كثير^(٣) . وإنما ذكرنا منه ما جاء للضرورة ولم يستعمل
في سعة الكلام .

. . .

وأما تقديم بعض الكلام على بعض فمته : الفصل بين المضاف والمضاف
إليه بالظرف والمجرور^(٤) ، نحو قول ذي الرمة :

كأن أصواتَ — من إيغاهن بنا —

وأواخرِ الميسرِ أصواتُ الفرارِ — يج^(٥)

(١) البيت لذي الخرق الطهوي أو حميد ، النوادر ١١٦ ، معاني القرآن ٢ / ١٢٤ ، ٣٩٤ ،
تهذيب الألفاظ ٥٥٤ ، مجالس ثعلب ١٨٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٨ ، الصحاح
(عفا) ٢٤٣٣ ، اللسان (عنق) ١٢ / ١٤٧ ويروى : من قريب مكان : من بعيد ،
دعاء النبي مكان : لقاء الحبي . وهذا عند الفراء بما لا يختص به الشعر ، بل هو في الكلام
والشعر سواء .

(٢) الصحاح (نوق) ١٥٦٢ ، الجواليقي ٣٣٨ ، الاقتضاب ٤١٧ ويروى : القياس والقسي ،
مكان : القياس . والقياس : جمع قوس . وفي الأصل : المتقى ، مكان المنقى .

(٣) ومنه يعتام ويعتمى ، وقفت أثره وقفوته ، وعاث وعثى ، وجرف هائر وهار . وبعض
قضاعة يقول : اجتمى ماله واللغة الفاشية اجتاح . (انظر : معاني القرآن ٢ / ١٢٣ ،
٣٩٤ ، اعراب القرآن . ٨٨) .

(٤) أنكر في اعراب القرآن أن يكون ذلك ضرورة ، قال : « ليس بضرورة لأنه قد كثر عندهم
ذلك وأنشدوا فيه أبياتاً جمّة » . (اعراب القرآن ٦٨١) .

(٥) البيت في ديوانه ص ٧٦ ، سيويه والشتتري ١ / ٩٢ ، ٣٤٧ ، المقتضب ٤ / ٣٧٦ ،
الموشح ٢٩٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٤ ، سر الصناعة ١ / ١١ ، اعراب القرآن ٦٨١ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة ٧٤ ، الانصاف ٢٥١ ، الخزانة ٢ / ١١٩ ، ٢٥٠ والميسر : شجر
يتخذ منه الرجال والأقناب .

يريد : كأن أصوات أواخر الميس من ايغلن بنا : فقدم المجرور وفصل به بين المضاف والمضاف اليه ، وقول أبي حية (١) :

كما خط الكتاب بكف - يوماً - يهودي يُقْمَارِبِ أو يزيل (٢)

يريد: بكف يهودي يوماً، فقدم الظرف وفصل به بين المضاف والمضاف اليه .
ومن الفصل بينهما بالمجرور . قول درُئى بنتِ عَبَّيْبَةَ (٣) :

ها أخوا في الحَرْبِ مَنْ لا أخا له إذا خافَ يوماً نَبْوَةً فدعاها (٤)
تريد : ها أخوا من لا أخا له في الحرب : وقول الشاعر :

مُوخَّرٌ - عن أنيابه - جِالِدِ رَأْسِهِ وأسانه مثل الزجاجِ خَرُوجِ (٥)
يريد : موخر جالِدِ رَأْسِهِ عن أنيابه ، وقوله :

كم بجودٍ مَقْرَفٍ نال العسلى وكريمٍ بَخْلُهُ قد وَضَعَهُ (٦)

(١) هو الهيثم بن الربيع النميري ، شاعر اسلامي أدرك الدولة الأموية والعباسية - توفي سنة بضع وثمانين ومائة . (انظر : المؤلف والمختلف ١٠٣ ، طبقات ابن المعتز ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٨٠ ، الخزائن ٣ / ١٥٤) .

(٢) سيويه والشتري ١ / ٩١ ، المقضب ٤ / ٣٧٧ ، الموشح ٣٥٥ ، الخصائص ٢ / ٥٠٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٥ ، ابن الشجري ٢ / ٢٥٠ ، الانصاف ٢٥١ ، العيني ٣ / ٤٧٠ .

(٣) هي من بني قيس بن ثعلبة .

(٤) سيويه والشتري ١ / ٩٢ ، النوادر ١١٦ ، حسانة أبي تمام ١ / ٦٣٢ ، الموشح ٣٥٦ ، الخصائص ٢ / ٤٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠٠ ، الانصاف ٢٥١ ، اللسان (أبى) ١٨ / ١٠ ، العيني ٣ / ٤٧٢ ، وينسب لعمرة الخثعمية .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٨١ ، مجالس ثعلب ١٥١ ويروى : فهن كأشباه الزجاج .

(٦) انظر البيت فيما سبق ص ١٣ .

في رواية من خفض مقرفاً . يريد : كم مقرف نال العلي بجد ، وقوله :
كم فيهم ملك أغر وسوقة [حكم بأردية المتكازم محتبي] (١)
يريد : كم ملك أغر فيهم .

ومن الفصل بينهما بالطرف قول عَمْرُو بن قَمَيْثَةَ (٢) :

لما رأَت سَاتِيَدِمَا استعبرت لله دَرَّ - اليومَ - من لامها (٣)

يريد : لله در من لامها اليوم ، وقوله - أنشده القراء :

قَرَشْنِي بِخَيْبِرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمَدْحَنِي

كَنَاحَتِ - يَوْمًا - صَخْرَةً بِعَسِيلٍ (٤)

301 / يريد : كناحت صخرة بعسيل يوماً . والعسيل : مكنسة يكنس
بها العطار بلاطه من العطر . وقوله :

(١) أورد عجزه هكذا : ضخم الدسيمة ماجد نفاع ، وإنما هو عجز بيت آخر ، صدره :
كم في بني سعد بن بكر سيد . والبيتان أوردها سيويه معاً ولعل هذا هو ما أوقع اللبس بين
البيتين . والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٣٨ ، سيويه والشتمري ٢٩٦ / ١ .

(٢) هو عمرو بن قميثة بن ذريع ، جاهلي قديم ، كان في عصر مهلهل بن ربيعة ، دخل بلاد الروم
مع امرئ القيس ، ومات في سفره ذلك . جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية .
(انظر ابن سلام ١٦٠ ، المؤلف والمختلف ١٦٨ ، معجم الشعراء ٢٠٠ ، الخزائنة
٢ / ٢٤٩) .

(٣) سيويه والشتمري ١ / ٩١ ، المقتضب ٤ / ٣٧٧ ، مجالس ثعلب ١٥٢ ، الموشح ١١٥ ،
الصحاح (دما) ٢٣٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٤ ، المفصل ٩٩ ، الانصاف ٢٥٠ ،
الخزائنة ٢ / ٢٤٧ ، وساتيدما : اسم جبل ، ويقال ساتي دما ، يقال سمي بذلك لأنه ليس من
يوم إلا ويفلك عليه دم ، كأنهما اسمان جملا واحداً . واستعبرت : بكث من وحشة الغربة
وإنما أراد نفسه .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٨٠ ، الصحاح (عمل) ١٧٦٤ ، المخصص ١١ / ٢٠٣ ، العيني ٣ / ٤٨١
وفي الأصل : فسيل ، وأثبت ما عليه جميع المصادر . ويروى : كناحت يوم صخرة ،
بإضافة اسم الفاعل إلى الطرف ، وعليه لا شاهد فيه .

كَم - دُونَ سَلْمَى - فَلَوَاتِ بِيَدِ
مَنْضِيَّةٍ لِلْبَازِلِ الْقَمِيْدُودِ

يريد : كم فلوات بيد دون سلمى .

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والمجرور من الضرائر الحسنة .
ومثله في الحسن الفصل بينهما بالمعطوف على الاسم المضاف مع حرف العطف ،
نحو قول الفرزدق :

يا من رأى عارضاً أَسْرَبَ به بين ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ (١)

يريد : بين ذراعي الأسد وجهته . فقدم المعطوف وحرف العطف ،
وفصل بهما بين المضاف والمضاف إليه ، وحذف الضمير لفهم المعنى اختصاراً .

ومثله قول الأعشى :

ولا نقاتل بالعِصِيَّ ولا نرامسي بالحجارة
إلا علالة أو بدا هة قارح نهد الجزائر (٢)

يريد : إلا علالة قارح نهد الجزائر أو بداهته .

وقد جاء شيء من هذا النوع في الكلام ، حكى الفراء : « قطع الله

(١) البيت في ديوانه ص ٢١٥ ، سيبويه والشتري ١ / ٩٢ ، معاني القرآن ٢ / ٣٢٢ ،
المقتضب ٤ / ٢٢٩ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٩٧ ، الخصائص ٢ / ٤٠٧ ، الفصل ١٠٠
العيني ٣ / ٤٥١ ، الخزائن ١ / ٣٦٩ ، ٢ / ٢٤٦ ويروى : اكفكفه ، مكان : أربه ،
وبارقا مكان : عارضاً .

(٢) البيان في ديوانه ص ١٥٩ ، سيبويه والشتري ١ / ٩١ ، ٢٩٥ ، معاني القرآن ٢ / ٣٢١
البيان والتبيين ٣ / ١٥ ، المقتضب ٤ / ٢٢٨ ، الخصائص ٢ / ٤٠٧ ، ما يجوز للشاعر في
الضرورة ٧٥ ، الفصل ١٠١ ، العيني ٣ / ٤٥٣ ، الخزائن ١ / ٨٣ ، ٢ / ٢٤٦ ، ٣ / ١٣١
والعلالة : بقية جري الفرس ، والبداة أول جري الفرس .

[الغداة] ^(١) يدّ ورجلَ من قاله ^(٢) . يريد : يد من قاله ورجله . وقال الكسائي : « برئت اليك من مائة [وعشري] ^(٣) النخاسين » ^(٤) ، يريد : من مائة النخاسين وعشريهم .

وما ذهب اليه المبرد ^(٥) من أن هذا النوع ليس فيه فصل بين المضاف والمضاف اليه ، بل المضاف اليه الاسم الأول محذوف لدلالة الثاني عليه . والأصل في قوله : بين ذراعي وجبهة الأسد : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد ، فحذف الأسد الأول لدلالة الثاني عليه ، باطل بدليابين :

أحدهما : أنه لو كان الأمر . لوجب أن يقال : بين ذراعين وجبهة الأسد . فيثبت النون ، كما أنهم لما حذفوا المضاف اليه « كل » و « بعض » و « أي » اثبتوا فيها التنوين . فلما حذفوا النون من « ذراعي » ، دل ذلك على أنه مضاف إلى « الأسد » .

فان قال قائل : يلزمكم أيضاً أنتم مثل ذلك في الثاني : ألا ترى أن « جبهة » - على مذهبكم - قد حذف ما كانت مضافة اليه . فأجواب أن نقول ^(٦) : أنها ، وان لم تكن مضافة ، فهي على صورة المضاف من حيث وليها « الأسد » مخفوضاً في اللفظ ، وقد حذف منها التنوين . والشيء إذا شبه الشيء في اللفظ : قد تعامله العرب معاملته . ألا ترى أنهم قد زادوا « أن » بعد « ما » غير النافية في قول الشاعر :

(١) ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن معاني القرآن .

(٢) معاني القرآن ٢ / ٣٢٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٧ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٩٧ .

(٣) في الأصل : وعشرين ، وهو وهم ، ففي سر صناعة الاعراب (١ / ٢٩٧) : حكى القراء عن بعض العرب أنه قال : برئت اليك من خمس وعشري النخاسين ، أي من خمس النخاسين وعشري النخاسين . وفي الخصائص (٢ / ٤٠٧) حكى القراء عنهم : برئت اليك من خمسة وعشري النخاسين .

(٤) انظر المقتضب ٤ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) في الأصل : يقول .

ورجّ الفتي للخير ما إن رأيتَه على السن خيراً لا يزال يزيد (١)
لما كانت تشبه « ما » النافية في اللفظ .

والآخر : أنه يلزم على مذهب المبرد أن يقول : رأيتَه بين ذراعَيَّ وجبهتك ، يريد : رأيتَه بين ذراعيك وجبهتك ، إذ لا مانع يمنع من ذلك على مذهبه . وأما ما ذكرناه فلا يجوز ذلك ، لأن ضمير الخفض شديد الاتصال بما يخفضه ، فلم يحز الفصل بينهما لذلك . فلما لم يسمع من كلامهم مثل : بين ذراعي وجبهتك . دل على صحة ما ذهب إليه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه .

وما ذكرناه من الفصل هو مذهب من (٢) .

ومنه : الفصل بينهما بسائر الأسماء التي ليست ظرفاً ولا مجرورات (٣) ،
نحو قول الشاعر :

فرججتُها بمزجة زجّ - القلوص - أبي مزادة (٤)

يريد : زج أبي مزادة القلوص . وفصل به بين المضاف والمضاف إليه وليس بظرف ولا مجرور ، وقوله :

(١) انظر البيت فيما سبق ص ٦١ .

(٢) انظر أمثله في الكتاب ١ / ٩١ ، ٩٢ ، ٢٩٦ ، ومذهب سيويه هنا ضمني مأخوذ من الأمثلة التي أوردتها .

(٣) هذا مذهب الكوفيين . وأما البصريون فلا يجوزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر . (الانصاف ٢٤٩) .

(٤) سباني القرآن ١ / ٣٥٨ ، ٢ / ٨١ ، مجالس ثعلب ١٥٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠٢ ، الانصاف ٢٤٩ ، المقرب ١ / ٥٤ ، العيني ٣ / ٤٦٨ ، الخزانة ٢ / ٢٥١ وقال الفراء : « باطل والصواب : زج القلوص أبو مزادة » . قال الزمخشري : وما يقع في بعض نسخ الكتاب من قوله : فرججتُها .. البيت ، فسيويه بريء من عهده .

أشهم كأنه رجلٌ عبوسٌ مخالطٌ - جرأةً - وقتِ التوادي (١)

يريد : مخالط وقت التوادي جرأة ، أي لجرأته ، فقدم المفعول من أجله ، وهو المصدر ، وفصل بينهما . وقوله :

يفركن حبَّ السنبِلِ الكُنَافِجِ

بالقاعِ فركَ - القطنَ - المحالجِ (٢)

يريد : فرك المحالج القطن . وقوله ، أنشده أبو عبيدة :

وحلق الماذي والقوايسِ

فداسهم دوسَ - الحصادَ - الدائسِ (٣)

يريد : دوسَ الدائسِ الحصادَ . وقول الظرماع :

/ يظفن [بحوزي المراتع] (٤) لم يرخ

بواديه من قرع - القسي - الكنائن (٥)

يريد : قرع الكنائن القسي .

وهذا النوع أقل من الأول . وأكثر النحويين لا يميز القياس عليه في الشعر .
وبعضهم يميزه .

(١) المقتضب / ٤ / ٣٧٧ ، العيني ٣ / ٤٩٢ ، ويروى : معنود جرأة وقت الهوادي .

(٢) اليتان لجندل بن المثنى في اللسان (حنيج) ٣ / ٦٥ ، (حنجد) ٢ / ٦٦ يصف الجراد وكثرته .
والكنافع : السمين المتلاء .

(٣) اليتان لعمر بن كلثوم في العيني ٣ / ٤٦١

(٤) في الأصل : بحوزي المداع ، وأثبت ما عليه جميع المصادر .

(٥) المعاني الكبير ٧٢٠ ، الخصائص ٢ / ٤٠٦ ، الانصاف ٢٥٠ ، اللسان (حوز) ٧ / ٢٠٧ ،

العيني ٣ / ٤٦٢ والحوزي : المتوحد .

وقد أخذ أبو الطيب بمذهب من أجازته ، فقال :

حملت إليه من ثنـاي حديقة

سقاها الحجى سقى - الرياض - السحاب (١)

يريد : سقى السحاب الرياض .

ومن هذا القبيل قراءة ابن عامر (٢) : « قتل أولادهم شركائهم » (٣) .
ينصب « أولادهم » وخفض « شركائهم » التقدير : قتل شركائهم أولادهم .
وزعم الفراء (٤) أن هذه القراءة خطأ عند النحويين . وادعى أن الذي

(١) البيت في ديوانه ٢٨٦ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤ ، ٧٦ ، المدة ٧٢ / ٢ .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد السبعة ، ويكنى أبا عمران . وهو في الطبقة الأولى من التابعين ، من أهل دمشق . روى عن جماعة من الصحابة ، وتوفي سنة ١١٨ (انظر : الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ١ / ٤٢٣) .

(٣) سورة الأنعام ، آية ١٣٧ .

(٤) نسبة هذا إلى الفراء غير صحيحة ، وإنما هو قول الزمخشري . ولم يرد الفراء هذه القراءة ، بل رد توجيهها على أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . قال : « في بعض مصاحف أهل الشام شركائهم بالياء ، فإن تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يقرأ « زين » ، وتكون الشركاءهم الأولاد لأنهم منهم في النسب والميراث ... وأن شئت جعلت « زين » ، إذا فتحته ، فعلا لا بليس ثم تخفض الشركاء باتباع الأولاد . وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :

فزججتها متمكناً زج القلوص أبي مزادة

بشيء . وهذا ما كان يقول نحو يو أهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية (انظر : معاني القرآن ١ / ٣٥٧) .

أما الزمخشري فإنه قال : « وأما قراءة ابن عامر : « قتل أولادهم شركائهم » ، برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء ، على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف ، غثي . لو كان في مكان الضرورات ، وهو الشعر لكان سمياً مردوداً ، كما سمع ورد : « زج القلوص أبي مزادة » ، فكيف به في الكلام المشور ، فكيف به في القرآن المجزأ بحسن نظمه وجزالته . والذي حملة على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء . ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء ، لأن الأولاد شركائهم في أموالهم ، لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب » (انظر : الكشاف ١ / ٥٣٠) .

دعا ابن عامر إلى ذلك أن مصحف أهل الشام فيه ياء مثبتة في « شركائهم » .
 فقدر لذلك أن الشركاء هم المصلون لهم الداعون إلى قتل أولادهم ، فأضاف
 القتل إليهم كما يضاف المصدر إلى فاعله ، ونصب « أولادهم » لأنهم المفعولون .
 ولو أضاف المصدر إلى المفعولين : فقال : « قتل أولادهم » ، للزومه أن يرفع
 الشركاء ، فيكون مخالفاً للمصحف . فكأن اتباع المصحف أثر عنده .

وهذا عندي تحامل عليه . ولا ينكر مجيء الفصل بين المضاف والمضاف
 إليه بغير ظرف ولا مجرور في الكلام : وان لم [يتنص] ^(١) ذلك . فقد حكى
 أبو عبيدة عن أبي سعيد ، وهو أعرابي لقيه أبو الدقيش ^(٢) ، أنه سمعه
 يقول : « إن الشاة تسمع صوت - قد علم الله - ربها ، فتقبل إليه وتثغو » ^(٣) ،
 يريد : صوت ربها قد علم الله ، فقدم الجملة وفصل بها بين المضاف والمضاف
 إليه . وقراءة ابن عامر أسهل من هذا .

ومثل ذلك قوله :

وكم - قد فاتي - بطل كمي^٤ وياسر فتية سمح هضوم ^(٤)

يريد : وكم بطل كمي قد فاتي . فقدم الجملة وفصل بها بين « كم » وما
 أضيف إليه . وقد فصلوا ، أيضاً ، بينهما في الشعر بمجرور واسم غير ظرف .

(١) في الأصل : لم يتنص ، والصواب ما أثبتته .

(٢) هو أبو الدقيش القناني الفنوي ، من فصحاء العرب . (الفهرست ٧٦) .

(٣) في الانصاف (ص ٢٥٠) : حكى أبو عبيدة قال : « سمعت بعض العرب يقول : إن الشاة
 لتجتر فتسمع صوت - والله - ربها » .

(٤) سيويه والشميري ١ / ٢٩٥ ، المقتضب ٣ / ٦٢ ورواية سيويه برفع « بطل » على أنه فاعل
 « فاتي » . والكمي : الشجاع ، ومعنى فاتي : أفقديه الموت ورزيت به . والياسر : الداخل
 في الميسر لكرمه وساحته . والهضوم : الذي يهضم ماله للصديق والجار والسائل . والهضم :
 الظلم والتقصان .

ومن ذلك قوله :

تمر على ما تسمرو وقد شفت غلائلَ عبد القيس منها صدورها^(١)

وبمجرور واسمين غير ظرفين . ومن ذلك قوله ، أنشده ابن الاعرابي :

نقى الذمّ عن أثوابه مثل ما نقى

أذى - درناً عن جلده - الماء - غاسلٍ

يريد : مثل ما نقى الماء أذى غاسل درنا عن جلده .

وقد فعلوا أيضاً ما هو أشد من هذا كله ، وقدموا مع ذلك المضاف إليه

على المضاف : أنشد أبو عبيدة :

تفرق آلاف الحجيج على مـيـنـي^(٢) وصدعهم مُسّي النوى عند أربع^(٣)

يريد : وصدعهم النوى عند مسي أربع ليال . ففصل بين « عند » وما

أضيفت إليه ، وهو مسي . : « النوى » ، وليس بظرف ، وقدم مع ذلك

« مسي » عليها .

ومنه : الفصل بين حرف الجر والمجرور . وهو أقبح من الفصل بين

المضاف والمضاف إليه : نحو قول الفرزدق :

واني لأطوي الكشح من دون ما أنطوي

وأقطع بالخرق الهبوع^(٣) المراجم

يريد : وأقطع بالهبوع المراجم الخرق . وفصل بين الباء ومخفوضها وهو

« الهبوع » وقول الآخر :

(١) الانصاف ٢٤٩ ، الخزانة ٢/٢٥٠ .

(٢) البيت لكثير في الموشح ص ٣٣٢ والرواية فيه : وفرقهم صرف النوى مسي أربع .

(٣) البيت في اللسان (هـ) ١٠/٢٤٤ ، وهب معنقه فهو هابيع وهبوع ، استمجل واستعان بمعنقه .

مُخَلِّقَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَيْسَ إِلَى مِنْهَا التَّرْوَلُ سَبِيلٌ^(١)

فقدم منها وفصل به بين حرف الجر والمجرور .

وحكى الكسائي : « أخذته بِأَرَى أَلْفِ دَرَهْمٍ »^(٢) ، يريد : بألف درهم أرى . فقدم « أرى » وفصل بين الباء ومخفوضها في سعة الكلام . وهذا من النادر بحيث لا يلتفت إليه .

ومنه : **الفصل بين الحروف التي لا يليها إلا الفعل في سعة الكلام وبين الفعل ، نحو قوله :**

لن - ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً -

أدع القتال وأشهد الهيجاء^(٣)

يريد : لن أدع القتال وأشهد الهيجاء ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً ، ففصل بين « لن » والفعل المتصل بها ، ونحو قوله :

فقد - والشك - بيّن لي - عناء

بوشك فراقهم صرد يصيح^(٤)

يريد : فقد بين لي بوشك فراقهم صرد يصيح والشك عناء ، ففصل بين « قد » والفعل . وذلك قبيح جداً . ومثله قول الآخر :

تبهتم علينا لأن الذئب كلمكم

فقد - لعمرى - أبوكم - كلم الذئب^(٥)

(١) الخصائص ٢ / ٣٩٥ ، ٣ / ١٠٧ ، المقرب ١ / ١٩٧ ورواية الشطر الأول في الخصائص : لو كنت في خلقاء أو رأس شاقق .

(٢) المقرب ١ / ١٩٧ .

(٣) الخصائص ٢ / ٤١١ ، المقرب ١ / ٢٦٢ ، مغي اللبيب ٢٨٣ .

(٤) البيت في الخصائص ١ / ٣٣٠ ، ٢ / ٣٩٠ ، المثل السائر ٢ / ٤٥ ، الطراز ٢ / ١٧٥

(٥) البيت لدعبل في الوحشيات ٢١٤ وفيه : بأن مكان لأن .

يريد : فقد كلم أبوكم الذيب لعمرى .

ونحو قوله :

عليك سلام بَعْدَ - سَوْفَ - سلامها
تَمُرَّ سنون بَعْدَهَا وشُهُورٌ (١)

يريد : بعد سلامها سوف تمر سنون وشهور [بعدها] (٢) ، ففصل بين « سوف » والفعل بمخفوض « بعد » ، وفصل بين « بعد » ومخفوضها بـ « سوف » .

وقول الفرزدق :

فلما - للصلاة - دعا المنادي نَهَضْتُ وَكُنْتُ منها في [غرور] (٣)

يريد : فلما دعا المنادي للصلاة ، ففصل بين « لما » والفعل بالمجرور .

وقوله :

صددتِ وَأَطولتِ الصدودَ وقلما وصال على طول الصدود يدوم (٤)

يريد : وقلما يدوم وصال على طول الصدود ، ففصل بين « قلما » والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور (٥) .

(١) البيت لإبراهيم بن الأسود النخعي في مجانس ثعلب ص ٥١ والرواية فيه :

عليك سلام سوف دون لقائكم .

(٢) في الأصل : بعده ، وهو سهو .

(٣) في الأصل : عروض ، وهو تحريف . والبيت في ديوانه ص ٣٤٩ ، الخصائص ٢ / ٣٩٠ .

(٤) البيت للمرار الفقمي في سيويه والشتري ١ / ١٢ ، ٤٥٩ ، الموشح ١٥٢ ، ما يجوز

للشاعر في الضرورة ١٥٧ ، عبث الوليد ١٩٣ ، ابن الشجري ٢ / ٢٤٤ ، الانصاف ٩٣ .

الخزانة ٤ / ٢٨٧ .

(٥) هذا الذي ذهب إليه ابن عصفور من الفصل بين « لما والفعل في البيت » هو مذهب سيويه .

وقد خالفه المبرد في هذا وجعل « ما » زائدة ، وقدره : وقل وصال يدوم على طول الصدود .

(الخزانة ٤ / ٢٨٧) .

ونحو قوله :

نواصب من لادن ابن آدم لم تنزل

تباكر من لم - بالحوادث - تطرق^(١)

يريد : تباكر بالحوادث من لم تطرق ، ففصل بين « لم » ومجزومها وهو « تطرق » ، بالمجرور . وقول ذي الرمة :

فأضحى مغايبها قفاراً رسومها

كأن لم - سوى أهل من الوحش - توهل^(٢)

يريد : كأن لم توهل . فقدم الظرف والمجرور وفصل بهما بين « لم » ومجزومها ، وهو « توهل » .

وجميع ذلك لا يجوز الفصل بينه وبين الفعل في سعة الكلام .

ومنه : الفصل بين الأعداد والتمييز المنتصب بها ، نحو قوله :

في خمس عشرة - من جمادى - ليلة

لا أستطيع على الفِراش رقادا^(٣)

يريد : في خمس عشرة ليلة من جمادى ، فقدم المجرور وفصل به بين خمس عشرة وتمييزه المنتصب به ، وقوله :

على أني بعد ما قد مضى ثلاثون - للهجر - حولاً كميلاً^(٤)

(١) الضرائر ٢٣٠ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٠٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٠ ، الخصائص ٢ / ٤١٠ ، معني اللبيب ٢٧٨ ، المعني ٤ / ٤٤٥ ، الخزائن ٣ / ٦٢٦ .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ١٢٢ ، المقتضب ٣ / ٥٦ ، والرواية فيها : رقادي ، مكان : رقادا .

(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمى في ديوانه ص ١٣٦ ، سيويه والشتري ١ / ٢٩٢ ، المقتضب ٣ / ٥٥ ، مجالس ثلث ٤٩٢ ، أساس البلاغة (كامل) ، الانصاف ١٩٣ ، معني اللبيب ٥٧٢ ، المعني ٤ / ٤٨٩ ، الخزائن ١ / ٥٧٣ ، ٣ / ١١٩ .

يريد : ثلاثون حولاً كميلاً للهجر ، فقدم المجرور وفصل به بين « ثلاثين »
وتمييزها ، وقوله :

وأشهد عند الله أنسي رأيتها

وعشرين - منها - اصبعاً من [وراثيا]^(١)

يريد : وعشرين اصبعاً منها : فقدم المجرور أيضاً ، وفصل به بين عشرين
وتمييزها .

وإنما قبح الفصل بين هذه الأعداد وتمييزاتها ، لضعف عملها فيها من
حيث كانت محمولة في العمل على الصفة المشبهة ، والصفة المشبهة محمولة في
عملها على اسم الفاعل ، واسم الفاعل محمول في عمله على الفعل .

فان قال قائل : فلم جاز الفصل بين « كم » وتمييزها بالظرف والمجرور
في فصيح الكلام ، فقيل : كم في الدار رجلاً ، وكم اليوم عندك رجلاً ، مع
أن ضعفها في العمل وضعف أسماء العدد على حد سواء ؟ فالجواب أن العرب
لما منعتها التصرف الجائز في أسماء العدد : بأن ألزمتها صدر الكلام ، فلم يجوز
لذلك فيها أن تكون فاعلة ولا مفعولاً لم يسم فاعله ، ولا اسماً لـ « أن » وأخواتها
ولا خبراً لها ، ولا اسماً لـ « ما » ولا خبراً لها . ولا اسماً لـ « كان » وأخواتها .
وذلك كله جائز في أسماء العدد ، جعلوا^(٢) التصرف فيها بالفصل بينها وبين
تمييزها بالظرف والمجرور عوضاً مما منعه من التصرف .

ومنه : الفصل بين الصفة والموصوف بما ليس معمولاً لواحد منهما ، نحو
قوله :

(١) في الأصل وراثنا ، وهو تحريف ، والبيت من قصيدة يائية لسحيم عبد بني الحسحاس في

ديوانه ص ٢١ ، وابن يعيش ٤ / ١٣٠ .

(٢) هذا جواب لقوله : لما منعتها التصرف .. الخ .

أمرت من الكتابان خيطاً وأرسلت

رسولاً - إلى أخرى - جريئاً - تعينها (١)

يريد : وأرسلت إلى أخرى تعينها رسولاً جريئاً ، ففصل بين « رسول » وصفته بالمجرور ، وفصل بين المجرور بـ « إلى » وصفته ، وهي تعينها ، بصفة رسول وهي [جريئاً] (٢) ، وقول الآخر :

أقول لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح (٣)

يريد : أقول لقوم رزح في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان .

فإن كان الفصل بينهما بمعمول أحدهما جاز في الكلام والشعر ، نحو قوله تعالى : « ذلك حشر علينا يسير » (٤) . التقدير : ذلك حشر يسير علينا ، ففصل بين « حشر » وصفته / بـ « علينا » لأنه معمول للصفة .

ومنه : الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، نحو قول لبيد :

فصلقنا في مراد صائقةً وصداءٍ ألحقتهم بالثائل (٥)

يريد : فصلقنا في مراد وصداء صلقة ، وقول البعيث (٦) :

(١) البيت في الخصائص ٢ / ٣٩٦ ، المحتب ٢ / ٢٥٠ ، المقرب ١ / ٢٢٨ .

(٢) في الأصل : أخرى ، وهو وهم .

(٣) البيت لعروة بن الورد العبسي في ديوانه ص ٢١ ، حماسة أبي تمام ١ / ٢٦١ ، أمالي القاضي ٢ / ٢٣٧ .

(٤) سورة ق ، آية ٤٤ .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٣ ، المعاني الكبير ٩٣٣ ، الخصائص ٢ / ٣٩٦ ، المحتب ٢ / ٢٥٠ ، وهو في ديوان أمية بن أبي الصلت أيضاً ، ص ٤٧ . صلقتنا : دفعنا بهم . ومراد وصداء حيان من منسج . بالثائل : بالهلك .

(٦) البعيث الحنفي ، وهو البعيث بن حريث بن جابر . شاعر محسن ، وهو القائل :

خيال لأم السليل ودونها مسيرة شهر للبريد المذنب
فقلت له أهلا وسهلا ومرحباً فرد بتأهيل وسهل ومرحب

(انظر : المؤلف والمختلف ٥٦ ، الخزائن ١ / ٣٥١) .

وَجَدْتُ أَبَاهَا رَاضِيًا بِي وَأُمُّهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَرَيْتُهَا^(١)
يريد : وجدت أباهَا وأُمُّهَا راضياً .

ومنه : الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف أو المجرور ، نحو
قول الأعشى :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزيمة عزائكا
مورثةً مالاً وفي الحلي رفعةً لما ضاع فيها من قروء نساككا^(٢)

فصل بين حرف العطف ، وهو الواو ، وبين المعطوف ، وهو رفعة ،
بالمجرور وقول الأعشى أيضاً :

يوماً تراها كشيبه أردية العصب ويوماً أديمتها نغلا^(٣)

وهو عند الفارسي والمحققين من النحويين من قبيل الضرائر ، لما فيه
من الفصل بين حرف العطف والمعطوف ، لأن حرف العطف عطف ثلاثة
أشياء على ثلاثة أشياء : فعطف « يوماً » على يوم المتقدم الذكر ، و « أديمتها
على الضمير المنصوب المتصل بـ « ترى » ، و « نغلا » على موضع « كشيبه أردية
العصب » . والتقدير : تراها يوماً كشيبه أردية العصب وترى يوماً أديمتها نغلا .

وإذا عطف بحرف عطف أكثر من اسم واحد على مثله ، لم يسع أن يقال :
أنه قد فصل بالمعطوف الأول من حرف العطف وما بعده ، بدليل أنك تقول :
أعطيت زيدا درهماً وبكراً ديناراً ، في فصيح الكلام . فالجواب أن تقول :
أن حروف العطف قد تنزلت من المعطوف منزلة جزء منه ، بدلالة قولهم :

(١) البيت في حماسة أبي تمام ٢ / ٥٢٠ ويروى راضياً ، مكان : راضياً بي .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٩١ ، مجاز القرآن ١ / ٧٤ ، المعاني الكبير ٨٩٦ ، الكامل ١ / ١٦٢ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٣٣ ، الخصائص ٢ / ٣٩٥ ، جمع الأمثال ٢ / ٢٣٩ ، المقرب ١ / ٢٣٥ .

رَهُو ، وهني - يسكنون الماء في فصيح الكلام تشبيهاً لها بـ « عَضُد »
 و« كَسْبُد »^(١). فكما لا يجوز الفصل بين أجزاء الكلمة، كذلك لا يجوز النصل
 بين حرف العطف والمعطوف الذي يجب له أن يكون متصلاً بحرف العطف .
 وأعني بذلك الاسم الذي ليس بظرف ولا مجرور . دليل ذلك أن العامل إذا
 كان له معمولان أحدهما ظرف أو مجرور ، كانت مرتبة المفعول أن يتقدم
 عليه . فكما أن مرتبة ما ليس بظرف ولا مجرور أن يلي العامل ، فكذلك مرتبته
 أن يلي ما يقوم مقام العامل . وهو حرف العطف .

ومثله أن يقع بعد أداة الشرط - ما عدا « أن » - اسم وفعل ، فيقدم
 الاسم ويؤخر الفعل لضرورة الوزن ، نحو قوله :

صعدة نابتة في حائرٍ أينما الريحُ تَمِيلُهَا تَمِيلُ^(٢)

وقول عدي بن زيد :

فمعي واغلُّ يَنْبُهِهُمْ يَحِيوُ هـ وتَعْطِيفٌ عليه كاس الساقى^(٣)

وقول هشام المري :

فمن نحن نؤمته يبت وهو آمن

ومن لا نُجِرُّه يمس منا مرَّوعاً^(٤)

(١) فيقولون في عضد : عضد ، وفي كبد : كبد . (انظر : الكتاب ٢ / ٢٩٧) .

(٢) البيت لكعب بن جميل أو حسام بن ضرار الكلبي ، انظر : سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ،
 معاني القرآن ١ / ٢٩٧ ، المقتضب ٢ / ٧٥ ، المؤتلف والمختلف ٨٤ ، ما يجوز للشاعر في
 الضرورة ١١٣ ، الانصاف ٣٦٠ ، اللسان (صعد) ٤ / ٢٤٢ ، العيني ٤ / ٤٢٤ ، ٥٧١ ،
 الخزانة ١ / ٤٥٧ ، ٣ / ٦٤٠ والصعدة : القناة التي تثبت ستوية ، فلا تحتاج إلى تنقيف
 وتعديل ، الحائر : المكان المظنن الوسط المرتفع الحروف .

(٣) سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ، النوادر ٣١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٣ ، ابن
 الشجري ١ / ٣٣٢ ، الانصاف ٣٦٠ ، ابن يعيش ٩ / ١٠ ، الخزانة ١ / ٤٥٦ ، ٣ / ٦٣٩ .

(٤) سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٤ ، الانصاف ٣٦٠ ،
 معني اللبيب ٤٠٣ ، الخزانة ٣ / ٦٤٠ .

كان الوجه في جميع ذلك أن يقدم الفعل . فيقال : أينما تميلها الريح
تمل ، ومتى ينهبهم واغل يحبوه ، ومن نومه بيت وهو آمن . إلا أن الضرورة
دعت إلى تقديم الاسم في جميع ذلك .

فاذا وقع الاسم والفعل بعد « أن » من أدوات الشرط . فإن كان الفعل
ماضياً : جاز لك أن تقدم أيهما شئت في فصيح الكلام : إلا أن تقديم الفعل
أولى ، فنقول : إن قام زيد قام عمرو . ولك أن تقول : إن زيد قام ، قام
عمرو — قال الله سبحانه : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره »^(١) .
وإن كان الفعل مضارعاً قدمته ، ولا يجوز تقديم الاسم عليه إلا في ضرورة ،
نحو قوله :

يثني عليك وأنت أهل ثنائيه ولديك إن هو يستردك مزيد^(٢)

ومنه : أن يقع بعد أدوات الاستفهام — ماعدا الهمزة — اسم وفعل ،
فإنك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام ، ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل
إلا في ضرورة شعر ، نحو قوله :

٣١٢

/ أم هل كبير بكى لم يقض عبرة

إثر الأجابة يوم البين مشكوم^(٣)

لولا الضرورة لقال : أم هل بكى كبير .

ومنه : تقديم المضمر على الظاهر لفظاً ورتبة ، نحو قول حسان :

(١) سورة التوبة ، آية ٦ .

(٢) البيت لمبداه بن عنة ، في حسانة أبي تمام ١ / ٦٠٤ ، الخزائن ٣ / ٦٤١ .

(٣) البيت لمعلقة بن عبدة في ديوانه ص ١٧ ، سيويه والشتمري ١ / ٤٨٧ ، المفضليات ٢ / ٩١ ،

المحاسب ٢ / ٢٩١ ، ابن الشجري ٢ / ٣٣٤ ، الخزائن ٤ / ٥١٦ .

فلو كان مجد يُخَالِدُ اليوم واحداً

من الناس أبقى مجده اليوم مطعماً^(١)

ألا ترى أنه قدم الضمير العائد على « مطعم » لفظاً ورتبة لأنه متصل بالفاعل و« مطعم » مفعول ، ورتبة الفاعل أن يكون قبل المفعول .

ومثله قول الآخر :

ألا لیت شعري هل يَأْتُمِّنْ قومه

زهيراً على ما جر من كل جانب^(٢)

وقوله :

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم

جزاء الكلابِ العاربات وقد فَعَلْ^(٣)

وقوله ، أنشده السكري :

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم بركي وخللاني جزاء موفرا

وقول بكر بن معدان^(٤) :

لما عصى أصحابُه مصعباً أدى اليه الكيل صاعاً بصاع^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٩٨ ، الموشح ٨٤ ، السيرة والروض الأنف ١ / ٢٣٤ ، مغني اللبيب ٤٩٢ .

(٢) البيت لأبي جندب بن مرة القردي ، في ديوان الهذليين ١ / ٣٥١ ، الخزانة ١ / ١٤١ .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٢٣٧ ، الموشح ٨٥ ، الخصائص ١ / ٢٩٤ ، ابن الشجري ١ / ١٠٢ ، ابن يعيش ١ / ٧٦ ، الخزانة ١ / ١٣٤ ، وينسب للناطقة ، وهو في ديوان الناطقة ص ٨٥ ، ولكن رواية الصدر فيه : جزى الله عبداً والجزاء بكفه .

(٤) هو في الخزانة (١ / ١٤٠) : السفاح بن بكير بن معدان . ولم أعثر على بكر بن معدان فيما استغنت به من كتب التراجم .

(٥) انظر البيت في الخزانة ١ / ١٣٥ ، ١٤٠ .

ولا يجوز شيء من ذلك في حال السعة .

ومنه : **تقديم المعطوف على المعطوف عليه** . وأحسن ما يكون ذلك في الواو . ولا يجوز التقديم فيها إلا بشرط أن لا يؤدي التقديم إلى وقوعها صدر الكلام ، لا يقال : وزيد عمرو قائمان ، ولا إلى أن يلي عاملاً غير متصرف ، لا يقال : ان وزيداً عمراً قائمان ، وبشرط أن لا يكون المعطوف عليه مخفوضاً ، لا يقال : مررت وزيد بعمرو .

فكما جاء من ذلك قوله :

جمعتَ وفحشاً غيبةً ونميمةً ثلاثَ خصالٍ لست عنها بمرعوي^(١)
وقوله :

لعن الاله وزوجها معها هندَ الهنودِ طويلةَ البظرِ^(٢)
يريد : لعن الاله هند الهنود ، وزوجها معها ، وقول ذي الرمة :

كأنا على أولادٍ أحقَبَ لاحها ورَمِيُ السفا أنفاسها بِسِيهامِ
جنوبٌ ذوت عنها التناهي وأنزلت بها يومَ ذباتِ السيبِ صيامِ^(٣)

(١) البيت ليزيد بن الحكم الثقفني أو زيد بن عبد ربه ، في أمالي القاضي ١ / ٦٨ ، الخصائص ٢ / ٣٨٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٠ ، القوافي ١١٦ ، ابن الشجري ١ / ١٧٧ ، العيني ٣ / ٨٦ ، الخزانة ١ / ٤٩٥ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٢٩ ، المحتسب ١ / ٣٤١ المقرب ١ / ٢٣٤ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦١٠ ، سيبويه والشتنري ١ / ٢٦٦ ، المخصص ١٣ / ٢١٦ . ويروي : ذباب مكان : ذبات . وصف رواحل ضامرة سريعة فشبها بأولاد أحقب ، وهي الحمر الوحشية . ومعنى لاحها : ضمها . والسفا : شوك البهي ، وهو كالسنبل ، وأراد بأنفاسها أنوفها . والتناهي : الغدران . ومعنى أنزلت بها يوم ذباب : أي أنزلت الجنوب بالحمر يوم حر شديد . والسيب : شعر أذناها ، أي يهيجها الذباب لشدة الحر ، فتذب بأذناها . والصيام : المسكة عن الرعي .

يريد : لاحها جنوب ذوت التناهي ورمى السفا : وقول الآخر :

ثم اشتكيت لأشكاني وساكنه قبرُ بسنجار أو قبر على قَهْدِ (١)

يريد : لأشكاني قبر بسنجار وساكنه . وقول الآخر أيضاً :

وأنت غريم لا أظن قضاءه ولا العنزى القارظ الدهر جاثيا (٢)

يريد : لا أظن قضاءه جاثيا ولا العنزى القارظ الدهر . فقدم المعطوف على المعطوف عليه وعامله . وهو الضمير المستتر في « جاء » (٣) .

وقد جاء ذلك في الفاء : قول الشاعر :

واني متى ما أدعُ باسماتٍ لا تُجيبُ وكنت جديراً أن تُجيبَ فتسما (٤)

أي : أن تسمع فتجيب .

وقد جاء ذلك في « أو » : [أنشد] (٥) أبو علي :

لا هم أن عامرَ بن عمرو

الأعورَ الأعسرَ أو لا أدري

أحدهما عائدة بحجر

يريد : أحدهما عائدة بحجر أو لا أدري .

(١) البيت في ديوانه الحماسة لأبي تمام ٤٦٨ / ١ ، وهو لصنان بن عباد الشكري .

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٦٥٢ .

(٣) هو قوله : « جاثيا » في البيت .

(٤) البيت لمتمم بن نويرة اليربوعي يرثي أخاه مالكا ، في المفضليات ٣٢ / ٢ ، جمهرة أشعار

العرب ، أمالي اليزيدي ٢١ ، العقد الفريد ٣ / ٢٦٤ ، والرواية في هذه المصادر جميعاً :

أن تجيب وتسما ، فلا شاهد فيه .

(٥) في الأصل : أنشده .

ومنه تقديم النعت . نحو قول الفرزدق :

مقلداً لأبيه كانت عنده أرباقَ صاحبِ ثلثةٍ وبِهامٍ (١)

يريد : مقلداً أرباق صاحب ثلثة وبهام كانت عنده لأبيه ، فقدم النعت على المنعوت بدلا منه . وقول الآخر :

ولست مقرأً للرجالِ ظلامه أبيضُ ذلك عمي الأكرمان وخاليا (٢)

يريد : أبيض [ذلك] عمي وخالي الأكرمان ، فقدم النعت على أحد المنعوتين

ومثل ذلك نحو قوله :

فأوردتها ماء كأن جمامه من الأجن حناءً معاً وصيب (٤)

يريد : كأن جمامه حناء وصيب معاً .

ومنه : تقديم ما بعد « إلا » عليها ، نحو قول الأعشى :

أحل به الشيبُ أنقاله وما اغتره الشيبُ إلا اغتراراً (٥)

يريد : وما اغتره اغتراراً إلا الشيب ، فقدم . وإنما لم يكن بد من هذا التقدير لأنها لو جعلت داخلة على المصدر لفظاً وتقديراً ، لم يكن للكلام فائدة ، إذ معلوم أنه لا يغتره الشيب خلاف الاغترار .

(١) البيت في ديوانه ص ٨٥٠ .

(٢) البيت في معني اللبيب ٦١٦ ، المعني ٤ / ٧٣ .

(٣) في الأصل : ذلك ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعلامة بن عبدة في ديوانه ص ١٤ ، تأويل مشكل القرآن ١٦١ ، الفصول والغايات

٢١٧ ، الصحاح (صيب) ١٦١ ، (أجن) ٢٠٦٧ ، اللسان (صيب) ٢ / ٤٦ ، (أجن)

١٤٥ / ١٦ والصيب : ماء ورق السمسم ، ويقال هو عصارة ورق الحناء ، والصيب : الدم .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٥ ، معني اللبيب ٢٩٥ ، الخزانة ٢ / ٣٠ .

ومنه : تقديم المجرور على حرف الجر . وهو من القلة بحيث لا يلتفت إليه ، نحو قوله :

أَتَجَزَعُ أَنْ نَفْسَ أَتَاهَا حَمَامُهَا فهلا التي عن بين جنبيك تدفع^(١)
يريد : فهلا عن التي بين جنبيك تدفع .

ومنه ما يكثر فيه التقديم والتأخير وإخراج الكلام عن وضعه حتى لا يفهم منه المعنى المراد إلا بعد تدبر كثير . وذلك قبيح جداً لا ينبغي لأحد أن يرتكبه^(٢) [نحو]^(٣) قول الفرزدق :

فليست خراسان التي كان خالدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها^(٤)
وذلك أنه يمدح خالد بن الوليد ويذم أسداً ، وكانا واليين بخراسان ، وكان خالد وليها قبل أسد . وتقدير البيت : فليست خراسان [بالبلدة]^(٥) التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد [أميرها]^(٦) . وقوله :

وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حي أبوه يُقَارِبُهُ^(٧)

(١) البيت لرجل من محارب ، في أماني القاضي ١٠٧ ، المنتخب ١ / ٢٨١ ، مفتي النقيب ١٤٩ .

(٢) قال ابن جني : مثل هذا لا يجيزه لريسي . (الخصائص ١ / ٣٣٠) .

(٣) في الأصل : ونحو .

(٤) الخصائص ٢ / ٣٩٧ ، اعراب القرآن ٧٠٥ ، المثل السائر ٢ / ٤٥ قال ابن جني : حديثه

طريف . وذلك أنه - فيما ذكر - يمدح خالد بن الوليد ، ويهجو أسداً . وكان أسد وليها بعد

خالد ، قالوا فكأنه قال : وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد أميرها .

ففي « كان » على هذا ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعدها التي هي « أسد أميرها » خبر عنها .

(٥) ليست في الأصل ، وأثبتها عن الخصائص (٢ / ٣٩٧) .

(٦) في الأصل : لنبرها ، وهو تحريف .

(٧) البيت في ديوان الفرزدق ص ١٠٨ ، المماني الكبير ٥٠٦ ، الكامل ١ / ١٨ الموشح ١٥٢ ،

الخصائص ١ / ١٤٦ ، ٣٢٩ ، ٢ / ٣٩٣ ، اعراب القرآن ٧٣٣ ، المثل السائر ٢ / ٤٦ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ وتقدير البيت : وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكاً

أبو أمه أبوه . وذلك أن الفرزدق مدح هشام بن اسماعيل المخزومي وهو خال هشام بن

عبد الملك الخليفة .

وقول الآخر ، أنشده أبو الفتح :

فأصبحت بعدَ - خَطَّ - بهجتها

كَأَنَّ - قَفَّرًا - رُسُومَهَا - فَنَمَّا (١)

وقول الآخر :

لها مقلنا أدماء ظُلَّ خميلاً

من الوحش ما تنفكُ ترعى عرارها (٢)

يريد : لها مقلنا أدماء من الوحش ما تنفك ترعى خميلاً ظل عرارها .

وقول القلاخ (٣) :

فصا من فتى كنا من الناس واحداً

به نبتغي منهم عديلاً نُبَادِلُهُ (٤)

يريد : فما من فتى من الناس كنا نبتغي واحداً منهم عديلاً نبادله .

فأما قول الفرزدق .

هيات قد جهلت أمة رأيتها واستجهلت حلماؤها سفهاؤها

حربٌ تردد بينهم بتشاجرٍ قد كفرت آباؤها أبنائها (٥)

(١) الخصائص (١/ ٣٣٠ ، ٢/ ٣٩٣) ، رسائل أبي العلاء ٧٩ ، الانصاف ٢٥٠ ، المثل السائر

٢/ ٤٥ ، اللسان (خطط) ٩/ ١٥٧ وترتيب الكلام : فأصبحت بعد هجتها قفراً كأن قلما
خط رسومها .

(٢) البيت في كتاب العين ٩٨ ، شرح التصانيد السبع الطوال ١٤١ ، الخصائص ١/ ٣٣٠ ،
المقرب ٢/ ٢٠٥ .

(٣) هو القلاخ بن حزن بن جناب . كان شريفاً . قال الآمدي : له ديوان مفرد ، وهو راجز .
المؤتلف والمختلف ١٦٨ ، الشعر والشعراء (١٦٦) .

(٤) البيت في حماسة أبي تمام ١/ ٦٠٢ ، أعراب القرآن ٧٣٤ .

(٥) انظر ديوانه ص ٤٨ ، ابن سلام ٣٦٥ ، مجالس ثعلب ٥٧ ، الجواليقي ١٨ ، اللسان (كفر)
١/ ٤٦٤ والرواية : سفهاؤها حلماؤها .

فانه ينبغي أن يحملا على أن الكلام تم في البيت الأول عند قوله :
« واستجهلت » ، ويكون قوله : « حلماؤها سفهاؤها » مبتدأ [ونخبراً]^(١) ،
على حد قولهم : زيد زهير ، أي : حلماؤها مثل سفهاؤها في الاستجهاال ،
وتم في البيت الثاني عند قوله : « قد كفرت » ، أي : لبست الدروع . ويكون
أيضاً قوله : « آباؤها أبنائها » مبتدأ ونخبر ، على حد قولك : زيد زهير ،
أي آباؤها مثل أبنائها في التكفير ، لأنهما إذا حملا على ما ذكرته سلما من
التقديم والتأخير^(٢) .

(١) في الأصل : ونخبر ، وهو وهم .

(٢) إذ يمكن أن يحمل « حلماؤها » على أنه بدل من « أمية » بدل اشتمال ، و« سفهاؤها » رفع
بـ « استجهلت » تقديره : جهلت حلما أمية فاستجهلت سفهاؤها . وعلى هذا الوجه يلزم
التقديم والتأخير في البيت .

فصل البديل

وهو منحصر في : ابدال حركة من حركة ، وحرف من حرف ، وكلمة من كلمة ، وحكم من حكم .

فأما ابدال الحركة من الحركة فمنه : ابدال الكسرة التي قبل ياء المتكلم في غلامي وأمثاله في غير النداء فتحة ، فتقلب الياء لذلك ألفاً ، اجراء له مجراه إذا كان [منادى] ^(١) : نحو قوله :

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى أما [ويرويني النقيع] ^(٢)

يريد : [إلى] ^(٣) أمي : وقوله :

فيا لهفَ ما أما عليك إذا غدا على ذوا الأضغانِ بالنظرِ الشزْرِ ^(٤)

يريد : ما أمي عليك ، أي : يالهف أمي عليك ، ونحو قول الآخر ،

(١) في الأصل : ينادي .

(٢) في الأصل : إلى أم ، والكلمتان بعدها ساقتان ، وأثبتهما عن المصادر . والبيت لنقيع ، وقيل نقيع ، بن جرهموز بن عبد شمس ، في النوادر ١٩ ، معاني القرآن ١٧٦ / ٢ ، المؤلف والمختلف ١٩٥ ، اللسان (نقع) ١٠ / ٣٣٨ ، العيني ٤ / ٢٤٧ ، المقرب ١ / ٢١٧ ، ٢ / ٢٠٥ قال الفراء : والعرب تقول : بأبا وأما ، وهو عنده لا يختص به الشعر .

(٣) في الأصل : يا ، تحريف ، وانظر المقرب ٢ / ٢٠٥ .

(٤) البيت لعبد الرحمن بن جمانة المحاربسي في النوادر ص ١٥٦ .

أنشده ثعلب :

إِنْ أُخِيَّتْ سِي بِنْتُهُ بِنْتَايَا (١)

يريد : : بنته بنتي يا هذا . فحول الكسرة فتحة والياء ألفاً ، وحذف
المنادى . وهو قليل جداً .

ومنه :

تحريك نون التثنية بالفتح بدل الكسر . ولا يكون ذلك إلا في النصب
والخفص طلباً للتخفيف ، نحو قوله :

على أحوذين استقلت عشية فما هي إلا لمحة فتغيب (٢)

رواه الكوفيون بفتح النون من أحوذيين . وقول الآخر :

يا رب حال لك من عرَّيننه

حجج على قلَّيننصر جؤيننه

فسؤوته لا تنقضي شهريننه

شهرى ربيع وجمادييننه (٣)

ففتح النون من شهرين والنون من جماديين وألحقهما هاء السكت .

(١) البيت في المخصص ٢ / ١٢٤ وروايته : ان بني ، مكان أن أخيي وبعده : فقال لي لا تك
مهذرايا . وأراد بنتي يا هذا ، وأبدل الياء ألفاً لمكان الرفع . وقد ظنه بعضهم لفة وليس
كذلك ، انظر أيضاً في المخصص ٢ / ١٢٥ .

(٢) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٥ ، معاني القرآن ٢ / ٤٢٣ ، ابن يمش ٤ / ١٤١ ،
المقرب ٢ / ٤٧ ، العيني ١ / ١٧٧ وقال العيني : هي لفة بني أسد من العرب ، نقلها الفراء
عنهم ، وكذلك جاء الضم في بعض اللغات : حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني : هما
خليلان ، بضم النون ، وقال : ضم نون التثنية لفة . وانظر فيما بعد ص ٢١٨ .

(٣) الأبيات لامرأة من قفص ، انظر : الخزانة ٣ / ٣٣٨ ، ابن يمش ٤ / ١٤٢ ، الانصاف
٤٥٠ ، المقرب ٢ / ٤٥ ، ٤٦ وبعض المصادر لا تذكر جميع الأبيات .

وقد فتحوها أيضاً في لغة من يجعل الثنية بالألف على كل حال (١). إلا أنهم لم يفتحوها في هذه اللغة إلا في حال النصب ، وكأنهم أجروا الألف مجرى الياء لكونها واقعة / موقعها . ومن ذلك قوله :

أعرف منها الأنف والعينان
ومنخريين أشبهها ظبيانا (٢)

وقول الآخر :

ألقى عليك المغرم الأوذانا

يريد : الأونين .

وقد جاءت فون الثنية في حال الرفع محرّكة بالضم أنشده أبو عمر المطرز (٣) في اليواقيت له :

يا أبتا أرقني القنانُ
فالمغْمُضُ لا تَطْعَمُسه العَيْنانُ
من أجل بُرْعوث له أسنانُ
وللبعوضِ فوقنا دَنَدانُ (٤)

(١) هي لغة بني الحارث بن كعب ، يقلبون الياء الساكنة إذا افتتح ما قبلها أنفاً يقولون : أخذت الدرهمان ، واشتريت ثوبان ، والسلام علاكم . وقيل النحاس : هي أيضاً لغة لخنعم وطيه وأبطن من كنانة . (النوادر ٥٨ ، الروض الأنف ٢ / ١٨٣) .

(٢) البيتان لرجل من بني ضبة في النوادر ص ١٥ ، ابن يعيش ٤ / ٦٧ ، المقرب ٢ / ٤٧ ، الخزائن ٣ / ٣٣٦ وما في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٧ وظبيان : اسم رجل ، أراد منخري ظبيان ، فحذف ، وقيل عن الرجز أنه مصنوع .

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد المطرز ، اللغوي غلام ثعلب . ولد سنة ٢٦١ ومات سنة ٣٤٥ (انظر : بغية الوعاة ١ / ١٦٤ ، نزهة الألباء ٣٧٦) .

(٤) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨٦ ، العيني ١ / ١٨٣ ويروى : القدان ، القدان مكان : القنان ويروى أيضاً : وللخموش فوقنا تطنان مكان البيت الأخير . وقد حكى أن الضم لغة ، انظر ما سبق ص ٢١٧ لتعليق رقم ٢ والقدان ، بكسر القاف واعجام الدال المشددة ، جمع قذذ وهو البرغوث .

وهذه الصفة التي في نون العينين تحتل أن تكون اعراباً ، اجراء منه
للتثنية مجرى المفرد في اعرابها بالحركات ، وان تكون لالتقاء الساكنين ، على
حد ما حكاه قطرب من قولهم : فرُّ يازيد ، يضم الراء .

ومنه :

تحريك نون الجمع بالكسر بدل الفتح على أصل التحريك لالتقاء الساكنين^(١)
نحو قول جرير :

عَرَيْنَ من عُرَيْنَةٍ ليس منا برئت إلى عُرَيْنَةٍ من عَرَيْنَ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وبني رِيَّاحٍ وأُنكِرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

ومن العرب من يجعل الاعراب في النون من جمع المذكر السالم . وذلك
كله لا يحفظ إلا في الشعر^(٢) . نحو قوله :

وان لنا أبا حسنٍ علياً أب بر ونحن له بنين^(٣)
وقوله :

ماسد حي ولا ميت مسدهما إلا الخلائف من بعد النبيين^(٤)

(١) قال البغدادي في الخزانة (٣/ ٣٩٠) : « نص ابن عصفور في كتاب الضرائر أن كسر نون
الجمع لا يكون إلا في حال نصب والخفض ، كما أن فتح نون التثنية لا يكون إلا كذلك .
وقد نص ابن عصفور عليه في حال التثنية (انظر ما سبق ص ٢١٧ - ٢١٨ ولم ينص عليه هنا ،
فلعله سقط من الأصل

(٢) قال الزنجشيري : « أكثر ما يحمي ذلك في الشعر . ويلزم الياء إذ ذاك « قالوا أنت عليه ستين » ،
وقال الفراء في قوله « عشرين » : « من العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها ،
فيقول : عشرين ومررت بعشرين وسينك . وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر . » (انظر :
المفصل ١٨٩ ، معاني القرآن ٢/ ٩٢) .

(٣) البيت لسعيد بن قيس الهمداني من قصيدة قالها في أسد أيام صفين ، في الخزانة ٣/ ٤١٨ ،
العيني ١/ ١٥٦ الضرائر ١٦٧ ، وجعله المبرد خطأ . هكذا قال صاحب الخزانة .

(٤) البيت للرزدي في الكامل ١/ ٣٠٣ ، الموشح ٢١ ، الضرائر ١٦٦ .

وقوله :

وان أتم ثمانيناً رأيت له شخصاً ضئيلاً وكل السمع والبصر^(١)

وقوله :

وماذا يدري الشعراء مني وقد تجاوزت حد الأربعين^(٢)

ووجه ذلك اجراء جمع السلامة وما جرى مجراه مجرى المفرد . ولذلك ثبت التون في حال الاضافة في قوله :

ولقد ولدت بنين صدق سادة ولأنت بعد الله كنت السيدا^(٣)

وقوله :

ذرائي من نجد ، فإن سنينته

لعبن بنا شياً وشينتنا مردا^(٤)

وقول الآخر :

سني كلها لاقيت حرباً أعد مع الصلادمة الذكور^(٥)

(١) الضرائر ١٦٧ .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل أو وثيل الرياحي في الأصمعيات ص ٦ ، حماسة البحرى ٧ ، طبقات

ابن سلام ٧٢ ، اصلاح المنطق ١٥٦ ، الكامل ١ / ٣٠٤ ، مجالس ثعلب ٢١٣ ، المفصل

١٨٩ ، الخزانة ٣ / ٤١٤ وهو أيضاً في ديوان جرير ص ٥٧٧ ، ويدري : مختل ، أي

قد كبرت وتمنكت .

(٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٤ ، ابن يعيش ٥ / ١٢ .

(٤) البيت في معاني القرآن ٢ / ٩٢ ، مجالس ثعلب ١٧٧ ، ٣٢٠ ، الصحاح (نجد) ٥٣٩ ،

ابن الشجري ٢ / ٥٣ ، المفصل ١٨٩ ، رسالة الملائكة ٢٥٥ ، الاقتضاب ١٩٣ ، العيني

١ / ١٧٠ ، الخزانة ٣ / ٤١١ . وهو للصمة بن عبدالله القشيري .

(٥) البيت لقطيب بن سنان الهجيمي في النوادر ١٦٢ ، مجالس ثعلب ٣٢١ ، ابن يعيش ٥ / ١٢ .

ألا ترى أن النون من « بنين » ، و « ضارين » ^(١) ، و « سنين » ، قد ثبتت في حال الاضافة : ولو حكم لها بحكم النون لم تثبت .

* * *

وأما إبدال الحرف من الحرف ، فإنهم قد يفعلون ذلك في الشعر في الموضع الذي لا يجوز فيه مثله في الكلام ، ليتوصلوا به إلى ما اضطروا إليه من تحريك ساكن أو تسكين متحرك أو غير ذلك .

فمنه : ابدال الهمزة من الألف ^(٢) ، نحو قول شبيب بن ربيع :

لأدأها كرهاً وأصبح بيته لديه من الأغوالِ نوح مُسَلَّبُ

يريد : لأدأها ، فأبدل الألف همزة لما كانت تقرب منها في المخرج ليتوصل بذلك إلى التحريك الذي اضطره الوزن إليه ، وحركها بالفتح لأن الألف التي الهمزة بدل منها منقلبة من حرف مفتوح .

ومثله قول ابن كثوة ^(٣) :

ولي نَعَامُ بني صفوان زوزأةٌ لما رأى أسداً في الغاب قد وثبا ^(٤)

(١) أرجح أن يكون قد سقط من الأصل البيت الذي منه « ضارين » ، ولعله قول الشاعر :

رب حي عرندس ذي طلال لا يزالون ضاربين القباب

وانظر البيت في الضرائر ص ١٦٨ .

(٢) حكى عن أيوب السخيتاني أنه قرأ : ولا الضالين ، فهمز الألف . وعن أبي زيد ، قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ، فظنته قد لحن ، حتى سمعت العرب تقول : شابة ودابة . وروي أن العجاج كان يهز العالم والبهائم . وحكى عنهم نأر ، بالهمز . وحكى بعضهم : قوقآت الدجاجة وحلات السويق ورثأت المرأة زوجها ولبأ الرجل بالحج . قال ابن جني : وهذا كله شاذ غير مطرد في النياس . (سر صناعة الاعراب ١/٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢) .

(٣) كثوة ، بالفتح ، اسم أم الشاعر ، وهو زيد بن كثوة . (انظر اللسان ٢٠/٧٩) .

(٤) الخصائص ٣/١٤٥ ، المحاسب ١/٣١٠ ، سر صناعة الاعراب ١/١٠٢ ، المقرب

٢/١٦٠ ، اللسان (نعم) ١٦/٦١ ، (زوى) ١٩/٨٥ .

يريد : زوزاة .

ومثله قول الراجز أنشدته الفراء :

يا دار مِسي بدكاديك البُرَقْ
صَبْرًا فقد هيجت شوق المشتَقْ^(١)

يريد : المشتاق ، وحرك الهمزة بالكسر لأن الألف التي هي بدل منها متقلبة من حرف مكسور .

ومثل ذلك أيضاً قول كثير :

ولالأرض أما سودها فتجلت بياضاً . وأما بيضها فادهامت^(٢)

يريد : فادهامت . وقول دُكَيْنِ^(٣) :

راكدة مخلاته ومحلبه
وجلّه حتى ايبأض ملبيه^(٤)

وقول الآخر :

يا عجيباً لقد رأيت عجبا
حماراً قبان يسوق أرنبا

(١) الخصائص (٣/ ١٤٥) ، سر صناعة الاعراب (١/ ١٠٢) ، الصحاح (شوق) ١٥٠٤ ،

المفصل ٣٦٢ ، المقرب (٢/ ١٦١) ، شرح شواهد شرح الشافية ٢/ ٢٥٠ ، ٣/ ٢٠٤ .

(٢) الخصائص ٣/ ١٢٧ ، ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٤ ، المحتب ١/ ٤٧ ، ٣١٢ ،

المختص ١٠/ ١٦٦ .

(٣) هو دكين بن رجاة من بني فقيم ، راجز مشهور اسلامي من معاصري الفرزدق وجرير . مات

سنة ١٠٥ (انظر : معجم الأدباء ١١/ ١٣ ، الشعر والشعراء ١٤٣ ، شرح شواهد شرح

الشافية ٤/ ١٠٠) .

(٤) الخصائص ٣/ ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٣ ، المحتب ١/ ٣٢٠ ، اللسان (جن) .

٢٤٩ / ١٦ .

خاطبها زامها أن تذهباً (١)

يريد : زامها . وقول الآخر :

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب

على لمتي حتى اشعلت بهيمهما (٢)

يريد : اشعلت . فأبدلت الألف في جميع ذلك (٣) همزة ليتوصل بالإبدال

٣١ إلى التحريك . / وكانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات .

ومثل ذلك أيضاً قول العجاج :

فَخِينِدِفْ هَامِةٌ هَذَا الْعَالِمِ (٤)

يريد : العالم ، فأبدل الألف همزة لتكون القافية غير مؤسدة كأخواتها .

ألا ترى أنه قال قبل ذلك :

يا دارَ سَلْمَى يا اسَلْمَى ثم اسَلْمَى (٥)

وكانت الهمزة المبدلة منها ساكنة لأن التحريك يبطل الوزن ، ولأنها بدل

من ألف زائدة ساكنة في اللفظ والتقدير .

(١) اعراب ثلاثين سورة ٣٤ ، الخصائص ٣ / ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٨٢ ، المنصف

١ / ٢٨١ ، الصحاح (زم) ١٩٤٤ ، مجمع الأمثال ١ / ١٩١ ، الروض الأنف ٢ / ٢٢٣ ،

شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٦٧ ، وجمار قبان : دويبة أصغر من الخنفساء .

(٢) سر صناعة الاعراب ١ / ٨٣ ، ابن يعيش ٩ / ١٣٠ ، المقرب ٢ / ١٦٠ ، اللسان (شعل)

١٣ / ٣٧٦ .

(٣) وقد كاد يتسع عنهم إبدال الهمزة من الألف التي بعدها مدغم في مثله . (سر صناعة الاعراب

١ / ٨٤) .

(٤) الموشح ٦ ، ٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٠١ ، المفصل ٣٦١ ،

المقرب ٢ / ١٦٠ وروى البيت أيضاً على غير همز ، عل أن فيه سناد التأسيس . وانظر أيضاً

اعراب ثلاثين سورة ٢٢ ، طبقات ابن سلام ٧٨ وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٢٨ .

(٥) سر صناعة الاعراب ١ / ١٠١ .

ومنه : ابدال الهمزة من الياء حيث لا يجوز ذلك في الكلام ، نحو قوله :

قد كاد يذهب بالدينيا وبتهجتها

موالىء ككباش العوس سحاح^(١)

وقوله :

.. .. . كمشترىء بالخيلى أحمره بئرا^(٢)

ولأنما أبدلت الياء من موالى ومشترىء همزة للاضطراب إلى التحريك واستئقال الضمة والكسرة في الياء . وكان المبدل همزة اجراء لها في ذلك مجرى الألف لمشابتها لها في الاعتلال واللين .

ومنه : ابدال الهمزة من ياء مبدلة من حرف صحيحة ، نحو قوله :

يتشعب في المسعمل واللهاء

أنشعب من مآشر حداء^(٣)

يريد : من مآشر حداد . فأبدل الدال ياء كراهية التضعيف . ولم يعتد بالالف فاصلة ، ثم أبدل الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة .

ومنه : ابدال الهمزة من واو ساكنة مضموم ما قبلها ، نحو قوله :

أحبّ الموقدين إلى مؤسسى وحرزة إذ أضاءهما الموقود^(٤)

(١) البيت لجرير في الفصل ٣٨٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٠٢ وروى : موالى على أنه شد تحريك الياء . ولم يذكر في المفصل سوى الشطر الثاني .

(٢) لم أعر على تمته ولا قائله ، وهو في الخصائص ٣/ ٢٧٩ ، المحتب ٢/ ٤٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٠٩ . ويروى بالحمد مكان بالخيلى .

(٣) انظر البيهقي فيما مضى ضمن أبيات أخرى ص ٣٩ .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ١٤٧ ، الخصائص ٣/ ١٤٦ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٩٠ ،

المحتب ١/ ٤٧ ، النصف ١/ ٣١١ ، رسالة الملائكة ١٢ ، المقرب ٢/ ١٦٣ ، مغني

الليبي ٦٨٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٢٩ ويروى : الموقدين ، بغير همز .

ورواية الديوان : لخب الوافدان . وبعض هذه المصادر يروي الشطر الأول فقط .

يريد : موسى . وكأنه قدر ضمة الميم على الواو لقيام الدليل على أن رتبة الحركة أن تكون بعد الحرف فهزها كما تهمز الواو المضمومة في « أئوب » و « أدور » وأمثالهما .

ومنه : إبدال الهاء همزة : نحو قوله :

وبلدة قالصة أمواؤها
يستن في راد الضحى أفيئارها^(١)

يريد : قالصة أمواؤها . فأبدل الهاء همزة لما كانت مقاربة لها ، لتتفق القوافي ، وليكون الجمع على وفق المفرد في ذلك . وقوله :

فقال فريق أذا إذ نحوهم — نعم وفريق ليمن الله ما ندرى^(٢)

يريد : أهذا ، فأبدل الهاء همزة وفصل بين الهمزتين بألف . وإنما فعل ذلك لأن الوزن اضطره لزيادة هذه الألف الفاصلة ، وحكم هذه الألف الفاصلة أن يفصل بها بين الهمزتين لكراهية اجتماعهم نحو قولهم : أنت فعلت كذا ، فأبدل الهاء همزة ليسوغ الاتيان بها . وسهل له ذلك تجاوزها في الخروج .

ومنه : ابدال الياء من حرف من الحروف الصحاح^(٣) . نحو قول رجل من يشكر :

(١) البيتان في جوهرة اللغة / ١ ، ١٨٩ ، سر صناعة الاعراب / ١ ، ١١٣ ، المفصل ٣٦٢ ، المقرب / ٢ ، ١٦٤ ، شرح شواهد شرح الشافية / ٤ ، ٤٣٧ ، ويروى : ما صحت راد الضحى ، مكان : يستن في راد الضحى .

(٢) البيت لنصيب ، في سيبويه والشتري / ٢ ، ١٤٧ ، أمالي القالي / ٢ ، ٢١٠ ، سر صناعة الاعراب / ١ ، ١٣٠ ، ١٣٠ ، المتصف / ١ ، ٥٨ ، اعراب القرآن ٩٥٩ ، الصناعتين ٣٣٢ ، أساس البلاغة (ي م ن) ورواية النثر الأول في معظم هذه المصادر : فقال فريق القوم لما نشدتهم . وهذا البيت اعتمد فيه ابن عصفور على ابن جني . وربما كان ابن جني واحداً من حيث إن الوزن لا يحتمل . إلا إذا كان مقصده أنه فصل بالألف التي بعد الهاء .

(٣) انظر : الكتاب / ٢ ، ٤٠١ ، اصلاح المنطق ٣٠١ وجمله سيبويه شاذاً فيما هو مضعف من الحروف .

لها أشاريرٌ من لحمٍ تَسْمَرُهُ^(١) من الثعالى ورَحَزٌ من أرانيها^(١)

يريد : من الثعالب ، ومن أرانيها ، فأبدل الباء ياء لأنه اضطر إلى التسكين ليصح له الوزن . والباء لا تسكن في هذا الموضع وأمثاله ، فأبدل منها ياء . لأن الياء تسكن في حال الخفض كما أبدلت الياء منها في قوله : « لا وربك » لما كرهوا التضعيف . حكى ذلك أحمد بن يحيى^(٢) . وقد يمكن أن يكون جمع ثَعَالَة فيكون الأصل فيه إذ ذاك الثعائل إلا أنه قلب .

ومثل ذلك قول الشاعر :

ومنهلى ليس له حوازيق^١
ولضفادي جمته تقايزق^(٣)

يريد : ولضفادع . وقوله :

إذا ما عدت أربعة فيقال^١ فزوجك خامس^٢ وأبوك سادي^(٤)

يريد : [وأبوك]^(٥) سادس . وقوله :

(١) البيت لأبي كاهل النمرين تولى الإشكري ، في سيويه والشتري ١ / ٣٤٤ ، المقتضب ١ / ٢٤٧ ، مجالس ثعلب ٢٢٩ ، الصحاح (رنب) ١٤٠ ، الموشح ١٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، المفصل ٣٦٥ ، المقرب ٢ / ١٦٩ ، الروض الأنف ٢ / ٣٤٥ ، المعنى ٤ / ٥٨٣ ، اللسان (رنب) ١ / ٤١٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٣ .

(٢) انظر : الخصائص ٢ / ٢٣١ ، اعراب القرآن ٨٠٢ ، المقرب ٢ / ١٦٩ .

(٣) الرجز يقال مصنوع لخلف الأحمر في سيويه والشتري ١ / ٣٤٤ ، المقتضب ١ / ٢٤٧ ، الموشح ١٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، المفصل ٣٦٤ ، الروض الأنف ٢ / ٣٤٥ ، المقرب ٢ / ١٧١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤١ .

(٤) البيت لامرئ القيس ، في اصلاح المنطق ٣٠١ ، تهذيب الألفاظ ٥٩١ ، جبهة اللغة ٢ / ١٩٦ ، المفصل ٣٦٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٦ ويروى : وحمرق ، مكان : أبوك . والنفسل : اللثيم .

(٥) في الأصل : وحموك .

مضت ثلاث سنين منذ حل بها وعام حلت وهذا التابع الخامي (١)
يريد : الخامس . وقوله :

قد مر يومان وهذا التالي
وأنت بافجران لا تبالي (٢)

يريد : الثالث ، فأبدلت العين من ضفادع ياء للعلة التي تقدم ذكرها في
أرانبها . وأبدلت السين في سادس وخامس و [التاء في] (٣) الثالث ياء
لتوافق القوافي (٤) .

وأما قول الآخر :

ثلاثة أيام كرامٍ ورابعٍ وما الخام فيهم بالخيل الملوّم (٥)
فانه لما أبدل السين من الخامس ياء . اجترأ بالكسرة عنها .

(١) البيت للحادرة في اصلاح المنطق ٣٠١ ، تهذيب الألفاظ ٥٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
١٩٠ ، المقرب ١/ ٣١٥ ، اللسان (خما) ١٨ / ٢٦٧ . قال ابن السكيت : « تقول :
جاء فلان خامساً وخامياً ، وجاء فلان سادساً وسادياً ومن قال سادياً وخامياً أبدل من السين ياء » .
فأشعر كلامه أن لا ضرورة في هذا البيت والذي قبله .

(٢) الشعر قائله مجهول ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٩ ، المفصل ٣٦٦ ، ابن
يعيش ١٠ / ٢٤ ، ٢٨ ، المقرب ١ / ٣١٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٨ .

(٣) ساقطان من الأصل .

(٤) قال في المقرب (١ / ٣١٥) : « يجوز في ثالث وثالثة لنتان : اثبات التاء ، وابدالها ياء ،
فيقال : ثاني وثالية . وذلك يجوز أيضاً في خامس وخامسة : اثبات السين وابدالها ياء .
ويجوز في سادس وسادسة ثلاث لغات : اثبات السين وابدالها ياء وادغام الدال فيها بعد قلبها
تاء ، فيقال سات وساته ، وكلامه هناك خلاف كلامه هنا ، في جملة ذلك من الضرورة .
قال البغدادي : « صريح كلام ابن عصفور أن هذا كله ضرورة ، ويرد عليه ما نقله ابن
السكيت عن الفراء عن الكسائي أنه قال : العرب تقول جاء ساتا وجاء ساتيا ، تريد : سادسا »
(انظر : شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٨) .

(٥) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٧ .

ومن ذلك قول / عامر بن جثوين (١) :

فيا ليت أني بعدما طاف أهلها

هالكت ولم أسمع بها صوت [ايسان] (٢)

فأبدل من النون ياء لشبهها بها من جهة أنها فيها غنة ، وهو فضل صوت فيها ، كما أن في الياء ليناً . وهو فضل صوت فيها . ولتقاربتها لها فيما ذكرناه أدغمت فيها : نحو : من [يوم] (٣) ، وقول الآخر :

رأت رجلاً أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى (٤)

وقول العجاج :

تَتَنَضَّى البَازِي إِذَا البَازِي كَسَّرَ (٥)

يريد : تفضض . وهو تفعل من الاقتضاض ، فأبدل من الضاد الأخيرة ياء . وقول الآخر :

قَامَت بِهِ تَنَشَّدُ كُلِّ مَنَشَّد

فَمَا يَتَصَلَّتْ بِمَثَلِ [ضوء] (٦) الفرقد (٧)

(١) هو عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي ، كان سيداً شاعراً فارساً شريفاً ، وهو أحد الخلفاء الفتاك ، وقد تبرأ قومه من جرائره . (الخزانة ١ / ٢٤ ، ٢٥) .

(٢) في الأصل : انساني ، وهو تحريف . والبيت في المحتسب ٢ / ٢٠٣ ، المقرب ٢ / ١٧٠ ويروى أيضاً : فيا ليتني من بعد فاطا واهلها . وأبدلت الياء من نون « انسان » الأولى .

(٣) في الأصل : يومن .

(٤) البيت في أمالي القاضي ٢ / ١٧٣ ، المقرب ٢ / ١٧١ ، الاقتضاب ٢٣٧ ، اللسان (أمم) ١٤ / ٢٩٢ .

(٥) البيت في مجاز القرآن ٢ / ٣٠٠ ، أدب الكاتب ١٧٣ ، اصلاح المنطق ٣٠٢ ، الكامل ١ / ٢٠١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٠٢ ، الخصائص ٢ / ٩٠ ، التنبهات ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، الجواليقي ٣٣١ ، المقرب ٢ / ١٧٠ .

(٦) في الأصل : صوم ، وهو تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٧) المفصل ٣٦٤ ، ابن يعيش ١٠ / ٢٤ ، ٢٦ ، المقرب ٢ / ١٧٢ اللسان (وصل) ١٤ / ٢٥٢ .

يريد : فاتصلت . فأبدلت التاء الأولى ياء .

وسبب البدل في جميع ذلك كراهية التضعيف . ولما أبدلت الضاد الأخيرة من « تقضض » ياء والميم الأخيرة من « يأمم » ، قلبت الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء ، على حد قولهم في جمع ظبي أظب . ولما قلبت الياء الأولى من « فاتصلت » ياء ساكنة كما أن الياء التي أبدلت منها كذلك . ثبتت الفتحة قبلها ولم تنقلب كسرة على قياس الياء الساكنة المفتوح ما قبلها .

وقول ابن هرمة :

إن السباعَ لتهدا عن فرائسها

والناس ليس بهادٍ شرهم أبداً^(١)

يريد : بهادىء ، فأبدل من الهززة ياء ، ليكون ذلك سبباً إلى حذفها لاجتماعها مع التنوين وهما ساكنان ، لما اضطرت إلى ذلك . وقول الآخر :

ولا يرهبُ ابنُ العسمِ ما عشتُ صولتي

ولا أختي من صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ^(٢)

يريد : ولا اختىء . فأبدل من الهززة ياء لما احتجج إلى التسكين لأن الياء تسكن في هذا الموضع وأمثاله والهززة لا تسكن فيه .

ومنه : ابدال الهززة المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً ، نحو قول الفرزدق :

راحَتُ بِمَسَلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً

فَارَعَتْنِي فَنَزَارَةُ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ^(٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٩٦ ، الخصائص ٣ / ١٥٢ ، اللسان (هدأ) ١ / ١٧٥ .

(٢) البيت لعامر بن الطفيل في العقد الفريد ١ / ٢٤٥ ، الصحاح (ختأ) ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ واختتأت من فلان ، أي : اختبأت منه . وهو أيضاً في طبقات الزبيدي ٤٠ ، مجالس الزجاجي ٧٩ .

(٣) انظر البيت فيما سبق ص ١١٧ .

يريد : لا هناك ، فأبدلت الهمزة ألفاً لما احتاج إلى التسكين ، والهمزة لا تسكن في مثل هذا الموضع . وسهل ذلك كون الهمزة والألف من مخرج واحد . ومثله قول الآخر :

إذا [ملا] ^(١) بطنه ألبانها حليبا

باتت تغنيه [وضرى] ^(٢) ذات أجراس ^(٣)

يريد : ملأ بطنه .

ومنه أبيات لبعض المتقدمين كان القياس فيها أن يكون قوافيها همزات فجاءت بالياء بدل الهمزة ، وهي قوله :

إذا ما المرء صم ولم يكلم ولم يك سمعه إلا نديبا
ولاعب بالعشيّ بني بنيه كفعل المر يخترش العظايا
يلاعبهم وودوا لو سقوه من الديقان مرعة ملبيا
فأبعده الاله ولا يوقى ولا يشفى من المرض الشفايا ^(٤)

ألا ترى أنه كان الوجه أن يقول : نداء ، وعطاء . وشفاء . فيقلب الياء همزة لتطرفها ووقوعها بعد ألف زائدة ، وأن يقول « ملا » لأنه من « ملأ » ، لكنه اعتد [بألف] ^(٥) الاطلاق ، كما اعتدت العرب بهاء التأنيث في

(١) في الأصل : مانلا ، وهو سهو .

(٢) في الأصل : وضرأ ، وصوابه من المصادر .

(٣) البيت في أساس البلاغة (وضر) ، المحتسب ٢ / ١٦٢ ، اللسان (وضر) ٧ / ١٤٧ ، والوضري ؛ هي الاست .

(٤) الأبيات للمستور بن ربيعة بن كعب ، وانظر : طبقات ابن سلام ٣٤ ، حاسة البحري ٣٢٤ ، الخصائص ١ / ٢٩٢ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٨٣ ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٨ ، أمالي المرتضى ١ / ٢٣٥ ، معجم الشعراء ٢١٣ ، القوافي ١٢٤ ، وفي بعض الأبيات اختلاف في الرواية وبعض المصادر يكتفي ببعض الأبيات . ويخترش العظايا ، أي تصيدها .

(٥) في الأصل : الألف ، وهو سهو .

« عظاية » و « سقاية » ، فزالت الياء بذلك عن التطرف فثبتت . وابدال الهمزة في [ملأيا] ^(١) لتتفق القوافي .

ومنه : ابدالمهم الجيم من الياء الخفيفة ^(٢) ، نحو قول هميان بن قحافة ^(٣) .

يَطْرِيرُ عَنْهَا الْوَبْرُ الصَّهَابِجَا ^(٤)

يريد : الصهابي ، من الصهبة ، فحذف احدى اليائين تخفيفاً وأبدل من الأخرى جيماً لتتفق القوافي . وسهل ذلك كون الجيم والياء متقاربين في المخرج . ومثل ذلك قول الآخر ، أنشده الفراء :

يا رب إن كنت قبالت حجتج

فلا يزال شاحج يأتيلك بسج

أقمر نهات ينسزي وقرتج ^(٥)

(١) محرقة في الأصل .

(٢) قال البغدادي : « ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى ان ابدال الياء الخفيفة جيماً خاص بالشعر ، ولم أره لغيره » (شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢١٦) وقال ابن الحاجب : « ويبدل ناس من بني تميم الجيم مكان الياء في الوقف ، شديدة كانت الياء أو خفيفة » (شرح الشافية ٢ / ٢٨٧) وعلى هذا فابدال الياء جيماً إنما هو لغة . قال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : من أنت ، قال : فقيم ، نقلت من أيهم ، قال : مرج ، أراد فقيمي وسري . (أمالي القالي ٢ / ٧٩) .

(٣) هو هميان بن قحافة ، أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة من تميم . وهو راجز محسن اسلامي ، وكان في الدولة الأموية . (انظر : المؤلف والمختلف ١٩٧) .

(٤) الأمالي القالي ٢ / ٧٩ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٩٣ ، الصحاح ٢٩٧ .

(٥) الرجز لبعض أهل اليمن ، في النوادر ١٦٤ ، مجالس ثعلب ١٤٣ ، أمالي القالي ٢ / ٨٠ ، سر صناعة الاعراب (١ / ١٩٣) ، المحتسب ١ / ٧٥ ، الصحاح ٢٩٧ ، التصريف الملوكي ٣٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٦ ، المفصل ٣٧٢ ، المقرب (٢ / ١٦٥) ، العيني ٤ / ٥٧٠ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢١٥ . وبعض هذه المصادر يكتفي ببعض الأبيات .

يريد : حَجِّي ، وبأتيك بي ، ويتزي وفرتي ، فأبدل من الياء جيماً .
وقول الآخر :

حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَجَتْ وَأُمْسَجِمَا (١)

٣١٧ يريد : / أُمْسَتْ وَأُمْسِي . إلا أنه ردهما إلى أصلهما : وهو أُمْسِيَّتْ
وَأُمْسِيَا ، ثم أبدل الياء جيماً لتقاربهما : لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : ابدال ألف « ما » و « ههنا » هاء في الوقف ، عند الاضطرار إلى
ذلك ، نحو قوله :

الله نَجْـالِكْ بِكْفِي مُسْلِمِه

مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَه (٢)

يريد : وبعدهما . وقوله :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنِه

مِنْ هَهْنَا وَهَهْنَه (٣)

يريد : وههنا . وسهل ذلك كون الألف والهاء من مخرج واحد .

ومنه : ابدال الجيم شيئاً لتتنق القوافي . ولا يحفظ من ذلك الا قوله :

إِذَا ذَاكَ إِذْ جَبِلُ الْوَصَالِ مَدْمَشْرُ (٤)

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ١٩٤ ، التصريف الملوكي ٣٣ ، المحتسب ١/ ٧٤ ، الصحاح

٢٩٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٦ ، المفصل ٣٧٣ ، المقرب ٢/ ١٦٥ .

(٢) الرجز لأبي النجم العجلي ، في مجالس ثعلب ٣٢٦ (وفيه البيت الثاني فقط) ، الخصائص

١/ ٣٠٤ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٧٧ ، اللسان (ما) ٢٠/ ٣٦١ ، شرح شواهد شرح

الشافية ٤/ ٢١٨ ، والرواية ، في هذه المصادر جميعاً : وسلمت ، وبعدمت . قال ابن جني :

أراد وبعدهما ، فأبدل الألف في التقدير هاء ، فصارت وبعدهم ، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية

القوافي التي تليها ولا تختلف .

(٣) سر صناعة الاعراب ١/ ١٨٢ ، التصريف الملوكي ٣٠ ، المحتسب ١/ ٢٧٧ ،

المقرب ٢/ ٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٧٩ .

(٤) سر صناعة الاعراب ١/ ٢١٥ ، اللسان (دمج) ٣/ ٩٩ .

يريد : مدمج . وسهل ذلك أيضاً كون الجيم والشين متقاربتين في المخرج .

* * *

وأما إبدال الكلمة من الكلمة فمنه استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض^(١) ، نحو قول التُّحَيْفِ العُفَيْلِي (٢) :

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لِعَمْرٍ اللهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا^(٣)

يريد : عني . ونحو قول الراعي :

رَعْتَهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا
فَطَارَ النَّيِّ فِيهَا وَاسْتَفَارَا^(٤)

يريد : وخللها . وقول أبي ذؤيب :

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ
يَسَّرُ بَيْضَ عَلِيٍّ الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ^(٥)

(١) أفرد ابن جني لذلك باباً من كتابه الخصائص (٢/٣٠٦ - ٣١٥) وسماه : باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض . وكذلك فعل ابن قتيبة في أدب الكاتب (١٧٩ - ١٨٣) وصمى الباب « دخول بعض الصفات مكان بعض » . وفي المخصص أيضاً مثل هذا . (١٤/٦٤ - ٧٠) (٢) هو القحيف بن حمير بن سليم العقيلي ، شاعر مفلق كوفي لحق الدولة العباسية ، وجعله ابن سلام في الطبقة الناشئة من شعراء الإسلام . (انظر : معجم الشعراء ٣٣١ ، ابن سلام ٧٩١) . (٣) النوادر ١٧٦ ، مجاز القرآن ٢/٨٤ ، الكامل ١/٣٥١ ، ٢/٧٢ أدب الكاتب ١٧٩ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩١ ، الخصائص ٢/٣١١ ، المحتسب ١/٥٢ ، ابن الشجري ٢/٢٦٩ ، مجمع الأمثال ١/٥٥ ، الانصاف ٣٦٦ ، الاقتصاب ٢٤١ ، مغني اللبيب ١٤٣ ، العيني ٣/٢٨٢ الخزانة ٤/٢٤٧ ، الجواليقي ٣٥٣ .

(٤) أدب الكاتب ١٨٠ ، تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ ، الجواليقي ٣٥٩ ، الاقتصاب ٢٤٢ ، اللسان (غور) ٦/٣٤٣ ، الخزانة ٤/٢٥٠ ، أي رعت هذه الناقة هذا النبات أشهراً وتخلت به لم يرعه غيرها . وطار النى أي ارتفع الشحم . واستفار أي هبط فيها ودخل .

(٥) البيت في ديوان الهذليين ١/١٨ ، العين ٣٤١ ، المفضليات ٢/١٠٤ ، سيرة ابن هشام ١/١٦٨ جمهرة أعلام العرب ١٣٠ ، مجاز القرآن ١/٣٥٥ ، المعاني الكبير ١١٧١ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩٢ ، ابن الشجري ٢/٢٦٩ ، الجواليقي ٣٧١ ، الاقتصاب ٢٥٤ ، ٤٥٠ ، والربابة ها هنا الجماعة من القداح ، واليسر : صاحب الميسر الذي يضرب بالقداح . كأنهن ، يعني الأئن - شبه اجتماعهن باجتماع القداح ، وكأنه يعني الحمار .

يريد : يفيض بالتداح . وقول الشَّمَاح :

وَبُرْدَانٍ مِّنْ خَالٍ وَسِعُونَ دِرْهَمًا

على ذلك مقروظاً من القَدِّ ماعزُ (١)

يريد : مع ذلك . وقول زيد الخَيْل :

وتركب يوم الروح فيها فوارس

بصيرون في طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكُلِّي (٢)

يريد : بصيرون بظعن الأباهر . وقوله :

وَحَضَّضْخُنْ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْتَهُ

على كل حالٍ من غمارٍ ومن وحلٍ (٣)

يريد : خضضخن بنا البحر . وقوله :

نَلُوذُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تَغْتَصِبُ

مِنَ السَّحَابِ تَرْتَسِدِي وَتَنْتَقِبُ (٤)

(١) جمهرة أثمار العرب ١٥٦ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩٢ ، الصحاح (معز) ٨٩٤ ، المخصص

٤/٦٤ ، مجمع الأمثال ١/٣٥ ، الجواليقي ٣٧٢ ، الانتصاب ٢٥٥ ، اللسان (معز)

٧/٢٨٧ ، والحال : ضرب من البرود أرضها حمرو فيها خطوط خضر . والمقروظ :

المدبوغ بالقرظ . والماعز : الشديد . والقَد : السير . والبيت للشاخ ضمن أبيات ، يصف

قوساً اشترأها وعدد الأشياء التي شراها بها .

(٢) النوادر ٨٠ ، أدب الكاتب ١٨٠ ، ذيل الأماي للقالبي ٢٦ ، الصحاح (في) ٢٤٥٨ ،

أعراب القرآن ٥٣٤ ، الجواليقي ٣٥٨ ، الانتصاب ٢٤٢ ، غني اللبيب ١٦٩ ، الخزانة ٤/١٤٨ ،

والأباهر جمع أهر ، وهو عرق مستبطن الصلب .

(٣) أدب الكاتب ١٨٠ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩٣ ، الخصائص ٢/٣١٣ ، ابن الشجري ٢/٢٦٨ ،

الجواليقي ٣٥٨ ، الانتصاب ٢٤٠ ، ٤٣٧ ، وخضضخن أي حركن . والنهار : جمع

غمرة ، وهي معظم الماء ، أي تظن البحر بنا غمرة وضحلة .

(٤) الرجز لبعض شعراء طي ، في أدب الكاتب ١٨٠ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩٣ ، الجواليقي ٣٥٨ ،

الانتصاب ٢٤٦ ، ٤٣٨ ، الخصائص ٢/٣١٤ ، ونسبه لبعض الأعراب . وأراد بالأمر سلمى =

يريد : نلوذ بأم . ونحو قول امرئ القيس :

ويضحى فتيئاً المِسْكِ فوق فراشها

(١) نوؤم الضحى لم تتطوق عن تفضل

يريد : بعد تفضل . وقول النسير :

ولقد شهدت إذا القُداحُ توحّدت

وشهدت عند الليل موقد نارها

عن ذات أولية أسارد ربيها

(٢) وكأن لَوْن الماسح لَوْن شفارها

يريد : من أجل ذات أولية . ونحو قول الشاعر :

أزعمتَ من آلِ ليلى ابتكارا

(٣) وشطّنت على ذي نوى أن تزارا

يريد : إلى آل ليلى . وقول النابغة :

فلا تركتني بالوعيدِ كأنّني

(٤) إلى الناس مطّليّ به القار أجربُ

= أحد جبلي طيء وجعلها أمأ لم لأنها تجمعهم وتضهم كما تضم الأم أولادها . ما تنتصب : أي هي منيعة على من أرادها .

(١) البيت في ديوانه ص ١٧ ، المعلقات العشر ٦٨ ، أدب الكاتب ١٨١ ، نقد الشعر ١٧٩ ، الجواليقي ٣٦٥ .

(٢) أدب الكاتب ١٨١ ، المعاني الكبير ١١٦٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٣٠ ، الجواليقي ٣٦٧ ، الاقتضاب ٤٤٦ ، اللسان (ولى) ٢٠ / ٢٦٢ وذات أولية ، أي قد أكلت ولياً بعد ولي فهي سينة . وأسود أي أساره وأخادعه عنها . الشفار : السكاكين المراض .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ٤٥ ، الشعر والشعراء ٤٥ ، الصاحبى ١٩٩ ، الصحاح (زعم) ١٢٢٦ ، اللسان (زعم) ١٠ / ٦ والرواية في هذه المصادر جميعاً : على ذي هوى .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٧ ، أدب الكاتب ١٧٩ ابن الشجري ٢ / ٢٦٨ ، الجواليقي ٣٥٣ ، الاقتضاب ٢٤٣ ، ٤٣٢ ، مني اللبيب ٧٥ ، الخزانة ٤ / ١٢٧ .

يريد : كأني في الناس . وقول عمرو بن أحمر ^(١) :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا

أَيْسُقَى فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ ^(٢)

يريد : فلا يروى مني .

فهذه الآيات وأمثالها فيها خلاف بين النحويين . فأهل الكوفة يحملونها على ما يعطيه الظاهر من وضع الحرف موضع غيره . وأهل البصرة يقولون الحرف على معناه الذي عهد فيه اما بتأويل يقبله اللفظ : أو بأن يجعلوا العامل مضمناً معنى ما يعمل في ذلك الحرف إن أمكن ، ويرون أن التصرف في الأفعال بالتضمين أولى من التصرف في الحروف بجعل بعضها موضع بعض ، لأن الحروف بابها أن لا يتصرف فيها . وأيضاً فإن الفعل إذا عدي تعدى غيره بالتضمين الذي ذكرناه كان لذلك سبب ، وهو كون الفعلين يؤولان إلى معنى واحد ، وإذا قدر أن أحد الحرفين وضع موضع الآخر من غير تضمين للعامل فيه معنى ما يتعدى بذلك الحرف . كان وضعه موضع غير سبب : فان لم يمكن التأويل ولا التضمين اعتقدوا إذ ذاك أن أحد الحرفين موضوع موضع الآخر : فعلى هذا قول التحيف « إذا رضيت علي » إنما عدتني بعلي لأن الرضى عن الشخص اقبال عليه . فكأنه قال : إذا أقبلت علي .

وقول الراعي « ونحلا عليها » يفيد ما يفيد قوله : وقف عليها . فعدي « نحلا » بـ « علي » كذلك .

(١) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر ، أحد عوارن قيس ، مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم . وكان يتقدم شعراء أهل زمانه ، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام . (انظر : ابن سلام ٥٨٠ ، الخزانة ٣ / ٣٨ ، الجواليقي ٣٥٥ ، ابن الشجري ١ / ١٣٧ ، المؤلف والمختلف ٣٧) .

(٢) أدب الكاتب ١٨١ ، الجواليقي ٣٦٠ ، الاقتضاب ٢٤٧ ، ٤٤٠ ، مغني اللبيب ٧٥ وعاليت : أعليت . والكور : الرحل بأداته ، أي تقول هذه الناقة وقد وضمت الكور عليها أن ابن أحمر لا يروى مني ، إنما يركبني دون إبله .

وقول أبي ذؤيب « تفيض على القداح » الظاهر من أمر « على » فيه أن يكون بدلاً من الباء ، وإنما جاز ذلك لأن معنى « أفاض بالقداح » أوقع الاضافة على القداح .

وقول الشماخ « على ذلك مقروط » المجرور خبر لـ « مقروط » ، وإذا كان خبراً له كان متعلقاً بمحذوف : التقدير زائد على ذاك مقروط . هذا إن كان مراده أن يعطى مع الأشياء التي ذكرها قبل جلدا مقروطاً ، أي مذبوغاً / ٣١ / بالقرظ . وإن كان مراده [بالمقروط] ^(١) عيبة من جلد مذبوغ بالقرظ ، فيها البردان والسبعون درهماً ، كانت « على » في موضعها ، لأنها إذا كانت في المقروط فالمقروط عليها .

وقول زيد الخيل « بصيرون في طعن الأباهر » ، إنما عدى بصير بفي لأن قولك : « هو بصير بكذا » يرجع إلى معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه . وقوله « وخضخضن فينا البحر » ينبغي أن يحمل على حذف مضاف ، يريد : وخضخضن في سيرنا البحر .

وقوله : « نلوذ في أم لنا » ، ضمن « نلوذ » معنى « نصير » . لأنه إذا لاذ بالجلبل فقد صار فيه . ويريد بالأم سلمى — أحد جهنميّ طييء .

وقول امرئ القيس « لم تنتطق عن تفضل » : « عن » فيه بمعنى « بعد » على ما يعطيه الظاهر ، وإنما وقعت « عن » موقع « بعد » لتقارب معنييهما ، لأن « عن » تكون لما عدا الشيء وتجاوزه و « بعد » لما تبعه وعاقبه . فقولك : « أطمعه عن جوع » ، يريد أنه فعل الاطعام بعد الجوع ، فقد عدا وقته وقت الجوع وتجاوزه . وكذلك إذا جعلت النطاق بعد التفضل فقد عدا وقت الانتطاق وقت التفضل وتجاوزه .

وقول النمر « عن ذات أولية أساود رها » : « عن » متعاقب « أساود » .

(١) في الأصل : بالمقروض ، وهو تحريف .

و «أساود» مضمن [معنى] ^(١) «أسائل» ، لأن المساودة هي المسارة ،
ومسارته له في حقتها سؤال عنها . ويمكن أيضاً أن يكون «أساود» مضمناً معنى
«أخادع» ، لأنه إنما ساود ربه ليخدعه عنها .

وقوله : «أزمنت من آل ليلي ابتكاراً» : «من» فيه . عندي ، واقعة
في محلها ، والمعنى : أزمنت من أجل آل ليلي ابتكاراً ، لأنه إذا أزمع ابتكاراً
اليهم فقد أزمعه من أجلهم .

وقول النابغة «إلى الناس مطلي به القار أجرب» : إنما وقعت فيه «إلى»
موقع «في» ، لأنه إذا كان بمتزلة البعير الأجرب المطلي بالقطران الذي يخاف
عدواه فيطرد عن الابل إذا أراد الدخول بينها ، كان مبغضاً إلى الناس .
فعمول «مطلي» كذلك معادلة «مبغض» .

وكذلك قول ابن أحمر «أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمر» فهو على
ظاهرة من وقوع «إلى» فيه موضع «من» . والذي سهل ذلك أن الري ضد
الظمأ . والظمأ يتعدى بـ «إلى» ، يقال : ظمئت إلى الماء . فعلى «يروى»
بـ «إلى» حملاً على ضدها ، وهو «يظمأ» : لأن العرب كثيراً ما تجري الشيء
مجرى ضده .

وقد يجيء في الكلام ما ظاهره أن حرف الخفض واقع فيه موقع غيره .
نحو قوله تعالى : «واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان» ^(٢) . ألا ترى
أن المعنى : في ملك سليمان . ويقال : إن فلاناً لظريف عاقل إلى حسب ثاقب ،
أي مع حسب ثاقب .

والبصريون يتأولون ذلك كما بيناه قبل . فيجعلون «تتلو» مضمناً معنى
«تتقول» ، لأن معنى الآية إنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه .
وكذلك قولك : «ان فلاناً لظريف عاقل إلى حسن» معناه أن له ظرفاً وعقلاً

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٠٢ .

مضافين إلى حسن . فلما دخل الكلام على هذا المعنى ، استعملت « إلى » فيه .
وكذلك يفعل بكل ما جاء من هذا النوع .

وانما أورد هذا النوع في الضرائر ، وان كان قد جاء في الكلام ، لأن
مجئته في الشعر كثير واسع ، ومجئته في الكلام قليل لا يجوز القياس عليه .

ومنه : ابدال اسم مفرد من اسم مفرد . وهو على ضربين : ضرب جائز
في الشعر دون الكلام ينقسم أربعة أقسام :

أحدها : أن يشتق للمسمى من اسمه اسماً آخر ويوقعه عليه بدل اسمه ،
نحو قول الخطيئة :

وما رضى لهم حسى رفلتهم من وائل رهط بسام بأصرام
فيها الرماح وفيها كل سابغة بيضاء محكمة من نسج سلام^(١)

يريد : بسلام سليمان عليه السلام . وسهل ذلك كون سليمان وسلام
المشتق منه يرجعان إلى معنى السلامة . وقول دريد بن الصمة^(٢) :

فإن تنسنا الأيام والدهر تعلموا بني قارب أنا غضاب لمجد^(٣)

(١) انظر البيت الثاني فيما مضى ص ١٦٨ ، شاهداً على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
من غير دليل يدل عليه . وفيه هنا موضع للشاهد على اشتقاق اسم للمسمى من اسمه بدلا منه .
والبيتان أو بعضها في ديوان الخطيئة ٣٥ - ٣٦ ، رسائل أبي العلاء ٧٦ ، المعاني الكبير
١٠٣٢ ، جهمرة اللغة ٣/٥٠٣ والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صرم .

(٢) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ، أحد الشعراء الفحول والشجمان المشهورين وذوي
الرأي في الجاهلية . وأدرك الاسلام ولم يسلم . وهو أحد المعمرين . (انظر : المؤلف
والمختلف ١١٤ ، الخزانة ٤/٤٤٤) .

(٣) البيت في الأصميات ١١٢ ، جهمرة اللغة ٣/٥٠٣ ، أمالي اليزيدي ٣٨ ، الصحاح
(غضب) ١٩٤ ، أساس البلاغة (غضب) ويروى : فان تعقب الأيام ، كما يروى : بمجد ،
مكان لمجد ، ويقال : غضبت لفلان إذا كان حياً ، وغضبت به إذا كان ميتاً .

/ يريد أخاه عبدالله ، فاشتق معبداً من اسمه . ألا تراه يقول في هذه القصيدة (١) :

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً فقلت : أعبدُ الله ذلكم الردي
وسهل ذلك كون الاسمين يرجعان إلى معنى العبودية . وقول البعِيث (٢)
يخاطب جريراً :

أبوك عطاءُ الأمِّ الناس كلهم
فقبحت من نسلٍ وقبح من كهل (٣)

يريد : أباه عطية ، فاشتق منه « عطاء » ، وجعله أباً له لأن العرب تسمي
العم أباً ، فلا يكون على هذا من قبيل البدل . وقول الآخر :

بِسَحْبَلِ الدَّفِينِ عَيْسَجُورِ (٤)

يريد : بسحيل ، فاشتق منه « سحبالا » لما اضطره الوزن إلى ذلك .

فأما قول [العبد] (٥) :

(١) انظر قصيدة دريد بن الصمة في الأصمعيات ١٠٩ - ١١٥ .

(٢) هو خداش بن بشر ، ويكنى أبا مالك ، كان خطيباً شاعراً فاحر الكلام حر اللفظ ، هاجى
جريراً ، وقد غلبه جرير وأخمله ، وهو من مجاشع بن دارم . (انظر الشعر والشعراء ١١٨ ،
ابن سلام ٥٣٥ ، الاشتقاق ٢٤١) .

(٣) الخصائص ٢ / ٤٣٧ ، ٣ / ١٨٨ ، اللسان (عطا) ١٩ / ٣٠٢ .

(٤) البيت للمعاج في الخصائص ٢ / ٣٣٩ ، ٤٣٨ ، ٣ / ٢٠٨ ، والرواية : بسجل مكان : بسحيل
قال ابن جني أراد : بسجل (بكسر ففتح فسكون) ، وهو في وصف الناقة ، ودفاها : جانبها ،
وسجل الدفين ، عظيبتها . واليسجور : الكريمة النسب .

(٥) في الأصل : العبدى ، وهو تحريف . وهو سحيم عبد بنى المحساس بن هند بن سفيان ، وكان
حشياً قبيحاً ، وقتل في حدود الأربعين من الهجرة . جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من
شعراء الجاهلية وقال : حلو الشعر رقيق حواشي الكلام . (انظر : ابن سلام ١٧٢ ، الشعر
والشعراء ٩١ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٢٧٢ ، مقدمة ديوان سحيم) .

وما دُمِيَّةٌ من دُمَى ميسنا
 ن مُعْجِبِيَّةٌ نظراً واتصافاً^(١)
 يريد : ميسان . وقول الآخر :
 أعَرَقتَ الدارَ أم أنكرتَها
 بين تيبْرَاكٍ فَمَسْمِيٍّ عِبْقُرُ^(٢)
 وقول طرفة :

بجفانِ تَعْرِي نَادِيَسْنَا
 من سديفٍ حينَ هاجَ الصَّنْبِرُ^(٣)
 فانما هو تحريف ، للضرورة ، وليست مشتقة من « ميسان » ، و « عبقر » ،
 و « صبر » ، لأنها ليست على أوزان الأسماء .

وقد جاء هذا التحريف في شعر أبي الطيب في قوله :

من مبلغ الأعراب أني بعدهم لاقيت رَسْطَاليسَ والاسكندرا^(٤)
 حكى أبو علي عن أبي زيد أن اسمه أرسطوطاليس . ومجال أن يقول أبو
 زيد ذلك إلا وقد وصل إليه من حيث يثق . وإذا كان كذلك فرسطاليس تحريف
 له . والتحريف في الأسماء الأعجمية أسهل من التحريف في الأسماء العربية .
 لأن العرب كثيراً ما تخلط فيها لأنها ليست من لغتهم .

(١) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، الخصائص ١ / ٢٨٢ ، ٢ / ٤٣٧ ، سر صناعة الاعراب
 ١ / ١٦٣ ، ابن الشجري ١ / ٢٢٠ وميسان : اسم كورة بواء العراق .

(٢) البيت للمرار بن منقذ في المفضليات ٣١ ، جهمرة اللغة ١ / ٩٣ ، ٣ / ٣٠٨ ، الخصائص ١ / ٢٨١ ،
 ٢ / ٣٣٩ ، الصحاح (عبقر) ٧٣٥ ، (برك) ١٥٧٥ ، اللسان (برك) ١٢ / ٢٧٩
 وقيل أراد : عبقر ، فحذف الياء . وتبراك ، بكسر التاء موضع .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٨ ، الخصائص ١ / ٢٨١ ، المحتجب ٢ / ٨٣ ، الصحاح (صبر)
 ٧٠٨ وقال ابن جني : « يريد : الصبر ، فاحتاج للقافية الى تحريك الباء فتنطق الى ذلك بتقل
 حركة الاعراب اليها تشبيهاً بباب قوطم هذا بكر ، ومررت بكر . وهذا أقرب مأخذاً من
 أن تقول انه حرف القافية للضرورة » .

(٤) البيت في ديوانه ٢ / ٢٧٦ .

والثاني : أن يكون الاسم مشتركاً ويكون الوزن لا يساعدك على الاتيان
بمثله ، فتأتي بدله بالاسم الذي يكون لشريكه ، وذلك قول [الأحمر]^(١) :

حلوا بأبي أم الرئال فأجفلتُ نَعَامَتُهُ عن عارضٍ مُتَلَهَّبٍ^(٢)
يريد بأبي أم الرئال « قطريا » ، وكنيته أبو نعامة ، فوضع أم الرئال
موضع نعامة لما اضطره الوزن إلى ذلك . وقول المرار :

وخيِّفَاءَ ألقى الليثُ فيها ذراعهُ فسرت وساءت كل ماشٍ ومُصْرَمٍ^(٣)
يقول مطرت بنوء الذراع ، وهو ذراع الأسد ، فلم يتزن له ، فوضع
الليث موضع الأسد . وقول الآخر :

طَرْمَحِ أَقْطَارَهَا أَحْوَى لوالدة
صَحْمَاءَ وَالفحلُ للضرغامِ يتسبُّ^(٤)

يصف إبلاً طرمح أقطارها ، أي ملاًها شحماً ، عشب أرض [صحماء]^(٥)
نبت بغيث مطر بنوء الأسد ، فأوقع « الضرغام » موقع « الأسد » للضرورة

(١) كذا في الأصل ، وربما كانت تحريفاً عن الآخر .

(٢) لم أعر على البيت ولا على قائله .

(٣) البيت ينسب لذي الرمة ولرجل من بني سعد بن زيد مناة ، ولم أجد من نسبه إلى المرار . وهو في
ملحقات ديوان ذي الرمة ص ٦٧٤ ، معاني الشعر للثاندي ٢٧ ، العدة ٢ / ١٨٨ ،
الانصاف ١٢٦ ، اللسان (أون) ١٦ / ١٨١ والماشي : صاحب الماشية . والمصرم : صاحب
الصرمة ، وهي القطيع من الإبل .

(٤) البيت في معاني الشعر للثاندي ٢٣٦ ، الصحاح (طرح) ٣٨٧ ، اللسان (طرمح)
٣ / ٣٦١ ، وطمرح : أي رفع وأطال ، وإنما يصف ناقة ، طرمح سنامها أي رفعه . وأحوى :
يعني نبتاً . وقوله : لوالدة صحماء يعني : سحاباً . والصحمة : سواد فيه صفرة ييرة .
والفحل يعني السحاب أيضاً ، لأن العرب تسمي السحاب فحل الأرض . وقوله للضرغام
يتسب ، أي هذا المطر بنوء الأسد .

(٥) في الأصل : ضخماء ، وهو تحريف .

وكنى بالوالدة عن الأرض وبالفلح عن الغيث ، وجعله منتسباً للضرغام ، وهو الأسد ، لأنه مطر بنوئه . وقول آخر : أشده علي بن سليمان (١) :

بني رَبِّ الجَوَادِ فلا تفضيلاً — وا فإ أنتم ، فنعذرکم ، لفيصل (٢)

أراد : ربيعة الفرس ، فلم يتزن له فوضع « ربا » موضع « ربيعة » لأنه رب الفرس أي صاحبه ، ووضع « الجواد » موضع « الفرس » .

ومن ذلك قول امرئ القيس :

وخرق كجَرَفِ العَيْسِرِ قَفْرٍ مضلة

قطعت بسامٍ ساهمِ الوجهِ حُستان (٣)

في قول من قال (٤) إن العير رجل من بقايا عاد [الآخرة] (٥) يقال له حمار بن مويلع . وكان ينبغي له أن يقول : كجوف حمار . إلا أنه لم يتزن له ، فوضع العير موضعه . وكان لهذا الرجل جوف فيه ماء معين . وكان يزرع في نواحيه ويقري الضيفان . وكان على الاسلام . وكان له عشرة بنين أصابتهن صاعقة ، فماتوا ، فغضب وكفر ومنع الضيافة ، فأقبلت نار من أسفل ذلك الجوف بريح عاصف ، فأحرقت الجوف [وما فيه] (٦) . ففصرت

(١) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي ، أبو الحسن الأخفش الأصغر . مات سنة ٣١٥ (انظر : بغية الوعاة ٢/ ١٦٧ ، معجم الأدباء ١٣/ ٢٤٦ ، نزهة الألباء ٢٤٨) .

(٢) البيت للكثير في اصلاح المنطق ٨٩ ، تهذيب الألفاظ ١٨٩ ، مقاييس اللغة ٤/ ٤٦٧ ، الصحاح (فيل) ١٧٩٤ ، المخصص (١/ ٥٦) ، ٣/ ٥١ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٤ ، اللسان (فيل) ١٤/ ٥٠ ، ورجل فيل الرأي ، أي ضعيف الرأي ، والجمع أنيال .

(٣) البيت في ديوانه ص ٩٢ ، والسامي : الفرس المشرف المرتفع والساهم هنا : القليل لحم الوجه ، وهو أيضاً المتغير اللون الضامر . والحسان : الحسن .

(٤) هذا قول هشام الكلبي . (انظر مجمع الأمثال ١/ ١٧٣) .

(٥) أثبتنا عن شرح الأعلام على ديوان امرئ القيس (انظر الديوان ص ٩٢) .

(٦) في الأصل : ولا حرته ، والصواب ما أثبتته عن شرح الأعلام .

به العرب مثلاً (١) .

والثالث : أن يكون الاسم لا يساعد الوزن عليه فيجعل بدله اسم ماهر منه بسبب ، نحو قول لبيد :

بجلافةٍ توفي الجديلَ سريحةً مثل الفتيقِ هئاته بعصيم (٢)

٣٢٠ / أراد أن يقول : هئاته بهناء ، فلم يمكنه ، فأوقع موقعه العصيم ، وهو أثر الهناء ، لما كان منه بسبب . ونحو قول الجعدي (٣) :

كأن فاهـا إذا تنسـم في طيب مُشـمٍّ وحسـنٍ مُبـتـسـم
رُكـب في السام والزيب أقـا حي كـثـيبٍ تـنـدـى من الرهـم (٤)

أراد أن يقول : ركب في السام والخمر ، فلم يترن له ، [فأوقع الزيب موقع الخمر] (٥) إذ كانت من سببه . وقول رؤبة :

كالنحـل في ماء الرضاـب العـذـب (٦)

(١) انظر شرح الأعلام على ديوان امرئ القيس ص ٩٢ وجميع ما أورده ابن عصفور هنا مأخوذة منه .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٦ ، المعاني الكبير ٤٤٣ ، الصحابي ٢٣١ ، المخصص ٤/٧ ، مثل المشوف ، موضع مثل الفتيق ، كما يروى : بخطيرة موضع : بجلافة .

(٣) النابغة الجعدي ، وهو قيس بن عبد الله ، وكنيته أبو ليل ، عاش في الجاهلية والإسلام دهرأ . ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، مسلماً وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٢٣ ، المؤلف والمختلف ١٩١ ، الخزائن ١/٥١٢) .

(٤) تهذيب الألفاظ ٦٣١ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٤٤ ، رسالة الغفران ٢٢٠ ، المخصص ٥/١٠٤ ، اللسان (سوم) ٢٠٦/١٥ ونسب في اللسان إل النابغة الذبياني .

(٥) هذه العبارة ساقطة من الأصل .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧ ، الصحابي ٢٣١ ، المخصص ٩/١٣٦ ويروى : في الماء وبلماء مكان : في ماء ، كما يروى : ماء رضاـب .

أراد : كالعسل ، فلم يترن له ، فجعل بدله النحل لأنها من سببه . وقد يمكن أن يجعل على حذف مضاف تقديره : كعسل النحل : فلا يكون من هذا النوع .

والرابع : أن لا يضع على المسمى اسمه ، بل يضع بدله اسم مسمى آخر . على طريق الاستعارة . في موضع يقبح فيه ذلك . نحو قول طرفة :

من الزميرَاتِ أسبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مَرَكْنَةُ دُرُورٍ ^(١)

الزمرات : القليلة الصوف . وقادماها : خلفاها . والقادمان إنما هما للناقاة لأن لها أربعة أخلاف خلفان منها قادمان وخلفان آخران : فاستعار ذلك للشاة ، وهي استعارة قبيحة . لأن الشاة إنما لها خلفان خاصة ، ومعنى القادمين إنما يتحقق بالنظر إلى [الآخرين] ^(٢) وقول هميان :

لَوْ لَقِيَ الْقَيْلَ بِأَرْضِ سَائِجِيَا

لِدَقِّ مِنْهُ الْعُنُقِ وَالِدَوَّارِجَا ^(٣)

السياججة قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا . ويكونون كالمبذرة . فجعل القيل سبيجاً مع أن هذا المعنى لا يتصور منه . وسبب ذلك أنه من ناحية بلادهم . قول بعض السعديين وذكر إبلاً :

سَأْمَعُهَا أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَهَا إِلَى مَلِكٍ أَظْلَافَهُ لَمْ تُشَيِّتْ ^(٤)

(١) البيت في ديوانه ص ٦٦ ، تهذيب الألفاظ ٧١ ، الموشح ١٣٨ ، جمهرة الأشكال ٢٣/٢ ،
المختصر ٤٩/٧ ، ٥٢ ، مجمع الأشكال ١/٢٧٠ ، اللسان (درر) ٣٦٥/٥ .

(٢) في الأصل : الأخرس ، وهو تصحيف .

(٣) جمهرة اللغة ٥٠٤/٣ ، والرواية : لدق عنق القيل والدوارجا والسياجة : قوم من الهند يستأجرون ليقاتلوا في الفن بالمبذرة ، فظن هذا أن كل أهل الهند السياججة . هكذا جاء في الجمهرة .

(٤) البيت للأخطل أو لعقمان بن قيس بن عاصم ، وهو في تأويل مشكل القرآن ١١٦ ، جمهرة
اللغة ٤٩٠/٣ ، أمالي القاضي ١٢١/٢ ، الصناعتين ٢٩٣ ، اللسان (ظلف) ١١/١٣٤ .

فاستعار للملك ظلماً ولا ظالماً له ، وإنما أراد قدميه . وإنما تحسن هذه الاستعارة في الدم . فاستعملها في غير موضع الدم ، فقبحت لذلك .

والضرب الذي لا يجوز في الشعر ولا في الكلام ما يجيء على طريق الغلطة لأن الغالط لا ينبغي أن يتبع على غلطه ، نحو قوله :

والثبيخُ عثمانُ أبو عفان^(١)

فكفى عثمان أبا عفان على وجه الغلط . وإنما كنيته أبو عمرو ، وعفان اسم أبيه . وقول الآخر :

مثل النصارى قتلوا المسيحاً^(٢)

وإنما اليهود - على ما قالت اليهود والنصارى - قتلوا المسيح . وقد كذبهم الله في ذلك بقوله : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم »^(٣) . والذي غلطه كون اليهود والنصارى مخالفين الإسلام ، فظن أنهم جميعاً مشركون فيما نكروا من الأشياء . وقول الآخر :

ومحورٍ أُخْلِصَ من ماءِ اليَلْبِ^(٤)

يريد : الحديد ، فغلط فجعل اليب الحديد ، وإنما اليب [جلود]^(٥) يضم بعضها إلى بعض ويجعل تحت البَيْضِ وقاية . وكان الذي غلطه قول عمرو بن كلثوم^(٦) :

(١) جمهرة اللغة ٣/٥٠٣ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ، الضرائر ٥٢ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، المعاني الكبير ٨٧٩ .

(٣) سورة النساء ، آية ١٥٧ .

(٤) البيت لرؤبة في مجالس ثعلب ١٦٠ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٦ ، جمهرة اللغة ٣/٥٠٤ ،

ذم الخطأ في الشعر ٣١ ، اللسان (يلب) ٢/٣٠٦ .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) هو عمرو بن كلثوم بن مالك ، أحد شعراء الملققات ، شاعر فارس جاهلي قديم وهو أحد فتاك

العرب . وهو الذي فتك بعمرو بن هند الملك . جملة ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء

الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٥١ ، الشعر والشعراء ٣٦ ، الخزائن ١/٥١٩) .

علينا البَيْضُ، واليَلْبُ اليماني (١)

فتوهم أن اليلب أجود من الحديد . وقول ابن أحمر :

لم يندِرِ ما نسج اليرتندج قبلها

ودراس أعوص دارس متجدد (٢)

اليرندج جلود سود يتخيل أنها مما تنسج . وقول أبي نخيلة :

بريئة لم تأكل المرققا

ولم تذق من البقول الفستقا (٣)

يريد : أن الفستق من البقول . وقول رؤبة :

كما اتقى محرم حج أيدعا (٤)

الأيدع : دم الأخوين : فتوهم أنه الزعفران .

(١) عجزه : وأسياف يقمن وينحنينا ، وهو من آيات معلقته ، وانظر المعلقات العشر ١١٧ ،
الصحاح (يلب) ٢٤٠ ، اللسان (يلب) ٣٠٦ / ٢ .

(٢) البيت في مجالس ثعلب ١٣٣ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤ ، الشعر والشعراء ٧٨ ، الصناعتين ٧٢ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٤٧ ، اللسان (سكف) ١١ / ٥٨ و يروى : متجدد ، مكان
متجدد وقال ابن دريد : « قال بعض أهل العلم أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجارها ، ظنت
أن البرندج منسوج . وإنما هو جلد . قال أبو بكر - يعني ابن دريد نفسه - قوله في البيت :
دراس ، يريد مدرسة . والأعوص : الذي قد أعوص من الكلام ، أي عدل به عن جهته .
وقال : هو دارس متجدد أي خلق ليس هو على نظام » .

(٣) الشعر والشعراء ١٤٢ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤ ، التنبيهات ١٨٥ ، المخصص ١١ / ١٣٩ ،
اللسان سكف ١١ / ٥٨ ، المبي ٣ / ٢٧٦ والرجز ينسب في المخصص لهميان .

(٤) البيت لم أجده في ديوان رؤبة ، وهو في المخصص ١٣ / ٩٣ وقال فيه : « الأيدع هنا
الزعفران لأن المعرم يتقي أن يمس الطيب » .

فأما قول زُهَيْر :

[فَتُنْشِجُ] ^(١) لَكُمْ غِلْمَانًا أَشْأَمَ كَاهِمٍ

كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم ^(٢)

[فذهب] ^(٣) بعضهم ^(٤) إلى أن قوله « كأحمر عاد » غلط منه ، وإنما هو أحمر ثمود الذي عقر الناقة فنزل العذاب بسبب ذلك على قومه : فصار مشووماً عليهم . وليس كذلك ، بل العرب تسمي ثمود عاداً الآخرة . وتسمي قوم هود عاداً الأولى . قال الله تعالى : « وأنه أهلك عاداً الأولى » ^(٥) .

كذلك قول حميد بن ثور :

لما تحملت الحمول حسبتها دوماً بأبائة ناعماً مكموما ^(٦)

ظن بعضهم ^(٧) أن ذلك غلط لأن الدوم لا يكسم ، وإنما يكسم النخل .

(١) في الأصل : فترضع ، وهو سهو ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٠ ، المعلقات الشعر ٩٢ ، طبقات ابن سلام ٨٩ ، الماني الكبير ٨٧٩ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥١ ، ٢٦٩ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الموشح ٥٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٣٩ ، ابن الجري ٢ / ١٨٠ ، أساس البلاغة (شأم) .

(٣) في الأصل : وذهب ، وهو تحريف .

(٤) هو الأصمعي ووافقه ثعلب . قال الأصمعي : « أن ثمود لا يقال لها عاد ، لأن الله عز وجل إنما نسب قداراً إلى ثمود . قيل : فقد قال : أهلك عاداً الأولى . فقال : معناه التي كانت قبل ثمود ، لا أن هاهنا عادين » (الموشح ٥٦) أما ثعلب فقال في شرحه على ديوان زهير (ص ٢٠) : « إنما أراد أحمر ثمود ، فقال أحمر عاد ، وهذا غلط . وإنما أراد أحمر ثمود عقر الناقة » . انظر كذلك أمالي ابن الجري ٤ / ١٨٠ .

(٥) سورة النجم ، آية ٥٠ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٩ ، الشعر والشعراء ٨٧ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٤٤٧ ، ويروي : تخالفت موضع : تحملت . والحمول : الهوادج ، أو هي الابل عليها الهوادج . والدوم : شجر يشبه النخل في حاله . وأبلة هنا : اسم بلدة . والمكوم : الذي غطى وستر بالكمامة ، وتخالفت : مشتت في تبختر وتكبر .

(٧) هو أبو بكر بن دريد . (جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤) . وفي الأصل : ظن ذلك بعضهم أن ذلك .

٣٢١ وليس كذلك / عندي . بل ينبغي أن يحمل على أنه سمي النخل دوماً
لشبهه به .

وكذلك قَوْلُ ليبيد :

نَحْنُ بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةَ
الْمَطْعَمُونَ الْخَفْنَةَ الْمُدَّعِدَةَ^(١)

لم يقل الأربعة ، وهم خمسة ، على جهة الغلط . وإنما قال ذلك لأن أباه
كان مات وبقي أعمامه وهم أربعة^(٢) .

ومنه : إبدال المفرد من الثنية ووضع موضعها ، نحو قوله :

بَدَلَكُ اللَّهُ بِالْمَوْنِ لَوْنَيْنِ
سَوَادَ وَجْهِ وَيَبَاضَ عَيْنَيْنِ^(٣)

يريد : بلونين لونين . ألا ترى أنه دعا عليها أن يبدل سواد عينها بياض
وجهاً وبياض وجهها سواد عينها .

وقول حسان بن تبع^(٤) :

(١) البتآن في ديوانه ص ٨٦ ، تأويل شكل القرآن ١٥٤ ، المعارف ٨٩ سيويه والشتري
٣٢٧ / ١ ، مجالس ثعلب ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، جبهة الأمثال ١١٧ / ٢ ، ٢٤٢ ، أمالي
المرتضى ١ / ١٩١ ، مجمع الأمثال ٣٣ / ٢ ، ٢٠٥ والمددعة : الملوقة .

(٢) القول بأن ليبيداً إنما قال أربعة وهم خمسة لضرورة الشعر ، هو قول يعزى إلى الفراء .
وتبعه عليه السيد المرتضى في أماليه ، وابن قتيبة ، وأبو هلال العسكري . وعزاه ابن قتيبة
إلى ابن الكلبي . قال البغدادي : « الصواب كما قال ابن عصفور في الضرائر » . (انظر
الخزاعة ٤ / ١٧٤) .

وقد سبق السهيلي ابن عصفور في رده هذا القول ، فقال : « إنما قال الأربعة ، وهم خمسة
لأن أباه ربعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يعزى إلى الفراء ،
إنه قال : إنما قال أربعة ولم يقل خمسة من أجل القوافي » . (انظر : الروض الأنف ٢ / ١٧٥)
(٣) الرجز في ديوان الحماسة ٢ / ٥٤١ والرواية : أبدلها الله .

(٤) من ملوك اليمن في الجاهلية ، وهو الذي بعث إلى جديس باليامة فأبادهها . وقتله عمرو بن
تبع أخوه . (انظر : المعارف ٦٣٢ ، نوادر المخطوطات ٢ / ١١٥) .

شر يومياً و [أخزاه] ^(١) لها ركبت عتْر بِحِدْجٍ جَمَلًا ^(٢)
وقول خَلِيجِ الْأَعْيَوِي ^(٣) :

لَأَخْوِينِ كَانَا خَيْرِ أَخْوِينِ شِيمَةً وَأَسْرَعَهُ فِي حَاجَةٍ لِي أُرِيدَهَا ^(٤)
وقول الفرزدق :

وَجَدَّيْ خَطِيبُ الْمَشْرِقَيْنِ [وشاعره] ^(٥)
وقول الآخر :

وَمَهْمَهَيْنِ قَدَّ قَيْنِ مَرَّتَيْنِ
ظَهْرَاهُمَا مِثْلَ ظَهْرِ التَّرْسَيْنِ
قَطَعْتُهُ بِالنَعْتِ لَا بِالنَعْتَيْنِ ^(٦)

-
- (١) في الأصل : وأغواه ، وهو تحريف لا يناسب قوله فيما بعد : وأخزاه .
(٢) الكامل ١ / ١١٦ ، الصاحبي ٢٢٠ ، الصحاح (عتْر) ٨٨٤ ، جمهرة الأمثال ٨ / ٨ ،
مجمع الأمثال ١ / ٢٤٣ وينسب لامرأة من طسم . قال البغدادي : « نسه ياقوت إلى عامر بن
المجنون بن عبد الله الجرمي ، وهو جاهلي . وعتز : اسم امرأة من طسم زعموا أنها أخذت
سبية فحملوها في هودج ، وألطفوها بالقول والفعل ، فقالت : هذا شر يومي ، أي حين
صرت أكرم للنساء . وإنما نصب « شر » على معنى ركبت في شر يومياً . » (عل هامش
الضرائر) .
(٣) خليج الأعيوى ، شاعر ينسب إلى بني أعبي ، حي من جرم . (اللسان خليج ٣ / ٨٥) .
(٤) البيت في اللسان (أخا) ١٨ / ٢٠ .
(٥) في الأصل : وغاربه ، وهو سهو . وهذا عجز بيت للفرزدق . وروايته مختلفة عما في
الديوان . والبيت بتمامه في ديوان الفرزدق (ص ٣١١) :
أغني بكنهي في نزار ومقبلي فاني كريم المشرقين وشاعره
(٦) الرجز لخطام المجاشعي وينسب لهميان بن قحاة ، وهو في معاني القرآن ٣ / ١١٨ ، البيان
والتبيين ١ / ١٥٦ ، الخزانة ٣ / ٣٧٥ ويروى : بالأم لا بالسنتين ، مكان : بالمت
لا بالمتين .

ألا ترى أن الضمير في جميع ذلك مفرد مع أنه عائد على اثنين . ولولا
الضرورة لكان الوجه أن يقال : وأخزاهما ، وأسرعهما ، وشاعرهما ، وقطعتهما .
فأما قول امرئ القيس :

وعين لها حدرة بـ بدر شقت مآقيهما من أخر^(١)

يريد : وعينين ، ولذلك أعاد عليها ضمير اثنين ، فان ذلك ليس من
قبيل الضمائر ، لأن وضع المفرد وضع الشئيين المتلازمين من نحو العينين واليدين
والرجلين جائز في الكلام والشعر .

ومنه قوله عليه السلام : « ان لعينك حقاً » يريد : لعينيك .

ومنه : إبدال المفرد من الجمع ووضع موضع موضع حيث لا يجوز ذلك في
الكلام^(٢) ، نحو قول الأسود بن يعفر :

تَبَيَّنَتْهُمْ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ بِسِيحَاهُمْ بِيضاً لِحَاهُمْ وَأَصْلَعاً^(٣)

يريد : وصلعاً . وقول القطامي :

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٨ ، ابن الشجري ١ / ١٢٢ ،
١٢٣ ، ٢٥١ ، الجواليقي ١٩٨ وحادرة يعني واسعة ، وبدر : عظيمة . شقت مآقيهما أي
جوانبها التي تلي الأنف وإنما يريد أنها واسعة وليست بمشقوقة . وقال من آخر لأن العين
تسع من آخرها .

(٢) نص سيبويه على أن ابدال المفرد من الجمع ضرورة ، وتبعه ابن عصفور . وذهب الفراء إلى
أنه جائز في الكلام غير مختص بالشعر ، وذهب ابن جني إلى ما ذهب إليه الفراء . (الخزائن
٣ / ٣٧٩) .

قال البغدادي : « الصحيح أنه غير مختص بالشعر » (الخزائن ٣ / ٣٧١) .

(٣) النوادر ١٦٢ ، حماسة البحري ٢٨٨ ، المحتسب ١ / ١٨٤ ، المؤتلف والمختلف ١٢٥ ،
وينسب في المرجع الأخير إلى الرجال بن هند الأسدي . وإنما الرواية : وأصلعاً ، بصيغة
الجمع ، فلا شاهد فيه على ما ذهب إليه ابن عصفور . وفي بعض المصادر : بينهم ، مكان
تبيهم .

كأن نسرع رجلي حين ضمت حوالب غزرا ومعى جياعا (١)
يريد : وأمعاء . وقول علقمة .

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب (٢)
يريد : وأما جلودها . وقول الآخر :

كلوا في بعض بطونكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص (٣)
يريد : في بعض بطونكم وقول الآخر :

لا تُنكروا القتل وقد سبينا
في حلقكم عظم وقد شجينا (٤)

يريد : في حلقكم . وقول الآخر ، أنشده أبو عبيدة :

وأدخل الجوف أجواف البيوت على

مثل النساء رجال [ما لهمم] (٥) غير

فأفرد الجوف وهو يريد الجمع بدليل إبداله الجمع منه . وقول الآخر :

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، المذكر والمؤنث ٧٥ ، رسائل أبي الملاء ٨٦ ، اللسان (غرز)

٢٥٤ / ٧ ، (معي) ١٥٦ / ٢٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٧ أما الفراء فقال :
المعنى أكثر الكلام تذكيره وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على الجمع .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤ ، سيويه والشتري ١ / ١٠٧ ، المفضليات ٢ / ٩٠ ، اعراب
القرآن ٧٤٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٦ ، الاقتضاب ١٢١ .

(٣) سيويه والشتري ١ / ١٠٨ ، معاني القرآن ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ١٠٢ ، عيث الوليد ٢١٣ :
ابن الشجري ١ / ٣١١ ، ٢ / ٢٥ ، ٣٨ ، الفصل ٢١٣ ، أساس البلاغة (خصص) .
الخزاعة ٣ / ٣٧٩ .

(٤) الرجز لطيف ، أو المصيب بن زيد مناة الفنوي ، في سيويه والشتري ١ / ١٠٧ ، مجاز
القرآن ١ / ٧٩ ، ٢ / ٤٤ ، ١٩٥ ، اعراب القرآن ٥٥ ، ٨٤٨ ، ما يجوز للشاعر
في الضرورة ٧٦ ، أساس البلاغة (شجو) .

(٥) في الأصل : ما هن ، وهو تحريف .

- فإنَّ تَصَلُّوا ما قَرَّبَ اللهُ بَيْننا فانكم أعمام صدق وخاليا (١)
- ومنه : وضع التثنية موضع المفرد وجعلها بدلاً منه ، نحو قول الفرزدق :
- وعندني حُساما سيفه وحمائله (٢)
- يريد : حسام سيفه . وقوله أيضاً :
- عشيقةً سال المربدان كلاهما سحابةً موتٍ بالسيوفِ الصَّوارمِ (٣)
- ولأنما هو مربد البصرة . وقول عنترة :
- كيف المزارُ وقد تربع أهلها بعُيَيْرَتَيْنِ وأهلُنَا بالغيَلِمِ (٤)
- يريد : عنيزة . وقول رؤبة :
- يُخْشَى بِوادي العَثْرَيْنِ أضمُّه (٥)
- يريد : عثْر . وقول الآخر :
- تَطْلُبُ لي بِرِامَتَيْهِنِ سَلْجَمًا (٦)

-
- (١) البيت لعمر بن البراء في النوادر ١٥٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٠ والرواية فيما : اعمام أمي وخالها .
- (٢) صدره : ألم تعلموا أني ابن صاحب صوار .
- والبيت في ديوانه ص ٧٤٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٨ ورواه قوم حساماً سيفه ، فنصب حساماً على الحال .
- (٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٦١ ، الكامل ١ / ٨٣ ، ابن سلام ١٨٠ ، الخصائص ٢ / ٤٥٣ ، الصحاح (ربد) ٤٦٩ ، الروض الأنف ١ / ١٣٦ .
- (٤) البيت في ديوانه ص ١٤٤ ، المدلقات العشر ١٢٤ ، الروض الأنف ١ / ١٣٦ ، اللسان (غلم) ١٥ / ٣٣٧ وعنيزة : اسم موضع .
- (٥) البيت في ديوانه ص ١٥٤ .
- (٦) البيت في جمهرة الأمثال ١ / ١٨٥ ، مجمع الأمثال ١ / ٨٣ ، الروض الأنف ١ / ١٣٦ ، لسان (أمم) ١٤ / ٢٩٤ والرواية في هذه المصادر : تسألني ، مكان : تطلب لي .

يريد : رامة . وقول الآخر أنشدته الفراء :

يسعى بكبداء وليهدميين
قد جعل الارطاة جتين (١)

يريد : جنة .

٣٢٢ ويكثر ذلك في أسماء الأماكن ، لأن الداخل إليها / يرى لها وجهين

عن يمينه ويساره .

فأما قوله :

قولاً لعَمَرُو بن هنادٍ غمير مثب

يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس (٢)

وقول الآخر :

فان تزجراني يا ابن عفان ازدجر وان تدعاني أحم عرضاً ممنعا (٣)

فقد قيل أن الألف من « قولاً » و « تزجراني » ضمير اثنين وضع موضع ضمير الواحد ، بدليل قوله في البيت الأول : « غير متب » ، ولم يقل غير

(١) انظر معاني القرآن (٣ / ١١٨) والرواية بكبداء ، والكبداء القوس . ويقال لهدم وهدم لفتان ، وهو السهم . وفي النوادر ١٠٣ : الكبداء العظيمة الوسط .

(٢) البيت للمتلص في جمهرة أشعار العرب ٣٤ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٣٠ وقيل لعبد عمرو بن عمار الطائي من بني جرم ، وهو قول ابن الكلبي .

(٣) البيت لسويد بن كراع في معاني القرآن ٣ / ٧٨ ، طبقات ابن سلام ١٧٩ ، تأويل مشكل القرآن ٢٢٥ ، جمهرة اللغة ٣ / ٣٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦ ، الصحابي ١٨٦ ، الصحاح (جزء) ٨٦٥ ، رسالة الملائكة ٢٤ ، الروض الأنف ١ / ٢٢٧ قال ابن سلام : « قوله تزجراني وتزجراني ، وإنما يريد واحداً ، وقد تفعل هذا العرب » . قال الفراء : « نرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أهوانه في إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرقعة أدنى ما يكونون ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على صاحبيه » . أما ابن دريد فإنه قال : « هذه لغة نصيحة » .

متشبين ، وفي البيت الثاني : « يا ابن عفان » ، فدل ذلك على أنه لم يخاطب غيره . وقد قيل أن الألف فيهما بدل من النون الخفيفة في الوصل ، إجراء [له] ^(١) محرى الوقف ، والأصل : قولن ، وان تزجرن ، وان تدعن .

ومنه : وضع التثنية موضع الجمع وجعلها بدلاً منه حيث لا يجوز مثله في الكلام ، نحو قول الفرزدق :

وما قمت حتى كاد من كان مسلماً ليلبس مسودى ثياب الأعاجم ^(٢)
يريد : مسودات ثياب الأعاجم . وقول الآخر :

كأن حُمُولَهُمْ لما التقينا ثلاثة أكَلْبٍ يتطاردان ^(٣)
يريد : يتطاردن .

ومنه : وضع الجمع موضع المفرد وجعله بدلاً منه حيث لا يسوغ ذلك في حال السعة ، نحو قول الأعشى :

ومثلك مُعْجِبَةٌ بالشبا ب[صاك] ^(٤) العبير بأجسادها ^(٥)
يريد : [بمجيدها] ^(٦) . وقول امرئ القيس :

يطير الغلام الخف عن صَهَوَاتِهِ ويلوي بأثواب العنيفِ المقتلِ ^(٧)

-
- (١) ليست في الأصل ، ولعلها سقطت منه .
(٢) البيت في ديوانه ص ٨٤٥ ، المعاني الكبير ٤٨٥ ، ٨٧٥ ، ورواية الديوان : مسوداً ثياب الأعاجم . وعليه لا شاهد فيه .
(٣) البيت في الخزائن ٢ / ٣٠٠ .
(٤) في الأصل : صال ، وهو تحريف وأثبت ما في المصادر .
(٥) البيت في ديوانه ص ٦٩ ، أساس البلاغة (صوك) ، اللسان (صيك) ١٢ / ٣٤٥ وپروى : بأجلادها ، مكان : بأجسادها .
(٦) كذا و صوابه : بمجيدها .
(٧) البيت في ديوانه ص ٢٠ ، المعلقات العشر ٧١ ، المقرب ٢ / ١٢٩ .

يريد : عن صهوته . وقول الفرزدق :

وإذا ذكرتَ أباك أو أيامه أخزاك حيثُ تُقبَلُ الأحجارُ^(١)

ولأنما هو حجر واحد . وقوله أيضاً :

فيا ليتَ داري بالمدينةِ أصبحت بأحجارِ فلجٍ أوبسيفِ الكواظمِ^(٢)

يريد : الحفر ، وكاظمة .

ووجه ذلك أن العرب قد توقع على الجزء اسم الكل . ألا ترى أنك لو لمست ناحية من الحجر أو من الصهوة أو من الجيد ، فقلت لمست الحجر ولمست الصهوة ولمست الجيد^(٣) .

ومما وضع فيه الجمع موضع المفرد أيضاً قول عبيد^(٤) :

أقفر من أهله ملحوبٌ فالقُطبياتُ فالذنوب^(٥)

يريد : القطبية ، وهي بئر معروفة ، فجمعها بما حواليا .

ومنه أيضاً : وضع الجمع موضع التثنية في الموضع الذي لا يجوز فيه

(١) البيت في ديوانه ص ٤٦٧ ، الخصائص ٢/ ٤٦٣ .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٥١ ، الخصائص ٢/ ٤٢٠ ، اللسان (حفر) ٥/ ٢٨٤ .

(٣) هذا مستفاد من تحليل ابن جني في الخصائص . قال في بيت الفرزدق السابق : « يريد الحجر ، فإنه جعل كل ناحية حجراً . ألا ترى أنك لو لمست كل ناحية منه ، لحاز أن تقول : لمست الحجر . وعليه ثابت مفارقة ، وهو كثير الثنائين . وهذا عندي هو سبب إيقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد » .

(٤) هو عبيد بن الأبرص بن عوف ، من فحول شعراء الجاهلية . قديم عظيم الذكر عظيم الشعر . وهو من المعربين . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٣٨ ، الخزائن ١/ ٣٢٣) .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٠ ، طبقات ابن سلام ١٣٩ ، نوادر القالي ٢٠٠ ، الموشح ٢٤ ، اعراب ثلاثين سورة ١٢٦ ، الخصائص ٢/ ٤١٩ ، وملحوب : ماء لبني أسد . والذنوب : موضع في ديار بني أسد .

[ذلك في] ^(١) الكلام ، نحو قول الأسود بن يعْفَر :

أَتَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنْ مُجَاشِعاً وَآلِ فُقَيْمٍ وَالْكَرَادِيسِ أَصْفَقُوا
يريد معاوية وقيساً ابني مالك من مر بن زيد مناة ، ويقال لهما الكر دوسان :
فوضع الكراديس موضعهما .

ومنه : **وضع العطف موضع التثنية** أو موضع الجمع واستعماله بدلاً
منهما حيث لا يسوغ ذلك في سعة الكلام ^(٢) . فمن الأول قوله :

لَيْتَ وَلَيْتٌ فِي مَحَلِّ ضَنْكَ
كَلَاهِدَا ذُو أَشْرٍ وَمَحَلِّكَ ^(٣)

وقوله :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَهَا وَالنَّكَ
فَأَرَا مَسْلِكَ ذُبِيحَتِي فِي سَكِّ ^(٤)

وقوله :

أَنْجَبُ عَيْرَسٍ وَوَلِدَا عَيْرَسٍ ^(٥)

(١) ساقطتان من الأصل .

(٢) أصل المثني العطف بالواو ، لذلك يرجع إليه الشاعر في الضرورة . (الخزاعة ٣ / ٣٤٠) .

(٣) الرجز بلحدر بن مالك أو وائلة بن الأسقع ، في المعانس والأضداد ٨١ ، ابن الشجري ١ / ١١ ، ٢ / ١٩٧ ، أسرار العربية ٤٨ ، المقرب ٢ / ٤١ ، الخزاعة ٣ / ٣٤٠ . وانظر قصة الرجز في المعانس والأضداد .

(٤) البيتان لمنظور بن مرثد الأسدي ، في إصلاح المنطق ٧ ، الصراح (ذبح) ٣٦٢ ، ابن الشجري ١ / ١٠ ، أسرار العربية ٤٧ ، ابن يعيش ٤ / ١٣٨ ، اللسان (ذبح) ٣ / ٢٦٣ ، الخزاعة ٣ / ٣٤٣ وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ ، وذبحت : أي شققت وفتقت .

(٥) البيت للمعاج في القوافي ١٢٧ ، جمهرة اللغة ٢ / ٣٣٢ ، المقرب ٢ / ٤١ ، ويروى : جبلا ، مكان : ولدا .

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ليثان في محل ضنك ، وكان بين فكيتها فارة مسك ، وأنجب عرسين ولدا .

ومن الثاني قوله :

كَأَنَّ حَبِيثًا يَأْتِيَنِي مِنَ الْمَحَلِّ
مَنْ جَانِبِيَّهِ وَعِيْلَانٍ وَوَعِيلٍ
ثَلَاثَةٌ أَشْرَفَنَ فِي طَوْدٍ عَتَلٍ^(١)

كان الوجه أن يقول : ثلاثة أوعالٍ لولا الضرورة .

وقد جاء مثل ذلك في شعر ابن هانئ^(٢) ، وهو قوله :

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا رِثَالًا
وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسٍ^(٣)
يريد : أياماً أربعة .

ومنه : وضع صيغة الأمر موضع خبر « كن » وجعلها بدلاً منه ، نحو قوله :

أَلَا يَا أُمَّ فَارِعَ لَا تَلُومِي
وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِي
على شيءٍ رفعت به سماعي
ودلي دل ماجدةٍ صِنَاعٍ^(٤)

(١) الشعر لابن ميادة في تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، اللسان (محل) ١٤ / ١٤٢ قال ابن قتيبة :

« أراد : وعيلين من كل جانب ، فلم يمكنه فقال ووعيل » . وهو خلاف ما قاله ابن عصفور .
(٢) هو الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس ، في الطبقة الأولى من الشعراء المولدين . ولد سنة ١٤٥ ومات سنة ١٩٥ (انظر : الخزانة ١ / ١٦٨ ، طبقات ابن المعتز ١٩٣ ، نزهة الألباء ٧٧) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٧ ، الكامل ٢ / ٩٦ ، ابن الشجري ١ / ١١ ، المقرب ٢ / ٤٩ ، مخي اللبيب ٣٥٦ ، الخزانة ٣ / ٣٤٠ .

(٤) الشعر لبعض بني نهشل من إبهالين في النوادر ٣٠ : ٥٨ ، الخزانة ٤ / ٥٧ ، وساعي : ذكري في الناس وحسن الشاء . والصناع : الرقيقة الكف .

/ فجعل « ذكريني » في موضع « مذكرة » . وهو قبيح . لأن فعل الأمر لا يقوم مقام الخبر في باب « كان » .

وإنما فعل ذلك لأن « كوني » أمر في اللفظ ومحصول الأمر منه لها وإنما وقع على التذكير : فلما كان في المعنى أمراً لها بتذكيره : استعمل فيه لفظ الأمر .

ومنه : وضع الجملة غير الخبرية موضع الوصف وإبدالها منه ، نحو قوله :

فإنما أنت أخ لا نَعْدَمُـهُ^(١)

ألا ترى أنه وضع « لا نعدمه » . وهي جملة دعاء ، موضع مدعو له بالمواصلة . وقول الآخر :

حتى إذا كاد انظلام يَحْتَلِطُ
جاؤوا بِمَدْقٍ هل رأيت الذيبَ قَطُّ^(٢)

فوضع « هل رأيت الذيب قط » ، وهي جملة استفهامية ، موضع « مشبه لون الذئب » ، وذلك غير جائز في الكلام .

وقد يمكن أن يحمل ذلك على إضمار القول : فيكون التقدير : وإنما أنت أخ نقول إذا أخبرناه ، لا نعدمه ، وجاؤوا بمدق يقول من رآه : هل رأيت الذئب قط . فهذا لونه ، إلا أن ذلك لفهم المعنى .

(١) البيت لأبي محمد الحنلي أو أبي نخيلة في مجالس ثعلب ٢٣٤ ، طبقات ابن المعتز ٦٥٦ ، مفي الليب ٥٨٥ .

(٢) ينسب للعجاج ، والرجز في الكامل ٢ / ٩٨ ، ابن الشعري ٢ / ١٤٩ ، المقرب ١ / ٢٢٠ ، العيني ٤ / ٦١ ، الخزانة ١ / ٢٧٥ ، ٣ / ٢٠٣ ، ٤ / ٢٣ ، ٢٩٥ ، والمدق : اللبن المزوج بنائه ، وهو يشبه لون الذئب لأن فيه غبرة وكدر .

ومنه : وضع الحملة الفعلية المنفية موضع الحملة الفعلية التي يراد بها النهي وإبدالها منها . نحو قول زهير :

القائلين يـساراً لا تناظيرُهُ^(١) غشاً لسيّدِهِمْ في الأمرِ إذ أمرُوا^(١)
يريد : لا تناظيرُهُ .

ومنه : وضع ضمير الرفع المنفصل حيث لا يسوغ ذلك في الكلام ، نحو قوله :

يا ليتي وهما نخلو بمتلثة حتى يرى بعضنا بعضاً ونأتلف^(٢)
كان الوجه أن يقال وإياها . لولا الضرورة .

ومنه : وضع ضمير الرفع المنفصل بدل ضمير الرفع المتصل ، نحو قول المرار بن منقذ^(٣) :

لم آت بعدهم حياً فأخبرَهُمْ الا يزيدُهُمْ حُباً إليّ هُمُ^(٤)
يريد : ألا يزيدونهم حباً إليّ ، فوضع الضمير المنفصل ، وهو « هم » ، موضع الضمير المتصل ، وهو الواو : للضرورة ، وقول طرفة :

أصرمت حبل الخي أم صرموا يا صاح بل صرّم الحبال هُمُ^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٠٦ .

(٢) البيت في معاني القرآن ١ / ٣١١ .

(٣) هو المرار بن منقذ بن عمرو ، عاش في الدولة الأموية ، وجرى بينه هجاء وبين جرير .
(انظر : المؤلف والمختلف ١٧٦ ، معجم الشعراء ٤٠٩) .

(٤) البيت في ديوان الحماسة ٢ / ٢١٩ ، عيون الأخبار ١ / ٢٦٩ ، الشعر والشعراء ١٦٤ .

سر صناعة الاعراب ١ / ٢٧٣ ، مغي اللبيب ١٤٦ ، وينسب أيضاً لزيد بن حمل بن سعد .

(٥) البيت في الخزائن ٢ / ٤١٠ .

يريد : بل صرموا الجبال ، فوضع أيضاً الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل ، لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : وضع ضمير النصب المتصل بدل ضمير النصب المنفصل أو بدل النفس . فمن الأول قول أمية :

بالوارثِ الباعثِ الأمواتِ قد ضمنت

إياهم الأرضُ في دَهْرٍ الدهاريِّـــــــر (١)

يريد : قد ضمنتهم . وقول حميد الأرقط (٢) :

إليكَ حتّى بَلَغْتَ أَيَاكُمَا (٣)

يريد : حتى بلغتك ، فوضع اياك موضع الكاف للضرورة . وقول بعض اللصوص :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَىٰ إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فَنٍ أَيْضَ حُسَّانَا (٤)

كان الوجه أن يقول : إنما نقتل أنفسنا ، كما قال تعالى : « ربنا ظالمنا أنفسنا » (٥) . فوضع الضمير المنفصل موضعه لما اضطر إلى ذلك .

(١) ليس في ديوان أمية ، وهو في ديوان الفرزدق ص ٢٦٤ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٥ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٣٨ ، الانصاف ٤٠٩ ، الخزائن ٢/ ٤٠٩ .

(٢) هو حميد بن مالك الأرقط . وهو شاعر اسلامي مجيد ، لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه . (انظر : معجم الأدياء ١١/ ١٣) .

(٣) البيت في سيويه والشتري ١/ ٣٨٣ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٤ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ ، ابن الشجري ١/ ٤٠ ، المفصل ١٢٧ ، الانصاف ٤٠٩ .

(٤) الشعر لذي الأصبغ العدواني ، أو أبي بجيلة ، في سيويه والشتري ١/ ٢٧١ ، ٢/ ٣٧٣ ، تهذيب الألفاظ ٢١٠ ، اعراب ثلاثين سورة ٢٥ ، الخصائص ٢/ ١٩٤ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ ، ابن الشجري ١/ ٣٩ ، المفصل ١٢٨ ، الانصاف ٤٠٩ ، الخزائن

٤٠٦ ، اللسان (حسن) ١٦/ ٢٧٠ ، (أيا) ٢٠/ ٣٢٢ .

(٥) سورة الأعراف ، آية ٢٣ .

ومن الثاني قوله . أنشده القراء :

وما علينا إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار^(١)

يريد : الا إياك ، فوضع الضمير المنفصل ، وهو الكاف ، موضعه للضرورة وقول الآخر :

قَدْ بِيَّتْ أَحْرَسْنِي وَحَدِي وَيَمْسَعُنِي

صوت الباع به يتضبحن والهام^(٢)

الوجه أن يقول : أحرس نفسي ، كما قال تعالى : « اني ظلمت نفسي » ،^(٣) فوضع الضمير المتصل موضعه لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المفعول في موضع خفض بكاف التشبيه ، وذلك قوله :

فأحسِنْ وَأَجْمَلْ فِي أَسِيرِكَ أَنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسُرْ كإِيَاكَ أَسْرُ^(٤)

يريد : كأنك أسر . فوضع إياك موضع أنت للضرورة . وإنما قضى على « إياك » بأنها في موضع « أنت » لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمحل إلا أن يكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل ، نحو قولهم : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا .

ومنه عند الفارسي : وضع الفعل بدل المصدر من غير أن يكون على تقدير حذف « أن » . نحو قوله أنشده أبو زيد :

(١) الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٧ ، الفصل ١٢٩ ، ابن يعيش ٣/ ١٠١ ، مغني اللبيب ٤٤١ ، الخزائن ٢/ ٤٠٥ .

(٢) البيت في مغني اللبيب ١٤٦ .

(٣) سورة النمل ، آية ٤٤ ، القصص ١٦ .

(٤) البيت في مجالس ثعلب ١٦١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٥ ، الخزائن ٤/ ٢٧٤ ، الضرائر ١٩٦ .

ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت
به الجَمْزَى قد شد حيزومها الضْفَرُ

[سَيَكْسِبُ] ^(١) مَالاً أو يَفِيءَ له الغنى
إذا لم تعجله المنيّة والقَدْرُ ^(٢)

٣٢٤ / قال : فقوله « سيكسب مالا » يدل على وقوع الفعل موقع الاسم .
لا على تقدير حذف « أن » ، لأن ذلك لا يستقيم مع السين ، والمخففة من
الثقيلة لا نعلمها حذفت . ولا يستقيم تقدير الحال لمكان السين . والمعنى لا يلبث
أن يكسب مالا .

ولا دليل له في ذلك عندي على وضع الفعل موضع الاسم لاحتمال أن
يكون معمول « يلبث » محذوفاً والتقدير : ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت
[به] ^(٣) الجَمْزَى قد شد حيزومها الضفر عن ادراك [المني] ^(٤) ، ثم
استأنف فقال : سيكسب مالا أو يفيء له الغنى .

ومنه : وضع الفعل موضع المصدر على تقدير حذف « أن » وإرادة معناها
من غير ابقاء عملها . نحو قوله :

وما راعني إلا يسيرٌ بِشْرَطَةٍ وعهدي به قيناً يفتش بكبير ^(٥)
يريد : وما راعني إلا أن يسير بشرطة . فحذف « أن » وأبطل عملها وهو
يريد معناها .

(١) في الأصل : سيلب ، تحريف .

(٢) البيتان لرجل من طيء ، في النوادر ص ١٧٩ ، ١٨٠ والرواية فيه : المرء الكرم ، مكان :
الحر الكريم .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الأصل : المعنى ، وهو تحريف .

(٥) البيت لمعاوية بن خليل النصرى في اعراب القرآن ٦٣٣ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ، مغني اللبيب
٤٢٨ ، المعنى ٤ / ٤٠٠ .

والدليل على أن الفعل المضارع يحكم له يحكم ما هو منصوب بـ « أن » وإن كان مرفوعاً قوله :

ألا أيذا الزاجري أحضّر الوغي وأن أشهد اللذات هل أنت محلدي^(١)

في رواية من رفع « أحضر » ألا ترى أنه عطف : أن أشهد على « أحضر ، فدل ذلك على أن المراد أن أحضر .

ومثله قول أسماء بن خارجة^(٢) :

أو ليس من عجب أسائلكم ما نخطبُ عاذلي وما [خطبي]^(٣)

يريد : أن أسائلكم . وقول علي بن الطفيل السعدي^(٤) :

وأهلكني لكم في كل يومٍ تعوجكم عليّ وأستسيم^(٥)

يريد : وأن أستقيم . أي واستقامي لكم . وقوله :

جزّعت حيدآرَ البينِ يومٍ تعلموا وحقّ مثلي يابُشينةً يَجْزَع^(٦)

يريد : أن يجزع . وقوله :

(١) انظر البيت فيما سبق ص ١٥١ شاهداً على ضمائر « أن » ، وفيه هنا موضع للشاهد على وضع الفعل موضع المصدر ، انظر الخزاعة ٣ / ٦٢٥ ، رسالة الغفران ٣٣٥ ، سيبويه والشتمري ٤٥٢ / ١ .

(٢) هو أسماء بن خارجة بن حصن ، من المخضرمين . كان شريفاً جواداً كريماً . مات سنة ٦٠ هـ .
(٣) في الأصل : حظي ، وهو تحريف لأنه من قصيدة بائية . والبيت في الأصمعيات ص ٤٢ ، الضرائر ٢٧٨ .

(٤) شاعر جاهلي . (النوادر ١٦١) .

(٥) البيت في النوادر ١٦١ ، المحتسب ٢ / ٣٢ ، اللسان (وجن) ١٧ / ٣٢٥ .

(٦) البيت لمجلد في ديوانه ص ١١٨ ، الخصائص ٢ / ٤٣٥ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٦ ، اللسان (دنا) ١٨ / ٢٩٩ ، الخزاعة ٣ / ٦٢٣ ، ورواية الديوان : وما كان مثلي يا بشينة يجزع ، وعليه لا شاهد فيه . وفيه أيضاً : غداة البين لما

نفاك الأغر بن عبد العزيز وحقق تُنفَى عن المسجد^(١)
يريد : وحقق أن تنفى عن المسجد . وقول الآخر : أنشده يعقوب :

لولا يُسْرَائِي النَّاسَ لَمْ يُصَلِّ^(٢)

يريد : لولا أن يرأى الناس .

وقد يجيء مثل هذا في الكلام ، نحو قولهم : « تَسْمَعَ بِالْمُعْتَدِي خَيْرٌ
مَنْ أَنْ تَرَاهُ »^(٣) . إلا أن ذلك يقل في الكلام ويكثر في الشعر : فلذلك أوردناه
في جملة ما يختص به الشعر .

ومنه : وضع الاسم موضع الفعل الواقع في موضع خبر « كاد » وموضع
« أن » والفعل الواقع في موضع خبر « عسى » ، نحو قول تأبط شرأ :

فأبت إني فهمٍ وما كدت آتياً وكم مثاها فارقتها وهي تصفير^(٤)
وقول الآخر :

أكثرت في العذلِ مُلِحاً دائماً

لا تُكثِرَنَّ لِي عَيْتَ صائماً^(٥)

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ١٢٨ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ، العدة ١ / ٧٨ .

(٢) البيت في تهذيب الألفاظ (١٣٢) .

(٣) سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ويروى لأن تسمع ، وأن
تسع . والمختار أن تسع . (انظر جميع الأمثال ١ / ٨٦) .

(٤) البيت في حمة أبي تمام ١ / ٣٨ ، الخصائص ١ / ٣٩١ ، اعراب القرآن ٩٣٣ ، المفصل
٢٤٥ ، ٢٧٠ ، الخزانة ٣ / ٥٤٠ ، ٤ / ٩٠ ويروى : ولم أك آتياً . قال ابن جني :
وصواب الرواية فيه : وما كدت آتياً .

(٥) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٨٥ ، الخصائص ١ / ٩٨ ، اعراب القرآن ٩٣٤ ،
المقرب ١ / ١٠٠ ، مغني اللبيب ١٥٢ ، العيني ٢ / ١٦١ ، الخزانة ٤ / ٧٧ ، ٧٩ .

كان الوجه أن يقال : وما كدت أووب ، واني عسيت أن أصوم ، إلا أن الضرورة منعت من ذلك .

وقولهم في المثل : « عسى الغوير أبوساً »^(١) شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

• • •

وأما ابدال الحكم من الحكم فمنه : قلب الاعراب أو غيره من الأحكام لأن اللفظ إذا قلب حكمه أعطى ، بدله ، حكم غيره^(٢) ، نحو قول خدش ابن زهير^(٣) :

وتُرْكَبُ حَيْثُ لَا هَوَادَةَ بَيْنَا
وَتَشْقَى الرَّمَاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ^(٤)

يريد : وتشقى الضيافة الحمر بالرماح ، فجعل اعراب « الرماح » للضيافة واعراب الضيافة للرماح ، ويروى : وتعصى الرماح بالضيافة

(١) انظر المثل في الكتاب ١/ ٤٧٨ ، المتعصب ٣/ ٧٠ ، ٧٢ ، مجالس ثعلب ٣٠٧ ، العقد الفريد ٣/ ١١٧ ، الخصائص ١/ ٩٨ ، المفصل ٢٧٠ ، المقرب ١/ ٩٩ .

(٢) جعل ابن فارم ذلك من سنن العرب ، على خلاف غيره ، فقد جعله من عيوب الشعر ، كالمرزباني فانه قال : « من عيوب الشعر المقلوب ، وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى فيقلبه الشاعر على خلاف ما قصد به » (الموشح ١٢٨) أما ابن فارس فانه قال : « من سنن العرب القلب . وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة . فأما الكلمة فقولهم جذب وجبذ . وأما الذي في غير الكلمات فقولهم : كما كان الزناء فريضة الرجم ، وكأن لون أرضه سماؤه ، وتشقى الرماح بالضيافة الحمر ، وكما بطنت بالفدن السباع » (الصاحبي ١٧٢) .

(٣) هو خدش بن زهير بن ربيعة ، جاهلي في الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية . ويقال أنه اسلم . (ابن سلام ١٤٤ ، المؤلف والمختلف ١٠٧ ، الشعر والشعراء ١٥١) .

(٤) جبهة أشعار العرب ١٠٨ ، مجاز القرآن ٢/ ١١٠ ، أصداد السجستاني ١٥٣ ، تأويل شكل القرآن ١٥٢ ، الكامل ١/ ٢٧٤ ، الصحاح (ضطر) ٧٢١ ، أمالي المرتضى ١/ ٤٦٦ ، اللسان (ضطر) ٦/ ١٦٠ ، والضيافة واحدهم ضيطر وضيطار ، وهو الأحمر الغضل الفاحش .

الخمير . يقال : عصى بالرمح إذا طعن به ، و [عصى] ^(١) بالسيف إذا ضرب به . وقول الراعي :

و [صبحته] ^(٢) كلاب الغوث يؤسدها

مستوضحون يرون العيّن كالأثر ^(٣)

يريد : يرون الأثر كالعين . والمستوضح الذي ينظر هل يرى شيئاً . وقول النابغة :

وقد خيفتُ حتى ما تزيد مخافتي

على وعيلٍ في ذي المطارة عمّاقيل ^(٤)

يريد : حتى ما تزيد مخافة وعيل على مخافتي . وقول ذي الرمة :

وتكسو المجن الرخو خضراً كأنه

إهانٌ ذوى عن صفرة فهو أخلق ^(٥)

المجن : الوشاح ، والرخو : المضطرب لرقعة خصرها . يريد : تكسو الخصر مجناً . وقول القطامي :

(١) في الأصل : عسى ، وهو تحريف .

(٢) في الأصل : صبحته ، وهو تحريف .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥١ ، المعاني الكبير ٧٤٢ ، ١١٩٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

١٥١ ، أمالي المرتضى ١ / ٢١٦ . ويروى فصحته بالفاء .

(٤) البيت في ديوانه ص ٨٧ ، معاني القرآن ١ / ٩٩ ، ٢٧٢ / ٣ ، حماسة البحري ٤١١ ،

مجاز القرآن ١ / ٦٥ ، ١٣٩ ، تأويل مشكل القرآن ١٥١ المقتضب ٣ / ٢٣١ ، مجالس

ثعلب ٦١٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ، أمالي المرتضى ١ / ٢٠٢ ، ٢١٦ ،

ابن الشجري ١ / ٥٢ ، ٣٢٤ ، الانصاف ٢٣٠ . ويروى : ذي المكارة ، ذي الفقارة ،

ذي الملاة عامل .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٩٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ،

المختص ٩٨ / ٤ ويروى : اهاب ، مكان : اهان .

٣٢٥ / فلما أن جرى سِمَنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّنَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا (١)

يريد : كما بطنت الفدن بالسياع . والفدن : القَصْر . والسياع : الضين
فيه التبن . وقول ربيعة :

وَمَهْمَمَهُ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاوُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ (٢)

يريد : كأن سماءه لغبرتها لون أرضه ، وقوله :

مثل القنافة هَدَّاجُونَ قَدَّ بَلَغَتْ

نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرًا (٣)

يريد : أو بلغت سواتهم هجر ، وقول أبي النجم (٤) :

قَبْلَ دُنُوِّ الْأَفْقِ مِنْ جَوَازِيهِ (٥)

يريد : قبل دنو الجوزاء من الأفق . وقول العباس بن مرداس :

-
- (١) البيت في ديوانه ص ٤٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٣٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦٥ ،
أمالي القاضي ٢ / ٢١٥ ، الصاحبى ١٧٢ ، الصحاح (سبع) ١٢٣٤ ، أساس البلاغة (فدن) .
(٢) البيان في ديوانه ص ٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٥١ ، ٢٣٣ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٦ ،
أمالي المرتضى ١ / ٢١٦ ، الانصاف ٣٠٥ ، معني اللبيب ٦٩٥ ، العيني ٤ / ٥٥٧ ورواية
البيت الأول في بعض المصادر : وبلدة عامية أعضاؤه .
(٣) البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٠٩ ، مجاز القرآن ٢ / ٣٩ ، أصداد السجتاني ١٥٢ ،
تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، المعاني الكبير ٥٨٩ ، الكامل ١ / ٢١٧ ، المحتسب ٢ / ١١٨ ،
ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، أمالي المرتضى ١ / ٤٦٦ ، معني اللبيب ٦٩٩ .
(٤) هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله ، أحد رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة الأولى ، وكان
صاحب فخر وبذخ . (انظر ابن سلام ٧٤٥ ، الخزانة ١ / ٤٩) .
(٥) تأويل مشكل القرآن ١٥٠ ، مقاييس اللغة ١ / ١١٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ،
أمالي المرتضى ١ / ٢١٧ .

فَدَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أَطِيقُ^(١)

يريد : فديت نفسه بنفسه ومالي . وقول النمر بن تولب :

فَانِ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيَّمَا
فَانِ أَنْتَ حَاوَلْتِ أَسْبَابَهَا فَلَا تَسْتَهَيِّبُكَ أَنْ تُقَدِّمًا^(٢)

يريد : فلا تهيبها ، لأن المنية لا تهاب أحداً ، وقول ابن مقبل^(٣) :

وَلَا تَهَيِّبِي الْمَوْمَاةُ أَرْكُبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ^(٤)

يريد : ولا أتهيب الموماة ، وقول القسزردق :

لَا تَحْسِبَنَّ دِرَاهِمًا شَرَفْتَهَا تَحْمُو مَخَازِيمَكَ الَّتِي بَعْمَانُ^(٥)

يريد : دراهم شرفتك . وقول النابغة الجعدي ، أنشده له أبو عبيدة :

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٩ ، مجاز القرآن ٢ / ٧٩ ، ١١٠ ، أمالي المرتضى ١ / ٢١٧ ، الموشح ١٢٨ ، اللسان (تيز) ٧ / ١٨٠ ، معني اللبيب ٦٩٦ وينسب في معجم هذه المصادر لعروة بن الورد . ويروى : ولا آلوه .

(٢) أصداد السجستاني ١٢٨ ، أصداد ابن السكيت ٢٠٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٨ ، المعاني الكبير ١٢٦٤ ، أدب الكاتب ٧٨ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، الخواليقي ٢٥٨ ، الاتضاب ٣٦٣ ، معني اللبيب ٦٩٥ ، وتختلف المصادر في ترتيب البيتين ، ويكتفي بعضها بذكر البيت الأول .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل بن عامر بن صمصعة ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، وبلغ مائة وعشرين سنة ، وكان يهاجي النجاشي الشاعر . (انظر : خزنة الأدب ١ / ١١٣ ، ابن سلام ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٠٦) .

(٤) أصداد الأصمعي ٤٩ ، أصداد السجستاني ١٢٨ ، أصداد ابن السكيت ٢٠٢ ، المعاني الكبير ١٢٦٤ ، جوهرة اللغة ٢ / ١١٥ ، الصحاح (هيب) ٢٣٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، أمالي المرتضى ١ / ٢١٧ ، معني اللبيب ٦٩٥ ، الاتضاب ٢٦٣ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٦٨ ، اللسان (سرق) ١٢ / ٢١ ويروى : سرقها وعل هذه الرواية لا شاهد في البيت .

كانت فَرِيضَةٌ ما تقول كما كان الزَّناءُ فَرِيضَةً الرَّجْمِ (١)
يريد : كما كان الرجم [فريضة] (٣) الزنا ، وقول الآخر أنشده أبو
عمرو بن العلاء :

وان بني شَرَّاحِيلَ بنَ عَمْرٍو تَمَارَوْا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَارِي
يريد : والتمازي من الفجور . ونحو قول الفرزدق :

ووفراء لم تُخَرِّزْ بِسَيْئَرٍ وَكَيْعَةٍ
غَدَوْتُ بِهَا طِيأَ يَدِي بِرِشَائِهَا (٣)

يريد : طيارشائها يدي ، وقول الآخر أنشده بعض البغداديين :

كَمَا دَحَسَتْ الثُّوبَ فِي الوِعَائِيْنَ (٤)

يريد : الثوبين في الوعاء .

وهذا ليس بقلب إعراب ، وإنما قلب حكم الافراد : الثنية فجعل الثنية
التي ينبغي أن تكون للثوب [للوعاء] (٥) : وجعل الافراد الذي ينبغي أن
يكون [للوعاء] (٦) للثوب . ومثله قول الآخر :

إذا أحسنَ ابنُ العِمامِ بعِدَ إِسَاءَةٌ
فَلَسْتُ لِشَرِّي فِعَالِيَهُمِ بِجَهْتِهِمُ (٦)

(١) معاني القرآن ١/ ٩٩ ، ١٣١ ، مجاز القرآن (١ / ٣٧٨) ، أضداد السجستاني ١٥٢ ،
تأويل مشكل القرآن ١٥٣ ، ٢٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، أمالي المرتضى
٢١٦ / ١ : الانصاف ٢٣٠ .

(٢) ساقطة من الأصل وأثبتناها عن المصادر ، انظر على سبيل المثال الانصاف ص ٢٣٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤ ، المعاني الكبير ٧٤ ، الخصائص ٣ / ١٧٢ ، المخصص ١٠ / ٦ ،
اللسان (وكع) ١٠ / ٢٩١ ، (عى) ١٩ / ٣٣٣ .

(٤) البيت في أمالي ابن الشجري ١ / ٣٦٧ والرواية : لففت ، مكان : دحست .

(٥) في الأصل : الوعا ، اللوغا ، تحريف .

(٦) البيت في اللسان (شرر) ٦ / ٦٧ : معني اللبيب ٦٩٧ ويروى : بحمول ، مكان مجهول .

يريد : لشر فعليه . وقول الآخر ، أنشده بعض البغداديين أيضاً :

لما خشيت نَسَبِيَّ أَضُواها

يريد : أضوا نسيها . فجمع بين قلب الاعراب وقلب الاضافة .

وأما قول الحطيئة :

فلما خشيت الهول والعَيْرُ ممسك على رَعْمِهِ ما أمسك الحبل حافره^(١)

فان كثيراً من النحويين جعلوه مقلوباً ، وزعموا أنه يريد : ما أمسك الحبل حافره ، إلا الأصمعي فانه زعم أنه غير مقلوب وأن الحافر هو الذي يمسك الحبل ، إذ لولاه لخرج الحبل من رجله .

والقلب مقيس في الشعر بلا خلاف لكثرة مجيئه فيه . وقد جاء أيضاً في الكلام : حكى أبو زيد : « إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء . يريد : انتصب الحرباء في العود »^(٢) . وحكى أبو الحسن « عرضت الناقة على الحوض ، وعرضتها على الماء »^(٣) ، يراد بذلك ، عرضت الماء والحوض عليها . وحكى أيضاً من كلامهم : « أدخلت القلنسوة في رأسي »^(٤) . يريدون : أدخلت رأسي في القلنسوة . إلا أن ذلك لم يكثر في الكلام كثرته في الشعر ، فلم يجز لذلك التياس عليه .

ومنه : أن يكون الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث بدلاً من تذكيره ، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه ، حملاً على المعنى^(٥) .

(١) البيت في ديوانه ص ١٠ ، تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، الموشح ١٢٨ ، نقد الشعر ٢٥٢ ، مجالس الزجاجي ٢٢ ، ويروى : الهون ، ما أثبت .

(٢) النوادر ص ٢٣٩ .

(٣) أمالي ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، انظر أيضاً أمالي المرتضى ١ / ٤٦٦ .

(٤) أمالي ابن الشجري ١ / ٣٦٦ .

(٥) تأنيث المذكر من قبح الضرورة لأنه خروج عن أصل إلى فرع . وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير لأن التذكير هو الأصل . (سر صناعة الاعراب ١ / ١٣) .

فمن الأول قول رويشد (١) :

يا أيها الرجلُ المزجى مطيته
سائلُ بني أسدٍ ما هذه الصّوتُ (٢)

فأثت الصوت لأنه بمعنى الصرخة والاستغاثة . وقول الآخر :

٣٢٦ / وحصال المئين إذا ألمت بنا الحدثان والأنيفُ التصورُ (٣)

فأثت الحدثان لأنه قد يراد به الكثرة ، فيكون في معنى الحوادث . وقول

الآخر :

أتهجرُ بيئياً بالحجّازِ تشننت
به الخوفُ والأعداءُ من كلِّ جانبٍ (٤)

فأثت الخوف لأنه بمعنى المخافة . وقول الآخر :

تدعى هوازن والقميص مفاضة فوق النطاق تشيد بالأزرار (٥)

فأثت القميص لأن مراده به الدرع وهي مؤنثة . وقول عمر بن أبي ربيعة :

فكان مجي دون من كنت أتقي ثلاثُ شخوصٍ كاعبانٍ ومعصرُ (٦)

(١) هو رويشد بن كثير الطائي .

(٢) البيت في حماسة أبي تمام ١/ ٧٧ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٣ ، الخصائص ٢/ ٤١٦ ،
الصحاح (صوت) ٢٥٧ ، المخصص ٢/ ١٣٠ ، الانصاف ٤٥٥ ، ابن يعيش ٥/ ٩٥
والرواية في هذه المصادر جميعاً : يا أيها الراكب .

(٣) معاني القرآن ١/ ١٢٩ ، مجالس ثعلب ٤٨٩ ، ابن الشجري ١/ ١٠٦ ، الجواليقي ٣٣٠ ،
الانصاف ٤٥٤ .

(٤) الخصائص ٢/ ٤١٥ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٥ .

(٥) البيت بمرير في المذكر والمؤنث ٩٣ والرواية : يدعو هوازن .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٦ ، سيبويه والشجري ٢/ ١٧٥ ، عيون الأخبار ٢/ ١٥٨ ،

الكامل ١/ ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، أمالي الزجاجي ٧٦ ، الخصائص ٢/ ٤١٧ ، الانصاف ٤٥٥ ،

المقرب ١/ ٣٠٧ ، المعني ٤/ ٤٨٣ ، المغزاة ٣/ ٣١٢ .

فأنت الشخص ولذا أسقط التاء من العدد . لأنه أراد بالشخص النساء ،
وقول الآخر :

وان كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأنت بريء من قبائلها العَشْرِ (١)

فأنت البطن ولذلك أسقطَ التاء من عدده ، لأنه أراد بالبطون القبائل .
بدليل قوله : وأنت بريء من قبائلها العشر .

فأما قوله :

فَعَوَّضِي مِنْهَا غَنَّايَ وَلَمْ تَكُنْ
تَسَاوِي عَشْرِي غَيْرَ خَمْسِ دَرَاهِمٍ (٢)

فالصحيح في روايته [خَمْسَ دَرَاهِمٍ] (٣) ، بفتح السين وتشديد الدال ،
يريد : خمسة [دراهم] (٤) ، إلا أنه أدغم كـ «عمامة داود» .

ومن هذا النوع قول لبيد :

فمضى وقدمها ، وكانت عادةً منه إذا هي عودت أقدامها (٥)

فأنت الاقدام لأنه بمعنى التقدمة . وقول الآخر :

(١) البيت للنوح الكلابي ، في سيبويه والشتمري ١٧٤ / ٢ ، معاني القرآن ١ / ١٢٦ ، عيون
الأخبار ٢ / ١٥٨ ، المذكر والمؤنث ٧٩ ، الكامل ١ / ٣٨٨ ، أمالي الزجاجي ٧٦ ،
الخصائص ٢ / ٤١٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، الانصاف ٤٥٤ ، العيني
٤ / ٤٨٤ ، الخزانة ٣ / ٣١٢ .

(٢) البيت سبق ص ٤٦ ، انظر العيني ١ / ٢٤٧ .

(٣) في الأصل : خمسة درهم ، وضبطه ناسخه بتشديد ميم درهم ، وهذا وهم منه .

(٤) في الأصل : درهم ، وهو وهم .

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٢٠ ، المعلقات العشر ١٠٠ ، الخصائص ٢ / ٤١٥ ، سر صناعة
الاعراب ١ / ١٤ ، ابن السجري ١ / ١٣٠ ، أساس البلاغة (قدم) ، الانصاف ٤٥٥ .

أزیدَ بنَ مَصْبُوحٍ فلو غیرکم صبا
غَفَرْنَا وَكَانَتْ مِنْ سَجِيَّتَا الْغُفْرِ (١)

فأنت الغفر لأنه بمعنى المغفرة .

وزعم الكوفيون أن اسم (كان) إذا كان مصدراً مذكراً والخبر مؤنثاً مقدماً عليه ، جاز في سعة الكلام التذكير والتأنيث . فأجازوا أن يقال : كان رحمة المطر الذي أصابنا البارحة ، وكانت رحمة . قالوا : فمن ذكر فلأن المطر مذكر والنية به التقديم ، فكما يقال : كان المطر الذي أصابنا رحمة ، فكذلك تفعل إذا قدم الخبر . ومن أنت فلأن الخبر قد ولي « كان » وهو مؤنث ، والأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء لأنها هي في المعنى ، وأيضاً فإن الاسم مصدر وتذكير المصدر وتأنيثه بمعنى واحد ، ولذلك لم يجز التأنيث إذا كان الاسم غير مصدر نحو قولك : « كان شمساً وجهك » ، ولا يميزون أن يقال : « كانت شمساً وجهك » . فعلى هذا قول لبيد « وكانت عادة منه إذا هي عردت أقدامها » : هو عندهم من قبيل ما يجوز في الكلام والشعر ، وكذلك قول الآخر : وكانت من سجيتا الغفر . لأنه يريد : سجة من سجاياتا الغفر .

والصحيح عندي ما ذهب إليه أهل البصرة . لأنه لا يحفظ في سعة الكلام مثل : كانت رحمة المطر الذي أصابنا . واحتجاجهم على جواز ذلك بقراءة أهل المدينة وعاصم (٢) وأبي عمرو : « ثم لم تكن فنتنهم إلا أن قالوا » (٣) بتأنيث « تكن » لأن « أن » مذكورة وخبر لكن قد تقدم على اسمها وهو مؤنث ، لا حجة لهم فيه ، لأن « ان » مع صلتها إنما هي على حسب ما هي

(١) شرح القوائد السبع الطوال ٥٥١ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٤ ، الانصاف ٤٥٥ .

(٢) هو عاصم بن هذلة ويكنى أبا بكر بن أبي النجدود ، في الطبقة الثالثة من الكوفيين . ومات سنة ١٢٨ (انظر : الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦) .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٢٣ ، وانظر قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم في أمالي ابن السجري ١ / ١٣٠ .

بتقديره . فان قدرت « ان قالوا » بالقول حكم لأن وصلتها بحكم المذكر ،
وان قدرته بالمقالة أو بالقولة حكم لها مع صانها بحكم المؤنث .

فأما قول حاتم :

أماوي قد طال التجنب والهجر

وقد عذرتني في طلابيكم عذر^(١)

فينبغي أن لا يحمل على أنه أنت العذر لأنه بمعنى العذرة أو العذري ،
لأن ذلك شيء لم تدع إليه ضرورة ، إذ قد يمكن أن يكون جمع العذير ،
وهو الحال ، على عذر . كعذير ونذر ، ثم خفف ، ويكون المعنى : وقد
عذرتني الأحوال التي ترونها مني .

وقد شد شيء من هذا في الكلام : حكى الأصمعي عن بعضهم : كان
ذلك مذ دونت الإسلام : فأنت الإسلام لأنه بمعنى الملة . وحكى أيضاً عن
ابي عمرو أنه سمع رجلاً من أهل اليمن يقول : « فلان لغوب : جاءته
كتابي فاحتقرها ، فقال له : أتقول جاءته كتابي . فقال : نعم أليس
بصحيفة »^(٢) .

ومن الثاني قول عامر بن جؤين :

/ فلا مزنّة ودقت ودقّهـا

ولا أرض أبقل إبقالهـا^(٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٥١ ، حاسة البحرّي ٢٢٢ ، أمالي الزجاجي ٦٩ ، المقد الفريد

٢٩٠/١ ، ابن الشجري ١/١٣٠ . ويروى : عن طلابكم العذر .

(٢) انظر سر صناعة الاعراب ١/١٤ ، الخصائص ١/٢٤٩ ، ٤١٦/٢ .

(٣) سيويه والشتري ١/٢٤٠ ، معاني القرآن ١/١٢٧ ، مجاز القرآن ٢/٦٧ ، ١٢٤ :

المذكر والمؤنث ٨١ ، الكامل ١/٤٠٦ ، ٢/٦٨ ، الخصائص ٢/٤١١ ، ما يجوز للشاعر في

الضرورة ١٢٣ ، المفصل ١٩٨ ، المقرب ١/٣٠٣ ، الخزانة ١/٢١١ ، ٣٣٠/٣ والبيت

ينسب كذلك للخشاء .

فذكر الأرض لأنها بمعنى المكان ، فكأنه قال : ولا مكان أبقل ابقالها .
وقوله :

لو كانَ مِدْحَةً حَيِّ مُنْشَرًّا أَحَدًا
[أحياء] ^(١) أبأكن ياليلي الأماذيب ^(٢)

فذكر المدحة لأنها بمعنى المدح ، وقول الآخر :

إن الساحةَ والمروة ضُمَّنا
قبراً بمرور على الطربسق الواضح ^(٣)

فذكر الساحة لأنها بمعنى السباح ، ثم غلب المذكر على المؤنث . وقول
الآخر :

هنيئاً لسعد ما اقتضى بعد وقعتي
بتاقية سَعْدٍ والعشيرة بارد ^(٤)

لأنها في معنى العشي ، وقول الآخر أنشده ثعلب :

وقائع في مُضَرِّ سَعْدٍ وفي وائلٍ كانت العاشيرة ^(٥)

فذكر الوقائع لأنها بمعنى الأيام ، ولذلك أدخل التاء في عددها ، وقول
الآخر :

(١) في الأصل : حبي ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/١٢٧ ، الصحاح (مدح) ٤٠٣ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة ٢٥ ، أساس البلاغة (مدح) .

(٣) البيت لزياد الأعجم أو الصلتان العبدي ، وهو في معاني القرآن ١/١٢٨ ، المقدم الفريد
٣/٢٨٨ ، أمالي اليزيدي ، الشعر والشعراء ١٠٠ ، ذيل الأمالي للقالي ١٠ ، أمالي المرتضى
١/٧٢٢ ، ٢/١٩٩ ، الانصاف ٤٥٤ ، العيني ٢/٥٠٢ . ويروى : إن الشجاعة والساحة .

(٤) معاني القرآن ١/١٢٨ ، أمالي المرتضى ١/٧١ ، الانصاف ٤٥٤ .

(٥) معاني القرآن ١/١٢٦ ، مجالس ثعلب (٤٩٠) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٦ ،
الانصاف ٤٥٥ ، اللسان (يوم) ١٦/١٣٩ .

فان تَكْسِي ياربِّ صَلَّيْتُ حَمَمًا سَلَاةً

والا تَرَكَتِ الخَمْسَ غَيْرَ ذَمِيمٍ

فذكر الصلاة حملاً على معنى الدعاء . ولذلك ألحق التاء في العدد أولاً .
وقول طفيل بن عوف الغنوي (١) :

إذ هي أحسوى من الربعي خاذلة

والعين بالائتمد الحاري مكحول (٢)

فذكر العين لأنها بمعنى الطرف . وقول الآخر أنشده ، هشام بن معاوية (٣) :

بمت بقربي الزينبين كليهما اليك وقربى خالد وحبيب (٤)

فذكر الزينبين حملاً على معنى الشخصين . وقول الآخر ، أنشده الفراء :

وكلتاها قد خطّ في صحيفتي

فلا العيشُ أممواهُ ولا الموتُ أروحُ (٥)

فذكر كلتا حملاً على المعنى لأن معنى كلتاها قد خط لي ، وكلا الأمرين

قد خط لي ، واحد .

ومن هذا النوع أيضاً عند المبرد ومن أخذ بذهبه . حذف علامة التأنيث

من الفعل المسند إلى المثنى من ظاهر المؤنث الحقيقي ، نحو قول جرير :

(١) هو طفيل بن عوف بن خلف ، شاعر جاهلي ، كان من أوصاف العرب للخيال ، ويسمى بالمعبر . (انظر الخزائنة ٦٤٣/٣) .

(٢) البيت في سيبويه والشتمري ٢٤٠/١ ، معاني القرآن ١٢٧/١ ، المذكر والمؤنث ٨١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، رسالة النفران ٥٤١ ، الانصاف ٤٥٦ . ويروي : حاجبه مكان خاذله .

(٣) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النهوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ، سنة ٢٠٩ (انظر : بغية الوعاة ٣٢٨/٢) .

(٤) المقرب ٢٣٩/١ .

(٥) البيت لابن مقبل ، في معاني القرآن (١٤٢/٢) ، حماسة البحري ١٨٣ ، الانصاف ٢٦٢ .

لقد وند الأخطيل أم سوء
على باب استها صلّب وشام^(١)

وقول الآخر :

إن امرأ غره منكـن واحـدة
بعدي وبعـدك في الدنيا لمغـرور^(٢)

ألا ترى أن التاء قد حذفت من الفعل المسند إلى « أم » في البيت الأول .
وإلى « واحدة » في البيت الثاني .

وان جاء شيء من ذلك في سعة الكلام : كان شاذاً عنده يحفظ ولا يقاس
عليه . وسواء في ذلك أن يفصل بين الاسم والفعل أو لا يفصل . نحو ما حكى
من قولهم : قال فلانة . وحضر القاضي اليوم امرأة .

وذهب أبو موسى الجزولي^(٣) إلى اجازة حذف علامة التأنيث . إلا أن
حذفها عنده من غير فصل ليس بكثير .

وذهب الزمخشري^(٤) إلى منع حذفها في الكلام إذا عدم الفصل وأجاز
الحذف مع الفصل إلا أن جوازه ليس بالواسع عنده^(٥) .

(١) البيت في ديوانه ص ٥١٥ ، معاني القرآن ٣٠٨/٢ ، الخصائص ٤١٤/٢ الفصل ١٩٨ ،
الانصاف ١١٤ .

(٢) معاني القرآن ٣٠٨/٢ ، الخصائص ٤١٤/٢ ، ابن الجري ١٥٣/٢ ، الانصاف ١١٤ ،
ابن يمين ٩٣/٥ .

(٣) هو عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت ، العلامة أبو موسى الجزولي ، أخذ عنه الشلوين . وله
في النحو تأليف منها المقدمة المشهورة . مات سنة ٦٠٧ (انظر : بغية الوعاة ٢/٢٣٦) .

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري ، أبو القاسم جار الله . ولد سنة ٤٩٧ ومات
سنة ٥٣٨ (انظر : بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، نزهة الألباء ٣٩١) .

(٥) انظر مذبح الزمخشري في الفصل ص ١٩٨ .

وذهب النحاس^(١) إلى أن ذلك لا يجوز في نحو قولك : قامت هند ،
 لثلاثي يلتبس المذكر بالموثث إذ قد يسمى المذكر باسم الموثث ، وأجازه في
 قولك : جاءتني امرأة وأمثاله لأنه قد عرف المعنى . ففرق بين العلم وغيره .
 والصحيح عندي ما ذهب إليه الميرد ، لأن سيبويه ذكر أن ذلك « في
 الواحد من الحيوان قليل »^(٢) . ثم قال : وهو في الآدميين أقل^(٣) ف « حضر
 القاضي امرأة » وأمثاله على هذا أقل قليل . وما كان على هذه الصفة لا يجوز
 القياس عليه .
 وأما قوله :

بعيد الغزاة فمأ أن يسرا ل مضطمر أطرتاه طليحا^(٤)

فإن إسقاط علامة التأنيث من مضطمر ليس بضرورة ، لأن الصفة إذا
 أسندت إلى ظاهر المفرد الموثث غير الحقيقي ، حذف منها علامة التأنيث في
 سعة الكلام . كما يحذف من الفعل المسند إليه فيقال : طلعت الشمس وطلعت
 الشمس .

وتذكير الموثث أحسن من تأنيث المذكر . لأن التذكير أصل التأنيث .
 فإذا ذكرت الموثث ألحقته بأصله وإذا أنثت المذكر أخرجته عن أصله .
 ومنه : العطف على التوهم ، نحو قوله :

(١) هو أحمد بن محمد بن إساعيل بن يونس المرادي ، كان واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير
 التأليف ، عالماً بالنحو . مات في النصف الأول من القرن الرابع . (انظر بغية الوعاة
 ٣٦٢/١ ، طبقات الزبيدي ٢٢٠) .

(٢) الكتاب ١ / ٢٣٥ .

(٣) انظر المصدر السابق ١ / ٢٣٦ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ٢٠٢ ، الخصائص ٢ / ٤١٣ ، سيبويه
 والشتمري ١ / ٢٣٨ ، المقتضب ٢ / ١٤٧ ويروى يربع الغزاة . والطره : الكشح ، أي هو
 ضامر الكشح ليس بالضمخ . وطيحا : مبيحا .

أجـدك لست اندهـنـر رائـي رامة
[ولا عاقل] ^(١) إلا وأنت حيب

٣٢٨ / ولا مصعد في المصعدين لمنعج
ولا هابط ما عشت هتضب شطيب ^(٢)

ألا ترى أن « مصعداً » و « هابطاً » كانا حكمهما أن ينصبا لعظفهما على
« رائـي رامة » . وهو منصوب لأنه خبر « ليس » . لكن الكسائي رواهما
بالخفض بدل النصب . على توهم ما من عادته أن يزداد في خبر ليس ، وهو
الباء . ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول في الكلام : لست الدهر برائي رامة .
ومثله قول زهير :

بدا لي أي لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً ^(٣)

وقول الآخر :

مشائم ليسوا مصالحين عثيرة^٤ ولا ناعب إلا بين غرابها ^(٤)
« سابق » في البيت [الأول] ^(٥) خفض على توهم الباء في مدرك ،

(١) ساقط من الأصل .

(٢) معاني القرآن ٢/٣٤٨ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٨٧ ، سيويه أو الشتمري ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ٢٩٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ،
٤٥٢ ، الخصائص ٢/٣٥٣ ، ٤٢٤ ، المفصل ٢٥٦ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٠ ،
العبي ٣/٣٥١ ، الخزانة ٣/٦٦٥ والبيت يروى لابن رواحة الانصاري وقيل صرمة الأنصاري .
ورواية الديوان : ولا سابق شي ، وبعض روايات سيويه : ولا سابقاً ، وعليها لا شاهد
في البيت .

(٤) البيت للأخوص أو الأحوص الرياحي في سيويه والشتمري ٨٣/١ ، ١٥٤ ، سيويه ٤١٨ ،
الكامل ١/٢٣٠ ، الخصائص ٢/٣٥٤ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ ، الخزانة ٢/١٤٠ ، ٣/٥٠٧ .
وينسب للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٢٣ .

(٥) ساقطة من الأصل .

و « ناعب » في البيت الثاني خفض على توهم الباء في مصلحين .

ومثل ذلك ، في مذهب من يعتقد أن الخافض إذا حذف مع « أن » و « ان » كانا مع صليتهما بتقدير اسم منصوب ، قول الآخر :

وما زرتُ سلمى أن تكون حبيبةً إليّ ولا دينٍ بها أنا طالبه (١)

ألا ترى أنه خفض « دين » لما كان من عادته أن يقول : وما زرت سلمى لأن تكون حبيبة . ونحو من ذلك قول مسور بن زياد الحارثي :

يقول رجالٌ ما أصيب لهم أب

ولا من أخٍ ، أقبلُ على المال تعقل (٢)

ألا ترى أنه قال : ولا من أخٍ لما كان له أن يقول : ما أصيب لهم من أب فيزيد « من » في المعطوف عليه .

وأصبح من جميع ما تقدم من هذا النوع قول الآخر :

أجلك لن تسرى بثعيلباتٍ ولا بيدان ناجيةٌ ذمولا
ولا متداركٍ والشمسُ طفلاً يبعض نواشغِ الوادي حمولا (٣)

ألا ترى أنه كان ينبغي له أن يرفع « متدارك » على أن يكون خبر المبتدأ مضمراً فيكون التقدير إذ ذلك : ولا أنت متدارك ، إلا أنه استعمل بدل الرفع الخفض لما كان معنى لن ترى بثعيلبات واحداً (٤) ، فعامله لذلك معاملته .

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٩٣ ، سيويه والشتمري ٤١٨/١ ، الانصاف ٢٤٠ ، العيني ٥٥٦/٢ .

(٢) البيت في حماسة أبي تمام ١٢٩/١ ، واسم الشاعر فيه مسور بن زيادة الحارثي .

(٣) البيتان للرار بن سعيد وهما في معاني القرآن ١٧١/١ ، مجالس ثعلب ١٥٨ ، ١٥٩ ، أساس البلاغة (طفلاً) ، اللسان (نشغ) ٣٣٩/١٠ .

(٤) كذا بالأصل ، ولعل الكلام : لما كان معنى لن ترى بثعيلبات ، ولست براء بثعيلبات واحداً .

وإنما كان هذا أفصح من جميع ما تقدم لأن المعنى الذي حمل عليه في
الآبيات المتقدمة قد يخرج إلى اللفظ ، والمعنى الذي حمل عليه في هذا البيت
لا يخرج إلى اللفظ .

وقول الآخر :

ان تركيبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنَا
أو تترلونَ فإننا مَعشَرَ نُزُلِ (١)

ألا ترى أن « تترلون » حكمه أن يحذف منه النون للجزم لأنه معطوف
على الفعل المجزوم بأداة الشرط ، وهو « تركيبوا » ، لكنه اضطر إلى رفعه
بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم حملاً على « أتركبون » المضمن معنى « أن
تركبوا » ، لأن الفعل المستقيم عنه جائز فيه أن يضمن معنى الشرط . إلا أن
ما حمل عليه رفع « تترلون » لا [يخرج] (٢) إلى اللفظ .

ومنه : أن يعامل الاسم الذي ليس مبتدأ ، لا في اللفظ ولا في التقدير .
معاملة المبتدأ أو الاسم الذي هو معمول الناسخ من نواسخ الابتداء فيخبر عنه
كما يخبر عنهما . فالأول نحو قوله :

أقول له كالتصريح بيني وبينه هل انت بنا في الحج مرتجلان

فمرتجلان مرفوع على أنه خبر عن المبتدأ الذي هو ضمير المخاطب وعن
ضمير المتكلم المجرور بالباء ، مع أن الضمير المجرور بالباء ليس مبتدأ في
اللفظ ولا في التقدير : فكان حكمه أن لا يخبر عنه لكنه حكم له ، بدلاً من
حكمه ، بحكم المبتدأ فأخبر عنه .

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٣ ، سيويه والشتمري ٤٢٩/١ ، المحتسب ١/١٩٥ ، الصاحبي

٢٣١ ، أمالي المرتضى ١/٣٦١ ، ابن الشجري ٢/٣٠ ، مغي اللبيب ٦٩٣ . ورواية الديوان :

قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا .

(٢) في الأصل : يحوج ، وهو تحريف .

والذي سوغ له ذلك الحمل على المعنى . ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين قوله : هل أنت بنا في الحج مرتجلان ، وبين أن يقول : هل أنت وأنا في الحج مرتجلان .

والثاني نحو قوله :

لعلني إن مالت بي الرياح ميلةً

على ابن أبي الذبان أن يتندما (١)

فأخبر بقوله : أن يتندما عن الضمير المجرور بالباء ، مع أنه ليس بمبتدأ في اللفظ ولا في التقدير ولا معمولاً لناسخ من نواسخ الابتداء ، فكان حكمه أن لا يخبر عنه ، لكنه حكم له ، بدلاً من حكمه . بحكم المبتدأ فأخبر عنه واستغنى بالاختبار عنه عن الاختبار عن اسم « لعل » .

والذي سوغ له ذلك أيضاً الحمل على المعنى . ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين ما قاله وبين أن يقول : لعل ابن أبي الذبان إن مالت بي الرياح ميلةً عليه أن يتندم ، خبراً عن اسم « لعل » ، ويكون / الرابط له به محذوفاً . ٣٢٩ والتقدير : لعلني إن مالت بي الرياح ميلةً على ابن أبي الذبان أن يتندم بميلي عليه ، فيكون الرابط باسم لعل المضمر المضاف إليه ميل المحذوف .

ومنه : تأكيد الاسم المحفوض بالاضافة باسم محفوض « بمن » ، حملاً على المعنى ، نحو قول قيس بن الخطيم :

نحن بغرسِ السوديِّ أعلمنا منا بركضِ الجيادِ في السدِّفِ (٢)

(١) البيت لثابت بن كعب العتكي ، وهو في معاني القرآن ١/١٥٠ ، اعراب القرآن ١٧٦ ، ١٨٥ ، المخصص ١٣/١٧٥ ، اللسان (دب) ١/٣٦٩ .

(٢) لم يشبه لقيس بن الخطيم إلا ابن عصفور والصحيح أنه لسد القروة ، والبيت في جمهرة الأمثال ٢/٢٤٤ ، الصحاح (سد) ١٣٧٢ ، مجمع الأمثال ١/٦٢ ، اللسان (سد) ١٧/١١ (ودى) . (٢٠/٢٦٤) ، مني اللبيب ٤٤١ ، المعنى ٤/٥٥ . وانظر ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٠ .

فوكد ضمير المتكلم المخفوض بإضافة « اعلم » إليه بالمجرور ؛ « من
حماً على المعنى . ألا ترى أن قوله :

نحن بغرس الودديّ أعلمنا منا بركض الجياد في السدف
معناه أعلم منا بركض الجياد ، فلذلك حكم له ، بدلاً من حكمه ، بحكم
الضمير المجرور ؛ « من » .

ومنه : انتصاب الفعل المضارع بعد الفاء في غير الأجوبة الثمانية . وهي
الأمر والنهي والتفني والاستفهام والتمني والعرض والتخفيف والدعاء .
ونحو ذلك قوله :

سأتركُ منزلي لبني تميمٍ وألحقُ بالهجازِ فأستريحاً (١)
وقول الآخر :

هنالك لا تجزونني عند ذلكم ولكن سيجزيني الاله فيُعقبياً (٢)
وقول الآخر :

قوارصُ تأتييني وتحتقرونها وقد يملأ القطرُ الأناة فيُفعماً (٣)

(١) البيت للمغيرة بن حبياء ، وهو في سيبويه والشتري ٤٢٣/١ ، سيبويه ٤٤٨ ، المقتضب
٢٤/٢ ، المحتسب ١٩٧/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠ ، ابن السجري ٢٧٩/١ ،
المقرب ٢٦٣/١ ، العيني ٣٩٠/٤ ، الخزانة ٦٠٠/٣ .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ١١٧ ، سيبويه والشتري ٤٢٣/١ ، الخزانة ٣٢٣/٣ . ويروى
ثمت ، عند ذاكم .

(٣) الرواية في جميع المصادر : فيفعم ، بضم الميم ، فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن عصفور .
والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٧٥٦ ، طبقات ابن سلام ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، حساسة البحري
٢٠٧ ، الخصائص ٢١/١ ، جمهرة الأمثال ٣٠٣/١ ، أساس البلاغة (قرص) ، ابن يعيش
٢١/١ .

وقول طرفة :

لنا هضبة لا ينزلُ الدَّلَّ وَسَطَها وَيَأوي إليها المستجيرُ فَيُعَصِّمًا (١)

ألا ترى أن الأفعال الواقعة بعد الفاء في جميع ذلك منصوبة من غير أن يتقدم الفاء شيء من الأجوبة الثمانية ، وكان حكمها أن تكون مرفوعة لأن الأفعال التي قبلها مرفوعة وهي معطوفة عليها وداخلية في معناها . إلا أنه لما اضطرت إلى استعمال النصب بدل الرفع ، حكم لها بحكم الأفعال الواقعة بعد الفاء في الأجوبة الثمانية ، فنصب باضمار « أن » ، وتوالت الأفعال التي قبلها تأريلاً يوجب النصب فحكم لقوله : « وألحق بالحجاز » بحكم ويكون مني لحاق بالحجاز ، ولقوله : « سيجزني الاله » بحكم « يكون من الاله جزاء لي » ، ولقوله : « وقد يملأ القطر الاناء » بحكم « قد يكون من القطر ملء الاناء » ، ولقوله : « يأوي إليها المستجير » بحكم « يكون من المستجير أوى إليها » ، لأن المعنى في جميع ذلك واحد ، وجعلت مع الفعل معطوفة بالفاء على ذلك المصدر المترهم .

ومنه : انتصاب الفعل باضمار « أن » بعد « أو » العاطفة لإجراء لها في ذلك مجرى « أو » التي بمعنى « إلا أن » ، نحو قوله :

فَيَسِرُ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسُّسِ الغنى

تَعِشُ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتُ فَتُعْذَرَا (٢)

ألا ترى أنه نصب الفعل الواقع بعد « أو » ، باضمار « أن » ، وليست بمعنى « إلا أن » لأن المعنى لا يساعد على ذلك ، إذ لا يلزم من سيره في بلاد

(١) سيويه والشتري ٤٢٣/١ ، المقضب ٢٤/٢ ، الخصائص ٣٨٩/١ ، المحتب ١٩٧/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦١ .

(٢) البيت لربيعة بن الورد أو عروة بن الورد وهو في ديوان عروة ص ٥٦ ، المحاسن والأضداد ١٣٠ ، عيون الأخبار ٢٤٣/١ ، العقد الفريد ٣/٣ ، المقرب ٢٦٣ .

الله والتماسه الغنى أن يعيش ذا يسار [إلا] ^(١) أن يموت ، وانما هي لأحد
 الشئين . ألا ترى أن المعنى : سر في بلاد الله والتمس الغنى يكن أحد الشئين :
 عيش ذو يسار أو موت فتعذر : فكان ينبغي أن يكون الفعل الذي بعدها
 مجزوماً لأنه معطوف على « تعش » وهو مجزوم . إلا أنه لما اضطر إلى استعمال
 النصب بدل الجزم حكّم لها بحكم الفعل الواقع بعد « أو » التي بمعنى « إلا أن » ،
 وتأول الفعل الذي قبلها تأويلاً يوجب النصب : فحكّم لقوله : « تعش ذا
 يسار » بحكم « يكن لك عيش ذو يسار » لأن المعنى فيهما واحد ، ونصب
 الفعل الذي بعدها باضمار « أن » وعطف « أن » والفعل المنصوب بها على
 ذلك المصدر المتوهم .

ومنه : نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته إلى
 ضمير موصوفها ، نحو قولك : مررت برجل حسن وجهه ، بنصب وجه .
 ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة ^(٢) ، نحو قوله :

أُنْعَتُهَا أَنِّي مِنْ نَعَاهَا
 كَوْمِ الذَّرَى وَادْقَةَ سِرَاتِهَا ^(٣)

ألا ترى أنه قد نون « وادقة » ونصب معمولها ، وهي مضافة إلى ضمير
 موصوفها ، وكان الوجه أن يرفع السرات . إلا أنه اضطر إلى استعمال النصب
 بدل الرفع فحمل الصفة ضميراً مرفوعاً عائداً على صاحب الصفة ونصب
 معمول الصفة اجراء له في حال اضافته إلى ضمير الموصوف مجراه إذا لم يكن
 مضافاً إليه .

(١) في الأصل إلى ، وهو سهو .

(٢) جبل ذلك الزغشري أحد سبعة أوجه جائزة في الكلام . قال : « وفي مسألة حسن وجهه
 سبعة أوجه : حسن وجهه ، وحسن الوجه ، وحسن وجهاً ، وحسن الوجه ، وحسن وجه ،
 وحسن وجهه ، وحسن وجهه » . (المفصل ٢٣٠) .

(٣) الرجز لعروبن بلأ التيمي على اختلاف في ضبط اسمه ، وهو في الأصميات ٢٥ ، المفصل
 ٢٣٢ ، المقرب ١/١٤٠ ، العيني ٣/٥٨٣ ، الخزائن ٣/٤٧٨ . وهناك اختلاف في الرواية .

وكذلك أيضاً لا يجوز خفض معمولها في حال اضافته إلى ضمير الموصوف
إلا عند الاضطرار لأن الخفض لا يكون إلا من نصب. ومن ذلك قول الأعشى :

٣٣ / فقلت له هذه هاتما لنا بأدماءٍ مُقتادِها (١)

ألا ترى أنه أضاف الصفة ، وهي « أدماء » ، إلى معمولها ، وهي « مقتاد » ،
في حال اضافته إلى ضمير موصوفه . وقول الآخر في الصحيح من القولين :

أَقَامَتْ عَلَى رَبَّعِيَهُمَا جَارَتَا صَعَا
كُصَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا (٢)

ألا ترى أنه أضاف الصفة ، وهي « جونتنا » ، إلى معمولها ، وهي
« مصطلى » ، في حال اضافته إلى ضمير موصوفه .

ومنه : أن يستعمل الاسم للضرورة استعمالاً لا يجوز فيه في سعة الكلام .
فمن ذلك قوله :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيهِ أودى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبِ اللَّيْلِيَّةِ (٣)

ألا ترى أن « مهما » لا يستعمل في سعة الكلام إلا اسم شرط . إلا أنه لما
اضطر استعمالها اسم استفهام بدل ذلك الاستعمال الجائز فيها في حال السعة .

(١) البيت في ديوانه ٥٩ ، معاني القرآن ٣٤٧/٢ ، أدب الكاتب ٢١ ، الجواليقي ١٥٨ ،
الاقضاب ٣١١ ، والرواية في البيت في أغلب المصادر : بأدما في جبل مقتادها ، فلا ضرورة
فيه .

(٢) البيت للشماخ بن ضرار في سيبويه والشتري ١٠٢/١ ، الصاحبى ١٧٩ ، اعراب القرآن
٣٧١ ، أمالي المرتضى ٣٠/٢ ، المفصل ٢٣١ ، المقرب ١٤١/١ ، العيني ٥٨٧/٣ ، الخزانة
١٩٨/٢ ، ٤٧٧/٣ ، والصفاء : الجبل ، وجاراتاه : صخرتان تجملان تحت القدر وهما
الاثفتان اللتان قربان من الجبل فيقوم الجبل مقام صخرة ثالثة تكون تحت القدر . والجوثة :
السوداء . والمصطل : مكان الصلاة أي الاحتراق بالنار .

(٣) البيت سبق ص ٦٣ شاهداً على زيادة الباء في غير موضع الزيادة وفيه هنا شاهد على استعمال
« مهما » اسم استفهام ، انظر : الخزانة ٦٣١/٣ ، اعراب ثلاثين سورة ١٦٤ .

ومنه قوله :

ما أنت بالْحَكْمِ التُّرْضِي حُكُومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل^(١)

ألا ترى أن الألف واللام ، الداخلة على « ترضى » ، من الأسماء الموصولة ، لأنها بمعنى الذي ، يريد : الذي ترضى ، وحكمها في الكلام أن لا تدخل إلا على اسم الفاعل أو اسم المفعول . نحو : الضارب ، والمضروب ، تريد الذي ضُرب ، والذي ضُرب . إلا أنه لما اضطر جعل وصلها بالفعل بدلاً من وصلها باسم الفاعل ، لإجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه ، وهو « الذي » . ومثل ذلك قوله :

فدو المال يُعْطَى مَالَهُ دون عَرْضِهِ لما نابه والطارق يتعهد^(٢)
يريد : الذي يتعهد . وقوله :

أحين اصطفاني أن سكتَ وانسي لفي شُغْلٍ عن رَحْلي اليَتَّبَعِ^(٣)
يريد : الذي يتبع . وقوله :

لا تبعثنَّ الحَرْبَ إنسي لك الـ يُنْدِرُ من نيرانها فاصْطَلِ^(٤)
يريد : الذي ينذر ، وقول ذي الخرق الطهوي^(٥) :

(١) البيت للفرزدق في رسائل أبي العلاء ٧٢ ، الانصاف ٣٠٠ ، المقرب ٦٠/١ ، النجدي ١١١/١ ، الخزانة ١٤/١ .

(٢) البيت في الخزانة ١٤/١ والرواية : يتعمل ، مكان : يتعهد .

(٣) اللسان (أس) ٣٠٥/٧ ، الخزانة ١٤/١ ويروى : اصطباني ، مكان اصطفاني .

(٤) البيت في الخزانة ١٤/١ والرواية : من نيرانها فاتق .

(٥) شاعر جاهلي . وهو أحد ثلاثة من بني طهية وكلهم ذو الخرق أحدهم : خليفة بن حمل ،

والثاني : قرط ، والثالث شعير بن عبدالله بن هلال . (انظر : الخزانة ٢٠/١ ، المؤلف

والمختلف ١١٩) .

يقول الخنثى وأبغضُ العُجْمِ ناطقاً

إلى رَبَّنَا صَوْتُ الحَيْمَارِ اليُجَدِّعُ (١)

وقوله أيضاً :

وَيَسْتَخْرِجُ اليرْبُوعَ من نافقائه

ومن حجره بالشيخةِ اليَتَقَصُّعُ (٢)

يريد : الذي يجدد ، والذي يتقصع .

ومن النحويين من ذهب إلى أن هذه الألف واللام الداخلة على الفعل ليست الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول ، بل هي مبقاة من الذي (٣) . وذلك باطل بدليل أنها لو كانت مبقاة منه لجاز أن يقع في صلتها الفعل الماضي كما يقع في صلة الذي ، فلما لم تدخل من الأفعال إلا على الفعل المشبه لاسم الفاعل ، وهو المضارع ، دل ذلك على أنها الداخلة على اسم الفاعل في الكلام .

فأما الألف واللام في قول الآخر :

من القومِ الرِّسُولُ اللهُ منهمم لَهْمُ دانت رِقَابُ بني مَعَدِّ (٤)

يريد : الذين رسول الله منهم ، فالأظهر أن تكون مبقاة من الذين ، لأنه وصلها بالجملة الاسمية ولم يدخلها على اسم الفاعل ولا على ما أشبهه .

(١) النوادر ٦٧ ، الانصاف ٩٧ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ، مني اللبيب ٤٩ ، الخزانة ١٤/١ .

(٢) البيت لذي الخرق الطهوي في النوادر ٦٧ ، رسائل أبي العلاء ٨٢٠ ، الانصاف ٩٧ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ، ابن عيش ١/٢٥ ، الخزانة ٢/٤٨٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٣٤٦ ، ونسبه أبو العلاء إلى طارق بن ديق ، وهو وهم منه وإنما المخاطب بهذا الشعر هو ابن ديق لأنه قاله انظر ذلك في النوادر ، ويروى : المتقصع فلا يكون فيه ضرورة . ويروى : ومن يته ذئ الشيخة .

(٣) انظر النوادر ص ٦٧ .

(٤) الانصاف ٣٠٠ ، مني اللبيب ٤٩ ، العيني ١/٤٧٧ ، الخزانة ١٥/١ ويروى : هو أهل الحكومة من قص ، مكان الشطر الثاني ، كما يروى : بل القوم .

ومنه قول الفرزدق :

أنته بمجلوم كأن جبينه صلاة ورس وَسَطُهَا قد تفلّقا^(١)

فاستعمل « وسط » في حال اخراجها عن الظرفية ، وجعلها مرفوعة بالابتداء ساكنة السين . وذلك غير جائز في سعة الكلام ، بل حكمها إذا أخرجت عن الظرفية أن تستعمل مفتوحة السين ، فيقال : وسط الدار أحر . وإنما تسكن تشبيهاً إذا استعملت ظرفاً ، نحو قوله أنشده هشام :

إن الدلال وحسن العفا ف وسط بيوت بني الخزرج

وقول الآخر أنشده أحمد بن يحيى :

الشعراء فاعلمنَ أربعمه

فشاعر ينشد وسط المجمعه

وشاعر لا يرتجى لمنغمه

وشاعر يقال خمر في دعه

وشاعر آخر لا يُجْرَى معه^(٢)

إلا أن الفرزدق لما اضطر . في حال استعمالها اسماً ، إلى التسكين سكن سينها بدلاً من التحريك الذي هو حكمها في سعة الكلام ، إجراء لها مجراها إذا استعملت ظرفاً .

٣٣٩ ومثل / ذلك قول عدي بن زيد :

وَسَطٌ كالبراعِ أو سُرُجُ المَجِـلِـدِ لـدِـلٍ يـجـبـو حـيـناً وحيـناً يـنـيرُ^(٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٥٩٦ ، النوادر ١٦٣ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، اعراب القرآن ٤٧٤ :

ابن الشجري ٢٥٨/٢ ، الخزانة ٤٧٨/١ ، والمجلوم : المقطوع ، والصلاة : الحجر

الأمس الذي يسمو عليه شي . وهذا البيت في صفة الفرج .

(٢) الموشح (٥٥٠) ، العمدة ١١٤/١ والشعر ينسب للحطيئة . وتختلف المصادر في ترتيب الأبيات .

(٣) البيت في اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ .

وقول القتال الكلابي (١) :

مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بَنِي فَرِيصَةَ بَعْدَمَا

هَتَفَتْ رَبِيعَةَ يَا بَنِي جَوَابٍ (٢)

فسكن سين « وسط » ، وهي مجرورة بـ « من » . وحرف الجر إذا دخل على الظرف نخرج عن حكم الظرفية ، وحكم لها بحكم الأسماء . وهذا الذي ذكرته هو مذهب البصريين وبعض الكوفيين .

وأما الفراء ومن أخذ بمذهبه من الكوفيين فيزعمون أنها إذا كانت ظرفاً ، وكانت بمعنى « بين » ، كانت ساكنة السين . وإذا كانت بخلاف ذلك كانت مفتوحة السين . فأجازوا أن يقال : احتجم زيد وسط رأسه والبصريون لا يجيزون في قوله : « احتجم زيد وسط رأسه » وأمثاله إلا بتسكين السين . لأنها ظرف . ولا يفرقون بين ما يتقدر فيه بـ « بين » وما ليس كذلك .

فعلى هذا قوله أنشده الفراء :

فَوَسْطُ الدَّارِ ضَرْباً واحْتِمَاماً (٣)

غير ضرورة عندنا ، لأن وسط الدار ظرف . وينبغي أن يكون عند الفراء ومن أخذ بمذهبه ضرورة ، لأن « وسط » فيه ليست بمعنى « بين » .

ومنه قول المرار بن سلامة العجلي (٤) :

(١) هو عبدالله بن محجب بن المضرحي بن عامر ، شاعر فارس . (انظر ترجمته في مقدمة ديوانه) .
(٢) البيت في ديوانه ص ٣٦ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، ابن الشجري ٢/٢٥٨ ، اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ والرواية في هذه المصادر جميعاً : بني قريظ مكان : بني فريصة . ويروى : يابني خوار مكان : يا بني جواب .

(٣) لم أعر عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) هو المرار بن سلامة العجلي ، أحد بني ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل ، جاهلي اسلامي راجز مقصد . (انظر : المؤلف والمختلف ١٧٦) .

ولا يَنْطِقُ الفَحْشَاءُ من كان منهمُ إذا جكّسوا منا ولا من سوائنا (١)

فاستعمل « سواء » اسماً بدليل ادخال حرف الجر عليها ، وحكمها في سعة الكلام أن لا تستعمل إلا ظرفاً ، وكذلك « سوى » لا يخرج عن الظرفية إلا في الضرورة ، نحو قوله :

فلم يبق منها سوى هامدٍ وسُفْعِ الخدودِ وغيرِ النُؤْيِ (٢)

لأنه لما اضطر إلى اخراجهما عن الظرفية جعلاً بمنزلة « غير » وحكم لهما بحكم الأسماء بدلاً من ذلك الحكم الذي كان في حال السعة . ومن ذلك قول الأعشى :

تجانفُ عن جو اليمامةِ ناقسيَ وما قصدت من أهلها لسوائكا (٣)

وسواء وسوى معناهما واحد ، إلا أنك إذا فتحت السين مددت ، وإذا كسرتها قصرت .

وحكى الكوفيون أن أبا ثروان (٤) قال : « أتاني سواك » (٥) ، فاستعمل

(١) سيويه والشتري ١٣/١ ، سيويه ٢٠٣ ، المقتضب ٣٥٠/٤ ، اعراب القرآن ١٣٦ ، الانصاف ١٨٥ ، العيني ١٢٦/٤ . ويروى ولا ينطق المكروه .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٠٠/١ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، والهادي : الرماد ، والسفح : الأثافي ، والنؤى : جمع نؤى ، وهو الحاجز حول البيت وحول النخيلة لتلا يدخلها المطر .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٩ ، سيويه ١٣/١ ، ٢٠٣ ، الكامل ٢٥٥/٢ ، المقتضب في ٣٤٩/٤ ، الصحابي ١٣٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨ ، ابن الشجري ٢٣٥/١ ، ٤٥/٢ ، ٢٥٣ ، أساس البلاغة (جنف) ، الانصاف ١٨٥ ، ١٨٦ ، الخزائن ٥٩/٢ ، الأضداد للأصمعي ٤٤ ، الأضداد لابن السكيت ١٩٨ .

(٤) هو أبو ثروان العكلي ، من بني عكل ، اعرابي فصيح تعلم في البادية . (انظر في ترجمته الفهرست ٧٥ ، معجم الأدباء ١٤٨/٧) .

(٥) انظر الانصاف ١٨٧/١ وفيه : أتاني سواك ، وهي رواية تفرد بها الفراء عن أبي ثروان ، وهي رواية شاذة غريبة .

« سوى » اسماً في سعة الكلام . وذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .
ومنه قوله :

صبحنا الخزرجية مرهفات أبان ذوي أرومتها ذووها (١)

فدوو جمع « ذو » بمعنى صاحب ، وحكمها في الكلام أن تضاف إلى
الظاهر ، فأضافها لما اضطر إلى الضمير بدلا لها من الظاهر ، إجراء لها في ذلك
مجرى ما هي في معناه ، وهو « صاحب » . قول الآخر أنشده الكوفيون :

وإنا لـرَجَوُ [علاجاً] (٢) فيك مثلما

رَجَوْنَا قِدْمًا في ذِيكَ الْأَوَائِلِ (٣)

وقول الآخر أنشده الفارسي :

إِنَّمَا يَتَعَرَّفُ ذَا الْقَضِّ لِمَنْ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ (٤)

ومنه قوله :

زحرت به ليلةً كلها فجئت به مؤيداً ختفياً (٥)

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٢١٢ ، حساسة أبي تمام ٥٧٢/١ المعاني الكبير ١٠٢٦ ،
المفصل ١٠٩ ، ابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٦/٣ ، المقرب ٢١١/١ ، اللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠
ويروى : أبار ، أباد ، مكان : أبان .

(٢) كذا في الأصل ، وبها ينكسر الوزن .

(٣) لم أعر على البيت بالرواية التي ذكرها ابن عصفور ، والذي في اللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠
ما يأتي :

ولكن رجونا منك مثل الذي به صرفنا قديماً من ذويك الأوائل
والبيت للأحوص .

(٤) البيت في شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٨/٣ .

(٥) البيت لشتيم أو شيم بن غويلد الفزاري في البيان والتبيين ١٨٢/١ ، شرح القصائد السبع
الطوال ٣٠٣ ، جمهرة اللغة ٣٠٤/٢ ، جمهرة الأمثال ٤٢/١ ، ١١٥ ، الانصاف ٢٦٦ ،
مجمع الأمثال ٤٢/١ ، اللسان (خفق) ٣٦٩/١١ ، (خفق) ٣٨٢/١١ ، ويروى =

فوكد « نيلة » ، وهي نكرة ، بـ « كل » ، وحكمها في الكلام أن لا يجوز تأكيدها بـ « كل » ولا بما في معناها : لكنه لما اضطر حكم لها بحكم المعرفة بدلا من حكمها . ومثل ذلك قول الآخر :

قد صرّت البكرة يوماً أجمعاً^(١)

فوكد « يوماً » . وهي نكرة . بـ « أجمع » . وقول الآخر :

يا ليتني كنت صبيّاً مرُضعا
تحمّلني الذلّ قاءُ يوماً أدتعا^(٢)

فجمع بين ضرورتين : إحداهما تأكيد النكرة بـ « أكتع » ، والأخرى استعماله دون « أجمع » ، ومما استعمل فيه « أكتع » غير تابع لـ « أجمع » قول أعشى ربعة^(٣) :

نزلنا بالدوائرِ واتقوننا بيننا وبين زرعة أكتعينا

وما ذكرته من أن النكرة لا تؤكد بـ « كل » أو ما هو في معناها إلا في ضرورة^(٤) ، هو مذهب البصريين^(٥) . وأما الكوفيون فيزعمون أن النكرة

= مودنا ، مكان : مؤيداً . كما يروى زجرت ، فجت بها . و« مؤيداً حقيقياً » ، اسان من أساء الداهية .

(١) البيت لا يعرف قائله ، وقيل انه مصنوع وقبله :

أنا إذا خطاننا تجمعتنا

وهو في كتاب العين ٧٣ ، الفصل ١١٣ ، الانصاف ٢٦٦ ، أسرار العربية ٢٩١ ، المقرب ٢٤٠/١ ، العيني ٩٥/٤ ، الخزائنة ٨٧/١ ، ٣٥٧/٢ .

(٢) الرجز لأعرابي ، في العقد الفريد ٤٦٠/٣ ، المقرب ٢٤٠/١ ، الاقتصاب ٤٣٣ ، مغني اللبيب ٦١٤ ، الخزائنة ٣٥٧/٢ .

(٣) هو عبدالله بن خارجة بن حبيب ، اشتهر في أيام بني مروان بالشام .

(٤) ووقع الاجماع على جواز تأكيدها بلفظها ، نحو جاءني رجل رجل . ورأيت رجلا رجلا ، ومررت برجل رجل ، وما أشبه ذلك . (انظر : الانصاف ٢٦٥) .

(٥) حمل البصريون ماورد من الشواهد على تأكيد النكرة بغير لفظها على البدل وعلى أنه شاذ قليل في بابها ، راجع الانصاف .

لا يخلو من أن تكون موقّنة أو غير موقّنة . فان كانت موقّنة ، كما هي في الأبيات المتقدمة الذكر ، جاز تأكيدها في سعة الكلام . وان كانت غير موقّنة وأعني بذلك أن تكون غير معلومة القدر . لم يجز تأكيدها في الكلام ولا في الشعر ، لأنه لا فائدة في / ذلك ، وذلك نحو رجال ودرهم : لا يجوز أن تقول : جاءني رجال كلهم ، ولا قبضت دراهم كلها ^(١) .

والصحيح عندي ما ذهب إليه أهل البصرة من أن النكرة لا تؤكّد في الكلام أصلاً موقّنة أو غير موقّنة . لأنّ تأكيد غير [المعرفة] ^(٢) لا فائدة فيه . فأما قوله :

عداني أن أزورك أن بهمي عجايا كلتها إلا قليلا ^(٣)

ف «كلها» تأكيد للضمير المرفوع المستتر في «عجايا» العائد على «البهم» ، لا لـ «عجايا» لأنها نكرة غير موقّنة ، كما وكّد الضمير المستتر في الصفة في قول الآخر :

نلبث حولاً كاملاً كلته لا نلتقي إلا على منهنج ^(٤)

ف «كله» تأكيد للضمير المرفوع المستتر في «كامل» العائد على «حول» . ومنه : الاخبار بالمعرفة عن النكرة . ولا يجوز في الكلام إلا عكسه : لكن الشاعر لما اضطرّ حكم للنكرة بدلاً من حكمها بحكم المعرفة فأخبر عنها بالمعرفة ، نحو قول حسان :

(١) انظر المسألة (٦٣) من مسائل الخلاف لابن الأنباري في الانصاف ص ٢٦٥ وفيه تفصيل الخلاف بين الكوفيين والبصريين في جواز تأكيد النكرة بغير لفظها .

(٢) في الأصل : الموقّنة ، وهو تحريف .

(٣) جمهرة اللغة ٢/٢٢٦ ، أمالي القالي ١/١١٤ ، مقاييس اللغة ٤/٢٤٣ ، الصحاح (عجا) ٢٤١٩ ، المخصص ٧/١٣٨ ، اللسان (بهم) ١٤/٣٢٢ ، والمعجم : السبأ الغذاء المهزول ، أو الذي تموت أمه فيريبه صاحبه بلبن غيرها .

(٤) البيت في مني اللبيب ص ١٩٤ .

كأن سيئةً من بيئتِ راسٍ يكون مزاجها عسلٌ وماءٌ^(١)

فأخبر بـ « مزاجها » . وهو معرفة ، عن « عسل » . وهو نكرة . وقوله :
ففي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا^(٢)
فأخبر بـ « الوداع » . وهو معرفة . عن « موقف » . وهو نكرة . وقول
مرداس بن حصين^(٣) :

كأن دراسةً لما التقينا لِنَصِلِ السِّيفِ مجتمع الصداع^(٤)
فأخبر بـ « مجتمع الصداع » . وهو معرفة ، عن « دراطة » . وهو نكرة .
وقوله :

وجارك لا يندمُكَ إن مسبةً على المرء في الأدنيتين ذمُّ المُجاورِ
فأخبر بـ « ذم المجاور » . وهو معرفة ، عن « مسبة » . وهو نكرة . وقوله :
وان عناء أن تفهّم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أعلم^(٥)
فأخبر بـ « أن » وصلتها ، وهي تجري مجرى المعرفة ، عن « عناء » .
وهو نكرة . وقوله :

(١) البيت في ديوانه ص ٣ ، سيويه والشمري ٢٣/١ ، الكامل ٧٤/١ ، المقتضب ٩٢/٤ ،
سيرة ابن هشام ٢٨٠/٢ ، المحتب ٢٧٩/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٨ ، رسالة
الغفران ٢٣٤ ، عبث الوليد ١٢٤ ، معاني القرآن ٢١٥/٣ ، الفصل ٢٦٤ ، معني اللبيب
١٨١ ، الغزاة ٤٠/٤ ، ٦٣ .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ص ٣١ ، المقتضب ٩٤/٤ ، عبث الوليد ١٠٨ ، الفصل ٢٦٣ ، معني
الليب ٤٥٣ ، الغزاة ٣٩١/١ ، ٦٤/٤ .

(٣) هو مرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلاب ، وهو شاعر جاهلي . (انظر النوادر ص ٥) .

(٤) النوادر ٦ ، الخصائص ٢٧٥/٢ ، المخصص ٣١/٣ ، اللسان (أن) ١٧٥/١٦ ، ويروى :
درية ودرية ، مكان : دراسة .

(٥) البيت لصالح بن عبد القدوس في البيان والتبيين ٢٤٦/١ ، ٢٢/٤ ، أمالي القاضي ٩٦/٢ .

بِمَكَّة حَنِيطَةٌ بُلَّتْ بِمَاءٍ يَكُونُ إِدَامَتَهَا لِبْنٍ حَائِسِبُ (١)
 فأخبر بـ « إدامها » ، وهو معرفة ، عن « لبن » ، وهو نكرة . وقوله :
 ما كان والدّها جنٌ ولا بشرٌ (٢)

فأخبر بـ « والدّها » ، وهو معرفة ، عن « جن وبشر » ، وهما نكرتان .
 ومن هذا النوع مجيء الاسم الذي هو صفة عن الاصلة حالا من النكرة
 مؤخرأ عنها . وحكمه أن يكون تابعاً لها لكنهم حكموا له في الشعر بحكم
 المعرفة بدلاً من حكمه ، فأتوا بالحال مؤخره عنه كما يأتون بها مؤخره عن
 المعرفة ، وذلك نحو قوله :

وما حل سَعْدِيٌّ غريباً ببلدة
 فَيَسْتَسْبُ إِلَّا الزَّبْرَقَانُ لَهُ أَبُ (٣)

فجعل « غريباً » حالاً من « سعدي » مؤخره عنه ، وهو نكرة . وقول
 الآخر أنشده الفارسي :

حَبَّوْنَا بِهَا فِيمَا اعْتَرْنَا عِلَالَةً عِلَالَةٌ حَبٍ مُسْتَرَأٌ وَظَاهِرَا (٤)
 فجعل « مستراً » و « ظاهراً » حالين من « حب » وهو نكرة .

ومنه : الحزْمُ بِإِذَا . وحكمها في الكلام أن لا تجزم ، إلا أنها شبت
 للاضطراب بـ « متى » من حيث كانت مثلها . ألا ترى أنهما ظرفا زمان وفي
 كل واحد منهما معنى الشرط ، فحكم لها من أجل ذلك بحكم « متى » ،

(١) البيت في المعاني الكبير ٤٢٦ ورواية الصدر فيه : وقب وجه بلت بماء .

(٢) لم أعتز عليه فيما رجعت اليه من مصادر .

(٣) البيت للين المقري ، في سيبويه والشتري ٤٢٠/١ ، الخزانة ٥٣٠/١ ، ٦٠٨/٣ .

(٤) البيت لسعيم العبد في ديوانه ص ١٧ ورواية البيت فيه :

جنوناً بها فيما اعترنا علاله علاله حب مستراً وباديا
 وهو من قصيدة يائية طويلة .

بدلاً من حكمها ، فجزم بها كما يجزم بـ « متى » . وذلك نحو قول قيس بن الخطيم :

إِذَا قَصَّرْتُ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهُمَا

خَطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنضَارِبِ (١)

فـ « قصرت » في موضع جزم بـ « إذا » وكذلك « كان » ، بدليل جزم « نضارب » المعطوف عليها ، إلا أن الباء من « نضارب » إنما كسرت لسكونها وسكون ياء الاطلاق بعدها . وقول الفرزدق :

تَرْفَعُ لِي خَنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُهَا

نَاراً إِذَا خَمَّدَتْ نِيرَانَهُمْ تَقْدِ (٢)

فـ « خمدت » في موضع جزم بـ « إذا » ، بدليل جزم جوابها ، وهو « تقد » . وقول بعض السلوليين :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا وَاكْفُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمِ (٣)

فـ « لم يزل » في موضع جزم بـ « إذا » ، بدليل جزم جوابها ، وهو « يسجم » ، وقول أعشى همدان :

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، سيبويه والشتتري ٤٣٤/١ ، حساسة أبي تمام ٤٢٦/١ ، المقتضب

٥٧/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ ، ابن الشجري ٣٣٣/١ ، الخزانة ١٦٤/٣ .

ويروى : وإن قصرت . والبيت في الحساسة ضمن أبيات مضمومة الروي . ونسبه هناك للأخض

(٢) البيت في ديوانه ص ٢١٦ ، سيبويه والشتتري ٤٣٤/١ ، المقتضب ٥٦/٢ ، اعراب القرآن

٨٨٥ ، ابن الشجري ٣٣٣/١ ، الخزانة ١٦٢/٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ .

ويروى : والله يرفع لي .

(٣) سيبويه والشتتري ٤٣٤/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ . والبيت أيضاً في ديوان

جرير ص ٢٠ ولكن رواية الشطر الثاني فيه : لها ذارف من دمع عينيك يذهب .

وإذا تُصِبْكَ من الحوادث نكبةٌ فاصْبِرْ، فكل غيبة ستكشفُ (١)
فجزم « تصبك » بـ « إذا » .

فان قال قائل : هلا جزم بـ « إذا » في سعة الكلام كما يجزم بـ « متى » ،
٣٣٣ إذ / معنى الجزاء موجود فيها . فالجواب : أن الذي منع من ذلك في
حال السعة تقصيرها عن أدوات الجزاء ، من جهة أن الباب فيها أن يدخل
المقطوع بوقوعها (٢) . نحو قولك : إذا احمر البسر فأنتي . ألا ترى أن احمرار
البسر لا بد من وقوعه وأدوات الشرط الجازمة الباب فيها أن لا تدخل إلا على
الأفعال غير المقطوع بوقوعها ، نحو قولك : ان قام زيد قام عمرو . وان جاء
ما ظاهره خلاف ذلك يوول :
ومنه : قول الفرزدق :

فلن تستطيعوا أن تزيلوا الذي رسا

لنا عند عالٍ فوق سبعين دائم (٣)

فنتى « سبعاً » ، يريد سبع السماوات وسبع الأرضين ، ولا يجوز ذلك
في سعة الكلام ، لأن أسماء العدد استغنت العرب ببعضها عن ثنية بعض ،
ما عدا مائة وألفاً فأنهما يشيان في سعة الكلام ، لأنه ليس في أسماء العدد ما يغني
عن ثنيتها . لكنه لما اضطر شبه « سبعاً » بمائة وألف ، من حيث كانت اسم
عدد كما أنهما كذلك فحكم لها بحكمها بدلاً من حكمها .
فأما قوله :

فلما التقينا واحديّن علوته بذني الكف إني للكماة ضروب (٤)

(١) حماسة البحرى ٣٥٤ ، المعان والأضداد ١٣٣ . ويروى : فكل بليه ، فكل ضباية

(٢) كذا ولعل الكلام : أن تدخل على الأفعال المقطوع بوقوعها .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٥٤ ورواية الصدر مختلفة عما هنا .

(٤) البيت في اللسان (وحد) ٤/٤٦٠ ، قال : « الواحد أول عدد الحساب وقدنتي » ثم أنشد

البيت عن ابن الاعرابي .

فليس « واحدین » فيه تثنية « واحد » الذي هو من أسماء العدد ، لما ذكرناه من [أن] ^(١) أسماء العدد ما عدا مائة وألفاً لا يثنى ، بل هو تثنية واحد الذي هو صفة بمعنى : مفرد .

ومنه : إجراؤهم الاسم الذي فيه تاء التأنيث في الوصل مجراه في الوقف ، نحو قوله :

لما رأى لا دعاه ولا شبع
مال إلى أرطاة حقف واضطجع ^(٢)

وقوله :

لستُ إذنُ لرعبلةَ إن لم أُغَيِّـمَ سرَّ بـِكـلـتـي إن لم أساو بالطول ^(٣)

ألا ترى أن « دعه » و « زعبله » قد قلبت [التاء] ^(٤) منهما هاء في الوصل [وهو] ^(٥) غير جائز في سعة الكلام . إلا أنه لما اضططر حكم لها بالحكم الذي كان لها في حال الوقف بدلاً من الحكم الذي لها في الوصل فسكن التاء وقلبها هاء كما يفعل بها في حال الوقف .

ومنه : استعمال الفعل الحرف المشبه له عند الاضطرار إلى ذلك . وهو من قببح الضرائر . وذلك قوله :

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) معاني القرآن ٣٨٨/١ ، اصلاح المنطق ٩٥ ، تهذيب الألفاظ ٣٠٢ ، رسالة الغفران ٤٣٥ ، الروض الأنف ١١٦/١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٢٧٤/٤ ، ويروى أيضاً : فاضطجع .

(٣) معاني القرآن ٣٨٨/١ ، مجالس ثعلب ٥٤١ ، اللسان (بكل) ٦٧/١٣ ، مقاييس اللغة ٢٨٤/١ ، ورواه ثعلب على أنه صدر بيت وبيت . وقال : زعبله اسم رجل ، وزعبلة الكثير

والبكرة الحال والخلط ، بكل عليه وبكله إذا خلط . وقال : كذا ينشد ، وهو صدر بيت وبيت . وأنشده ابن فارس على أنه بيت واحد لامرأة كانت تحمق وكذلك فعل الفراء وقال : بكلي : طريقي ، كأنه قال إن لم أُغَيِّرْ بكلي حتى أسار .

(٤) في الأصل : ألفاً ، وهو تحريف .

(٥) ساقطة من الأصل .

قد سَوَّأَ الناسَ يَما لَيسَ بِأَسَ بِهِ

وأَصْبَحَ الدَهرُ ذُو العَرانينِ قَد جَدعا (١)

ألا ترى أن « ليس » حكمها في الكلام أن ترفع الاسم وتنصب الخبر لكنه لما اضطر حكمها بحكم « لا » بدلاً من حكمها لكونهما بمعنى واحد ، وهو النفي فجعلهما مع الاسم الذي دخلت عليه بمنزلة اسم واحد ، كما يفعل بـ « لا » في نحو قولك : لا رجل في الدار .

ومنه : استعمال الحرف اسماً للضرورة ، نحو قول الأعشى :

أَتنتهـون ولا يَنتهـى ذوي شَطَط

كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل (٢)

فجعل الكاف فاعلة لـ « ينهى » . وقول امرئ القيس :

ولأنك لم يَفخَرَ عليك كفاخر

ضعيف ، ولم يَغلبك مثل مغلب (٣)

فجعل الكاف فاعلة بـ « يفخر » . والدليل على أنها فاعلة في البيتين أنه لا بد للفعل من فاعل . فلا يجوز أن يكون الفاعل محذوفاً ويكون تقديره في البيت الأول : ناه كالطعن ، وفي البيت الثاني : فاخر كفاخر ضعيف ، لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام ، فإن لم يقم مقامه لم يجز

(١) البيت في مجالس ثعلب ص ٤٢٢ ، والرواية فيه : مايا ليس بأس به .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦٣ ، المعاني الكبير ٩٢٠ ، سيرة ابن هشام ١٩١/١ ، الكامل ٤٥/١ ، المقتضب ١٤١/٤ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٣/١ ، الخصائص ٣٦٨/٢ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، أساس البلاغة (فتل) ، العيني ٣٩١/٣ ، الخزانة ١٣٢/٤ ، ٢٦٣ ، أسرار العربية ٢٥٨ . ويروى هل ينتهون ، هل تنتهون ، لن ينهى .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٤ ، البيان والتبيين ٣١٢/٢ ، أصداد الأصمعي ٥٣ ، أصداد ابن الكيت ٢٠٥ ، المعاني الكبير ١٢٥٥ ، أساس البلاغة (غلب) ، الكامل ٤٥/١ ، مجمع الأمثال ١١١/١ . ويروى كعاجز .

ذلك ، لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه ، وإن قدر قائماً مقامه لزم أن يكون المجرور فاعلاً ، والمجرور الذي حذف حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون الكاف هي الفاعلة : عوملت معاملة « مثل » لأن معناها كمعناه ، وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها للضرورة (١) .

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول ذي الرمة :

أبيت على مَيِّ كَثِيباً وبعَلُها
على كالثقـا من عالـسجـ يَسْبَطُحُ (٢)

فجر الكاف بعلى . وقول سلامة العجلي :

على كالخفيف السَحْنَقِ يدَعُو به الصمادي
له قُلب عَفَى الحِياضِ أَجُون (٣)

(١) جرى ابن عصفور في جعل استعمال الكاف اسماً من الضرورة على مذهب سيوريه ، فانه ذهب إلى أنها لا تكون اسماً إلا في الشعر . قال : « ان ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر ، جعلوها بمنزلة مثل » (الكتاب ٢٠٣/١) . وقد بسط ابن جني الكلام على وقوع الكاف اسماً في كتابه سر صناعة الاعراب ولكنه جوز اسميتها في الاختيار ، قال : « ان كاف الجر قد تكون مرة اسماً ومرة حرفاً . فاذا رأيتها في موضع تصلح فيه لأن تكون اسماً ولأن تكون حرفاً ، فجزو الأمرين وذلك نحو قولك : زيد كمرو . » (سر صناعة الاعراب ٢٩٠/١) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٥ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٧/١ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ورواية العجز في الديوان : بيت على مثل القا يتطح ، وعليه لا ضرورة في البيت . والرواية في الديوان أيضاً : أبيت على مثل الأثافي .

(٣) البيت في ديوان امرئ القيس ص ٢٨٣ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٨/١ ، الجواليقي ٣٥١ وقوله : كالخفيف ، أي على طريق كالخفيف ، وهو ثوب يتخذ من كتان غليظ . والسحق : الهالي ، وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه . والصدى : ذكر اليوم . والقلب : جمع قليب ، وهو البئر . والعفى : جمع عاف ، وهو الدارس . والأجون التي تغير ماؤها من طول مكثه .

فجر الكاف أيضاً ؛ « على » . وقول امرئ القيس :

ورُحِننا بكابن الماء يجنب و سطننا

تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوَّراً وترتقي (١)

وقول ابن غادية السلمي (٢) :

وَزَعْتُ بِكَاهِرَاةٍ أَعُوجِي إِذَا وَتَ الرِّيحُ جَرَى وَثَابَا (٣)

ألا ترى أن الكاف مجرورة في البيتين بالباء .

والدليل على أن الكاف في جميع ذلك ليست بحرف جر أن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر إلا أن يكونا في معنى واحد ، / فيكون أحدهما تأكيداً للآخر نحو قوله :

فلا والله لا يُلْفَى لما بي ولا للما بهم أبداً دواءً (٤)

فأدخل على لام الجر لأمأ أخرى للتأكيد ، وقول الآخر :

فأصيححن لا يسألنني عن بما به

أصعد في علو الهوى أم تصوباً (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٧٦ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، الصحاح (كوف) ١٤٢٥ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، الجواليقي ٣٥٠ ، الاقتضاب ٤٢٩ ، بكابن الماء ، أي بفرس مثل ابن الماء ، وهو طير من طير الماء . والبيت يروى أيضاً لعمر بن عمار الطائي .

(٢) هو أهبان بن كعب بن أبيه ، ويعرف بابن غادية الأسلمي ، وأسلم أخو خزاعة ، وهو أهبان مكلم الذئب ، وهو أحد الشعراء الفرسان . (انظر : المؤلف والمختلف ٢٩) .

(٣) معاني القرآن ٨٥/٣ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، جمهرة اللغة ٤٩٥/٣ ، المقرب ١٩٦/١ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٧/١ ، الجواليقي ٣٥٠ ، الاقتضاب ٤٢٩ ، اللسان (ثوب) ٢٣٦/١ ، (شمل) ٣٩٥/١٣ ، والرواية في أغلب المصادر : الركاب ، مكان الرياح ، والبيت في صفة فرس . والأعوجي منسوب إلى أعوج الأكبر ، فحل كان لغى بن أعصر .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٦٩

(٥) انظر البيت فيما سبق ص ٧٠

فأدخل « عن » على الباء تأكيداً ، لما كانا يستعملان في موضع واحد ،
 فيقال : سألت به ، وسألت عنه ، و « على » والباء ليسا بمعنى الكاف فيكون
 دخولهما عليها على طريق التأكيد .

فان قال قائل : فعمل الكاف حرف جر ، ويكون المجرور بـ « على » والباء
 محذرفاً . والتقدير : على كفل كالثقا ، وعلى طريق كالخفيف ، وبفرس
 كالهراوة ، وبفرس كابن الماء . فالجواب أن ذلك لا يسوغ لأنك إن لم تقدر
 المجرور بالكاف قائماً مقام المحذوف ، لزم من ذلك أن يكون الحرف الذي
 هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بـ « على » و « الباء » .
 وذلك لا يجوز ، لأن حروف الجر إنما تجر الأسماء وحدها . فلما تعذر أن
 تكون الكاف حرفاً على التقديرين اللذين تقدم ذكرهما ، لم يبق إلا أن تكون قد
 جعلت اسماً بالحمل على ما هي في معناه ، وهو « مثل » ، للضرورة .
 فأما قول خطاط المجاشعي ^(١) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُوثِقِينَ ^(٢)

فتحتمل الكاف الثانية من قوله « ككما » أن تكون اسماً بمنزلة « مثل » .
 فتكون في موضع جر بالكاف التي دخلت عليها ، وتحتمل أن تكون الكافان
 حرفي جر ووكد أحدهما بالآخر كما وكدت إحدى اللامين بالأخرى في قوله :
 ولا للما بهم أبدا دواء . والوجه الأول أحسن لأن استعمال الكاف اسماً في
 الشعر أوسع من إدخال حرف جر على حرف جر مثله للتأكيد .

(١) هو خطاط الريح المجاشعي الراجز ، وهو خطاط بن نصر بن رباح من مجاشع بن دارم ، وله
 أراجيز . (انظر : المؤلف والمختلف ١١٢ ، الخزانة ٣٦٩/١) .

(٢) سيويه والشتمري ١٣/١ ، سيويه ٢٠٣/١ ، المقضب ١٤٠/٤ ، ٣٥٠ ، مجالس ثعلب
 ٤٤٨ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٢/١ ، الخصائص ٣٦٨/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
 ١٤٥ ، الجواليقي ٣٥١ ، الاقتضاب ٤٣٠ ، العيني ٥٩٢/٤ ، الخزانة ٣٦٧/١ ، ٢٧٣/٤ .
 الصاليات : الأثافي ، وهي الحجارة التي تنصب تحت القدر . ككما يوثقين ، أي مثل ما نصبين
 أثافي لم يزلن ، يقال أثفت الأثفة إذا نصبها .

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول الكميت :

علينا كالتنهاءِ مضاعفاتٌ من المادِّيِّ لم تؤدِّ المتوناً^(١)
فجعل الكاف في موضع رفع بالابتداء وخبرها المجرور المتقدم عليها
وكأنه قال : علينا مثل النهاء .

ومثل ذلك قول مزاحم العقيلي^(٢) :

غدت من عنآيته بعدما تمّ ظمؤها
تصلُّ وعن [قيض]^(٣) بيزياء مجهمل^(٤)

فاستعمل « على » اسماً للضرورة^(٥) . إجراء لها مجرى ما هي في معناه .
وهو « فوق » بدليل إدخاله حرف الجر عليها . وقول يزيد القشيري^(٦) :

(١) مجاز القرآن ٧٩/١ ، المعاني الكبير ١٠٣١ ، والنهائ : الفردان ، واحداً نهى ، ولم تؤد :
لم تنقل ، وصفها بالركة والخفة ، ويروى : لم تؤد .
(٢) هو مزاحم بن الحارث ، من بني عقيل بن كعب . وهو شاعر بدوي فصيح اسلامي ، كان في
زمن جرير والفرزدق . (انظر : الخزاعة ٤٥/٣) .
(٣) في الأصل : قيظ ، وصوابه من المصادر .

(٤) النوادر ١٦٣ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، المعاني الكبير ٣١٧ ، الكامل ٧٢/٢ ، الصحاح (علا)
٢٤٣٨ ، جوهرة اللغة ٤٩١/٣ ، المقتضب ٥٣/٣ ، أسرار العربية ٢٥٦ ، الجواليقي ٣٤٩ ،
المفصل ٢٨٨ ، الانتصاب ٤٢٨ ، المقرب ١٩٦/١ ، مغني اللبيب ١٤٦ ، العيني ٣٠١/٣ ،
الخزاعة ٢٥٣/٤ ، أي غدت القطاة من فوق فرغها وكانت تحضنه . والنظم ما بين الشربتين .
تصل : أي يسمع لجوفها صوت من العطش . والقيض : قشر البيض الأعل . واليزياء :
الأرض الغليظة الصلبة . والمجهل : الصحراء التي يجهل فيها فلا يهتدى لسيلها . وفي النوادر
تمّ غسها ، مكان تمّ ظمؤها .

(٥) لم يقل أحد أن استعمال « على » اسماً ضرورة غير ابن عصفور . فقد قال سيويه : « قد يتسع
هذا في الكلام ويجيء كالمثل ، وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً . وبذلك عل أنه اسم قول بعض
العرب : نهض من عليه . » وقال المبرد : « فأما عل فهسي اسم . يدل على ذلك قولهم :
جثت من عليه ، أي من فوقه . » (انظر : الخزاعة ٢٥٤/٤ ، الكتاب ٣١٠/٢ ، المقتضب
٥٣/٣) .

(٦) هو يزيد بن الصمة القشيري ، المعروف بابن الطثرية ، من شعراء بني أمية وكان صاحب غزل =

[غدت] ^(١) من عليه تنفض الطل بعدما
رأت حاجب الشمس استوى وترفعاً ^(٢)

يعني : الظبية ، أي : غدت من عند خشفها .

ومثل ذلك قول القطامي :

فقلت للركب لما أن علا بهم
من عن يمين (الحبيّبا) ^(٣) نظرة قبّل ^(٤)

وقول ذي الرمة :

وهيفٍ تهيج البين بعد تجاوز
إذا نفحت من عن يمين المشرق ^(٥)

وقول رجل من بني أسد :

جرت عليه كل ريح سيهوج
من عن يمين الخط أو سماهيج ^(٦)

= ومعادثة للنساء وكان ظريفاً جميلاً ، قتله بنو حنيفة في واقعة يوم الفليج . (انظر : ابن سلام ، ٧٧٧ ، نوادر المخطوطات ٢/٢٤٧ وغيرها) .

(١) في الأصل : عليه ، تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٢) النوادر ١٦٣ ، الكامل ٧٢/٢ ، المقتضب ٥٣/٣ ، ابن الشجري ٢/٢٢٩ ، أسرار العربية ٢٥٦ . ويروى : أتت من عليه ، تنفض الظل .

(٣) في الأصل : الحبيبا ، وهو تحريف ، والصواب من المصادر .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٨ ، جهرة أشعار العرب ١٥٢ ، أدب الكاتب ١٧٨ ، الجواليقي ٣٤٩ ، الصراح (عن) ٢١٦٨ ، أسرار العربية ٢٥٥ ، المقرب ١/١٩٥ ، الاقتضاب ٤٢٧ ، العيني ٣/٢٩٧ ، والحلبيا : موضع . ويروى الخيا والحلبيا .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٠٤ ، أدب الكاتب ١٧٨ ، الجواليقي ٣٤٩ ، الاقتضاب ٤٢٧ ، والهيف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن ، تهيج الين : أي تفرق الناس ، نفحت : هبت . ويروى : بعد تجاور .

(٦) الصراح (سهج) ٣٢٣ ، المخصص ٨٦/٩ ، ابن الشجري ٢/٢٥٤ ، أساس البلاغة (سهج) =

وقول الآخر :

فقلت اجعلنّ ضوءَ الفراقِـد كلها

يمينا ومهوى النجمِ من عن شمالكا (١)

وقول قطري (٢) :

فلقد أراني للرماح دريئةً من عن يميني تارةً وأمامي (٣)

ف « عن » في جميع ذلك اسم بمنزلة « جانب » ، بدليل إدخال حرف الجر عليها ، وهو « من » .

وهذا الذي ذكرناه في « عن » و « على » والكاف هو مذهب البصريين . وأما الكوفيون فيزعمون أن حرف الجر إذا دخل على « عن » و « على » والكاف ، لم تكن أسماء ، بل سادة مسد الاسم ونائبة عنه . واحتجوا على ذلك بأن قالوا : لو كانت أسماء ، كما يقوله البصريون ، لقبل : عنك مرغوب فيه ، تعني به : ناحيتك مرغوب فيها .

وهذا الذي استدلوا به لا يلزم ذلك في الأسماء التي لم تكن حروفاً قط . ألا ترى أن من الأسماء ما لا ينصرف بل يلتزم فيه ضرب واحد من الاعراب ،

= أسرار العربية ٢٥٥ ، اللسان (سجع) ١٢٤/٣ ، (سجع) ١٢٥/٣ وبعض المصادر لا تروى البيت الثاني . وسماح : أسم موضع ، ربح سبوح : عاصف . ويروى عليها مكان عليه .

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٢٩ ، أسرار العربية ٢٥٤ ، ابن يعيش ٤٠/٨ ، وفي الديوان : اجعلي ، مهوى النسر ، شمالك .

(٢) هو قطري بن الفجاءة بن مازن ، من رؤساء الخوارج من الأزارقة وأبطالهم ، كان خطيباً شاعراً فارساً ، كان في زمن الحجاج بن يوسف .

(٣) حماسة أبي تمام ٦٢/١ ، أمالي القتالي ١٩٣/٢ ، ابن الشجري ٢٢٩/٣ ، ٢٥٤ ، أسرار العربية ٢٥٥ ، ابن يعيش ٤٠/٨ ، معني اللبيب ١٤٩ ، ٥٣٢ ، المعني ٣/٣٠٥ ، الخزانة ٢٥٨/٤ . ويروى : درية ، يميني مرة .

نحو : سبحان الله ، ومعاذ الله . فان العرب التزمت فيهما النصب على المصدرية .
 و « أئمن الله » التزمت فيه الرفع على الابتداء ، فكذلك « عنك » لم تجعله العرب
 في موضع رفع على الابتداء ، واستعملته في غير ذلك من المواضع التي تستعمل
 فيها الأسماء . مع أن هذا الذي ذكره لا يطرد في كل ما استعمل من الحروف
 أسماء . ألا ترى أن الكاف حرف جر في الأصل ، ولما استعملوها استعمال
 الأسماء في الشعر جعلوها فاعلة ومجرورة ومبتدأة ، كما تقدم تبينه .

٣٣٥ ومنه : أن يستعمل الحرف للضرورة استعمالاً لا يجوز مثله / في الكلام .
 نحو قول العجاج :

وأم أوعالٍ كها أو أقرباً (١)

فجر بالكاف الضمير المتصل ، وحكمها في سعة الكلام أن لا تجر إلا
 الظاهر أو الضمير المنفصل بحريانه مجرى الظاهر ، فيقال : ما أنا كأت ،
 ولا أنت كأنا . حكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له : من تعدون
 الصلوك فيكم ، فقال : هو الغداة كأنا . لكنه لما اضطر أبدلها من حكمها
 حكم ما هي في معناه : وهو « مثل » . فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر
 الضمير المنفصل كما يجره « مثل » .

ومن ذلك قوله :

فلا نرى بَعَلاً ولا حَائِلاً

كهُـو ولا كهُن إلا حَاطِلاً (٢)

(١) سيويه والشمري ٣٩٢/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨ ، المفصل ٢٨٩ ، العيني

٢٥٣/٣ ، الخزانة ٢٧٧/٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٣٤٥/٤ .

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٢٨ ، سيويه والشمري ٣٩٢/١ ، رسالة النفران ١٦٥ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٩ ، المقرب ١٩٤/١ ، العيني ٢٥٦/٣ ، الخزانة ٢٧٤/٤ ،

وحظ نساءه إذا أنرط في الفيرة عليهن . ويروى : فلا أرى .

وقوله :

وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّسَتْ لَسَمَ يَتَكُنَّ كَيْبِي

حين تدعو الكُمَّةَ فِيهَا : نَزَّالٍ (١)

أنشده الفراء وقال : أنشدنيه بعض أصحابنا ، ولم أسمعه أنا من العرب .

قال الفراء : « وحكى عن الحسن البصري : أنا كك ، وأنت كي . واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه . »

ومثل ذلك قول الآخر :

فلا والله لا يُلْقَى أَنَسٌ فتي حتاك يا ابن أبي يزيد (٢)

فحكم لـ « حتى » بحكم « إلى » بدلاً من حكمها لما اضطر ، لأن معناهما واحد ، وهو انتهاء الغاية ، فجر بها المضمر كما يجر بـ « إلى » . وحكمها في الكلام إذا كانت جارة أن لا تجر إلا الظاهر .

ومنه : **جعل اسم « كان »** المخففة من الثنيلة ظاهراً أو ضمير الشأن أو قصة **محدوفاً** ، إلا أنهم لما اضطروا حكموا لها بدلاً من ذلك بحكمها إذا كانت مثقلة ، فجعلوا اسمها ظاهراً . نحو قوله :

كَأَنَّ وَرَيْدِيَهُ رِشَاءً أَخْطَبِ (٣)

أو ضميراً لا يراد به الشأن ولا القصة . وذلك نحو قوله :

(١) البيهقي ٣/٢٦٥ ، الضرائر ١٩٤ .

(٢) المقرب ١/١٩٤ ، البيهقي ٣/٢٦٥ ، الخزائن ٢/١٤٠ ، الضرائر ١٩٧ و يروى : لا يلقاه ناس و يابن أبي زياد .

(٣) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، سيبويه والشتنمري ١/٤٨٠ ، مجاز القرآن ٢/٢٢٣ ، الصحاح (خلب) ١٢٢ ، الفصل ٣٠١ ، الانصاف ١٢٥ ، المقرب ١/١١٠ ، الخزائن ٤/٣٥٦ ، والخب : الليف . و يروى : رشاء خلب .

.. .. . كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم^(١)

في رواية من رفع « ظبية »، يريد : كأنها ظبية .

ومنه : قوله :

لكن فوارس نعيم وأسرتها
يوم الصلّيّفاء لم يوفون بالجار^(٢)

وقوله :

وأمنّوا بها ليل لو أقسموا
على الشمس حولين لم تطّلع^(٣)

فحكّم لـ « لم » : بدلا من حكمها ، بحكم « ما » لما كانت « ما » نافية
مثلها ، فرفع المضارع بعدها كما يرفع بعد « ما »^(٤) .

ومنه : قوله أنشده الأخنس :

وما بأس لو ردت علينا تحية
قليل على من يعرف الحق عابها^(٥)

فحكّم لما بحكم « لا » ، بدلا من حكمها ، لشبهها بها من حيث كانا^(٦)

(١) انظر الشاهد فيما سبق ص ٥٩ على زيادة « أن » وجر « ظبية » بالكاف في « كأن » .

(٢) الخصائص ٣٨٨/١ ، المحتسب ٤٢/٢ ، ابن يعيش ٨/٧ ، معني اللبيب ٢٧٧ ، العيني ٤٤٤٦/٤ ، المغزاة ٦٢٦/٣ . ويروى : من ذهل أو من قيس وأسرتهم .

(٣) الضرائر ٢٢٩ .

(٤) ذهب ابن مالك إلى أن رفع المضارع بعد « لم » لغة لا ضرورة . (انظر معني اللبيب ٢٧٧) .

(٥) معني اللبيب ٣٠٣ .

(٦) كذا والصواب : كانتا .

حرفي نفي ، فبناها مع الاسم الذي دخلت عليه كما يفعل بـ « لا » في نحو قولك : لا رجل في الدار .

* * *

هذه جملة الضرائر قد استوعبتها جملة ومفصلة ، فلم يشذ منها إلا ما لا بال له إن كان شذ . ويجوز القياس على ما كثر استعماله منها . وما لم يكثر استعماله فلا سبيل إلى القياس عليه ^(١) .

* * *

[تم الكتاب بعون الله جل وعز ، على يد العبد المخطيء الفقير إلى الله عبد القادر بن عمر البغدادي ، من نسخة سقيمة محرفة . يسر الله على التصحيح كما يسر الله الكتابة . وكان الفراغ منها في يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الثانية . (وكان ابتداء الكتابة يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى) ^(٢) من شهر سنة ست وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية . وحسبنا الله ونعم الوكيل] . ^(٣) .

(١) انظر لابن عصفور باباً في الضرائر من كتابه المقرب ٢/٢٠٢ - ٢٠٦ .

(٢) ما بين القوسين كتب بهامش المخطوط .

(٣) هذا آخر ما في الأصل المخطوط .

فهرس الموضوعات

صفحة	
٥	مقدمة التحقيق
١١	مقدمة المؤلف
١٣	ذكر ما يحتمله الشمر
١٧	ذكر أنواع الضرائر

فصل الزيادة ١٧ - ٨٣

٢٢ - ١٧	زيادة الحركة
٥٦ - ٢٢	زيادة الحرف
٢٤	- صرف ما لا يلصرف
٢٥	- تنوين الاسم المجني للنداء
٢٧	- اثبات التنوين والنون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به
٢٨	- تنوين الاسم العلم الموصوف بابن المضاف الى العلم او ما جرى مجراه
	- الطاق النون الثقيلة او الخفيفة في الفعل المضارع اذا كان منفيا او مقللا
	او موجبا لم تدخل عليه لام قسم ء او جواب شرط او فعل شرط غير
٢٩	مفصول بينه وبين اداة الشرط بما الزائدة
٣٠	- زيادة نون التاكيد في اسم الفاعل
	- زيادة نون التاكيد في اخر الاسم المسذي ليس في المعنى الفعلي ولا
٣١	جاريا عليه
٣٢	- اثبات الزيادة اللاحقة لن في الاستثبات في باب الحكاية وصلا
	- اشباع الحركة فينشأ عنها حرف من جنسها :

- ٢٢ - انشاء الالف عن الفتحة
- ٢٥ - اشباع الواو عن الضمة
- ٢٦ - انشاء الياء عن الكسرة
- ٢٨ - مد المقصور
- ٤٢ - اثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام
- ٤٧ - رد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين
- ٤٩ - اثبات الف انا في الوصل
- ٥٠ - تضعيف الاخر في الوصل
- ٥١ - اثبات هاء السكت في حال الوصل
- ٥٢ - قطع الف الوصل في الدرج
- ٥٥ - زيادة حرف في الكلمة على طريق التوهم
- ٥٦ - زيادة الكلمة
- ٥٦ - الجمع بين العوض والمعووض منه
- ٥٧ - ادخال لام التاكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام
- زيادة « أن » و « ان » على طريق التاكيد في موضع تزدان فيه :
- ٥٩ - زيادة « أن »
- ٦١ - زيادة « ان »
- زيادة حرف الجر في المواضع التي لا يزداد فيها في سعة الكلام :
- ٦٢ - زيادة الباء
- ٦٤ - زيادة من
- ٦٥ - زيادة الكاف
- ٦٦ - زيادة على
- ٦٦ - زيادة في
- ٦٧ - زيادة اللام
- ٦٧ - زيادة « ما » بعد كاف الجر
- ٦٨ - زيادة « ما » بعد كما
- ٦٩ - زيادة « ما » بين البدل والمبدل منه
- ٦٩ - زيادة « ما » اول الكلام
- ادخال الحرف على الحرف على جهة التاكيد :
- ٦٩ - زيادة اللام

٦٩	- زيادة عن
٦٩	- زيادة ان و « ما »
٧٠	- زيادة ان و « لا »
	- زيادة الواو والفاء وبل وأم :
٧٠	- زيادة الواو
٧٢	- زيادة الفاء
٧٢	- زيادة بل
٧٢	- زيادة أم
٧٥	- زيادة « الا »
٧٦	- زيادة « لا »
٧٧	- زيادة « كان »
٧٩	- زيادة بعض اخوات كان
٨٠ — ٧٩	زيادة الجملة
٧٩	- زيادة « اكاد » و « تكاد »
٨٠	- زيادة « قام » و « اذهب »
٨٣ — ٨٠	زيادة الاسماء
٨٠	- زيادة ضمير الفصل
٨١	- زيادة « من »
٨٢	- زيادة « اسم »

فصل النقص ٨٤ — ١٨٦

٩٨ — ٨٤	نقص الحركة
٨٤	- حذف الفتحة من عين « فعل »
٨٧	- حذف الفتحة من اخر الفعل الماضي
٨٩	- حذف الفتحة التي هي علامة اعراب من اخر الفعل المضارع
٩١	- حذف الفتحة التي هي علامة اعراب من اخر الاسم الممثل
٩٣	- حذف علامتي الاعراب - الضمة والكسرة من الحرف الصحيح
٩٦	- حذف علامتي البناء - الضمة والكسرة من اخر الكلمة
١١٦ — ٩٨	نقص الحرف
٩٨	- وصل الف القطع

- ١٠١ - ترك صرف ما يلصرف
- ١٠٥ - حذف التنوين لالتقاء الساكنين
- ١٠٧ - حذف النون من التثنية والجمع غير موصولين أو مضافين
- ١٠٩ - حذف النون من التثنية والجمع الموصولين
- ١٠٩ - حذف نون الرفع من الفعل المضارع
- حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد من غير
- ١١٠ ان يلقاها ساكن
- ١١٣ - حذف نون الوقاية لمن « ليت » و « عن » و « قد »
- حذف نون لكن ومن ولم يكن لالتقاء الساكنين :
- ١١٤ - حذف نون من
- ١١٥ - حذف نون لكن
- ١١٥ - حذف نون لم يكن
- ١١٦ - قصر الممدود
- ١١٩ - الاجتزاء بالكسرة عن الياء في اخر الكلمة
- ١٢٢ - الاجتزاء بالفتحة عن الالف في آخر الكلمة
- ١٢٢ - حذف الياء والواو الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل
- ١٢٤ - حذف الصلة منهما وتسكينها
- ١٢٤ - حذف الالف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث
- حذف الالف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث في الوقف ، والقاء حركة
- ١٢٥ الضمير على ما قبلها
- ١٢٥ - حذف الياء من « هي » والواو من « هو »
- الاجتزاء بالكسرة عن الياء التي هي ضمير وبالضمة عن الواو التي
- ١٢٦ هي ضمير أيضا
- ١٢٨ - حذفها وتسكين ما قبلها في الوقف
- الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة :
- ١٢٩ - الاجتزاء بالضمة عن الواو
- ١٣٠ - الاجتزاء بالكسرة عن الياء
- ١٣١ - الاجتزاء بالفتحة عن الالف
- ١٣٢ - تخفيف المشدد في القوافي
- ١٣٤ - حذف المشدد في الوقف وحذف حرف بعده
- ١٣٥ - تخفيف المشدد في غير القوافي

- ١٣٣ - ترخيم الاسم في غير النداء
- ١٤١ - حذف آخر الاسم المهني والحرف
- ١٤٢ - حذف أكثر من حرف واحد من آخر الكلمة
- ١٤٣ - حذف الهاء في حشو الكلمة
- ١٨٣ — ١٤٤ - نقص الكلمة
- ١٤٤ - اضممار حرف الخفض وبقاء عمله من غير أن يعوض منه شيء
- ١٤٥ - حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل اليه بنفسه
- ١٤٧ - العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض
- ١٤٩ - اضممار الجازم وبقاء عمله
- ١٥١ - اضممار « أن » الناصبة وبقاء عملها من غير أن يعوض منها شيء
- ١٥٢ - استعمال الفعل الواقع في موقع خبر « عسى » بغير « أن »
- ١٥٤ - حذف آخر النداء من النكرة المقبل عليها
- ١٥٥ - اضممار « لا » النافية
- ١٥٦ - حذف « ما » النافية
- ١٥٦ - حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وبقاء اللام
- ١٥٧ - الثبات للنون الداخلة على الفعل المضارع وحذف اللام
- ١٥٨ - حذف همزة الاستفهام
- ١٦٠ - حذف القاء من جواب الشرط
- ١٦١ - حذف حرف العطف إذا دل المعنى عليه
- ١٦١ - استعمال « أما » غير مكررة
- ١٦٢ - مباشرة المضارع لـ « أن » المخففة من الثقيلة
- ١٦٥ - حذف المضاف من غير إقامة المضاف اليه مقامه
- ١٦٥ - حذف المضاف مع إقامة المضاف اليه مقامه من غير أن يدل عليه معنى الكلام
- ١٦٧ - حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في الموضع الذي يقبح فيه ذلك
- ١٦٩ - حذف الموصوف وبقاء الصفة وهي جملة أو مجرور
- ١٧٢ - حذف الضمير الرابط للصلة بموصول غير أي أو للصفة بالموصوف
- ١٧٥ - حذف الضمير الرابط للصلة بالموصول إذا كان مجرورا بحرف جر
- ١٧٦ - حذف الضمير الرابط للجملة الواقعة خبرا بالخبر عنه
- ١٧٨ - حذف ضمير الشأن أو القصة إذا كان اسما لأن واخواتها

- ١٨٠ - العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد أو يكون في الكلام طول
- ١٨٢ - حذف الخبر في باب « كان »
- ١٨٢ - حذف الموصول وإبقاء صلته
- ١٨٦ - ١٨٣ - نقص الجملة
- ١٨٢ - حذف الجملة الفعلية بعد « لم »
- ١٨٤ - حذف فعلي الشرط والجواب بعد « أن »
- ١٨٥ - حذف الجملة والاكتفاء بحرف منها

فصل التقديم والتأخر ١٨٧ - ٢١٥

- ١٨٧ - ١٨٩ - تقديم الحركة :
- ١٨٧ - نقل حركة الضمير المتصل بالفعل إلى الحرف المتحرك قبله
- ١٨٨ - نقل حركة ضمير المؤنث المتصل بالفعل إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف
- ١٨٨ - نقل الحركة من حرف الاعراب إلى الساكن قبله فيما يؤدي فيه ذلك إلى بناء معدوم
- ١٨٩ - ١٩١ - تقديم الحرف
- ١٩١ - ٢١٥ - تقديم بعض الكلام على بعض
- ١٩٢ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجرور
- ١٩٤ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف
- ١٩٤ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمعطوف
- ١٩٦ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف
- ١٩٩ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجملة
- ١٩٩ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه بجرور واسم غير ظرف
- ٢٠٠ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه وتقديم المضاف إليه على المضاف
- ٢٠٠ - الفصل بين حرف الجر والجرور
- ٢٠١ - الفصل بين الحروف التي لا يليها إلا الفعل وبين الفعل
- ٢٠٢ - الفصل بين الإحداد وتمييزها
- ٢٠٤ - الفصل بين الصفة والموصوف
- ٢٠٥ - الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

٢٠٦	- الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف او المجرور
٢٠٧	- تقديم الاسم على الفعل بعد اداة الشرط
٢٠٨	- تقديم الاسم على الفعل بعد اداة الاستفهام غير الهمزة
٢٠٨	- تقديم المضمرة على الظاهر لفظا ورتبة
٢١٠	- تقديم المعطوف على المعطوف عليه
٢١٢	- تقديم النعت
٢١٢	- تقديم ما بعد « الا » عليها
٢١٣	- تقديم المجرور على حرف الجر
٢١٣	- ما يكثر فيه التقديم والتأخير واخراج الكلام عن وضعه

فصل البدل ٢١٦ - ٢١١

٢٢١ - ٢٢١	ابدال الحركة من الحركة
٢٢٢	ابدال الكسرة قبل ياء المتكلم في غير النداء فتحة
٢٢٧	تحريك نون التثنية بالفتح
٢١٨	تحريك نون التثنية بالضم في حال الرفع
٢١٩	تحريك نون الجمع بالكسر
٢١٩	اعراب جمع المذكر السالم بالحركات
٢٢٣ - ٢٢١	ابدال الحرف من الحرف
٢٢١	ابدال الهمزة من الالف
٢٢٤	ابدال الهمزة من الياء
٢٢٤	ابدال الهمزة من ياء مبدلة من حرف صحيح
٢٢٤	ابدال الهمزة من واو ساكنة مضموم ما قبلها
٢٢٥	ابدال الهاء همزة
٢٢٥	ابدال الياء من حرف من الحروف الصاح
٢٢٩	ابدال الهمزة ألفا
٢٣١	ابدال الجيم من الياء الخفيفة
٢٢٢	ابدال الف « ما » و « ههنا » هاء في الوقف
٢٢٢	ابدال الجيم شيئا

- استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض :

- ٢٢٣ - استعمال على موضع عن
 ٢٢٣ - استعمال على موضع اللم
 ٢٢٣ - استعمال على موضع الباء
 ٢٢٤ - استعمال على موضع مع
 ٢٢٤ - استعمال في موضع الباء
 ٢٣٥ - استعمال عن موضع بعد
 ٢٣٥ - استعمال من موضع الى
 ٢٣٥ - استعمال الى موضع من
- ابدال اسم مفرد من اسم مفرد :
- ٢٣٩ - اشتقاق اسم اخر للمسمى من اسمه
 ٢٤٢ - ابدال الاسم من لفظ المشترك اللفظي
 ٢٤٤ - ابدال الاسم مما هو منه بسبب
 ٢٤٥ - وضع اسم للمسمى موضع غيره على طريق الاستعارة
 ٢٤٢ - ابدال اسم من اسم على طريق الغلط
- وضع المفرد موضع التثنية
 ٢٥١ - وضع المفرد موضع الجمع
 ٢٥٣ - وضع التثنية موضع المفرد
 ٢٥٥ - وضع التثنية موضع الجمع
 ٢٥٥ - وضع الجمع موضع المفرد
 ٢٥٦ - وضع الجمع موضع التثنية
 ٢٥٧ - وضع العطف موضع التثنية او الجمع
 ٢٥٨ - وضع صيغة الامر موضع خبر « كن »
 ٢٥٩ - وضع الجملة غير الخبرية موضع الوصف
 ٢٦٠ - وضع الجملة الفعلية المنفية موضع الجملة الفعلية المراد بها النهي
 ٢٦٠ - وضع ضمير الرفع المنفصل موضع ضمير النصب المنفصل
 ٢٦٠ - وضع ضمير الرفع المنفصل موضع ضمير الرفع المتصل
 ٢٦١ - وضع ضمير النصب المنفصل موضع ضمير النصب المتصل او النفس

- ٢٦١ - وضع ضمير النصب المتصل موضع ضمير النصب المنفصل او النفس
 - وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل
 ٢٦٢ في موضع الخفض بالكاف
 ٢٦٢ - وضع الفعل بدل المصدر من غير تقدير حذف « ان »
 - وضع الفعل بدل المصدر على تقدير حذف « ان » واردة معناها من
 غير ابقاء عملها
 ٢٦٢ - استعمال خبر « كاد » وخبر « عسى » اسمين
 ٢٦٥
 ٢٦٦ - ابدال الحكم من الحكم
 ٢٦٦ - قلب الاعراب
 ٢٧١ - تأنيث المذكر
 ٢٧٢ - تذكير المؤنث
 ٢٧٩ - العطف على التوهم
 - معاملة غير المبتدأ معاملة المبتدأ
 ٢٨٢ - تأكيد الاسم المخفوض بالاضافة باسم مخفوض بمن
 ٢٨٣ - انتصاب المضارع بعد الفاء في غير الاجوية الثمانية
 ٢٨٤ - انتصاب المضارع باضمار « ان » بعد « او » العاطفة
 ٢٨٥ - نصب معمول الصفة المشبهة في حال اضافته الى ضمير موصوفها
 ٢٨٦ - استعمال الاسم استعمالا لا يجوز في الكلام :
 - استعمال مهما اسم استفهام
 ٢٨٧ - دخول « أل » على المضارع
 ٢٨٨ - خروج « وسط » عن الظرفية
 ٢٩٠ - خروج « سواء » و « سوى » عن الظرفية
 ٢٩٢ - اضافة « ذو » الى الضمير
 ٢٩٣ - توكيد النكرة بكل او ما هو في معناها
 ٢٩٤ - الاخبار بالمعرفة عن النكرة
 ٢٩٥ - مجيء الصفة حالا من النكرة مؤثرا عنها
 ٢٩٧ - الجزم باذا
 ٢٩٧ - تثنيه اسماء العدد
 ٢٩٩ - ابدال تاء التانيث هاء في الوصل
 ٣٠٠

- ٣٠٠ - استعمال « ليس » استعمال « لا » النافية للجنس
- ٣٠١ - استعمال الكاف اسما
- ٣٠٥ - استعمال على اسما
- ٣٠٧ - استعمال عن اسما
- ٣٠٨ - جر الضمير المتصل بالكاف
- ٣٠٩ - استعمال حتى استعمال الى
- ٣٠٩ - جعل اسم « كان » المخففة من الثقيلة اسما ظاهرا
- ٣١٠ - وضع « لم » موضع « ما » النافية
- ٣١٠ - وضع « ما » موضع « لا » النافية للجنس

فهرس القوافي

١ - فهرس الاشعار

الباء	الالف اللينة
معذبا ، طويل - ٧٥	بكي ، طويل ، متمم بن نويرة ١٥٠
الصبا ، طويل ، الاعشى ١٢٣	الصبا ، كامل ، أبو داود ١٤٣
فيمعبا ، طويل ، الاعشى ٢٨٤	والدها ، كامل ، أبو الاسود ٩٨
تصوبا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٧٠	
٣٠٣	الهزة
وثبا ، بسيط ، ابن كثوة ٢٢١	الهيحاء ، كامل - ٢٠١
يصطحبا ، بسيط ، أبو الطيب المتنبي	ورداءه ، كامل - ٩٣
١٥٢	وظباء ، خفيف ، الاخطل ١٧٨
الذبا ، بسيط ، دعبل ٣١٠	ومساء ، وافر ، حسان بن ثابت ٢٩٢
وثابا ، وافر ، ابن غادية السلمي ٢٠٣	غساء ، وافر - ٤٠
طلببا ، كامل ، أوس بن حجر ١٥٢	دواء ، وافر ، مسلم بن معبد الوالي
وترأب ، طويل ، قراد بن عباد ١٧٨	٢٩ ، ٣٠٣
أب ، طويل ، اللعين البلقري ٢٩٧	سواء ، وافر ، أبو حزام المكلي ٥٨
أجرب ، طويل ، النابغة الذبياني ٢٣٥	سفهاؤها ، كامل ، الفرزدق ٢١٤
ويقتب ، طويل ، النابغة الذبياني ١٤٦	ابناؤها
يلعب ، طويل ، الكميت بن زيد ١٥٨	المعزراء ، خفيف ، عبد الله بن قيس
اتلب ، طويل - ١١٩	الرقيات ١٠٥
مسلب ، طويل ، شبيب بن ربيع ٢٢٠	لحطائه ، طويل - ٤٠
النوائب ، طويل ، أبو الاسود الدؤلي	برشائها ، طويل ، الفرزدق ٢٧٠
١١٩	الصحراء ، كامل - ٤٤

- وصيب ، طويل ، علقمة بن عبده ٢١٢
فاجيب ، طويل - ٩١
نجيب ، طويل ، العمير السلولي ١٢٢
فيجيب ، طويل - ١٢٩
تريب ، طويل - ٣٦
ضروب ، طويل - ٢٩٩
فصليب ، طويل ، علقمة بن عبده ٢٥٢
فتغيب ، طويل ، حميد بن ثور ٢١٧
يقاربه ، طويل ، الفرزدق ٢١٢
جانبه ، طويل - ٩٥
طابه ، طويل ، الفرزدق ٢٨١
غرايها ، طويل ، الاخوص الرياحي (١)
٢٨٠
عابها ، طويل - ٢١٠
حسيها ، طويل ، (قيس بن معاذ)
الجنون ٥٢
العرب ، بسيط ، جرير ٩٤
يننسب ، بسيط - ٢٤٢
فالذئوب ، مخلص ، عبید بن الابرص ٢٥٢
ثياب ، وافر ، امية ٧٠
قريب ، وافر ، هدية بن خشرم ١٥٢
الخطوب ، وافر ، جابر بن رآلان الطائي
٢٢
حليب ، وافر - ٢٩٧
واطبيها ، وافر ، عبيد الله بن قيس
الرفيات ١٠٢
نسبوا ، كامل - ٧٢
الخب
الاسباب ، كامل - ٥٥
- عواقبها ، منسرح ، عدي بن زيد ١٧٢
يفصبوا ، متقارب ، ايمن بن فريم ١١٠
نحطب ، طويل ، امرؤ القيس ٩١
مغلب ، طويل ، امرؤ القيس ٣٠١
منهلب ، طويل - ٢٤٤
أب ، طويل ، عامر بن الطفيل ٩٠
السحاب ، طويل ، أبو الطيب المتنبي
١٩٨
بمصائب ، طويل ، النابغة الذبياني ٢٢
فتضارب ، طويل ، قيس بن الغطيم
٢٩٨
وحاطب ، طويل ، ذو الرمة ١٩٠
جانب (٢) ، طويل - ٢٧٢
جانب (٣) ، طويل ، ابو جندب بن مرة
القردي ٢٠٩
الارانب ، طويل - ١٤٠
يباب ، طويل - ١٦٤
وهيب ، طويل - ٢٧٧
شطيب ، طويل - ٢٨٠
سكوب ، طويل ، هدية بن خشرم (٤)
١٥٢
عجب ، بسيط - ١٤٧
والخطب ، بسيط ، الاخطل ١٢٩
اسلاب ، بسيط - ١٤٢
الاراكيب ، بسيط - ١٢٥
العرايب ، وافر - ٧٨
خطبي ، كامل ، اسماء بن خارجة ٢٢٤

(١) أو الفرزدق .

(٢) والاعداء من كل جانب .

(٣) ما جر من كل جانب .

(٤) أو سماعة بن أسول النعامي ، أو بلاد بن قارب .

الجيم

- يلجا ، بسيط ، محمد بن بشير ٨٩
 خروج ، طويل - ١٩٢
 عرفج ، طويل - ١٥٥
 شجاع ، بسيط ، الراعي ١٢٢
 الفراريج ، بسيط ، ذو الرمة ١٩١
 منهج ، سريع - ٢٩٥
 الخزرج ، متقارب - ٢٩٠

الحاء

- فاستريحا ، وافر ، المغيرة بن حنساء ٢٨٤
 السريحا ، وافر ، مضر بن ربع الاسدي ١٢٠
 طليحا ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٧٩
 أنجح ، طويل - ٧٩
 أكدح ، طويل ، تميم بن أبي بن مقبل ١٧٢
 يتبطح ، طويل ، ذو الرمة ٢٠٢
 أروح ، طويل ، تميم بن أبي بن مقبل ٢٧٧
 صائح ، طويل - ١٧٤
 النوائح
 قاذح ، طويل - ١٥٢
 سباح ، بسيط ، جرير ٢٢٤
 الاماديح ، بسيط ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٧٢
 يصيح ، وافر - ٢٠١
 رزح ، طويل ، عروة بن المورد ٢٠٥

محتبى ، كامل ، الفرزدق ١٩٣

غلاب ، كامل ، الاسود بن يعفر ٧٣

جواب ، كامل ، القتال الكلابي ٢٩١

الشعب ، هزج ، ابو داود الايادي (١) ١٧٠

الذهب ، هزج ، ابو داود الايادي ٤٩

١٠٨

الكنب ، منسرح - ١١٤

والتراب ، خفيف ، عمر بن ابي ربيعة

١٥٩

الخطوب ، خفيف ، الاعشى ١٧٨

التاء

تويتها ، طويل ، البصير الخنفي ٢٠٦

تعلات ، مديد ، جذيمة الابرش ٢٩

الصوت ، بسيط ، رويشد بن كثير الطائي

٢٧٢

تبيت ، وافر ، السموأل بن عادياء (٢)

١١٧

تلاسة ، وافر - ١١٩ ، ١٢٧

تدعيت ، خفيف ، السموأل بن عادياء

١٥٧

تجارته ، مجزوء الخفيف ، أعشى همدان

١٨٨

تعامت ، طويل ، كثير ٢٢٢

تراجات ، بسيط ، أعرابية ٨٢

طلحات ، خفيف ، عبيد الله بن قيس

الرقيات ١٦٥

(او عقبة بن سابق)

(او المرادي)

- بأروح ، طويل ، الطرماح بن حكيم ٩٩
السوانح ، طويل ، ذو الرمة ١٤٥
بصحيح ، طويل ، ابن الدمينة (١) ١٢٤
بمنتزاح ، وافر ، ابن هرمة ٣٢
شراحي ، وافر ، يزيد بن محرم الحارثي
١٢٩ ، ٢٧
الواضح ، كامل ، زياد الاعجم (٢) ٢٧٢
الرزاح
الطلاق ، كامل - ١٢٢
- الردال
- مردا ، طويل ، الصمة بن عبد الله
القشيري ٢٢٠
مقعدا ، طويل - ١٤٨
المولدا ، طويل ، الاخطل ٩٠
وأكيدا ، طويل ، - ٢٨
المقالدا ، طويل ، الاعشى ٩٢
أبدا ، بسيط ، ابن هرمة ١٩١
رشدأ
أحدا ، بسيط - ١٢٢
عددا ، بسيط - ٨١
الجلدا ، بسيط ، عبد مناف بن ربع الهذلي
١٩
لمجهونا ، بسيط - ٥٨
السيدا ، كامل - ٢٢٠
رفانا ، كامل ، جرير ٢٠٢
مزاده ، كامل - ١٩٢
- اليتعهد ، طويل - ٢٨٨
مفائد ، طويل ، زيد الفوارس بن حصين
الضبي ١٥٧
يسارد ، طويل - ٢٧٢
راشد ، طويل ، أبو الطيب المتنبى ١٠٤
أريدها ، طويل ، خليج الاعيوي ٢٥٠
يزيد ، طويل ، المعلوط القريني (١) ٦١
١٩٢
بعيد ، طويل ، الضبي ١٢٠
يمود ، طويل ، جميل بن معمر ١٧٩
الأجد ، بسيط ، الاخطل ١٤٢
الوقوف ، وافر ، جرير ٢٢٤
متجدد ، كامل ، عمرو بن أهرم ٢٤٧
جديد ، كامل - ٢٠
مزيد ، كامل ، عبد الله بن عنمه ٢٠٨
أباعدتها ، منسرح ، الكميث ٢٨
هند ، طويل ، دوسر بن دهب القريني
١٠٢
المتهدد ، طويل ، عامر بن الطفيل ٢٢٩
لمبعد ، طويل ، دريد بن الصمة ٢٢٩
الردى ، طويل ، دريد بن الصمة ٢٤٠
قدي ، طويل - ١١٣
مخلدي ، طويل ، طرفة بن العبد (١) ١٥١
٢٢٤
الولائد ، طويل - ١٤٨
خالد ، طويل ، الاشهب بن رميلة ١٠٩
برداد ، طويل ، الاخطل ٨٤
بلاد ، طويل ، كثير عزة ٥٨

(١) أو الحسين بن مطير .

(٢) أو الصلتان العبدي .

- زياد ، طويل ، مالك بن الربيع (١) ١٥٣
 الثأد ، بسيط ، النابغة الذبياني ٩٢
 تقد ، بسيط ، الفرزدق ٢٩٨
 البلد ، بسيط ، الراعي النميري ٨٩
 الجلد ، بسيط ، النابغة الذبياني ٢٢ :
 ٧٠
 قهد ، بسيط - ٢١١
 الصيد
 الجلديد ، بسيط ، حسان بن ثابت ١٠٥
 معد ، وافر - ٢٨٩
 رماد ، وافر ، حسان بن ثابت ٨٠
 سادي ، وافر ، امرؤ القيس ٢٢٢
 وغادي ، وافر - ٩٧
 التواددي ، وافر - ١٩٧
 زياد ، وافر ، قيس بن زهير العبسي
 ٢٣ ، ٤٥
 يزيد ، وافر - ٣٠٩
 يقصد ، كامل ، عامر بن الطفيل ١٥٧
 الائمد ، كامل ، خفاف بن ندبة
 السلمي (٢) ١٢٠
 ومعاهد ، كامل ، ابن ميادة ٦٧
 وداد ، كامل ، الاعشى ١٢٠
 بسواد ، كامل ، ابو حية النميري (٣)
 ٦٩
 الاسد ، منسرح ، الفرزدق ١٩٤
 وبرود ، خفيف ، ابو زيد الطائي ٢١
 المسجد ، متقارب ، جرير ٢٢٥
 مقتادها ، متقارب ، الاعشى ٢٨٧
- بأجسادها ، متقارب ، الاعشى ٢٥٥
 الراء
 الابر ، طويل ، طرفة بن العبد ٩١
 اعنذر ، طويل ، نبيد بن ربيعة العامري
 ٨٢
 والخصر ، طويل ، امرؤ القيس ١٣٦
 مضر ، طويل ، عمران بن حطان ١٥٨
 الصنبر ، رمل ، طرفة بن العبد ٢٤١
 عبقر ، رمل ، المرار بن منقذ ٢٤١
 وشقر ، رمل ، طرفة بن العبد ١٩
 صبر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٢٣
 أضر ، متقارب ، امرؤ القيس ٢٥١
 أفسر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٢٢
 قمر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٢٣
 بكر ، متقارب ، اوس بن حجر ١٨٩
 النسر ، متقارب ، امرؤ القيس ٤٩ ،
 ١٠٨
 قطرا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٦٤
 قفرا ، طويل ، ذو الرمة ٧٥
 اصبرا ، طويل ، امرؤ القيس ٧٨
 وأقترا ، طويل ، الكميث ١٧٢
 مصدرا ، طويل - ٧١
 فتعدرا ، طويل ، ربيعة بن الورد (٤)
 ٢٨٥
 موفرا ، طويل - ٢٠٩
 بيقرا ، طويل ، امرؤ القيس ٢٢
 تذكرا ، طويل - ١١١

(١) أو الفرزدق .

(٢) أو مصنوع ، صنعه المقفع .

(٣) أو الاعشى

(٤) أو عروة بن الورد .

الضفر
 القدر ، طويل ، رجل من طيء ٢٢٢
 فيكبر ، طويل - ٧٢
 هوبر ، طويل ، ذو الرمة ١٢٧
 اجدر ، طويل ، تابط شرا ١٠٧
 ومعصر ، طويل ، عمر بن ابي ريعة
 ٢٧٤
 تنظر ، طويل ، جميل بن معمر ١٤١
 تصفر ، طويل ، تابط شرا ٢٢٥
 تذكر ، طويل ، زهير بن ابي سلمى ١٢٨
 ابر ، طويل ، حنظلة بن مالك ١٢٢
 أسر ، طويل - ٢٢٤
 صدور ، طويل ، نهشل بن حري ٨٨
 شهور ، طويل ، ابراهيم بن الاسود
 اللخمي ٢٠٤
 ناصره ، طويل ، النابغة الجعدي ١٥٤
 حافره ، طويل ، الحطيئة ٢٧١
 عراها ، طويل - ٢١٤
 يضيرها ، طويل - ١٠٠
 لا يضيرها ، طويل ، ابو ذؤيب الهذلي
 ١٢٠
 هجر ، بسيط ، الاخطل ٢٢٨
 والبصر ، بسيط - ٢٤٠
 قصر ، بسيط - ١١٢
 امروا ، بسيط ، زهير بن ابي سلمى ٢٢٠
 غير ، بسيط - ٢٥٢
 وكار
 الدار ، بسيط ، عبده بن الطبيب ٦٩
 ديار ، بسيط - ٢٢٢
 بفرور ، بسيط - ٢٧٨

اهمرا ، طويل ، عمرو بن اهرم ٢٢٦
 قسورا ، طويل ، امرؤ القيس ١٢٩
 وظاهرا ، طويل ، سعيد العبد ٢٩٧
 اميرها ، طويل ، الفرزدق ٢١٢
 خيرا ، بسيط ، عمرو بن اهرم ١٤١
 اعتمرا ، بسيط ، رجل من باهله ١٢٤
 عمرا ، بسيط ، الفرزدق ٧٧
 ازورارا ، وافر ، عنقرة ١٢٥
 تقارا ، وافر ، عمرو بن اهرم ٤٧
 واستفارا ، وافر ، الراعي ٢٢٣
 والاسكندرا ، كامل ، ابو الطيب المتنبى
 ٢٤١
 بالحجارة
 الجزيرة ، كامل ، الاعشى ١٩٤
 عقيرا ، خفيف ، امية بن ابي الصلت
 ٢٢
 اغترارا ، متقارب ، الاعشى ٢١٤
 الازارا ، متقارب ، الكميث ٤٤
 تزارا ، متقارب ، الاعشى ٢٣٥
 عارا ، متقارب ، الاعشى ٤٩
 نارا ، متقارب ، ابو داود الايادي (١)
 ١٢٦
 الصدورا
 النحورا ، متقارب ، الاعشى ١٧٤
 العاشرة ، متقارب - ٢٧٢
 البدر ، طويل - ١٧٨
 كسدر ، طويل ، الفرزدق ١٧٢
 عذر ، طويل ، حاتم الطائي ٢٧٥
 عصر ، طويل ، ابو صخر ١١٥
 الفقر ، طويل - ٢٧٤

(١) او عدي بن زيد .

صدرها ، طويل - ٢٠٠	صور
قتره ، مديد ، امرؤ القيس ٢٣	فانظور ، بسيط ، ابن هرمة ٢٥
كالثر ، بسيط ، الراعي ٢٢٧	درو ، وافر ، طرفة ٢٤٥
بالسحر ، بسيط ، تميم بن ابي بن مقبل	النصور ، وافر - ٢٧٢
٢٢٩	يصيروا ، وافر ، عمرو بن الاهتم ١٨٢
النفر ، بسيط ، جران العود ١٩	زهير ، وافر ، الشماخ ٥٢ ، ١٢٣
بالجار ، بسيط - ٢١٠	الاحجار ، كامل ، الفرزدق ٢٥٢
الدهارير ، بسيط ، امية ٢٢١	عار ، كامل ، ثابت قطنه ١٧٣
ممطور ، بسيط ، الفرزدق ٨١	مجير ، كامل ، حارثة بن بدر (١) ١٨٢
مشكور ، بسيط ، الفرزدق ٧٧	غدور ، كامل ، الاخطل ١٠٤
التماري ، وافر - ٢٧٠	المصير ، خفيف - ٨٨
الصدور ، وافر ، الفرزدق ١٢٧	بنير ، خفيف ، عدي بن زيد ٢٩٠
غرور ، وافر ، الفرزدق ٢٠٢	وتر ، طويل ، الفرزدق ١٧٠
الذكور ، وافر ، قطيب بن سنان الهجيمي	ما ندري ، طويل ، نصيب ٢٢٥
٢٢٠	الشرز ، طويل ، عبد الرحمن بن جمانة
البظر ، كامل ، حسان بن ثابت ٢١٠	المحاربي ٢١٢
الذكر ، كامل ، عبيد الله بن قيس	العشر ، طويل ، النواح الكلابي ٢٧٣
الرقيات ١٢٢	القدر
يشكر ، كامل - ١٤٨	البكر ، طويل ، الاخطل ٧٢
معمري ، كامل ، ابو كبير الهذلي ٧٣	الحمير ، طويل ، خداس بن زهير ٢٢٦
بالازرار ، كامل ، جرير ٢٧٢	ضمير ، طويل - ١٤٠
ويسار ، كامل ، كعب بن زهير ٤٠	جمدر ، طويل ، حاتم الطائي ٩٨
بسمار ، كامل ، ابو مڪت الاسدي ١٥٧	منقر ، طويل ، الاسود بن يعفر (٢)
الاکوار ، كامل ، النابغة الذبياني ٢٢	١٥٩
وعذارها ، كامل ، النمر بن تولب ٢٣	المسامر ، طويل ، عبيد الله بن الحر ١٣٠
لارها	لعامر ، طويل ، الراعي ١٨١
شفارها ، كامل ، النمر بن تولب ٢٢	المجاور ، طويل - ٢٩٢
الاشقر ،	بكير ، طويل ، معاوية بن خليل النصري
المترز ، سريع ، ابن قيس الرقيات (٣)	٣٢٣

(١) أو شمردل الليثي .
(٢) أو اللعين المنقري .
(٣) أو الفرزدق أو الاقيشر الاسدي .

مطير ، خفيف ، عمرو بن الاهتم التغلبي

٣٧

الزاي

عنز ، طويل - ١٠٧

ماعز ، طويل ، الشماخ ٢٢٤

السين

خامس ، طويل ، أبو نواس ٢٥٨

الكوانس ، طويل - ٢٧

منافس ، طويل - ٥٧

كالعديس ، بسيط ، المتلمس (١) ٢٥٤

أجراس ، بسيط - ٢٢٠

الفرس ، منسرح ، مصنوع لظرفه ١١١

الشرين

المعاش ، وأفر ، عدي بن زيد ١٤١

الصاد

قميصا ، وأفر - ١٢٦

عصى ، كامل ، الرخيم العبدي ٧٢

خميص ، وأفر - ٢٥٢

الضاد

قابض ، طويل ، قيس بن جروة ١٧٥

فالعريض ، طويل ، امرؤ القيس ١٦٦

العرض ، هزج ، ذو الاصبع ١٠٢

تبيضي ، خفيف - ٥٥

الطاء

المباط ، وأفر المتنخل الهذلي ٤٢

النياط

الرياط ، وأفر ، الهذلي (٢) ١٤٥

العين

الشجاع ، سريع ، السفاح بن بكير بن

معدان ٢٤

بصاع ، سريع ، السفاح بن بكير بن معدان

٢٠٩

وتغدعا ، طويل ، جميل بن معمر (٣)

٢٠

فتسرعا ، طويل ، الراعي ١٧٩

وترفعا ، طويل ، يزيد القشيري ٣٠٢

ينفعا ، طويل ، النجاشي ٣٠

وأصلعا ، طويل ، الاسود بن يعفر (٤)

٢٥١

مقنعا ، طويل ، مالك بن حريم ١٢٢

ممنعا ، طويل ، سويد بن كراع ٢٥٤

تمنعا ، طويل ، عوف بن عطية بن

الفرع (٥) ٢٠

فتسمنعا ، طويل ، متمم بن نويرة (٦) ٢١١

مروعا ، طويل ، هشام المري ٢٠٧

جدعا ، بسيط - ٢٠١

(١) أو عبد عمرو بن عمار الطائي .

(٢) أو تأبط شراء .

(٣) وينسب لحسان بن ثابت .

(٤) أو الرجال بن هند الاسدي ، أو الاسود بن جهم التميمي .

(٥) أو الكميت بن معروف الاسدي أو الكميت بن ثعلبة الفقعسي .

بلقع ، طويل - ٦٠
تدع ، بسيط ، أبو عمرو بن العلاء ٤٥
كاعى ، بسيط - ١٨٩
الصداع ، وافر ، مرداس بن حصين ٢٩٦
سماعي
صناع ، وافر ، بعض بني نهشل ٢٥٨
شواعي ، كامل ، الاجدع بن مالك الهمداني
١٩٠
الراقع ، سريع ، أنس بن العباس
السلمي ٥٤
مجمع ، متقارب ، العباس بن مرداس
السلمي ١٠٢

القيين

تروغ ، طويل - ٨٧

الفاء

اوجف ، طويل ، تميم بن ابي بن مقبل
١٢٩
أخافه ، وافر - ١٢٥ ، ١٨٨
واتصافا ، متقارب ، سحيم العبد ٢٤١
المتقصف ، طويل ، جرير ١٨٠
عارف ، طويل ، مزاحم بن الحرث العقيلي
١٧٧
العواطف ، طويل - ١٢٧
تفانف ، طويل ، مسكين الدارمي ١٤٨
وناتف ، بسيط - ٢٢٠
جنف ، بسيط ، جرير ٨٨
ستكشف ، كامل ، أعشى همدان ٢٩٩
مكلف ، رجز ، عمر بن أبي ربيعة ١٧٤
الصياريف ، بسيط ، الفرزدق ٢٢

والشرعا ، بسيط ، الاعشى ٨٣
فلعا ، بسيط ، محمد بن بشير البصري
٩٣
الوداعا ، وافر ، القطامي ٢٩٢
جياعا ، وافر ، القطامي ٢٥٢
السياعا ، وافر ، القطامي ٢٦٨
وضمه ، رمل ، أنس بن زعيم ١٣ ، ١٩٢
وقعا ، منسرح - ١٤٨
اليتتمع ، طويل - ٢٨٨
البيجع ، طويل ، ذو الخرق الطهوي ٢٨٩
يجزع ، طويل ، جميل ٣٢٤
لا يتخشع ، طويل ، عبد الله بن رواحه
الانصاري (١) ١٢٥
اليتقصع ، طويل ، ذو الخرق الطهوي
٢٨٩
تدفع ، طويل ، رجل من محارب ٢١٢
ترقع ، طويل ، المنذر بن درهم الكلبي
١٥٢
متتابع ، طويل ، الاسود بن يعفر ١٢٩
مجاشع ، طويل ، الصلتان العبدي ١٦٨
لنقيع ، وافر ، نقيع بن جرموز المبشمي
٢١٢
لمرتع ، كامل ، الفرزدق ١١٧ ، ٢٢٩
يصدع ، كامل ، أبو ذؤيب الهذلي ٢٢٢
لمودعوا ، كامل ، أبو ذؤيب الهذلي ٦١ ،
٧٤
سلفع ، كامل ، أبو ذؤيب الهذلي ٢٤
ننفع ، كامل ، المثلث بن رياح المري ٢٥
لاصلع ، متقارب - ١٠٢
طلع ، متقارب - ٢١٠
ربيع ، طويل ، كثير ٢٠٠

(١) أو كعب بن مالك ،

- عجاف ، وافر ، ابو خالد الفخاني (١)
٩٠
شافي ، كامل ، بنت مرة بن عاهان
الحارثي ٣٠
السدف ، منسرح ، سعد القرقرة (٢)
٢٨٣ ، ٢٨٤

القاف

تفلقا ، طويل ، الفرزدق ٢٩٠

رقا

وتقى ، رمل - ٧٠

خنيقيا ، متقارب ، شتيم بن خويلد ٢٩٢

اصفوقا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٢٥٧

اخلق ، طويل ، ذو الرمة ٢٦٧

لاحق ، طويل - ١٢٢

خافق ، طويل - ٢٦

ترووق ، طويل ، حميد بن ثور ٢٦

رفيق ، طويل - ٢٧

رواهقه ، طويل ، مصنوع ٢٨

المورق ، بسيط - ١٦٢

اطبيق ، وافر ، عمرو بن الورد (٣) ٢٦٩

الموثوق ، كامل - ١٧٥

يئق ، منسرح - ١٧٢

وترتقي ، طويل ، امرؤ القيس (٤) ٢٠٣

تطرق ، طويل - ٢٠٢

تشقق ، طويل ، الاخطل (٥) ٢٤٥

التراقق ، طويل - ١٨٩

المشارق ، طويل ، ذو الرمة ٢٠٦

المرافيق ، بسيط - ٢٨

عاقى ، وافر ، ذو الحرق الطهوي ١٩١

سحوق ، وافر ، الفضل اللكري ٢٠

المتفروق ، كامل - ١٤٨

الساقى ، خفيف ، عدي بن زيد العبادي

٢٠٧

الواقي ، خفيف ، مهلهل ٢٦

الكاف

عزائكا

نسائكا ، طويل ، الاعشى ٢٠٦

شمئالكا ، طويل ، ذو الرمة ٢٠٧

لسوائكا ، طويل ، الاعشى ٢٩٢

الحشك ، بسيط ، زهير بن ابي سلمى

١٨

ركك ، بسيط ، زهير بن ابي سلمى

١٨

اللام

العبل ، طويل ، طرفة بن العبد ٣٩

فصل ، طويل ، ابو الاسود (٦) ٢٠٩

بالطول ، رجز - ٢٠٠

وعجل ، رمل ، لبيد بن ربيعة ١٢٨

الاسل ، رمل لبيد ٢٢

(١) او عيسى بن عاتك الخطى ، او مرداس بن أذنه ، او سعيد بن مسحوج الشيباني.

(٢) ونسبه ابن عصفور لقيس بن الخطيم .

(٣) او العباس بن مرداس .

(٤) ويروي لعمر بن عمار الطائي .

(٥) او عققان بن قيس بن عاصم .

(٦) وقيل النايغة .

- الاشل ، رمل ، عبد الله بن الزبيرى ١٤٤
المهل ، رمل ، لبيد بن ربيعة العامري
١٢٥
بالثلث ، رمل ، لبيد (١) ٢٠٥
بالظلل ، رمل ، حسيل بن عرقطه ١١٥
تمل ، رمل ، الحسام بن ضرار (٢) ٢٠٧
فضل ، متقارب ، العبيدي ٨٠
مثلا ، طويل - ٨٦
والكلبي ، طويل ، زيد الخيل الطائي ٢٣٤
ازملا ، طويل - ٩٩
افعله ، طويل ، عامر بن جوين (٣) ١٥١
قاتله ، طويل - ٧٧
ظلالها ، طويل ، كثير ١٤٠
ثملا ، بسيط ، حاتم الطائي ٢٤
فعلا ، بسيط ، حاتم الطائي ٢٤
الا ، وافر ، ذو الرمة ٧٦
تبالا ، وافر ، الاعشى ١٤٩
الجبالا ، وافر ، ذو الرمة ١٥١
قليلا ، وافر - ٢٩٥
ذمولا
حمولا ، وافر ، المرار بن سعيد ٢٨١
الاغلا ، كامل ، الاخطل ١٠٩
لينالا ، كامل ، جريب ١٨٠
قذالها ، كامل ، الاعشى ١١٩
جملا ، رمل ، حسان بن تبع (٤) ٢٥٠
نفلا ، منسرح ، الاعشى ٢٠٦
رملا ، خفيف ، عمر بن ابي ربيعة ١٨١
- قليا ، متقارب ، ابو الاسود الدؤلي ١٠٥
كميلا ، متقارب ، العباس بن مرداس
السلمي ٢٠٢
ابقالها ، متقارب ، عامر بن جوين الطائي
٢٧٥
الذبل ، طويل ، زهير بن ابي سلمى ٢٧
المنخل ، طويل ، النمر بن تولب ١٥٥
اعزل ، طويل ، امية بن ابي الصلت ١٧٩
يفعل ، طويل ، النمر بن تولب ١١٧
واجمل ، طويل - ٨٩
تقول ، طويل ، جريب ٤٢
متضائل ، طويل ، ابن هرمة ٢٨
الانامل ، طويل - ٩٤
سبيل ، طويل - ٢٠١
جميل ، طويل - ١٢٧
نبادل ، طويل ، القلاخ ٢١٤
خيالها ، طويل ، الفرزدق (٥) ١٢٢
قبل ، بسيط ، القظامي ٢٠٦
والقتل ، بسيط ، الاعشى ٢٠١
نزل ، بسيط ، الاعشى ٢٨٢
مكحول ، بسيط ، طفيل بن عوف الغنوي
٢٧٧
نعله ، بسيط - ١٢٢
تحل ، وافر ، اعرابي ٧٧
يزيل ، وافر ، ابو حية النميمي ١٩٢
بديل ، كامل - ١٠٢
وهل ، طويل - ٢٢٤

- (١) وهو في ديوان امية بن ابي الصلت .
(٢) او كعب بن جعيل .
(٣) او عامر بن الطفيل .
(٤) او امرأة من طسم .
(٥) او ذو الرمة .

- فصل ، طويل ، النجاشي الحارثي ١١٥
 جمل ، طويل ، جميل ٥٥
 كهيل ، طويل ، البعيت ٢٤٠
 باهلل ، طويل ، ذو الرمة ١٧١
 مرجني ، طويل ، امرؤ القيس ٢٣
 تفضل ، طويل ، امرؤ القيس ٢٢٥
 حنظل ، طويل ، الاسود بن يعفر ١٢٦
 المثلث ، طويل ، امرؤ القيس ٢٥٥
 تعقل ، طويل ، مسور بن زياد الحارثي
 ٢٨١
 مكلل ، طويل ، امرؤ القيس ١٥٨
 مجهل ، طويل ، مزاحم بن الحرث العقيلي
 ٣٠٥

- مهلهل ، طويل ، الحطيئة ٢٨
 توهل ، طويل ، ذو الرمة ٢٠٢
 ذائل ، طويل ، الغابغة الذبياني ١٢٨
 وائل ، طويل ، ابو طالب ١٥٢
 الاوائل ، طويل ، الاحوص ٢٩٢
 غاسل ، طويل - ٢٠٠
 المفاصل ، طويل ، ذو الرمة ٨٥
 عاقل ، طويل ، الغابغة الذبياني ٣٢٧
 الكوامل ، طويل - ١٤٤
 بال ، طويل ، عدي بن زيد ١٨٠
 شيمالي ، طويل ، امرؤ القيس ٣٦
 بجهول ، طويل - ٢٧٠
 بعسيل ، طويل - ١٩٣
 واحتفالها ، طويل - ٧٥
 والجدل ، بسيط ، الفرزدق ٢٨٨
 الرجال ، وافر - ١٣١

الميم

- السلم ، طويل ، ابن صريم اليشكري (٢)
 ٥٩
 بدائم ، كامل (مجزوء) امرؤ القيس (٢)
 ٦٤
 سدم ، متقارب ، الاعشى ٦٨
 يتندما ، طويل ، ثابت بن كعب العنكي
 ٢٨٢
 فيعصما ، طويل ، طرفة (٤) ٢٨٥
 معظما ، طويل ، مصنوع ٢٧
 مطعما ، طويل ، حسان بن ثابت ٢٠٩
 فيفعما ، طويل ، الفرزدق ٢٨٤
 مفغما ، طويل ، حاتم الطائي ٣٠
 حذيمة ، طويل ، اوس بن حجر ١٢٧

(١) أو أبو ذؤيب .

(٢) أو علباء بن ارقم اليشكري أو زيد بن ارقم .

(٣) أو المرقم الذهلي ، وهو خنز بن لوذان .

(٤) أو الاعشى .

- فدعاهما ، طويل ، ثرى بنت عبدة (١)
 ١٩٢
 مصطلحهما ، هويل ، الشماخ بن ضرار
 ٢٨٧
 أماما ، وافر ، جرير ١٢٨
 الحراما ، وافر - ١٠٧
 ظلما ، وافر ، شمير بن الحارث الضبي
 ٢٢
 السناما ، وافر ، حميد بن ثور ٥٠
 مكموما ، كامل ، حميد بن ثور ٢٤٨
 لامها ، سريع ، عمرو بن قبيصة ١٩٢
 قلما ، منسرح - ٢١٤
 يعدما ، متقارب ، النمر بن تولب ١٢٢
 أيلما
 نقدا ، متقارب ، النمر بن تولب ٢٢٩
 مظلم ، طويل ، المسيب بن علي (١٨)
 اعلم ، طويل ، صالح بن عبد القدوس
 ٢٩٦
 ادم ، طويل ، بعض الشيعة ٨٤
 لنام ، طويل - ١٢٠
 لثيم ، طويل ، حاتم الطائي ١٢٤
 يدوم ، طويل ، المرار الفقمسي (٢) ٢٠٢
 بهيمها ، طويل - ٢٢٢
 علموا ، بسيط ، اوس بن حنناء التميمي
 ١٢٩
 همو ، بسيط ، المرار بن منقذ (٣) ٢٢٠
 والهام ، بسيط - ٢٢٢
 هلقوم ، بسيط ، علقمة بن عبده ١٤٤
- مبفوم ، بسيط ، ذو الرمة ٨٢
 مشكوم ، بسيط ، علقمة بن عبده ٢٠٨
 مهموم ، بسيط ، ذو الرمة ٧٥
 حرام ، وافر ، جرير ١٤٦
 وشام ، وافر ، جرير ٢٧٨
 السلام ، وافر ، الاحوص ٢٢
 لثيم ، وافر - ١٥٢
 واستقيم ، وافر ، علي بن الطفيل السعدي
 ٢٢٤
 يليموا ، وافر ، زهير ١٥٧
 المسلم ، كامل - ٩٩
 همو ، كامل ، طرفه ٢٢٠
 والمختوم ، كامل ، لبيد ٥٤
 اقدامها ، كامل ، لبيد ٢٧٢
 حمامها ، كامل ، لبيد ٩٠
 يخموا ، منسرح ، محمد بن شحاذ الضبي
 ١٢١
 لحسم
 اليكم ، طويل ، ابو حراش (٧) : (٨٥)
 فياتمي ، طويل - ٢٢٨
 يسجم ، طويل ، بعض السلوليين ٢٩٨
 ومصرم ، طويل ، المرار (٤) ٢٤٢
 فتفظم ، طويل ، زهير ٢٤٨
 الملسوم ، طويل - ٢٢٧
 دائم ، طويل ، الفرزدق ٢٩٩
 بالخرائم ، طويل - ١٠٠
 المراجم ، طويل ، الفرزدق ٢٠٠
 الاعاجم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٥
- (١) او عمرة الختمية .
 (٢) او عمر بن ابي ربيعة .
 (٣) او زياد بن حمل بن سعد .
 (٤) او ذو الرمة .

الكريم ، خفيف - (١٦)

النون

من ، وافر ، النابغة الذبياني ١٢٥

تكونن ، رمل ، عدي بن زيد العبادي

٢٨

انكرن ، متقارب ، الاعشى ١٢٨

ياتين ، متقارب ، الاعشى ١٢٨

سواكنا ، طويل ، المرار بن سلامة العجلي

٢٩٢

قربانا ، بسيط ، جرير ١٨٢

وطاعونا ، بسيط - ٨٦

عثمانا ، بسيط ، حسان بن ثابت ٥٢

فارتمينا ، وافر ، عبد الشارق بن عبد

العزي الجهني (٢) ٢٧

والظبينا ، وافر ، الكميث بن زيد ١٠٤

المتونا ، وافر ، الكميث ٢٠٥

اكتعينا ، وافر - ٢٩٤

فاعرقينا ، وافر ، عمرو بن عدي ١٠٤

المسلمينا ، وافر ، يزيد بن مفرغ ١٢٦

تكونه ، كامل (مجزوء) خليفة بن براز

١٥٢

اينا

هسانا ، هزج ، ذو الاصبع (٣) ٢٢١

العينا ، مجتث - ٤٨

رله

شانهنه ، مجتث ، الوليد بن يزيد ٢٢

يمينا ، متقارب - ١٢١

الصوارم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٢

الكواظم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٢

براهم ، طويل ، اعرابي ٤٢ ، ٢٧٢

طعام ، طويل ، الفرزدق ٢٢

بسهام

صيام ، طويل ، ذو الرمة ٢١٠

ذميم ، طويل - ٢٧٧

ندم ، بسيط ، ساعدة بن جؤية ٧٤

الغامي ، بسيط ، العادرة ٢٢٧

باصرام

سلام ، بسيط ، الحطيئة (١٢٨) ، ٢٢٩

هضوم ، وافر - ١٩٩

والسموم ، وافر ، لبيد ٨٦

الرجم ، كامل ، النابغة الجمدي ٢٧٠

المكدم ، كامل ، عنتره ٢٤

لم ، كامل ، ابن هرمة ١٨٢

تصرم ، كامل ، عنتره ٨١

وبالفم ، كامل ، عنتره ٢٥

بالفيلم ، كامل ، عنتره ٢٥٢

ماوم ، كامل ، عنتره ٢٤

والاسلام ، كامل ، الفرزدق ٧٧

وامامي ، كامل ، قطري بن الفجاءة ٣٠٧

وبهام ، كامل ، الفرزدق ٢١٢

قوام ، كامل ، حسان بن ثابت ٧٩

بعصيم ، كامل ، لبيد ٢٤٤

مبتسم ،

الرهم ، منسرح ، النابغة الجمدي (١)

٢٤٤

قتمة ، منسرح ، احد شعراء حمير ١٢١

(١) او الذبياني

(٢) او سامة بن الحجاج الجهني

(٣) او ابو بجيلة

فعدناني ، بسيط ، عمران بن حطان ١٢٤
حين ، بسيط ، جرير ٧٢
فتخزوني ، بسيط ، ذو الاصبع العدواني

أجون ، طويل ، سلامة المعلي ٢٠٢
قعين ، طويل ، قيس بن الخطيم (١)
٥٤

١٤٤
النبيين ، بسيط ، الفرزدق ٩٩
بشن ، وافر ، النابغة الذبياني (١٧)

وحيونها ، طويل ، ادهم بن ابي الزعراء
الطائي ٢٨
تعينها ، طويل - ٢٠٥

عني ، وافر - ١٢٩
يتطاردان ، وافر - ٢٥٥
داعيان ، وافر ، ربيعة بن جشم (٢)

٢٠
بنح ، وافر ، سعيد بن قيس الهمداني
٢١٩

١٥٠
عرين
اضرين ، وافر ، جرير ٢١٩

عنانه ، كامل ، عبيد الله بن قنان
العقيلي ١٦٩

الاربعين ، وافر ، سحيم بن وثيل
الرياحي (٤) ٢٢٠
سميني

الكنائن ، طويل ، الطرماح ١٩٧
يدان ، طويل ، عروة بن حزام ٨٦
حسان ، طويل ، امرؤ القيس ٢٤٢

وتتقيني ، وافر ، المثقب العبيدي ١٦٢
بعمان ، كامل ، الفرزدق ٢٢٩
سفيان ، كامل - ٩٨

ايسان ، طويل ، عامر بن جؤين ٢٢٨
لقضاني ، طويل ، عروة بن حزام ١٤٢
ارقان ، طويل ، يعلى الاحول الاتردي ١٢٤

يجديني ، كامل ، بدر بن عامر (٥)
١٤٧
منى ، رمل - ١١٢

مرتجلان ، طويل - ٢٨٢
والهملاني ، طويل - ١٢٤
بثمان ، طويل ، عمر بن ابي ربيعة ١٥٨

اليماني
بجلجلان ، رمل (مجزوء) وضاح اليماني
٨٧

خوان ، طويل ، العريان بن سهلة ١٧٥
فتيان ، طويل - ٤٥
حعون ، طويل ، جميل بن عبد الله بن

الهاء

وادبها ، بسيط - ١٢٤
ارانبيها ، بسيط ، النمر بن تولب ٢٢٢

ممر ١٢٧
بالثمن ، بسيط ، ابو زيد الطائي ٩٨
مئلان ، بسيط ، عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت (٢) ١٢٠

-
- (١) أو جميل بن عبد الله بن ممر .
(٢) ويروى لكعب بن مالك .
(٣) أو الفرزدق أو الاعشى أو دثار بن سنان النمر .
(٤) أو جرير .
(٥) أو أبو النيعال .

- رضاهما ، وافر ، القحيف العقيلي ٢٣٢
سواها ، وافر ، العباس بن مرداس
السلمي ١٤٨
ذووها ، وافر ، كعب بن زهير ٢٩٣
ذووه ، رمل - ٢٩٣
بطحاهما ، خفيف - ١١٢
- الواو
- بمرعوي ، طويل ، يزيد بن الحكم
التقفي (١) ٢١٠
- الياء
- النؤي ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٩٢
نسي ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ١٥٥
ليبا ، طويل ، مجنون بني عامر ٩٣
جائيا (٢) ، طويل ، ذو الرمة ٢١١
- جائيا (٣) ، طويل ، زهير (٤) ٢٨٠
ورائيا ، طويل ، سحيم العبد ٢٠٤
سمائيا ، طويل ، أمية بن ابي الصلت
التقفي ٤٤
الاقاصيا ، طويل - ١١٢
وخاليا (٥) ، طويل ، عمرو بن اليراء ٢٥٢
وخاليا (٦) ، طويل - ٢١٢
مواليا ، طويل ، الفرزدق ٤٢
يمانيا ، طويل ، عبد يخوث بن الحارث
٤٧
ندايا
العظايا
الشفايا
ملايا ، وافر ، الهستوغر بن ربيعة ٢٣٠
وسرياليه ، سريع ، عمرو بن ملقط ٦٣
- ٢٨٧

ب - فهرس الأرجاز

- الهجرة
- عفراء ، شاء ، واطاء ، عروة بن حزام
٥٢ ، ٥١
- فا ، تا ، نقيم بن أوس ١٨٥
- الالف اللينة
- تا ، وا ، تننا ، حكيم بن معية ١٨٢
استوى ، الجعا ، بعض بني حنيفة ٤٥
تا ، فا ، غيلان ١٨٥

(١) او زيد بن عبد ربه .

(٢) الدهر جائيا .

(٣) كان جائيا .

(٤) او صرامة الانصاري او عبد الله بن رواحة .

(٥) صدق وخاليا

(٦) الاكرمان وخاليا .

ارجاؤه ، سماؤه ، رؤبة بن العجاج ٢٦٨
 امواؤها ، افيائها - ٢٢٥
 السعلاء ، الصراء
 الخواء ، شيشاء ، واللهاء - ٢٩
 صداء - ٢٢٤

جوزائه ، ابو النجم ٢٦٨

الباء

والمعاشات ، البرارث ، رؤبة بن العجاج

٥٦

الجيم

بالفرج - ٦٣
 حجتج ، بج ، وفرتج ، بعض اهل اليمن

٢٣١

سيهوج ، سماهيج ، احد بني اسد ٢٠٦

دجا ، يرندجا ، سويد بن ابي كاهل ٦٦

شجا ، المعاج ٧٣

وأمسجا - ٢٢٢

اهوجا ، عفنجا - ٩٧

الصهابجا ، هميان بن قحافة ٢٣١

سابجا ، والدوارجا ، هميان ٢٤٥

الكفافج ، المهالج ، جدل بن المنى ١٩٧

الحاء

يمصحا ، رؤبة ٦١

المسيحا - ٢٤٦

فلاح ، راح ، الزبير ١٣٧

الدال

تعيدا ، عدا - ٢٢

الرواددا ، مواددا - ٢٠

لوهب ، والحصب ، ابو دهب ١٠٤

الغرب ، المطلب - ١٦٩

تغتصب ، وتنتقب ، احد شعراء طيء

٢٢٤

اليلب ، رؤبة ٢٤٦

هبا ، سبسبا ، اسلحبا

القصبا ، فالتهبا ،

ربيعة بن صبح ٥٠

اقربا ، المعاج ٢٠٨

عجا ، اربنا ، تذهبا - ٢٢٢ ، ٢٢٣

تعلبة ، مذهبة ، الاغلب المعجلي ٢٨

شهرية ، الرقية ، عنتره بن عروش (١)

٥٩

ومحلبه ، محلبه ، دكين ٢٢

خلب ، رؤبة بن العجاج ٢٠٩

المعذب ، رؤبة بن العجاج ٣٠٩

المعذاب ، رؤبة ، ٢٤٤

المعاب ، الاذئاب - ٢٣

المعقرب ، الاذئاب - ٢٣

البيه - ٢١

التاء

علاتي ، قيلاتني - ١٦١

(١) أو رؤبة .

- املوداً ، البروداء ، الشهداء ، رؤبة بن المعاج ٢١
 يشمر ، التبختر - ٥٨
 السري ، جعفر - ١٣
 بالعواور ، المعاج (٣) ١٢١
 عيسجور ، المعاج ٢٠١
 عذيري ، المعاج (٤) ١٥٤
 الأمير ، مقرر ، ذو الرمة ١٤٥

السين

- المريد ٩٩
 بيد ، القيدود ١٩٤
 مستعيده ، غيلان بن حريث (٢) ٧٨
 المريد ٩٩
 عكسا ، غلسا - ٨٤
 المعطاسا ، غيلان بن حريث ١٣٠
 زعرس ، المعاج ٢٢٧
 والقوانس : الدائس ، عمرو بن كلثوم
 ١٩٧

الشرين

دممش - ٢٢٢

الصاد

- رقصا ، توقصا - ٧٤
 مبعصه ، فوقصه - ١٨٧

الضاد

- قريضا ، مستريضا ، الاغلب العجلي (٥)
 ١٧٧

- المعاج ٤٨
 المريد ٩٩
 بيد ، القيدود ١٩٤
 مستعيده ، غيلان بن حريث (٢) ٧٨

الراء

- أفر ، قدر ، علي بن ابي طالب ١١٢
 كسر ، المعاج ٢٢٨
 وحجر ، الوتر ، البخر - ١٧٠ ، ١٧١
 السفر - ١١٦
 كالنسر ، الصدر - ١٩
 النقر ، فدكي بن اعيد المنقري ١٩
 فرا ، شرا - ١٦٩
 برا ، مكرأ ، فرا - ١٠٦
 شاعر ، الزواجر - ١٥٠
 دارها ، وجارها ، منصور بن مرثد الاسدي
 ١٥٠

- تباكره ، قوارره - ١٣٠
 عمرو ، لا ادري ، بحجر - ٢١١
 مصدر ، هشور - ١٤٧

- (١) أو أبو نخيلة .
 (٢) أو العجاج .
 (٣) أو جندل بن المتنى الطهوي .
 (٤) أو رؤبة .
 (٥) أو حميد الارقط .

الطاء

يفتظط ، قط ، المعاج ٢٥٩

العين

شبع ، واضطجع - ٣٠٠

مرضعا ، اکتما ، اعرابي ٢٩٤

اجمعا - ٢٩٤

برقعا ، اريعا - ١٠٠

ايدعا ، رؤبة ٢٤٧

اربعة ، المجمة ، لمنفعة

دعه ، معه ، الحطيئة ٢٩٠

الاربعة ، المددعة ، لبيد ٢٤٩

أقرع، تصرع، عمرو بن خثارم الجلي (١)

١٦٠

تدعى ، اصنع ، ابو النجم المعلي ١٧٢

الفاء

فاف ، الايجاف - ١٨٢

تشوفا ، مصرفا ، العماني الراجر ١٠٨

السيوفا ، رؤبة بن المعاج ٢١

القاف

المخترق ، الخفق ، رؤبة ١٧

كالمقق ، رؤبة ٦٦

القرق ، المورق ، رؤبة ٩٢

البرق ، المشتق ، رؤبة ٢٢٢

الحلق ، رؤبة ١٢٩

الولق ، رؤبة ١٧

المرفقا ، الفسقا ، ابو نضيلة ٢٤٧

دقيقا ، سويقا ، المذافر الكندي ٩٧

حوازق ، نفاقق ، مصنوع ، لطف الاحمر

٢٢٦

فطلق ، تملق ، رؤبة بن المعاج ٤٦

المنقى - ١٩١

لاقى ، افتراق - ٥٥

الكاف

اياكا ، حميد الارقط ٢٦١

هواكا - ١٢٦

ضنك ، وممك ، جحدر بن مالك (٢)

٢٥٧

والفك : سك ، منظور بن مرشد الاسدي

٢٥٧

تدلكي ، الذكي - ١١٠

اللام

الطلل - ١٣٢

المهل ، ووعل ، عتل ، ابن ميادة ٢٥٨

واكتهل - ١٢٩

حمل ، الجبل - ١٢٨

السربال ، الاهلال ، المعاج ٤٠

عطبول ، القرنفول - ٣٥

وحنظلا ، غيلان بن حريث ١٢٧

حلاخلا ، هاظلا ، رؤبة بن المعاج (٣)

٣٠٨

(١) او جرير بن عبد الله الجلي .

(٢) او وائلة الاسقع .

(٣) او المعاج .

- الله ، المغلة ، حنظلة بن مصبح (١) ١٣٢
فضاله ، نهاله - ٤٧
عدل ، قبل ، لبيد ٣٦
يصل - ٣٦٥
(عيهل) ، الكلكل ، منظور بن مرشد
الاسدي ٣٢ ، ٥١
واظلل ، العجاج ٢٠
الاجلل ، ابو النجم ٢١
الكلكال ، مجال - ٣٢
الثالي ، لا تبالي - ٢٢٧

الميم

- غنم ، ققم ، ولم - ١٨٢ ، ١٨٤
حكم ، النجم - ١٢٩
كرم ، صمم ، الزبير بن عبد المطلب ١٠٢
أبها ، يا اللهم ، ابو خراش الهذلي ٥٧
الاضغما ، رؤية ٥١
(يعلما) ، معما ، ابو ضاء النقمسي
٢٩ ، ٤٨
كلما ، يا اللهم ما - ٥٢ ، ١١٢
درهما ، الدما - ١٢١
القدما ، الشجما ، ابو حناء الفقمسي (٢)
١٠٧
أدلهما - ٢١
سلجما - ٢٥٣
داكما ، صائما ، رؤية بن العجاج ٣٦٥
اداما ، آياما - ٣٣ ، ١١٠

- نعمه ، اهمه - ١٢٥
مسلمه ، بعده ، ابو النجم العجلي ٢٢٢
أضمه ، رؤية ٢٥٣
لا نعمده ، ابو محمد الهذلي (٣) ٢٥٩
اليمي ، ابو الاخضر الحماني ١٩٠
مكرم ، ابو الاخضر الحماني ١٢٧
تيثم ، وميسم ، ابو الاسود الحماني
١٧١
الحمى ، العجاج ١٤٢
اسلمي ، العجاج ٢٢٢
العالم ، العجاج ٢٢٢
(قوم) ، العموم ، ابو نخيله ، ٩٧ ،
(١٥٤)

لم - ١٨٢

يغامم - ١٢١

النون

- ولهذمين ، جنتين - ٢٥٤
نحين ، عكتين ، قرطين ، ابو القمقام
الاعرابي ١١٠
يؤثفين ، خطاب المجاشعي ٢٠٤
مرتين ، الترسين ، بالنمتين ، خطاب
المجاشعي (٤) ٢٥٠
الوعائين - ٢٧٠
لونين ، عينين - ٢٤٩
بمن ، العزن ، ثمن ، ومن ، وان ، وان ،
امراة من العرب ١٨٤

- (١) وقيل صنمه قطرب .
(٢) وقيل العجاج .
(٣) او ابو نخيلة .
(٤) وينسب لهميان بن قحافة .

وصني ، رؤبة ١٢٢	والتون ، الضفن - ١٢٢
بانوني ، منجلون - ١٤٧	ونيمان ، جزء بن ضرار ٢٥
الهاء	عنان - ٢٤٢
راه ، ما اشقاه - ٩٩	العيانا ، طيانا ، رجل من بني
اضواها - ٢٧١	صبة (١) ٢١٨
مدره ، عنجهي ، المعاج (٤) ١٣٤	الارنانا - ٢١٨
الياء	سفيانا - ١٢١
	سبيانا ، شحينا ، طفيل الفنوي (٢)
	٢٥٢
	امكنه ، وهنه - ٢٣٢
على ، الهكي ، امرأة من بني عقيل ١٤٣	عريفة ، جوينه ، شهرينة ، وجماديينه ،
الملي ، المطي - ٥٧	امرأة من فقعي ٢١٧
يميليا ، مقلوليا - ٤٣	القنان ، العيان ، اسنان ، دندان ،
بنتايا - ٢١٧	رؤبة ٢١٨
ناجيه ، لساويه - ٥١	الوشحني ، والقفني ، دهلبن بن قريع ٣١
	المستن ، القطني ، قارب بن سالم
	المرى (٣) ٣١

ج - انصاف الابيات

- يا حسنها في الرضاء والفضب ، منسرح - ٣٩
- يا عدي قلبك المهتاج ، خفيف ، ابو داود الايادي ٢٧
- ولكنني من حبها لعميد ، طويل - ٥٩
- ولا تقضي بواقى دينها الطادي ، بسيط القطامي ١٩٠
- كمشترىء بالخيل احمره بترا ، طويل - ٢٢٤
- وجدني فطيب المشرقين وشاعره ، طويل ، الفرزدق ٢٥٠
- ما كان والدهما جن ولا بشر ، بسيط - ٢٩٧

(١) وقيل مصنوع .

(٢) او المسيب بن زيد مناه الفنوي .

(٣) او دهلبن بن قريع .

(٤) او رؤبة .

- ولقد تخف شيمتي اعسار ، خفيف ، بعض الاتصار ١٢١
وعندي حساما سيفه وعائلته ، طويل : الفرزدق ٢٥٢
يظفن بجماء الزرافق مكسال ، طويل : امرؤ القيس ٧٩
شلت يدا وحشي من قاتل ، سريع ، حسان بن ثابت ١٠٥
ليس هي على المنون بنال ، خفيف ، عدي ١٤٠
٢١٠ كأن ظبية تمطو الى وارق السلم ، طويل، ابن صريم اليشكري
(بهن) ومن اشبه اباه فما ظلم ، طويل، كعب بن زهير ٨٨
وما عهد كمهدك يا اماما ، وافر ، جرير ١٢٨
فوسط اذار ضربا واحتماما ، وافر - ٢٩١
ولم تنام العينا ، مجت - ١٠٨
علينا البيض واليلب اليماني ، وافر ، عمرو بن كلثوم ٢٤٧
درس لنا بمثلع فابان ، كامل ، لبيد ١٤٢
يا دار هند عفت الا اثافيا ، بسيط ، الحطيئة ٩٢
ابيت على مear فاخرات ، وافر ، المتنخل الهذلي ٤٢
١١٠ فاليوم اشرب غير مستحقب ، سريع ، امرؤ القيس

فهرس الأعلام

أولا : الشعراء

٧٩ ، ٩٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ،

١٦٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ،

٢٥٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ،

أمية بن ابي الصلت ٢٢ ، ٤٤ ، ١٧٩ ،
٢٦١ ،

أوس بن حنساء التميمي ١٣٩

أوس بن حجر ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٨٨ ،

أيمن بن حريم ١٠٩

الباء

البعيث المجاشعي ٢٤٠

البعيث الحنفي ٢٠٥

بكر بن معدان ٢٠٩

أم البهلول ١٣٠

التاء

تابط شرا ١٠٧ ، ٢٦٥

تميم بن ابي بن مقبل ١٦٤ ، ٢٢٩

التغليبي = عمرو بن الالهلم

التميمي ١٨٢

الالف

ابراهيم بن علي (ابن هرمة) ٢٢ ،
١٨٢ ، ٢٢٩

الاجدع بن مالك ١٩٠

احمد بن الحسين (ابو الطيب المتنبي)

١٠٢ ، ١٥٢ ، ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

الاحوص = عبد الله بن محمد

ابن احمر = عمرو بن احمر

الاخطل = غيات بن غوث

اسماء بن خارجة

ابو الاسود ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٩

الاسود بن يعفر ٢٤ ، ٧٢ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ،

٢٥١ ، ٢٥٧

الاشهب بن رميلة ١٠٩

الاعشى ٤٩ ، ٢٧ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ،

٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ،

٢٠١

اعشى ربيعة ٢٩٤

اعشى همدان ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٩٨

امرؤ القيس ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٧٨ ،

الجيم

الذال

درني بنت عبيدة ١٩٢
 دريد بن الصمة ٢٣٩
 دكين ٢٢٢
 ابو دهيل = وهب بن ربيعة
 أبو داود ١٤٣ ، ١٦٦
 دوسر بن دهيل القريني ١٠٢

جذيمة الابرش ٢٩ ، ١٠٤
 جرير ٤٢ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ،
 ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٧٧ ،
 جزء بن ضرار ٦٥
 الجمدي ، النابغة الجمدي ٥٤ ، ١٣٧ ،
 ١٧٩

الذال

أبو ذؤيب ٣٣ ، ٦١ ، ٧٤ ، ١٥٥ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٧ ،
 ذو الاصبع ١٠٢
 ذو الخرق الطهوي ٢٨٨
 ذو الرمة = غيلان بن عقبة

الراء

الراعي ٨٩ ، ١٧٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ربيعة بن صبح ٥٠
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة
 رؤبة ١٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٢٢ ،
 ١٤٥ ، ١٧٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،
 ٢٦٨ ،
 رويشد بن كثير الطائي ٢٧٢

الزاي

أبو زيد الطائي ٩٨
 الزبير بن عبد المطلب ١٠٣
 زهير ١٨ ، ٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ،
 ٢٨٠
 زيد الفيل ١١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،
 زيد بن عامر ١٤٢

الحاء

حاتم الطائي ٢٤ ، ٩٨ ، ٢٧٥
 ابن حبناء التميمي = اوس بن حبناء
 التميمي
 حسان بن تبع ٢٤٩
 حسان بن ثابت ٥٣ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٢٩٥ ، ٢٠٨ ،
 الحسن بن هاني ٢٥٨
 الحطيئة ١٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧١
 حميد الارقط ٢٦١
 حميد بن ثور ٢٢ ، ٢٤٨
 ابو حناء الفقمسي ٢٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨
 حنظلة بن مالك ١٢٣
 أبو حية ١٩٢

الخاء

خداش بن زهير ٢٦٦
 ابو خراش ٧١ ، ٨٥
 ابن الخرع - عوف بن عطيه بن الخرع
 خطام المجاشعي ٣٠٤
 خفاف بن نديبة ١٤٠
 خليج الاعيوي ٢٥٠

السبين

- عبد بن الطبيب ٦٩
عبد مناف بن ربع الهذلي ١٨
عبد يفيوت ٤٧
عبيد بن الابرص ٢٥٢
عبيد الله بن قيس الرقيات ٩٥ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٢
العجاج ٢٠ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ،
٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨
العجير السلولي ١٢٢
عدي بن زيد ٦٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٠٧ ،
٢٩٠

المذافر الكندي ٩٧

- علقمة بن عبدة ١٤٢ ، ٢٥٢
علي بن الطفيل السعدي ٢٢٤
عمر بن أبي ربيعة ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٨١ ،
٢٧٢

عمران بن حطان ١٢٤

- عمرو بن احمر ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧
عمرو بن الاهتم الثقلي ٢٧
عمرو بن عدي ١٠٤
عمرو بن كلثوم ٢٤٦
عمرو بن ملقط ٢٣
عنتر ٢٤ ، ٨١ ، ١٦٥ ، ٢٥٢
عوف بن عطية بن الفرع ٢٩
ابن غادية السلمي ٣٠٣

الغنين

- غيات بن غوث (الاخطل) ١٠٤ ، ١٠٩ ،
١٤٢
غيلان بن عقبة = ذو الرمة ٧٥ ، ٨٢ ،
٨٥ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٣٠٢ ،
٣٠٢

- سحيم العبد ٢٤٠
سلامة العجلي ٣٠٢
السموأل بن عاديا ١١٧
سويد بن أبي كاهل ٦٦

الشرين

- شبيب بن ربيع ٢٢١
الشمخ ١٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ،

الصاد

- ابو صخر = عبد الله بن سالم
ابن صريم اليشكري ٥٩
السلطان ١٦٨

الطاء

- أبو طالب ١٥١
طرفة ١٩ ، ٣٩ ، ١٥١ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،
٢٢٠ ، ٢٨٥
الظرمح ٩٩ ، ١٩٧ ،
طفيل بن عوف الفتوي ٢٧٧
أبو الطبيب = احمد بن الحسين الثقلي

العين

- عامر بن جؤين ٢٢٨ ، ٢٧٥
عامر بن الحليس ٢٣ ، ٧٢ ، ٧٣
عباس بن مرداس ١٠١ ، ٢٢٨
العبد = سحيم العبد
عبد الله بن سالم (ابو صخر) ١١٤
عبد الله بن رواحة ١٢٥
عبد الله بن محمد (الاحوص) ٢٦

غيلان بن حريث ٧٨ ١٢٠

الفاء

الفرزدق ٢٢ ، ١٢ ، ٤٤ ، ٧٧ ، ١٦١ :
١٩٤ ، ١٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ :
٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ :
٢٥٢ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ :
٢٩٩

القاف

القتال الكلابي ٢٩١
القيصيف العقبلي ٢٢٣ ، ٢٢٢
القضامي ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٠٢ :
قطري ٣٠٧
قمنب بن أم صاحب ٢٠
القلاخ ٢١٤
ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس
الرقيات

قيس بن الخطيم ٥٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨ :
قيس بن زهير ٢٢
قيس بن عمر (النجاشي) ١١٥
قيس بن معاذ ٥٢

الكاف

أبو كبير الهذلي = عامر بن العليس
ابن كثوة ٢٢١
كثير ١٤٠ ، ٢٢٢
كعب بن زهير ٨٨
الكميت ٤٤ ، ٢٨ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٥٨ :
٣٠٤

اللام

ليبد ٢٢ ، ٥٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٢٨ :

١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٠٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ :

٢٧٤

الميم

مالك بن حريم ١٢٢
مالك بن الريب ١٥٢
المثقب العبدي ١٢٢
المثلم بن رياح الهجري ٢٥
المرار ٢٤٢

المرار بن سلامة العجلي ٢٩١
المرار بن ملقذ ٢٢٠
مردأس بن حصين ٢٩٦
مزاخم بن العارث العقبلي ٢٠٥
مسور بن زياد العارثي ٢٨١
مضرس بن ربيعي الاسدي ١٢٠
ابن مقبل = تميم بن ابي
ابن ميادة ٢٧

النون

النابغة الجعدي ٢٤٤ ، ٢٦٩ :
النابغة الذبياني ٢٢ ، ٢٤ ، ٧٠ ، ٩٢ :
١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٢٥ :
٢٢٨ ، ٢٢٧

النجاشي = قيس بن عمرو

أبو النجم العجلي ٢٢٨
أبو نخيلة ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٥٤ ، ٢٤٧ :
النمر بن تولب ٢٢ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٢٢ :
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ :
نهشل بن حري ٨٨
ابن هاني = الحسن بن هاني

الهاء

هدبة بن خثرم ١٥٢

الهدلي = أبو ذؤيب

الهدلي = عبد مناف بن ربع

ابن هرمة = إبراهيم علي

هشام المري ٢٠٧

هميان بن قحافة (٢٣١ ، ٢٤٥

الواو

وضاح اليماني ٨٧

الوليد بن يزيد ٣٥

وهب بن ربيعة (أبو دهل) ١٠٤

الياء

يزيد القشيري ٣٠٥

ثانيا : النحويون واللغويون والقراء وغيرهم

الالف

إبراهيم بن السري الزجاج ٩٥

أحمد بن إبراهيم ٨٢

أحمد بن جعفر ١٠١

أحمد بن داود (أبو حنيفة الدينوري)

١٤

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء الميري)

١٤٢ ، ٣٦

أحمد بن محمد بن اسماعيل (أبو جعفر

النحاس) ٢٧٩

أحمد بن محمد بن ولاد ٣٨ ، ٤١

أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب)

٣٤ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ٢١٧ ،

٢٢٦ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ،

الأخفش = سعيد بن مسعدة

أرسطوطاليس ٢٤١

أسماعيل بن حماد الجوهري ١٨٧

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

أبن الأعرابي = محمد بن زياد

أبن الأنباري = محمد بن القاسم

الياء

أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم

أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن

أبو بكر بن طاهر = محمد بن أحمد

بكر بن محمد (أبو عثمان المازني)

٤٣ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ١٠١

التاء

أبو ثروان العكلي ٢٩٢

ثعلب = أحمد بن يحيى

الجيـم

الجاحظ = عمرو بن بحر

أبن جبير = سعيد بن جبير

الجزولي = عيسى بن عبد العزيز

أبو جعفر المنصور = عبد الله بن محمد

أبن جني = عثمان بن جني

الجوهري = اسماعيل بن حماد

الحاء

أبن حذيم ١٦٨

الحريري = القاسم بن علي

الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي)

٣٣ ، ٣٤ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ،

٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٧ ،

٨٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ،
١٤٧ ، ٢٤١ ، ٢٢٢ ، ٢٧١ ،
سعید بن جبیر ٥٨
سعید بن المبارك بن الدهان ١٨٩
سعید بن مسعده (ابو الحسن الاخفش)
٢٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
٧٧ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،
٢٧١ ، ٣١٠

السكرى = الحسن بن الحسين

ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق

سليمان بن داود (صلوات الله عليه)

١٦٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

سيبويه = عمرو بن عثمان

الطاء

ابن طاهر = محمد بن احمد

الطبري ١٥٢

طلحة بن مصرف ٤١

المين

عاصم بن بهدلة ٢٧٤

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابو العباس = احمد بن يحيى

ابو العباس = محمد بن يزيد

العباس بن عبد المطلب ١٠٣

عبد الرحمن بن اسحاق ٢٥ ، ٨٢

عبد الله بن عامر ١٩٨ ، ١٩٩

عبد الله بن كثير ١٠١

عبد الله بن محمد (ابو جعفر المنصور)

١١٣

عبد الملك بن قريب (الاصمعي) ٣٤ ،

٥٢ ، ٨٤ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ،

ابو عبيدة = معمر بن التميمي

ابو الحسن الاخفش = سعيد بن مسعدة

الحسن البصري ٨٩ ، ٩٦ ، ٣٠٩

الحسن بن الحسين (السكري) ١١٧ ،

٢٠٩

حمار بن مويلح ٢٤٣

ابو حنيفة الدينوري = احمد بن داود

الخاء

خالد بن الوليد ٢١٣

ابن خروف = علي بن محمد

خلف الاحمر ١٨٨

الخليل بن احمد ١٤

الدال

ابن دأب = عيسى بن يزيد

داود (عليه السلام) ١٦٨

ابن دريد = محمد بن الحسن

ابو الدقيش ١٩٩

ابن الدهان = سعيد بن المبارك

الزاي

الزجاج = ابراهيم بن السري

الزجاجي = عبد الرحمن بن اسحاق

الزمرغشري = محمود بن عمر

ابو زيد الانصاري = سعيد بن اوس

السين

سالم بن عبد الله ١٠٠

ابن السراج = محمد بن السري

ابو سعيد ١٩٩

سعيد بن اوس (ابو زيد الانصاري)

٢٢ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

عثمان بن جني (أبو الفتح) ٥٢ : ٨٠ :
٨٧ : ١١٠ : ١٢٥ : ٢١٤ .

عثمان بن عفان ٢٤٢

أبو عثمان المازني = بكر بن محمد

أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله

علي بن حمزة بن عبد الله (الكسائي)
٢٤ : ٤٥ : ٤٩ : ٨١ : ١١٧ : ١٢٤ :

١٢٧ : ١٩٥ : ٢٠١ : ٢٨٠ : ٢٠٨ .

أبو علي الدينوري = أحمد بن جعفر

علي بن سليمان ٢٤٣

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد

علي بن المبارك (اللحياني) ٩١

علي بن محمد (ابن خروف) ٤١ : ١١١

عمر بن الخطاب ١١١

أبو عمر المطرز = محمد بن عبد الواحد

عمرو بن بحر (الجاحظ) ١١١

أبو عمر بن العلاء ١٠٦ : ٢٧٠ : ٢٧٥

عمرو بن عثمان (سيبويه) ٤١ : ٦١ :

٧٥ : ١٠١ : ١٠٦ : ١٢١ : ١٢٨ :

١٤٢ : ١٥٢ : ١٢٢ : ١٢٧ : ١٩٢ :

٢٧٩ .

عيسى بن عبد العزيز (أبو موسى

الجزولي) ٢٧٨

عيسى بن يزيد (ابن داب) ١٨٧ : ١٨٨

الفناء

الفارسي = الحسن بن أحمد

فاطمة بنت الخرشب ٧٨

أبو الفتح = عثمان بن جني

الفرأء = يحيى بن زياد

القاف

القاسم بن علي (الحريري) ١٥

القاسم بن معن ١٢٢

القتبي ١٢٢

قدامة بن جعفر ٥٥

قطرب = محمد بن المستنير

قيس بن غالب البديري ٧٨

قيس بن مالك بن مر بن زيد مناة ٢٥٧

الكاف

ابن كثير = عبد الله بن كثير

الكسائي = علي بن حمزة بن عبد الله

ابن الكلبي ١٢٧

السلام

اللحياني = علي بن المبارك

الميم

المازني = بكر بن محمد

المجرد = محمد بن يزيد

ابن مجاهد ١٢٤

ابن محارب = مسلمة بن محارب

محمد بن أحمد (ابن طاهر) ٧٤

محمد بن الحسن (ابن دريد) ٥٧

أبو محمد الحريري = القاسم بن علي

محمد بن زياد (ابن الاعرابي) ٢٥ :

٢٩ : ٥٨ : ٨٢ : ١٤٠ : ١٢١ : ٢٠٠ .

محمد بن السري (ابن السراج) ٤٤

محمد بن عبد الرحمن (بن محيصن)

١٠٠ : ١٥٩

محمد بن عبد الواحد (أبو عمر المطرز)

٢١٨

محمد بن القاسم (أبو بكر بن الاباري)

١٢٤

محمد بن المستنير (قطرب) ٥٢ : ٥٧ :

ابن هوبر = يزيد بن هوبر

الواو

ابن ولاد = احمد بن محمد

الياء

يحيى بن زياد (القراء) ٢٤ ، ٢٥ ،

٣٧ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٢ ،

٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،

١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،

١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ،

٢٣١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ،

٣٠٩ .

يحيى بن يعمر ١٧٤ ، ١٧٧

يزيد بن هوبر ١٦٧

يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت)

١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٥ .

١٢١ ، ١٢٢ ، ٢١٩ .

محمد بن يزيد (المبرد) ٩٥ ، ١٢٨ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ .

محمود بن عمر (الهمداني) ٢٧٨

ابن محيصة = محمد بن عبد الرحمن

مسلمة بن حارث ٩٦

المطرز - محمد بن عبد الواحد

معاوية بن مالك بن مر بن زيد مائة ٢٥٧

المعري = احمد بن عبد الله

معمربن المثنى ٨٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ :

٢٥٢ ، ٢٦٩ .

ابو موسى الجزولي = عيسى بن عبد

العزيز

النون

النحاس = احمد بن محمد

الهاء

هشام بن معاوية ٢٧٧ ، ٢٩٠

الآيات القرآنية والأحاديث

١ - الآيات القرآنية

	الآية	السورة
١٥٩	سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرتهم	البقرة
١٧٤	مثل ما بموضة	
٢٢٨	واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان	
١٠٠	فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه	
٩٢	ويعولتوهن أحق بردهن	
١٢٤	إن أراد أن يتم الرضاعة	
٨٩	وذروا ما بقي من الربا	
٨٠	إلا ما دمت عليه قائما	آل عمران
١٤٩	واتقوا الله الذي تساعلون به والأرحام	النساء
١٠٠	واتيتهم إحداهن	
١٢٢	نوله ما تولى ونصله جهنم	
٩٢	وما يعدمه الشيطان	
٢٤٦	وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم	
١٧٧	أفحكم الجاهلية يبغون	المائدة
٢٧٤	ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا	الأنعام
٥٠	فبيداهم اقتده قل لا أسألكم عليه	
١٨٢	لقد تقطع بينكم	
١٩٨	قتل أولادهم شركائهم	
١٧٤	تماما على الذي أحسن	
٢٦١	ربنا ظلمنا أنفسنا	الإعراف
٩٢	وإذ يعدكم الله	الأنفال
٢٠٨	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	التوبة
١٠٢	عزير ابن الله	

١٠٢	الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود	٦٨	هود
٩٦	مالك لا تأمننا	١١	يوسف
١٥٦	تالله تفتخؤ تذكر يوسف	٨٥	
١٤٩	وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين	٢٠	الحجر
	من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن	١٧	الكهف
١٢١	تجد له وليا مرشدا		
١١٥	خلقتك من قبل ولم تك شيئا	٩	مريم
٤١	يكاد سنا برقه يذهب بالابصار	٤٢	النور
٩٧	ويخصى الله ويتقه	٥٢	
٥٨	الا انهم لياكلون الطعام	٢٠	الفرقان
٢٢٢	اني ظلمت نفسي	٤٤	الهمل
١٨٢	أكنا كنا ترابا وياؤنا أكنا مخرجون	٦٧	
٦٧	قل عسى ان يكون ردف لكم	٧٢	
٢٢٢	اني ظلمت نفسي	١٦	القصص
١٤	وتظنون بالله الظنونا	١٠	الاحزاب
١٤	فاضلونا السبيل	٦٧	
١٢٤	يرضه لكم	٧	الزمر
٧٤	٥٢ c ٥١ أفلا تبصرون . أم أنا خير		الزحرف
٢٠٥	ذلك حشر علينا يسير	٤٤	قي
٢٤٨	وانه اهلك عادا الاولى	٥٠	النجم
٨٧	ليس لوقعتها كاذبة	٢	الواقعة
٥٠	وأنا اعلم بما أخفيتم	١	المتحنة
١٨٢	ومنادون ذلك	١١	الجن
١٠١	انها لصدي الكبر	٣٥	المدثر
١١٢	ألم نشرح لك صدرك	١	الشرح
١٢٣	شرا يره	٧	الزلزلة
١٢٢ c ١٢٤	شرا يره	٨	
٥٠	وما أدراك ماهية . نار حامية	١٠ c ١١	القارعة

ب — الاحاديث

١٤	ارجمن مازورات غير ماجورات
١١١	كيف يسمعوا وأنسى يجيبوا وقد جيفوا
٢٢١	ان لمينك حقا

أمثال العرب وما حكى من كلامهم

الصفحة

٢٩٢	أتانى سواك
٢٠١	أخذته بأري ألف درهم
٢٢١	أدخلت القلنسوة في رأسي
٢٢١	إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرياء
١٤٩	أسالك بالله وبالرحم
١٥٥	أطرق كرا
١٢٧	أطعمونا لحما سمينا شاة ذبحوها
١٥٥	أصبح ليل
٢٥	أكلت لحما شاة
١٦٦	أما والله لو تعلمون العلم الكبيرة سنه الدقيق عظمه
٢٠٩	أنا كك وأنت كي
٥٩	ان زيدا وجهه لحسن
١٩٩	ان الشاة تسمع صوت قد علم الله ربها
١٩٥	برئت اليك من مائة وعشري النخاسين
١٢٥	بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات اكرمكم الله به
٢٦٥	تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
١٥٢	تصنع ماذا وتفعل ماذا
٨٧	ثلاث ظبيات
٢٥	جيء به من حيث وليسا
١٥٢	خذ اللص قبل يأخذك
٨٧	شريه وشريات
١٣	شهر ترى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى

١٤	الضحى والريح
٢٧١	عرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء
٢٢٢	عمسى القويرة أبوسا
١٥٥	افتد مخنوق
٢١٩	فر يازيد
٢٧٥	فلان ثوب ، جاعته كتابي فاحقرها
١٠٩	قطا قطا ، بيضك ثننا وبيضي مائتا
١٩٤	قطع الله الفداء يد ورجل من قاله
٢٧٤	كان رحمة المطر الذي اصابنا
١٠٠	لاب لك
١٥٢	لا بد من تتبعها
٢٢٦	لا وربيك
٧٩	ما أصبح أبردها ، وما أمسى ادفاها
١٧٤	ما أنا بالذي قائل لك سوءا
٢٢٢	ما أنا كآنت ولا انت كآنا
١٠١	ما خير اللبن للضحى وما شره للمبطون
١٠١	ما شر اللحم للمريض
١٦٧	ما كل سوداء تمره ولا بيضاء شحة
١٠١	مخيرك
١٥٢	مره يحفرها
١٧٢	منا ظعن ومنا أقام
١٤٠	هم بين حاذ وقاذ
٢٠٨	هو الفداء كآنا

فهرس مصادر التحقيق

- ١ — ادب الكاتب لابن قتيبة ، القاهرة ١٣٠٠هـ
- ٢ — اساس البلاغة ، للزمخشري ، ط الشعب ، القاهرة ١٩٦٠
- ٣ — اسرار العربية ، لابن الانباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ،
دمشق ١٩٥٧ م .
- ٤ — الاشباه والنظائر ، للسيوطي ، حيدر آباد ، ط ٢ ، ١٣٥٩ هـ .
- ٥ — الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة
١٩٥٨ .
- ٦ — اصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق احمد محمد شاکر وعبد
السلام هارون دار المعارف ١٩٥٦ م .
- ٧ — الاصمعيات ، للاصمعي ، تحقيق احمد شاکر وعبد السلام
هارون ، دار المعارف ١٩٥٥ م .
- ٨ — الاضداد ، للاصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر
الدكتور أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ٩ — الاضداد ، للسجستاني ، (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر
الدكتور أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ١٠ — الاضداد ، لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر
الدكتور أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ١١ — اعراب ثلاثين سورة ، لابن خالويه ، القاهرة ١٩٤١ م .
- ١٢ — اعراب القرآن ، المنسوب الى الزجاج ، تحقيق ابراهيم اليباري،
القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٣ — الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ، لابن السيد البطليوسي ، بيروت
١٩٠١ .
- ١٤ — الامالي ، للزجاجي ، ط ١ ، القاهرة ١٣٢٤ هـ .

- ١٥ — الامالي لابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- ١٦ — الامالي ، لابي علي القالي ، بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٧ — امالي المرتضى ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٨ — امالي اليزيدي ، حيدر آباد بالهند ، ط ١ ، ١٩٤٨ م .
- ١٩ — الانصاف في مسائل الخلاف ، لابن الانباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٥ م .
- ٢٠ — بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ٢١ — البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٢٢ — تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان ، القاهرة ١٩٧٥ .
- ٢٣ — تاويل مشكل القرآن ، لابن قتبية ، تحقيق السيد احمد صقر ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٢٤ — التصريف الملوكي ، لابن جني ، القاهرة ١٩١٣ م .
- ٢٥ — التنبيهات ، لعلي بن حيزة (ضمن كتاب المنقوص والمدود للفراء) ، تحقيق عبد العزيز الميني ، دار المعارف ١٩٦٧ م .
- ٢٦ — تهذيب الانفاظ ، لابن السكيت ، نشر لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ م .
- ٢٧ — جمهرة اشعار العرب ، لابي زيد القرشي ، بولاق ١٣١١ هـ .
- ٢٨ — جمهرة الامثال ، لابي هلال العسكري (على هامش مجمع الامثال للميداني) ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ٢٩ — جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- ٣٠ — الحماسة ، للبحتري ، نشر كمال مصطفى ، ط ١ ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٩ .
- ٣١ — الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى الحلبي (بدون تاريخ) .
- ٣٢ — خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٣٣ — الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ — ١٩٥٦ .
- ٣٤ — ديوان ابراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعيد ، النجف الاشرف ١٩٦٩ م .
- ٣٥ — ديوان الاخطل = شعر الاخطل ، صنعة السكري ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الاصمعي ، حلب ١٩٧٠ م .

- ٣٦ — ديوان أبي الاسود الدؤلي ، تحقيق عبد الكريم الدجيلي ، بغداد
١٩٥٤ م .
- ٣٧ — ديوان الاعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد حسين ،
الاسكندرية ١٩٥٠ .
- ٣٨ — ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار
المعارف ١٩٥٨ م .
- ٣٩ — ديوان أمية بن أبي الصلت ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٢٤ م .
- ٤٠ — ديوان اوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت
١٩٦٧ م .
- ٤١ — ديوان جران العود ، دار الكتب المصرية ١٩٣١ م
- ٤٢ — ديوان جرير ، نشر محمد اسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية (?)
- ٤٣ — ديوان جميل ، جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار ، القاهرة
(بدون تاريخ) .
- ٤٤ — ديوان حاتم الطائي ، نشر ابراهيم الجزيني ، دار الكاتب العربي
بيروت ١٩٦٨ .
- ٤٥ — ديوان حسان بن ثابت الانصاري ، نشر عبد الرحمن البرقوتي ،
القاهرة ١٩٢٩ م .
- ٤٦ — ديوان الحطيئة ، نشر احمد بن الامين الشنقيطي ، مطبعة التقدم
(بدون تاريخ) .
- ٤٧ — ديوان الحفاسة ، لابي تمام ، نشر عبد المنعم خفاجي ، مطبعة
صبيح القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٤٨ — ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة عبد العزيز الميني ، دار
الكتب ١٩٥١ م .
- ٤٩ — ديوان ابن الدمينة ، صنعة ابي المباس ثعلب ومحمد بن حبيب ،
تحقيق احمد راتب النفاخ ، دار المروبة ١٩٥٩ م .
- ٥٠ — ديوان ذي الرمة ، نشر كارليل هنري هيس مكارثي ، كمبردج
١٩١٩ م .
- ٥١ — ديوان رؤبة ، نشر وليم بن الورد البروسي ، لبيسيج ١٩٠٣ م .
- ٥٢ — ديوان زهير = شرح ديوان زهير لثعلب ، دار الكتب ١٩٤٤ م .
- ٥٣ — ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميني ،
دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ٥٤ — ديوان السمؤال ، تحقيق عيسى سابا ، بيروت ١٩٥١ م
- ٥٥ — ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٥٢ م .
- ٥٦ — ديوان المباس بن مرداس ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري

- بغداد ١٩٦٨ م .
- ٥٧ — ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري ، جمع وتحقيق د. حسن محمد باجوده ، دار التراث ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٥٨ — ديوان عبيد بن الابرص ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٥٩ — ديوان عروة بن الورد ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٥٣ م
- ٦٠ — ديوان علقمة ، دار الفكر — بيروت ١٩٦٨ م .
- ٦١ — ديوان عمر بن ابي ربيعة ، دار صادر — بيروت (بدون تاريخ)
- ٦٢ — ديوان عنتر بن شداد ، تحقيق عبد المنعم شلبي ، المكتبة التجارية القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٦٣ — ديوان الفرزدق ، نشر عبد الله اسماعيل الصاوي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٦٤ — ديوان القتال الكلابي ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة — بيروت ١٩٦١ م .
- ٦٥ — ديوان القطامي ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، واحمد مطلوب ، دار الثقافة — بيروت ١٩٦٠ .
- ٦٦ — ديوان تيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد ، دار العروبة القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٦٧ — ديوان كعب بن زهير — شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة ابي سعيد السكري ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- ٦٨ — ديوان ليبيد بن ربيعة العامري ، نشر ابراهيم الجزيني ، بيروت (بدون تاريخ) .
- ٦٩ — ديوان المتنبي ، نشر عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت (بدون تاريخ) .
- ٧٠ — ديوان المعاني ، لابي هلال العسكري ، القدسي ١٣٥٢ هـ
- ٧١ — ديوان النابغة الذبياني ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٢٩ م
- ٧٢ — ديوان ابي نواس ، تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٧٣ — ديوان الهذليين — شرح اشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار العروبة .
- ٧٤ — ديوان الوليد بن يزيد ، نشر ف. جبريالي ، دمشق ١٩٣٧ م .
- ٧٥ — ذم الخطأ في الشعر ، لابن فارس (ضمن الكشف عن مساويء المتنبي لابن عباد) . القدسي ١٣٤٩ هـ .
- ٧٦ — ذيل الامالي والنوادر ، لابي علي القالي ، بولاق ١٣٢٤ هـ

- ٧٧ — رسائل أبي العلاء المعري ، اكسفورد ١٨٩٨ م
- ٧٨ — رسالة الغفران ، لابي العلاء المعري ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، طه ، دار المعارف ١٩٦٩ م .
- ٧٩ — رسالة الملائكة ، لابي العلاء المعري ، نشر محمد سليم الجندي ، مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٤٤ .
- ٨٠ — الروض الانف ، للسهيلى ، القاهرة ١٩١٤ م
- ٨١ — سر صناعة الاعراب ، لابن جنى ، تحقيق مصطفى السقا واخرين ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
- ٨٢ — السيرة النبوية ، لابن هشام ، (على هامش الروض الانف للسهيلى) ، القاهرة ١٩١٤ م .
- ٨٣ — شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، القدسي ١٣٥١ هـ .
- ٨٤ — شرح ادب الكاتب ، للجوالقي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٨٥ — شرح شافية ابن الحاجب ، للامام الرضى ، تحقيق محمد نور الحسن واخرين ط١ ، القاهرة ١٩٣٩ .
- ٨٦ — شرح القوائد السبع الطوال ، لابن الانباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٣ .
- ٨٧ — شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية (بدون تاريخ)
- ٨٨ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، نشر السيد محمد بدر ، الخانجي ط١ ، ١٣٢٢ هـ .
- ٨٩ — الصحابي ، لاحمد بن فارس ، السلفية بالقاهرة ١٩١٠ م .
- ٩٠ — الصحاح ، للجوهري ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٩١ — صحيح مسلم ، مطبعة عيسى الحلبي ، ط١ ، ١٩٥٥ م
- ٩٢ — الصناعتين ، لابي هلال العسكري ، ط٢ مطبعة صبيح (بدون تاريخ) .
- ٩٣ — الضرائر ، للالوسي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤١
- ٩٤ — طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف ١٩٥٦ م .
- ٩٥ — طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٩٦ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٣ م .

- ٩٧ — الطراز ، ليحيى بن حمزة العلوي ، القاهرة ١٩١٤ م .
- ٩٨ — عبث الوليد ، لابي الملاء المعري ، دمشق ١٩٣٦ .
- ٩٩ — المقدم الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق احمد أمين واخرين ، القاهرة ١٩٤٢ م .
- ١٠٠ — المممة ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ م .
- ١٠١ — العين ، للخليل بن احمد ، تحقيق الدكتور عبد الله درويش ، بغداد ١٩٦٧ م .
- ١٠٢ — المعيني — شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٠٣ — عيون الاخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ — ١٩٣٠ م
- ١٠٤ — الفصول والغايات ، لابي الملاء المعري ، نشر محمود حسن زناتي ، بيروت ١٩٢٨ م .
- ١٠٥ — فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بدون تاريخ) .
- ١٠٦ — قواعد الشعر ، لثعلب ، نشر عبد المنعم خفاجي ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٨ م .
- ١٠٧ — الكامل في التاريخ ، لابن الاثير ، المطبعة المنيرية ١٣٥٧ هـ .
- ١٠٨ — الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ، القاهرة ١٣٦٥ هـ .
- ١٠٩ — الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
- ١١٠ — الكشاف ، للزمخشري ، ط مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ١١١ — لسان العرب ، لابن منظور ، دار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ) .
- ١١٢ — ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقرظ القيرواني ، تحقيق المنجي الكعبي دار التونسية ١٩٧١ م .
- ١١٣ — المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، لابن الاثير ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٣٩ م .
- ١١٤ — مجاز القرآن ، لابي عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- ١١٥ — مجالس ثعلب ، لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المسارف (النشرة الاونسي) ، بدون تاريخ) .
- ١١٦ — مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ م .

- ١١٧ - مجمع الامثال ، للميداني ، القاهرة . ١٣١ هـ .
- ١١٨ - المحاسن والاضداد ، المنسوب للجاحظ ، دار مكتبة العرفان (بدون تاريخ) .
- ١١٩ - المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ١٣٨٦ ، ١٣٨٩ هـ .
- ١٢٠ - المخصص ، لابن سيده ، بيروت (بدون تاريخ)
- ١٢١ - المذكور والمؤث ، للفراء ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ١٢٢ - المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب ١٩٦٠ هـ .
- ١٢٣ - معاني الشعر ، للاثنانداني ، تحقيق عز الدين التبوخي ، دمشق ١٩٦٩ م .
- ١٢٤ - معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ١٩٥٥ - ١٩٧٣ م .
- ١٢٥ - المعاني الكبير في ابيات المعاني ، لابن قتيبة ، تصحيح سالم الكرنكوي ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ١٩٥٣ م .
- ١٢٦ - معجم الادباء ، لياقوت ، مكتبة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٢٧ - معجم الشعراء ، للمزباني ، نشر كرنكو ، القدس ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ١٢٨ - المعلقات العشر ، نشر احمد امين الشنقيطي ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ١٢٩ - مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة صبيح ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٣٠ - المفصل في علم العربية ، للزمخشري ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ١٣١ - المفضليات ، للمفضل الضبي ، القاهرة ١٩٠٦ م .
- ١٣٢ - مقامات الحريري ، نشر دساسي ، باريس ١٨٤٧ م .
- ١٣٣ - مقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٨ م .
- ١٣٤ - القرب ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ م .
- ١٣٥ - القصور والمدود ، لابن ولاد ، القاهرة ١٩٠٨ م .
- ١٣٦ - النصف ، لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٣٧ - النقص والمدود ، للفراء ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ١٩٦٧ م .

- ١٣٨ - المؤتلف والمختلف ، للامدي (ضمن كتاب معجم الشعراء
للمرزياني) ، نشر كرنكو ، القدسي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ١٣٩ - الموشح ، للمرزياني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة
١٩٦٥ م .
- ١٤٠ - نزهة الالبياء في طبقات الادياء ، لابن الانباري ، تحقيق محمد ابر
الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٤١ - نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٤٢ - النوادر ، لابي علي القالي (ضمن ذيل الامالي والنوادر لابي علي
القالي) بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٤٣ - النوادر في اللغة ، لابي زيد الانصاري ، ط٢ ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ١٤٤ - نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة
١٩٥١ - ١٩٥٥ م .
- ١٤٥ - الوحشيات وهو الحماسة الصغرى ، لابي تمام ، تحقيق عبد
العزيز اليميني ومحمود شاكر ، دار المعارف ١٩٦٣ م .
- ١٤٦ - وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، تحقيق محمد محي الدين عبس
الحديد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ م .